القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10924 الثلاثاء 14 آذار (مارس) 2023 – 22 شعبان 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10924 Tuesday 14 March 2023

الثلاثي جبران: موسيقى فلسطين وصوت محمود درويش 13

أوسكار أفضل فيلم لـ«كل شيء في كل مكان في وقت واحد» 14

الركراكي مدرب المغرب يدعم حكيمي المتهم بالاغتصاب ويستدعيه لودّيتي البرازيل وبيرو! 19

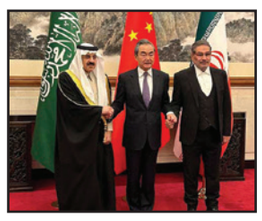

عن الصين وأهدافها في الشرق الأوسط 23

بايدن يحاول طمأنة الأمريكيين... وخشية من انتقال العدوى لأوروبا

شبح أزمة مالية يخيم بعد انهيار بنك «سيليكون فالي»

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

طرح انهيار بنك "سيليكون فالي" في أمريكا أسئلة حول تكرار الأزمة المالية التي ضربت العالم عام 2008.

فالسباق ضد الزمن في نهاية الأسبوع الماضي، ذكّر بيومي 13 و14 أيلول/سبتمبر 2008، عندما فشلت السلطات الأمريكية في العثور على مشترٍ لبنك "ليمان برازرز"، ورفضت التدخل، ما دفع المصرف إلى إشهار إفلاسه، مع عواقب وخيمة على القطاع المالي العالمي، والاقتصاد ككل.

ودفعت المخاوف المتصاعدة الرئيس جو بايدن لمخاطبة الأمريكيين، داعيا إياهم إلى أن يثقوا بالنظام المصرفي، مؤكداً أنه "آمن" وأنه سيفعل "كل ما هو ضروري" للحفاظ عليه.

وقال "لن نتوقف عند هذا الحد" و"سنفعل كل ما هو ضروري" بعدما وضعت السلطات الأمريكية البنك المتخصص في تمويل قطاع التكنولوجيا تحت الوصاية، وتدخلت بسرعة في ظل إفلاس مصرفين آخرين أصغر حجما.

وأكد أنه سيطلب من الكونغرس "تعزيز" القواعد الناظمة للقطاع المصرفي التي سبق وشددت بعد كارثة انهيار مصرف "ليمان برازرز" عام 2008 قبل أن يخففها الرئيس السابق دونالد ترامب.

وأكد أن دافعي الضرائب لن يتحملوا كلفة تعويض مودعي "أس في بي"، موضحا أن الحكومة تضمن أن يستعيد المودعون ما خسروه، لكن "ستأتي الأموال من الرسوم التي تدفعها البنوك لتأمين الودائع".

وأعلن أنه سيتم طرد مديري بنك "سيليكون فالي"، وذلك بعدما وعد في تغريدة الأحد "بتحميل المسؤولية" للفاعلين الماليين "الذين أحدثوا هذه الفوضى".

وتراجعت بورصة "وول ستريت" بشكل طفيف، الإثنين، ولا تزال مضطربة، لكنها حدت من خسائرها بفضل قطاع الأدوية والأسهم الدفاعية. وسجلت مؤشرات الأسواق الأوروبية الرئيسية تراجعا بأكثر من 2% بينما عانت أسهم البنوك من انخفاضات حادة. وأصدرت مجموعة من الشركات بيانات في بورصة لندن لطمأنة المستثمرين.

في الموازاة، أعلنت لندن عن شراء بنك "أتش أس بي سي" الفرع البريطاني لبنك "سيليكون فالي"، في مقابل جنيه استرليني واحد رمزي.

وقالت وزارة المال البريطانية في بيان: "تم بيع بنك سيليكون فالي (المملكة المتحدة) إلى أتش أس بي سي. سيتمكن زبائن أس في بي يو كاي من الوصول إلى ودائعهم وخدماتهم المصرفية كالمعتاد".

في حين أكد مفوض الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي، باولو جينتيلوني، الإثنين، أن انهيار بنك "سيليكون فالي" في الولايات المتحدة لا يمثل تهديدا خطرا لأوروبا، في ظل مخاوف المستثمرين من إمكانية انتقال العدوى. وقال للصحافيين في بروكسل مع تراجع الأسهم الأوروبية بشكل كبير في تداولات فترة بعد الظهر إن "احتمال التأثير غير المباشر هو أمر علينا مراقبته، لكنني لا أرى حاليا في الأمر خطرا كبيرا".

وفي ألمانيا، أكدت سلطة الرقابة المالية الفدرالية أن إفلاس "أس في بي" لا يشكل "تهديداً للاستقرار المالي" في البلاد"، كما بين وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير، أن البنوك الفرنسية ليست في خطر، وقال "لا أرى أي خطر عدوى".

عملاء خارج المقر الرئيسي لبنك سيليكون فالي في كاليفورنيا

اعتقال نائب من المجلس وقمع للإعلاميين

رئيس جديد لبرلمان تونس والمعارضة تعتبره غير شرعي

تونس –«القدس العربي»:

انتخب البرلمان التونسي الجديد، أمس الإثنين، إبراهيم بودربالة، رئيسا له بعد تفوقه في الدور الثاني على منافسه عبد السلام الدحماني. وصوّت 84 نائبا لبودربالة، فيما حصل الدحماني على 71 صوتا. وترشح 8 نواب لرئاسة البرلمان، فيما ترشح 16 نائبا لمنصبي نائبي الرئيس. وكان البرلمان التونسي استأنف أعماله التي توقفت لمدة عام وثمانية أشهر عقب تجميد نشاطه من قبل الرئيس قيس سعيّد في الخامس والعشرين من تموز/ يوليو عام 2021. وأصدر نواب البرلمان المنحل بيانا اعتبروا فيه أن البرلمان الجديد "غير شرعي، لأنه بني على انقلاب على الدستور، وما بني على باطل فهو باطل، ويفتقد للمشروعية حيث قاطعه 90% من الشعب التونسي، ولا صلاحيات له، ولن يكون له أي صوت أو تأثير، ورئيسه الفعلي هو قيس سعيّد، مما يلقي بظلال كثيفة على استدامته، وفاعليته، وخدمته لقضايا الشعب التونسي".

كما اعتبروا البرلمان الجديد "جزءا من خريطة طريق سعيّد الشخصية، لهدم مؤسسات الدولة المنتخبة، وضرب مسار الانتقال الديمقراطي التونسي، ومرحلة متقدمة لتأسيس النظام القاعدي، مما يعد خطرا داهما ووجوديا على تونس والمنطقة، ووجب مقاومته بكل الطرق السلمية والمدنية". ولم تخل الجلسة الأولى للبرلمان من بعض الخلافات حول كيفية تسييرها من قبل النائب صالح المباركي، فضلا عن اعتراض البعض على دخول قوات الأمن وإيقاف النائب وجدي الغاوي، بسبب تهمة قضائية بحقه.

في الموازاة، نفذ عشرات الصحافيين اعتصاما في الطريق المؤدي إلى مدخل البرلمان، احتجاجا على ما اعتبروه "تعتيما على أعمال وكواليس المجلس"، وذلك بعد منعهم من دخول البرلمان لتغطية الجلسة.

(رأي القدس ص 23)

العراق: «اعتقال مهين» لشقيق نائب انتقد زيارة السوداني لديالى

بغداد – «القدس العربي»:

استدعت حادثة اعتقال قوات الأمن العراقي، مطلع الأسبوع الجاري، صباح زيني التميمي، شقيق النائب صلاح زيني، العديد من ردود الفعل، خاصة وأنها قد جرت بأسلوب وصف بـ"المهين".

وتناقلت مواقع إخبارية محلّية ومنصّات التواصل الاجتماعي، صورة للمعتقل وهو بـ"ملابسه الداخلية"، وأمامه مجموعة من الأسلحة وأجهزة الإرسال، فيما تقف عناصر الأمن إلى جانبيه. ودعت لجنة حقوق الإنسان النيابية إلى تشكيل لجنة تحقيق مشتركة من لجنتي حقوق الإنسان والأمن والدفاع بشأن ما وصفتها طريقة "الاعتقال المهينة".

الدائرة الإعلامية لمجلس النواب نقلت في بيان صحافي عن اللجنة قولها إن "الدستور العراقي والمعاهدات الدولية ضمّنت الحقوق بضمنها مبادئ احترام حقوق الإنسان في بنوده، لا سيما أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته بمحاكمة قانونية وعادلة وضمن حق الفرد بأن يعامل معاملة عادلة".

واستنكرت "طريقة الاعتقال التي تعاملت بها الجهات الأمنية مع صباح الزيني بتعرضه إلى التعرية وبطريقة مهينة من قبل القوات الأمنية وإظهاره في وسائل التواصل الاجتماعي"، معتبرة هذا التصرف "منافيا لمبادئ حقوق الإنسان التي جاء بها الدستور العراقي في التعامل مع المعتقلين وفصل الحقوق والحريات وبمسافة واحدة للجميع". ودعت اللجنة رئاسة مجلس النواب إلى "تشكيل لجنة تحقيقية مشتركة من لجنتي حقوق الإنسان والأمن والدفاع بشأن طريقة الاعتقال المهينة للمواطن الزيني".

وكان النائب التميمي قد وصف، الخميس الماضي، زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، إلى المحافظة بأنها "غير موفقة ولا فائدة منها"، مشيراً إلى أن السوداني التقى بـ"شيوخ مدّاحين" لم يتحدثوا بالحقائق.

الإفراج عن شيخ الأسرى الفلسطينيين... ودعوات أوروبية لوقف تهجير عائلات في الشيخ جرّاح

سموتريتش منبوذ دولياً... ووفد إسرائيلي يشارك في مؤتمر في البحرين

غزة – رام الله – المنامة –«القدس العربي» ومن أشرف الهور وسعيد أبو معلا:

في وقت بدا فيه وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، منبوذا في واشنطن وباريس، شارك وفد من "الكنيست" في المؤتمر البرلماني الدولي، الذي انعقد في المنامة.

وكشف النقاب أمس عن اتخاذ الحكومة الفرنسية قرارا بمقاطعة سموتريتش خلال زيارته إلى باريس الأسبوع المقبل. وبالتزامن، رفض كل من صندوق النقد الدولي، ومنظمة الغرف التجارية الأمريكية، طلباً قدمه سموتريتش لعقد اجتماع معهما.

وفي واشنطن، تظاهر حشد كبير قبالة الفندق الذي ينزل فيه سموتريتش، وذلك خلال إلقائه خطابا أمام مؤتمر "البوندس"، رفضا للتغييرات التي يريد الائتلاف الحكومي إحداثها في السلك القضائي، من خلال سن قوانين جديدة.

وكان سموتريتش دعا إلى محو بلدة حوّارة الفلسطينية شمالي الضفة الغربية، ما تسبب بإدانة عالمية. ورغم الحصار الذي تتعرض له حكومة اليمين الإسرائيلي في أمريكا ودول أوروبا، إلا أن قطبها الرئيسي "حزب الليكود" حظي بـ"إنجاز كبير" في دولة البحرين، إحدى الدول العربية المطبّعة.

وتمثل ذلك في مشاركة وفد من الكنيست في المؤتمر البرلماني الدولي، حيث انتخب رئيس الوفد، عضو الكنيست داني دانون عن "حزب الليكود"، في اقتراع سري من قبل ممثلين من 47 دولة حول العالم، ليكون عضوا في لجنة "مناهضة الإرهاب" التابعة للاتحاد البرلماني الدولي، متغلبا على ممثلي إسبانيا وهولندا والسويد.

وشارك في المؤتمر ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، ورؤساء برلمانات من جميع أنحاء العالم.

واستنكرت الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مشاركة الوفد الإسرائيلي في المؤتمر، ودعت في بيان لها جميع الجمعيات السياسية والأهلية والشخصيات الوطنية إلى "مقاطعة وفد الكيان الصهيوني وعدم التعاطي أو التفاعل معه".

كما طالبت أعضاء مجلسي الشورى والنواب بـ"مقاطعة وفد الكيان الصهيوني الذي يهدف لترويج وتمرير عدوانه المستمر على الشعب الفلسطيني"

فلسطينيا، حاز شيخ الأسرى الفلسطينيين فؤاد الشوبكي (83 عاما) مساعد الرئيس الراحل ياسر عرفات، على حريته بعد 17 عاما.

واتهم الشوبكي، وهو من قيادات حركة "فتح"، بالوقوف وراء جلب سفينة "كارين أ" التي هاجمتها قوات إسرائيلية خاصة في البحر الأحمر في الثالث من يناير/ كانون الثاني 2002، وأعلنت وقتها تل أبيب، أن تلك السفينة كانت محملة بكميات كبيرة من الأسلحة.

إلى ذلك، دعا ممثلون لـ15 دولة أوروبية، إسرائيل للتراجع عن قرارات إجلاء عائلات فلسطينية من منازلها في الشيخ جراح وسلوان والبلدة القديمة في القدس الشرقية.

زيارة مرتقبة للرئيس الصيني لموسكو «فاغنر» تتحدث عن «مقاومة شرسة» في باخموت

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أعلنت القوات الأوكرانية والروسية، أمس الإثنين، أنّها تخوض "معارك عنيفة" للسيطرة على وسط مدينة باخموت، شرق أوكرانيا، والتي تحاول موسكو السيطرة عليها منذ الصيف، رغم تكبّدها خسائر فادحة.

ونقل المكتب الإعلامي للجيش عن قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي قوله إنّ "وحدات هجومية (تابعة للمجموعة الروسية المسلّحة) فاغنر تهاجم من عدّة اتجاهات في محاولة لاختراق دفاع قواتنا والتقدّم نحو أحياء الوسط".

جاء ذلك فيما قال يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة "فاغنر"، الذي يقاتل رجاله على الخطوط الأمامية لهذه المعركة: "كلما اقتربنا من وسط المدينة، كلما ازدادت المعارك قسوة، وكلما كان هناك استخدام للمدفعية".

وزاد: "صُدّت كلّ محاولات الاستيلاء على المدينة بنيران المدفعية والدبابات".

واعترف أنّ قواته تواجه مقاومة شرسة. وبيّن في رسالة على شبكات التواصل الاجتماعي: "الوضع في باخموت صعب للغاية. العدو يقاتل من أجل كل متر". وأضاف: "الأوكرانيون يلقون باحتياطات لا نهاية لها (في المعركة)".

في الموازاة، يعتزم الرئيس الصيني شي جين بينغ، زيارة روسيا قريبا، ربما الأسبوع المقبل. وتزامن ذلك مع كشف صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، عن احتمال تدخل شي في الأزمة القائمة بين روسيا وأوكرانيا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أن الرئيس الصيني "يخطط للتحدث مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لأول مرة منذ بداية الحرب". وأضافت أن شي سيتحدث على الأرجح مع زيلينسكي "بعد زيارته لموسكو الأسبوع المقبل، للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين". وأشارت إلى إمكانية عقد اجتماعات بين بوتين وزيلينسكي "افتراضيا"، وفقا للمصادر.

بعد استهجان الحزب الإسلامي لمواقف بوريطة... وبن كيران دعا أتباعه لالتزام الصمت

المغرب: الديوان الملكي ينتقد بيان «العدالة والتنمية» بشأن إسرائيل

الرباط – «القدس العربي»:

انتقد الديوان الملكي المغربي، أمس الإثنين، البيان الصادر عن حزب "العدالة والتنمية" المعارض، في شأن علاقات الرباط مع إسرائيل.

وقال إن "العلاقات الدولية للمغرب لا يمكن أن تكون موضوع ابتزاز من أي كان ولأي اعتبار، لا سيما في هذه الظروف الدولية المعقدة".

واعتبر أن "استغلال السياسة الخارجية للمملكة في أجندة حزبية داخلية، يشكل سابقة خطيرة ومرفوضة".

وأوضح أن بيان "العدالة والتنمية"، "يتضمن بعض التجاوزات غير المسؤولة والمغالطات الخطيرة، في ما يتعلق بالعلاقات بين المملكة المغربية ودولة إسرائيل، وربطها بآخر التطورات التي تعرفها الأراضي الفلسطينية المحتلة".

وأكد أن موقف المغرب من القضية الفلسطينية "مبدئي ثابت ولا يخضع للمزايدات السياسوية أو للحملات الانتخابية الضيقة".

وكانت الأمانة العامة للحزب الإسلامي قالت إنها "تستهجن المواقف الأخيرة لوزير الخارجية ناصر بوريطة الذي يبدو فيها وكأنه يدافع عن الكيان الصهيوني في بعض اللقاءات الأفريقية والأوروبية، في الوقت الذي يواصل فيه الاحتلال الإسرائيلي عدوانه الإجرامي على إخواننا الفلسطينيين ولا سيما في نابلس والقدس المحتلة".

وأعادت الأمانة العامة، في بيانها "التذكير بالموقف الوطني الذي يعتبر القضية الفلسطينية على المستوى نفسه من قضيتنا الوطنية، وأن الواجب الشرعي والتاريخي والإنساني يستلزم مضاعفة الجهود في هذه المرحلة الدقيقة دفاعا عن فلسطين وعن القدس في مواجهة تصاعد الاستفزازات والسلوكات العدوانية الصهيونية، وفي الحد الأدنى التنديد بالإرهاب الصهيوني الذي لا يتوقف".

وردّ الديوان الملكي على ذلك بالقول إن "موقف المغرب من القضية الفلسطينية لا رجعة فيه، وهي تعد من أولويات السياسة الخارجية لجلالة الملك، أمير المؤمنين ورئيس لجنة القدس، الذي وضعها في مرتبة قضية الوحدة الترابية للمغرب"، مضيفا أن "السياسة الخارجية للمغرب هي من اختصاص الملك بحكم الدستور، ويدبره بناء على الثوابت الوطنية والمصالح العليا للبلاد، وفي مقدمتها قضية الوحدة الترابية".

إلى ذلك، وجه عبد الإله بن كيران، الأمين العام لحزب "العدالة والتنمية"، كافة أعضاء الحزب ومسؤوليه إلى عدم التعليق بأي شكل من الأشكال على بيان الديوان الملكي و"عدم تقديم أي تصريح حوله، إلى حين اجتماع الأمانة العامة للحزب لتدارس الموضوع"، وفق ما أورد الموقع الإلكتروني للحزب.

إعلامي مصري يدعو لأكل لحم الحمير ونجل مبارك يردّ

القاهرة – «القدس العربي» ومن تامر هنداوي:

لم يكد ينسى المصريون تصريحات إعلاميين عن أهمية تناول أرجل الدواجن بعد ارتفاع أسعارها، حتى فوجئوا بإعلامي يثير حالة من الجدل بعد حديثه عن مشروعية تناول لحوم الحمير والخيل.

وتعليقاً على ضبط جزار باكستاني يبيع لحوم خيل للمواطنين في محافظة الدقهلية، قال الإعلامي تامر أمين، في برنامج على قناة "النهار": "لماذا لا نأكل لحم الحصان والحمير، خصوصا وأنها تباع وتؤكل في دول كثيرة من العالم ومنها المتقدمة، ولحم الحصان من الأطباق الغالية جداً في باريس ويقولون إنه صحي جداً وآمن".

وزاد: "لا أريد أن أفتي لكن أعتقد أنه حلال ولا يوجد في شرعنا الديني ما يمنع أكله".

كذلك قال مجدي نزيه، استشاري التثقيف والإعلام الغذائي في المعهد القومي للتغذية، إن أكل لحوم الخيول والحمير "آمن تماماً، وبعض الدول تسمح بتناولها".

وأضاف في تصريحات متلفزة في البرنامج ذاته: "لا يوجد أي موانع علمية للسماح بتناول لحوم الحمير والخيول، ولكن الأمر يحتاج إلى موافقة مجتمعية قبل التشريع القانوني، فهناك مجتمعات تتناول الحشرات وأخرى لا تقبلها، فالأمر خاضع لأذواق الشعب".

تصريحات أمين أثارت ردود فعل واسعة، وغرد علاء مبارك، نجل الرئيس المصري الأسبق، محمد حسني مبارك ساخرا: "لحم حمير إيه يا أستاذ تامر، مع كامل احترامي لحضرتك عليك توخي الدقة والحذر عند تناول هذه المعلومات، أكدت دار الإفتاء المصرية أن ذبح الحمير وأكلها حرام شرعاً".

وتشهد مصر أزمة اقتصادية أدت إلى انخفاض قيمة الجنيه مقابل الدولار الأمريكي، وموجات من ارتفاع الأسعار، طالت كافة السلع، خاصة الغذائية. وارتفع سعر الكيلوغرام من اللحم إلى 280 جنيها في المناطق الشعبية، فيما تعدى الـ 300 جنيه في المناطق الراقية.

بعد تعليق نشاطه لانتقاده سياسة الحكومة بشأن المهاجرين

لينيكر يعود لتقديم برنامجه بعد اتفاق مع «بي بي سي»

■ لندن – أ ف ب: سيعود نجم كرة القدم السابق، غاري لينيكر، لتقديم برنامجه الشهير "ماتش أوف ذي داي" على هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"، كما أعلنت الأخيرة أمس الإثنين، بعد أن أثارت مقارنته خطة الحكومة البريطانية الجديدة بشأن الهجرة غير الشرعية، بخطاب ألمانيا النازية، الجدل في الأيام الأخيرة، وتعليق نشاطه الجمعة.

مدير عام "بي بي سي" تيم ديفي، قال "يُعتبر لينيكر قيمة مضافة في بي بي سي وأنا أعرف تماماً كم تعني هذه الإذاعة له، وأنا أتطلع قدماً لرؤيته يقدم تغطيتنا خلال نهاية الأسبوع الحالي".

كما كتب لينيكر عبر حسابه على "تويتر" "أتطلع قدماً للجلوس على كرسي "ماتش أوف ذي داي" السبت".

وتابع "على الرغم من الأيام الصعبة الأخيرة، فلا يمكن مقارنتها ببساطة مع اضطرارك للفرار من منزلك من الاضطهاد أو الحرب للبحث عن ملجأ في أرض بعيدة".

واندلع الخلاف بسبب رد لينيكر على مقطع فيديو كشفت فيه وزيرة الداخلية سويلا برايفرمان، عن الخطط لوضع حد لعمليات العبور غير الشرعية لقناة المانش، وهو ما نددت به بشدة المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وقال لاعب برشلونة الإسباني السابق على "تويتر" "لا يوجد تدفق هائل. نستقبل لاجئين أقل بكثير من الدول الأوروبية الكبرى الأخرى".

وتابع هداف مونديال المكسيك 1986 "هذه مجرد سياسة قاسية بدرجة لا يمكن قياسها وموجهة ضد الأشخاص الأكثر ضعفاً بلغة لا تختلف عن تلك التي استخدمتها ألمانيا في الثلاثينيات، و(يقولون) أنا من تجاوز حده؟".

عقب ذلك، قالت "بي بي سي" الجمعة إنها تعتبر "نشاط لينيكر الأخير على وسائل التواصل الاجتماعي انتهاكاً لإرشاداتنا"، مضيفة أنه "يجب عليه تجنب الانحياز في القضايا السياسية"، وأعلنت تعليق عمله.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مفقودون بسبب تنظيم «الدولة» والميليشيات

الإخفاء ما زال يطارد العراقيين بعد عقدين من سقوط صدام

■ بغداد ـ رويترز: عندما علم المهندس حازم محمد لأول مرة بنبأ إطاحة القوات الأمريكية بصدام حسين، اعتقد أنه سيتمكن أخيرا من العثور على رفات شقيقه، الذي قتل بالرصاص وألقي في مقبرة جماعية بعد انتفاضة فاشلة ضد حكم الدكتاتور السابق عام 1991.

لم تكن آمال محمد فقط هي التي أحياها الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في مارس/ آذار 2003، إذ اعتقد أقارب عشرات الآلاف من الأشخاص الذين قُتلوا أو اختفوا في عهد صدام أنهم سيعرفون قريبا مصير أحبائهم المفقودين.

انتظار الإجابات

وبعد عشرين عاما لا يزال محمد، وعدد لا يحصى من العراقيين، ينتظرون إجابات. وكان محمد أصيب برصاصتين خلال أعمال القتل الجماعي، التي أنهت حياة شقيقه، بينما كُتبت له النجاة من الموت.

وعُثر على العشرات من المقابر الجماعية التي باتت أدلة على الفظائع التي ارتكبت في عهد حزب البعث الذي كان يقوده صدام. لكن العمل على تحديد هوية ضحايا عمليات القتل القديمة كان بطيئا وغير مكتمل في ظل الفوضى والصراع اللذين اجتاحا العراق في العقدين الماضيين.

وبينما كانت تجري عمليات استخراج الجثث، أُرتكبت فظائع جديدة في العراق في خضم صراع طائفي وفي خضم صعود وسقوط جماعات مسلحة مثل تنظيم «القاعدة» وتنظيم «الدولة الإسلامية» وكذلك الفصائل الشيعية المسلحة.

ووفقا للجنة الدولية للصليب الأحمر، يوجد في العراق اليوم واحد من أعلى معدلات أعداد الأشخاص المفقودين في العالم، إذ إن التقديرات الإجمالية تصل إلى مئات الآلاف من الأشخاص.

وبعد عشر سنوات من الإطاحة بصدام، قاد محمد فريقا من الخبراء إلى الموقع الذي اعتقل فيه مع شقيقه وآخرين عندما أخمدت قوات صدام انتفاضة قادها الشيعة في نهاية حرب الخليج عام 1991.

وفي ذلك الوقت، أُجبر هؤلاء على أن يجثوا على ركبهم بجوار خنادق حفرت على عجل في ضواحي مدينة النجف، جنوب العراق، وأطلق عليهم الرصاص. وقتلت قوات صدام عشرات الآلاف من العراقيين خلال فترة حكمه.

وجرى استخراج رفات 46 شخصا من الموقع، الذي أصبح الآن محاطا بالمزارع، لكن لم يتم العثور على رفات شقيق محمد مطلقا. ويعتقد الرجل، أن المزيد من الجثث لا تزال هناك، لكنها لم تُكتشف بعد.

وقال «الدولة التي ما تهتم بماضيها وتوثقه لا تستطيع المحافظة على حاضرها، ولا مستقبلها» لكن أضاف أنه يتسامح أحيانا مع الحكومة نظرا لكثرة أعداد الضحايا التي يتعين عليها التعامل مع ملفاتهم.

تقدم مؤلم

وفقا لـ«مؤسسة الشهداء» وهي هيئة حكومية معنية بالتعرف على الضحايا وتعويض أقاربهم، فقد جرى اكتشاف أكثر من 260 مقبرة جماعية حتى الآن، ولا يزال العشرات منها مغلقا.

لكن الموارد محدودة لمثل هذه المهمة الهائلة. وفي أحد أقسام وزارة الصحة في بغداد، يقوم فريق من حوالي 100 شخص بالتعامل مع الرفات القادمة من المقابر الجماعية. ويتعامل هؤلاء مع الرفات القادمة من موقع واحد في كل مرة.

وقالت رئيسة القسم ياسمين صديق، إنهم حددوا وطابقوا عينات الحمض النووي لنحو 2000 فرد من بين حوالي 4500 جثة جرى استخراجها.

جماجم وأشياء أخرى

وكانت رفوف غرفة التخزين الخاصة بالقسم تضم رفات ومتعلقات ضحايا الحرب العراقية الإيرانية التي دارت رحاها بيني عامي 1980 و1988، ومن بينها جماجم وأدوات مائدة وساعة وأشياء أخرى قد تساعد في التعرف على الضحايا.

وتكمل جهود خبراء الطب الشرعي جهودا أخرى يبذلها موظفون يعكفون على دراسة أكوام من الوثائق الخاصة بحزب البعث ويبحثون فيها عن أسماء الأشخاص المفقودين الذين لم يتم التعرف عليهم بعد. وحُل حزب البعث بعد الإطاحة بصدام.

وقال مهدي إبراهيم، المسؤول في «مؤسسة الشهداء» إن فريقه يتعرف كل أسبوع على حوالي 200 ضحية جديدة. وتُنشر الأسماء على وسائل التواصل الاجتماعي. وفحصت المؤسسة حتى الآن حوالي نصف ما بحوزتها من وثائق وعددها مليون وثيقة، وهي مجرد جزء بسيط من أرشيف العراق المتناثر. وتحتفظ الحكومة بمعظم وثائق عهد حزب البعث، بينما أُتلفت وثائق أخرى بعد الغزو. وتتسم التحقيقات في بعض الفظائع بسرعة أكبر من غيرها.

ووفقا لياسمين صديق، فقد نالت المجازر التي ارتكبها عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» الأولوية. واستولى التنظيم على جزء كبير من شمال العراق في عام 2014 واحتفظ بالسيطرة عليه لمدة ثلاث سنوات اتسمت بالعنف.

وتحقق أعلى معدل لتحديد هوية الضحايا في حادثة عرفت باسم مذبحة «سبايكر» التي ارتكبها عناصر تنظيم «الدولة» وتمثلت في إطلاق نار جماعي على مجندين في الجيش. وقالت ياسمين إن معظم العائلات أبلغت بالعثور على المفقودين، واستخرجت معظم الجثث.

ووفق «مؤسسة الشهداء» المجزرة أسفرت عن مقتل نحو 2000 شخص، مضيفا أنه عثر على جثث 1200 منهم فيما لا يزال 757 في عداد المفقودين.

وكانت آخر مرة تحدث فيها ماجد محمد إلى نجله، وهو مسعف مقاتل، في يونيو/ حزيران 2014 قبل مذبحة «سبايكر». لم يكن اسم ابنه بين مئات الضحايا الذين تعرف عليهم فريق ياسمين صديق، ولا يزال الابن في طي النسيان. وقالت زوجته نادية جاسم، إن الحكومات المتعاقبة فشلت في معالجة حالات الاختفاء القسري.

وقالت «قلوب كل الأمهات العراقيات محطمة بسبب اختفاء أبنائهن». وأضافت «مع كل الوقت الذي مضى منذ عام 2003، كان يجب أن نجد حلا. لماذا لا يزال الناس يختفون؟». وفي سنجار، التي ارتكب فيها تنظيم «الدولة» ما وصفها محققو الأمم المتحدة بأنها جريمة إبادة جماعية ضد الأقلية الإيزيدية، أُعيد دفن حوالي 600 ضحية من بينهم 150 شخصا جرى التعرف عليهم.

ولم تجر تحقيقات بعد في حالات اختفاء أخرى. ففي الصقلاوية، وهي منطقة ريفية بالقرب من مدينة الفلوجة السنية، تفقد العائلات الأمل في معرفة مصير أكثر من 600 رجل ألقي القبض عليهم عندما استعادت قوات الأمن المنطقة من تنظيم «الدولة».

واعتقلت فصائل شيعية مسلحة كانت تسعى للانتقام من تنظيم» الدولة» سكانا سنة من بلدة الصقلاوية، وفقا لما قاله شهود عام 2016 وموظفون في الأمم المتحدة ومسؤولون عراقيون ومنظمة «هيومن رايتس ووتش».

ومن داخل غرفة معيشتها المؤثثة فقط بسجادة وحاشية نحيلة في الصقلاوية، كانت الدموع تنهمر من عيني إخلاص طلال، وهي تقلب في صور زوجها و13 رجلا آخرين من أقاربها، الذين اختفوا في أوائل يونيو/ حزيران عام 2016.

لم ترغب إخلاص، في وصف الرجال الذين كانوا يرتدون زيا عسكريا وأخذوا زوجها وأقاربها خوفا من العقاب. لكنها ونساء أخريات في المنطقة بحثن عن أزواجهن وآبائهن وأبنائهن لسنوات، وسافرن عبر العراق واتصلن بالسجون والمستشفيات، لكن كل ذلك كان دون جدوى.

وقال أحمد بن شمسي من «هيومن رايتس ووتش»: «يجب على الحكومة العراقية اتخاذ جميع الخطوات لتحديد مكان المختفين ومحاسبة الجناة».

ونفى عبد الكريم الياسري، القيادي المحلي في قوات «الحشد الشعبي» الذي تتمركز وحدته حاليا بالقرب من الصقلاوية، أن يكون لقوات الحشد أي دور في إخفاء أشخاص من المنطقة في الحرب مع تنظيم «الدولة».

وقال إن هذه الاتهامات لا أساس لها من الصحة، ومسيسة لتشويه سمعة قوات الحشد الشعبي، وإنها مرفوضة من جانبهم، مضيفا أنه يعتقد أن «تنظيم الدولة الإسلامية مسؤول عن حالات الاختفاء». وتسعى إخلاص إلى الاعتراف بزوجها رسميا كشهيد حتى تتمكن من المطالبة بمعاش شهري قدره 850 دولارا.

وقالت وهي محاطة بستة أطفال بالكاد تستطيع إطعامهم بمساعدة المنظمات غير الحكومية المحلية وزراعة مساحة صغيرة من الأرض «لسنا أولوية»

ولا تزال التساؤلات تحيط حتى بالحوادث التي جرى التعامل معها بشكل أفضل.

ماجد محمد يلقي نظرة على صور ابنه الذي اختفى بعد مذبحة سبايكر في عام 2014

تنظيم «الدولة» يقتل راعياً في أطراف صلاح الدين

الأمن العراقي يكثّف عملياته في الأنبار وديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفّذ تنظيم «الدولة الإسلامية» عملية «إعدام» طالت مزارعاً تركمانياً من قضاء طوزخورماتو، في أطراف محافظة صلاح الدين الشمالية، في وقت تشهد العمليات العسكرية والأمنية العراقيّة، تصاعداً لافتاً في محافظات ديالى والأنبار، لتعقّب مسلحي التنظيم.

وأدان عضو مجلس النواب، غريب عسكر، أمس، مقتل المزارع، داعياً الحكومة إلى اتخاذ الإجراءات السريعة وتعزيز أمن المناطق التركمانية. وقال في بيان صحافي: «ندين بشدة قيام عناصر تنظيم داعش الإرهابي بخطف ونحر المواطن التركماني علي أكبر جهاد عباس من أهالي مدينة طوزخورماتو في منطقة جبل مرسى أثناء رعيه للأغنام».

وأضاف، أن «هذه العمليات الإرهابية البشعة المنظمة تستهدف المواطنين التركمان العزل في المناطق التركمانية، وهي بالتأكيد محاولة لتحقيق أجندات سياسية على حساب المكون التركماني».

ودعا الحكومة إلى «اتخاذ الإجراءات السريعة وتعزيز أمن المناطق التركمانية بقوات إضافية وتقوية الجانب الاستخباراتي من أجل مطاردة جيوب الإرهاب وتجفيف منابعه».

في المقابل، أعلن رئيس «جهاز مكافحة الإرهاب» الفريق أول الركن عبد الوهاب الساعدي، قتل 22 «إرهابيا» بعملية نوعية في الأنبار، مبينا أن من بين القتلى قيادات بارزة في التنظيم.

وقال خلال إن «القائد العام للقوات المسلحة وجه بعملية نوعية في منطقة جنوب القائم شمال الرطبة في الأنبار» مشيرا إلى أنه «بعد رصد المعلومات المستحصلة من قبل المخابرات تم التخطيط للعملية».

ولفت إلى أن «العملية تمت على مرحلتين، الأولى إنزال جوي في منطقة قريبة من تواجد الارهابيين، والثانية تحرك القطعات بشكل سري» مبينا أن «نقل القطاعات استمر لـ6 ساعات، وقطاعات الإنزال الجوي كانت مدربة وعلى مستوى عال».

وأضاف، أن «المنطقة التي يتواجد فيها الإرهابيون معقدة ويصعب الوصول إليها، فضلا عن أن أغلبهم كان يرتدي أحزمة ناسفة» لافتا إلى أنه «عند بدء الاشتباك فجر بعض الإرهابيين أنفسهم، وتم قتل 22 إرهابياً من بينهم قيادات معروفة، اهمهم برزان حسين علي، الذي شغل منصب والي الفلوجة وكذلك والي الجنوب، وروكان حميد علاوي، إضافة إلى اسماء أخرى تمت معرفة 14 منهم». وبيّن أن «العملية مستمرة وتم العثور على أعتدة وأسلحة وحاسبات وهواتف تم تفريغها» منوهاً «بوجود عمليات كثيرة في أماكن مختلفة».

يتزامن ذلك مع إعلان وزارة الداخلية الاتحادية، العثور على مضافات لمواد لوجستية متنوعة ومقذوفات في ديالى.

وقالت في بيان: «تواصل قطعات قيادة فرقة الرد السريع في وزارة الداخلية، عملياتها الأمنية في محافظة ديالى، حيث تمكن اللواء الأول بالتعاون مع قسم استخبارات الفرقة من العثور على كدس للأسلحة والصواريخ والأعتدة ومقذوفات الهاون بمختلف أنواعها، في منطقة (بزل الشاخة) وقرية (تل كدر) مخبأ داخل حقول الدواجن، في قضاء المقدادية».

كما «عثر فوج مغاوير فرقتنا بالتعاون مع وحدة استخباراته على مضافة تضم مواد لوجستية متنوعة ومعدات لتصنيع العبوات الناسفة في أحد البساتين الزراعية في منطقة خرنابات في المحافظة».

ووفق البيان «لاتزال قيادة فرقة الرد السريع تواصل عملياتها الأمنية وفرض القانون في تواصل عملياتها الأمنية وفرض القانون في ديالى حسب توجيهات القائد العام للقوات المسلحة وبإشراف مباشر من قبل وزير الداخلية وقيادة العمليات المشتركة، ملاحقة المطلوبين للقضاء العراقي وفرض هيبة الدولة وسلطة القانون في محافظة ديالى».

مسؤولان إيرانيان يشكران العراق على دوره في اتفاق بلدهما مع السعودية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

شكر السفير الإيراني لدى العراق، محمد كاظم آل صادق، العراق على خلفية «الجهود» التي قام بها، وساهمت في التفاهمات الأخيرة بين طهران والرياض، فيما أكد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، موقف بلاده «المتوازن» والداعم للغة الحوار.

واستقبال السوداني، آل صادق، أمس الإثنين، حيث شهد اللقاء، وفق بيان لمكتب رئيس الحكومة، «التباحث في جوانب عدّة تخصّ العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تنميتها وتطويرها، لما فيه مصلحة الشعبين العراقي والإيراني».

وأكد رئيس مجلس الوزراء، خلال اللقاء، «موقف العراق المتوازن ومنهجه الداعم للغة الحوار، من أجل تحقيق الاستقرار في المنطقة، ودعم التنمية المستدامة لكل الشعوب الشقيقة والصديقة على طريق التقدّم والازدهار».

ونقل آل صادق، «شكر القيادة الإيرانية وتثمينها الجهود التي بذلها العراق في سبيل تقريب وجهات النظر، وتيسير الجهود التي أفضت إلى التفاهم الأخير بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية».

إلى ذلك، تسلم رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، رسالة خطية من رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إبراهيم رئيسي، تضمنت دعوة رسمية لزيارة إيران.

جاء ذلك خلال استقباله آل صادق والوفد المرافق له. وحسب بيان للرئاسة، فقد أعرب رشيد عن «شكره واعتزازه بالدعوة الكريمة» مؤكدا تلبيتها في أقرب فرصة، كما عبر عن سعادته «للاتفاق المشترك بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية على استئناف العلاقات بينهما» وأعرب عن أمله «بتحقيق المزيد من التطورات الإيجابية على الصعيدين الإقليمي والدولي».

وشدد على «أهمية التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين وبما يرسخ الأمن والاستقرار في المنطقة، وضرورة العمل الجدي لوقف الصراعات وتحقيق السلم والأمن العالمي».

كما أعرب السفير الإيراني، حسب البيان، عن الشكر والتقدير لـ«جهود العراق في استضافة جولات الحوار، وأهميتها في التوصل إلى الاتفاق المشترك على استئناف العلاقات بين إيران والسعودية».

وأكد السفير «حرص إيران ورغبتها في استمرار التعاون المشترك مع العراق وبما يؤّمن الارتقاء بواقع العلاقات الثنائية خدمة للمصالح العليا للبلدين».

في السياق، رأى رئيس مركز «التفكير السياسي» أحسان الشمري، أن استقرار وهدوء العراق والمنطقة متوقف على التنفيذ الحقيقي للاتفاق السعودي ـ الإيراني.

وذكر في تصريح لمواقع إخبارية تابعة لنقابة الصحافيين العراقيين، إن «أمر نجاح الاتفاقية الإطارية السعودية الإيرانية متوقف على إيران تحديدا ومدى التزامها بالاتفاقية، خصوصا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة ووقف التهديدات».

وزاد «من الممكن أن تكون الاتفاقية عاملا مهما في الاستقرار». ولفت إلى «إمكانية أن تحدث خلافات حول بعض القضايا وتستمر بعض الدول بارتباكها لتدخل إيران السلبي في شؤونها الداخلية».

وأضاف: «إذا ما استكمل هذا الاتفاق، ومضى وتم حل الخلافات، وفق أجندة مرتبطة بتوقيتات معينة سيكون هناك هدوء في المنطقة واستقرار سياسي يفتح المجال واسعا للتنمية الاقتصادية وخاصة في العراق».

وشدد على أهمية «نجاح الاتفاقية في العراق، لكي تعيد بعض القوى حساباتها وأن يكون الارتباط بشكل كبير بمصلحة العراق واستقراره السياسي والأمني، والابتعاد عن مهاجمة هذا الطرف أو ذاك تعزيزا لسياسة العراق بعدم التدخل بالشؤون الداخلية».

في الموازاة، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، تشكيل لجنة أمنية عليا عراقية ـ إيرانية تتولى ضبط الحدود بين البلدين، فيما جدد الإشادة بدور العراق في تقريب وجهات النظر بين إيران والسعودية.

وخلال مؤتمر صحافي موسع عقده في طهران، تناول فيه كنعاني العلاقات العراقية الإيرانية، إلى جانب قضايا أخرى، تطرّق إلى القضايا الحدودية «في المفاوضات التي جرت بين الوفدين الأمنيين من طهران وبغداد، توصلوا الى نتيجة مفادها ضرورة تشكيل لجنة أمنية عليا تتولى متابعة القضايا المتعلقة بحدود البلدين وخاصة في إقليم كردستان».

وشدد على دعم بلاده لـ«وحدة وسلامة الأراضي العراقية» مضيفا: «نعتقد أن الحكومة العراقية مسؤولة عن إرساء الأمن ومراقبة الحدود المشتركة مع إيران، وعليها أن تفي بمسؤولياتها والتزاماتها في هذا المجال، ونعتبر الحكومة العراقية مسؤولة عن توفير الأمن على الحدود المشتركة، لا سيما في إقليم كردستان».

وأكد ضرورة «نزع سلاح الجماعات التي تستخدم الأراضي العراقية كملاذ جغرافي لأنشطتها المسلحة وخلق حالة من انعدام الأمن على طول الحدود المشتركة».

وفي إشارة إلى الأصول الإيرانية المجمدة في العراق، قال كنعاني إن «لدينا أطر تعاون جيدة للتبادلات الاقتصادية والتجارية والمالية بين البلدين، والحكومة العراقية ملتزمة بهذا الصدد بحيث بذلت دائماً أقصى الجهود لتجاوز ضغوطات الحكومة الأمريكية المفروضة علينا».

من جانب آخر، أشار إلى أن الحكومة العراقية «كانت مؤسسة لعقد لقاءات ثنائية بين طهران والرياض، ووفرت أرضية لعقد هذه اللقاءات، وأن نية الحكومة العراقية كانت خطوة أساسية للعمل السياسي الإيجابي، واستخدام القدرات الدبلوماسية الجيدة لاستئناف العلاقات بين طهران والرياض، وفي هذا السياق حققت الحكومة العراقية هدفها».

حكومة السوداني تقر موازنة لثلاثة أعوام ... وترسل 400 مليار دينار لكردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

صوتت الحكومة العراقية، برئاسة محمد شياع السوداني، أمس الإثنين، على مشروع قانون الموازنة المالية الاتحادية لـ«ثلاث سنوات» وتم إرسالها إلى مجلس النواب، لغرض المضي في مناقشتها تمريراً لإقرارها.

وعقد مجلس الوزراء جلسة برئاسة السوداني، وقرر الموافقة «على مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات المالية 2023 و2024 و2025» وإحالته إلى مجلس النواب، حسب بيان حكومي مقتضب.

وتعليقاً على ذلك، قال المحلل السياسي العراقي، كتاب الميزان، في «تدوينة» له، إن «التصويت على 3 موازنات لسنوات متتالية خطأ كارثي في ظل اقتصاد ريعي وسعر صرف متذبذب غير مسيطر عليه» مبيناً أن «التصويت بهذه الطريقة تلجأ له الدول المستقرة اقتصادية، والتي لديها خطط ومشاريع مستقبلية واستراتيجية».

يتزامن ذلك مع إعلان حكومة كردستان العراق، تسلمها من الحكومة الاتحادية في بغداد، مبلغ 400 مليار دينار (أكثر من 275 مليون دولار) لتغطية مرتبات الموظفين الأكراد.

وقالت وزارة المالية في الإقليم في بيان صحافي، إنه «تحت إطار الاتفاق بين حكومتي الاتحادية والإقليم، وصلت اليوم (أمس) للحساب البنكي لوزارة المالية والاقتصاد في الإقليم مبلغ 400 مليار دينار».

وأعلن النائب المستقل مصطفى سند، عن تقديمه طعنا في المحكمة الاتحادية ضد إرسال الأموال.

وقال في «تغريدة» على «تويتر» إنه «صوت مجلس الوزراء على تمويل إقليم كردستان بمبلغ 400 مليار دينار كقرض من مصرف (حكومي) وبالفعل قام المصرف بالتمويل هذا اليوم (أمس) على أثرها قدمت طعنا لدى المحكمة الاتحادية ضد هذا الإجراء كما رفعت دعوى أخرى ضد الحكومة ووزارة المالية لعدم صرف حق البصرة من البترودولار».

وسبق أن قضت المحكمة الاتحادية بعدم شرعية إرسال الحكومة الاتحادية مبالغ للإقليم، ما لم يلتزم الأخير بتصدير النفط عبر السلطات الاتحادية.

يحدث ذلك في وقت من المقرر أن يزور فيه السوداني إقليم كردستان العراق، اليوم.

عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفاء محمد كريم، قال لوسائل إعلام محلية، إن «يوم غد (اليوم) سيزور السوداني الإقليم ويجتمع برئيسه نيجيرفان بارزاني، ورئيس الحكومة مسرور بارزاني، لحل الخلافات العالقة وتقريب وجهات النظر بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي».

وأضاف: «سيناقش السوداني أهم ملف الملفات هو قانون النفط والغاز الذي يعتبر من أهم الملفات العالقة».

ونوه إلى أنه «في كثير من الأحيان تقف المباحثات لدى الوفود السياسية ويتم حلها من قبل الرؤساء» مؤكداً، أن «زيارة السوداني ستقرب الوجهات بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني».

كما من المقرر أيضاً أن يزور السوداني مدينة السليمانية معقل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، للمشاركة في «ملتقى السليمانية الدولي السابع».

وذكرت إدارة الملتقى الذي تنطلق أعماله اليوم وتستمر مدّة يومين، تحت عنوان (بعد 20 عاما: العراق والمنطقة في خضم تحديات عالمية جديدة) في بيان صحافي، إن «ملتقى السليمانية هو مؤتمر سياسي رفيع المستوى يركز على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ويستضيفه معهد الدراسات الإقليمية والدولية في الجامعة الأمريكية في العراق ـ السليمانية». وأضافت أن «هذه هي المرة السابعة التي تنظم فيها الجامعة هذا الملتقى، والذي سيناقش مواضيع السياسة والاقتصاد والبيئة والقانون وحقوق الإنسان والصحة والطاقة والعديد من القضايا الهامة الأخرى».

و«خلال يومي الملتقى، سيجتمع مفكرون وخبراء وصناع قرار من المنطقة والعالم لمناقشة أبرز القضايا الإقليمية في العالم وعرض وجهات النظر الحالية ونقاط الخلاف».

وبين أن «عنوان الملتقى لهذا العام سيكون (بعد 20 عاما: العراق والمنطقة في خضم تحديات عالمية جديدة) بالإضافة إلى المشاركين فيه، تتم تغطية الملتقى من قبل عدد كبير من الصحافيين والقنوات الإعلامية المحلية والعالمية، ويُنظر إليه على أنه حدث إعلامي مهم».

ويسعى ملتقى السليمانية إلى «ترجمة الأفكار والمناقشات إلى إجراءات وسياسات ملموسة يمكن أن تحدث فرقا في حياة الناس» حسب البيان.

انتخابات برلمان كردستان في تشرين الأول

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت حكومة كردستان العراق، أمس الإثنين، إكمال استعدادات إجراء الانتخابات البرلمانية في الإقليم، المقررة في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة، جوتيار عادل، في بيان صحافي، «نحن كحكومة إقليم كردستان جهزنا كل شيء من ناحية الاستعدادات لإجراء الانتخابات البرلمانية». وأضاف: «تم التحضير من الناحية المالية والأمنية وتوفير جو ايجابي لإجراء الانتخابات» مؤكدا «الاستعداد لدعم هذه العملية وتوفير كل الاحتياجات اللوجستية والمالية، وهذه هي من الواجبات المهمة جدا ومن أولوية عمل الحكومة».

وسبق أن اتفقت سبعة أحزاب كردية، أول أمس، على إجراء انتخابات برلمان إقليم كردستان وفق نظام الدوائر الانتخابية الأربع، واعتماد السجل البايومتري لمفوضية الانتخابات في العراق وتفعيل مفوضية الانتخابات في الإقليم.

جاء ذلك خلال اجتماع عقدته مؤسسة الانتخابات في الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، مطلع الأسبوع الجاري، مع «ممثلي 5 أحزاب كردية في مقر المكتب السياسي للاتحاد الوطني، وهي: حركة التغيير، الاتحاد الاسلامي، جماعة العدل، الحزب الشيوعي، حزب العمال والكادحين». وجاء في بيان عقب الاجتماع، إنه «اجتمع ممثلو الأحزاب السياسية الكردستانية الممثلة في برلمان كردستان، في مقر المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية، بهدف التحضير والتفاهم حول تعديل قانون انتخابات برلمان كردستان».

وجرى خلال الاجتماع «مباحثات صريحة حول المسائل المتعلقة بتعديل قانون انتخابات برلمان كردستان، وتفعيل المفوضية العليا للانتخابات».

وخرج الاجتماع بعدّة قرارات من بينها «إتباع نظام أربع دوائر انتخابية حسب محافظات الاقليم، واعتماد السجل البايومتري للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، مع جميع مستلزماته» بالإضافة إلى «الاستناد إلى بيانات وزارة التخطيط في الحكومة الاتحادية، لتحديد نسبة مقاعد المحافظات، وتفعيل المفوضية العليا للانتخابات والاستفتاء في الاقليم».

وشدد المجتمعون على أهمية أن «تعقد رئاسة البرلمان والكتل اجتماعا مع ممثلي المكونات داخل البرلمان وخارجه». وقال عضو وفد الهيئة الانتخابية للحزب الديمقراطي الكردستاني، عبدالسلام برواري، إن وفدا الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، توصلا إلى اتفاق حول جميع القضايا المتعلقة بالانتخابات ولم يبق سوى تمثيل المكونات (الأقليات).

وذكر في تصريحات لموقع حزبه الرسمي، أنه «سيتم شرح التفاهم بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني للأحزاب الكردية الأخرى المشاركة في العملية السياسية في الإقليم».

وبشأن العقدة الأخيرة أوضح «اتفقنا في الاجتماع الأخير على أخذ رأي المكونات والموافقة على ما يقررونه هم في التمثيل الانتخابي».

من المقرر اجراء انتخابات برلمان كردستان قبل نهاية 2023 بعد أن مدد برلمان كردستان ولايته جراء حلول موعد الانتخابات في تشرين الأول/ أكتوبر 2023، دون اتفاق على قانون الانتخابات، وتفعيل مفوضيتها المنتهية صلاحيتها القانونية.

مرصد عراقي ينتقد تصريحات الكاظمي بشأن استهداف الناشطين

بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقد «مركز النخيل» الحقوقي في العراق، التصريحات الخيرة لرئيس الوزراء العراقي السابق، مصطفى الكاظمي، بشأن ملف اغتيال الناشطين والصحافيين، معتبراً أن تلك التصريحات ترتقي لإدانته شخصياً، ملمّحاً في الوقت عينه إلى إمكانية أن تدخل تلك التصريحات في إطار «الابتزاز السياسي». وعلّق المرصد على تصريحات الكاظمي التي تحدث فيها عن معلومات تخص عمليات استهداف الصحافيين والناشطين خلال فترة توليه رئاسة الوزراء وما قبلها، مبيناً أن «تصريحات رئيس مجلس الوزراء السابق قد ترتقي لإدانته كونه كان يملك كل تلك المعلومات والتفاصيل ولم يتحرك بما يمليه عليه واجبه في اعتقال المتورطين أو كشفهم على الأقل، وهو على رأس السلطة التنفيذية والقائد العام للقوات المسلحة».

وأوضح أن «التصريحات، فضلا عن كونها متأخرة، فإنها جاءت بعد أيام قليلة من صدور مذكرات قبض بحق بعض وزراء حكومته وموظفي مكتبه ومستشاريه، الأمر الذي قد يفهم منه أنه يأتي في إطار الصراع والابتزاز السياسي والمساومة بملف خطير وحساس، وهو قتل المتظاهرين والصحافيين». وطبقاً للبيان فقد ذكّر المرصد، رئيس مجلس الوزراء الحالي، محمد شياع السوداني، بـ«الوعود التي قطعها على نفسه في برنامجه الحكومي بالكشف عن ملف استهداف المتظاهرين والصحافيين وإعلانه أمام الرأي العام، حيث مرت أكثر من 4 أشهر على حكومته دون إحراز أي تقدم يذكر في هذا المجال».

يتعرّضون للاحتيال ويلجأون لدفع رشاوى للحصول على جوازات السفر

«رايتس ووتش»: مصر تحرم معارضي الخارج من الوثائق الثبوتية

معارضون مصريون يتظاهرون أمام قنصلية بلادهم في اسطنبول

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

ترفض السلطات المصرية في السنوات الأخيرة إصدار الوثائق الثبوتية أو تجديدها لعشرات المعارضين والصحافيين ونشطاء حقوق الإنسان المقيمين في الخارج، بهدف الضغط عليهم للعودة إلى بلادهم، لـ«يواجهوا الاضطهاد شبه المؤكد» حسب ما قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير صدر أمس الإثنين.

التقرير الذي حمل عنوان «حرمان المعارضين في الخارج من الوثائق الثبوتية» أكد أن «تعذر استصدار شهادات الميلاد أو تجديد الوثائق الأساسية كجوازات السفر والبطاقات الشخصية، أدى إلى عرقلة الحقوق الأساسية للمعارضين في الخارج وأفراد أسرهم الذين يعيلونهم، وقوّض قدرتهم على السفر والعيش والعمل بشكل قانوني، وهدد قدرتهم على الحصول على الرعاية الطبية الأساسية والخدمات التعليمية أو لمّ شملهم مع أفراد أسرهم».

عشرات الآلاف في المنفى

ووفق المنظمة «سياسة عدم التسامح مع أي شكل من المعارضة التي تنتهجها الحكومة المصرية، أدت إلى إحدى أكبر موجات الهجرة إلى الخارج المنبثقة عن دوافع سياسية في تاريخ مصر الحديث».

ووفقا للأرقام والتقديرات الحكومية الرسمية المنشورة في السنوات الأخيرة، يعيش ما بين 9 و14 مليون مصري في الخارج، بينهم عشرات الآلاف في المنفى لـ«تجنب القمع في الداخل».

تشديد الخناق

وقال آدم كوغل، نائب مديرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «رايتس ووتش»: «تشدد حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي الخناق على المعارضين في الخارج بحرمانهم من الوثائق الثبوتية الأساسية. بعد إطلاق العنان لسحق المعارضة الداخلية والاعتراض العلني من خلال الاعتقالات الجماعية والمحاكمات الجائرة والتعذيب المتفشي أثناء الاحتجاز، تكثف الحكومة جهودها لمعاقبة الموجودين في الخارج وإسكاتهم».

وتضمن التقرير لقاءات مع 26 معارضا وصحافيا ومحاميا مصريا يعيشون في تركيا، وألمانيا، وماليزيا، ودولة أفريقية، وقطر، ودولة خليجية أخرى في الفترة من يونيو/حزيران إلى ديسمبر/كانون الأول 2022.

تحديات في تركيا

وواجه المعارضون المصريون في تركيا، حسب التقرير، تحديات إضافية لأن القنصلية المصرية في إسطنبول، أغلقت أبوابها فعليا أمام المصريين منذ عام 2018 تقريبا.

ونقلت المنظمة عن معارضين هناك تأكيدهم أن القنصلية المصرية لا تقبل طلبات التوثيق الرسمي إلا من خلال صفحتها على فيسبوك، و«تلزم المتقدمين بجميع الطلبات تقريبا بملء نماذج غير رسمية خارج نطاق القانون، تتطلب تفاصيل خاصة مثل سبب مغادرتهم مصر وروابط حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي».

كما «تُرسل النماذج المعبأة إلى الأجهزة الأمنية في مصر للحصول على موافقتها قبل العمل على أي طلبات».

هذه الممارسة، وفق التقرير «منعت آلاف المصريين في تركيا من تقديم طلبات روتينية للحصول على وثائق رسمية، بما فيها جوازات السفر والبطاقات الشخصية».

ووفق المعارضن «يكاد يستحيل الطعن قانونا في رفض السلطات المصرية منح الوثائق الرسمية، لا سيما عندما ترفض السفارات والقنصليات التعامل مع طلبات التوكيل لتفويض محامين في مصر نيابةً عن الموجودين في الخارج».

ونقلت المنظمة عن معارضين في الخارج قولهم، إن معظمهم لا يواجه قضايا جنائية معلقة في مصر، إلا أن بعضهم مصنف كـ«إرهابيين».

وقال مهندس مصري يعيش في ألمانيا مع زوجته وأطفاله لـ«رايتس ووتش» إن إجراءات تجنيسه في ألمانيا توقفت بسبب انتهاء صلاحية جواز سفره، ما أدى أيضا إلى بطلان تصريح إقامته في ألمانيا.

وتابع: «السلطات المصرية رفضت إصدار جواز سفر جديد له لأنه موضوع تعسفا على قائمة الإرهاب المصرية منذ 2018 مع مئات آخرين، بناء على قرار قضائي صادر دون جلسات استماع دون تمكينهم من الطعن في الادعاءات في إجراءات عادلة».

ناشط مصري في إسطنبول يحمل تصريح إقامة لمدة عامين صادرا لأسباب إنسانية أكد كذلك أنه «لا يمكنه الحصول على وثائق مصرية رسمية للمصادقة على زواجه من امرأة سودانية».

وقال عدة أشخاص تمت مقابلتهم إن أفراد أسرهم المقيمين في مصر لم يتمكنوا من زيارتهم في الخارج بسبب مخاوف من المضايقات الأمنية أو منع السفر، ما أدى فعليا إلى انقطاعهم عن اللقاءات الشخصية لسنوات.

الخوف من الترحيل

وتناول التقرير قول العديد من المعارضين في الخارج، إنهم يعيشون هم وأفراد أسرهم في خوف دائم من الترحيل إلى مصر، حيث يُرجح أن يُسجنوا بسبب معتقداتهم وأنشطتهم السياسية.

وفقا لصحافي ومحام تمت مقابلتهما في اسطنبول يترأسان جمعيتيْ في تركيا تتوسطان لدى السلطات التركية بشأن مثل هذه الحالات، فقد منحت السلطات التركية في السنوات الأخيرة مئات المصرين في تركيا تصاريح إقامة لأسباب إنسانية أو حتى الجنسية، معترفة بذلك بظروفهم الخاصة حول الفرار من الاضطهاد في مصر، إلا أن تصاريح الإقامة هذه لا تشمل في كثير من الأحيان تصريح العمل.

دفع الرشاوى

المخاطرة باتباع حلول غير نظامية كانت إحدى الطرق التي سلكها بعض المعارضين في الخارج، حيث قال عدد منهم إنهم يفكرون في محاولة الهجرة بشكل غير نظامي من تركيا إلى أوروبا لطلب اللجوء، فيما اضطر العديد منهم لدفع دفعوا رشاوى قيمتها مئات أو أحيانا آلاف الدولارات، للحصول على جوازات سفر من خلال البعثات الدبلوماسية المصرية أو في القاهرة، وأن قيمة الرشاوى تتحدد حسب خطورة وضعهم القانوني في مصر.

ضحايا للاحتيال

ودفع اليأس بعض الذين تمت مقابلتهم إلى الوقوع ضحية الاحتيال، وقال صحافي مصري يقيم في تركيا لـ«رايتس ووتش» إن وسطاء أقنعوه في عام 2020 بإمكانية «تمديد» جواز سفره منتهي الصلاحية في بعثة دبلوماسية في دولة أخرى مقابل مدفوعات، لكنه أوضح أنه عندما حاول السفر بجواز السفر «الممدد» هذا، استجوبه مسؤولو الأمن في بلد المقصد، ومنعوه من الدخول، ورحّلوه إلى تركيا في الرحلة التالية.

كما تناول التقرير حالة عمرو حشاد (29 عاما) ناشط مصري في تركيا عمل مع عدة منظمات حقوقية.

وقال إن السلطات في مصر سجنته مرات عدة بين 2014 و2019 على خلفية تهم عدة منها «التورط المزعوم مع جماعة غير مشروعة ومحاولة الإطاحة بالنظام».

وصف حشاد ما اعتبرها محاولة محتملة لاستجوابه أو اختطافه خلال زيارة للقنصلية المصرية في إسطنبول في سبتمبر/أيلول 2020 لطلب وثيقة.

وقال إنه عندما ذهب لتقديم النماذج اللازمة لإصدار توكيل لمحاميه، صوّر أحد حراس القنصلية جواز سفره وأرسل معلومات عبر الهاتف إلى مسؤولين آخرين داخل القنصلية، وزعم أنها ضرورية للحصول على تصريح أمني.

وزاد: الحارس أخبره في اليوم التالي أن القنصل يريد مقابلته شخصيا بعد مغادرة زوار آخرين، ورأى ثلاثة رجال بدا أنهم حراس في انتظاره. وأضاف أنه بدأ يشعر بعدم الأمان وقرر استعادة جواز سفره والمغادرة. وعندما رفض مقابلة القنصل، أجبره الرجال على التحدث مع القنصل عبر هاتف داخلي، حيث أخبره القنصل أنه ليست لديه حقوق، ولن يُسمح له بالحصول على أي وثائق. وتناول التقرير حالة أحمد (اسم مستعار) مهندس عمره 38 عاما، قال إنّه غادر مصر في 2015 نحو ألمانيا بتأشيرة دراسة لأنّ الوضع السياسي أثار سخطه.

أكمل دراسة الماجستير في ألمانيا وحصل على «البطاقة الزرقاء» وهي تصريح للعمل والإقامة، وتمكّن من زيارة مصر بشكل عادي في 2017، فعلم بشكل غير رسمي، أنّه قد يواجه مشكلة أمنية.

وقال أحمد إنه كان عضوا في «حزب الحرية والعدالة» الذراع السياسية «للإخوان المسلمين» ومن بين أقاربه العديد من الأعضاء الكبار في الإخوان.

في 2018، أدرجت محكمة مصريّة اسمه مع حوالى 1550 شخصا آخرين كإرهابيين دون احترام للإجراءات أو جلسات استماع.

وانتهت صلاحيّة جواز أحمد في أكتوبر/تشرين الأول 2021، وقال إنّه فقد بالفعل وضعه القانوني في ألمانيا لأنه لم يتمكّن من حلّ مشكلة جواز السفر. وبين إنّ مكتب الأجانب في المدينة الألمانية حيث كان يعيش، رفض تجديد تصريح إقامته وأعلمه أنّ السلطات ستتخذ إجراءات قانونية ضدّه، بما في ذلك دفع غرامة والترحيل.

وختمت المنظمة تقريرها: «منذ أن أطاح الجيش بحكومة محمد مرسي المنتخبة ديمقراطيا في يوليو/تموز 2013، أشرفت حكومة الرئيس السيسي على حملة قمع واسعة ضد المنتقدين استهدفت في البداية أعضاء فعليين أو متصوَّرين في جماعة»الإخوان المسلمين، التي حظرتها الحكومة آنذاك، قبل أن تتوسع بسرعة إلى خنق جميع أشكال المعارضة بوحشية».

مطالبات حقوقية بإخلاء سبيل مؤلف أغنية ساخرة من السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالبت 7 منظمات حقوقية مصرية مستقلة، أمس الإثنين، النائب العام المصري المستشار حمادة الصاوي، بتحرك عاجل لإخلاء سبيل الشاعر جلال البحيري، بعد دخوله في إضراب عن الطعام، وتوقفه عن تناول أدوية القلب والاكتئاب.

ووجهت المنظمات خطابا للنائب العام، قالت فيه إن «أسرة البحيري أبلغت فريق دفاعه، بدخوله في إضراب عن الطعام منذ 5 مارس/ آذار الجاري، كما توقف عن تناول أدوية القلب والاكتئاب منذ ذلك الوقت، وما زال مستمراً في ذلك حتى الآن، ما يشكل خطراً جسيماً على حياته».

وأضافت: «تزامن إضراب البحيري عن الطعام مع بدء عامه السادس في السجن، على خلفية تعبيره عن آرائه».

واعتبرت أن «استمرار حبس البحيري يمثل انتهاكاً للدستور الذي أكد على حق المواطنين في حرية التعبير، وعدم جواز تطبيق عقوبة سالبة للحرية في الجرائم التي تُرتكب عن طريق النشر والعلانية، وخاصةً المتعلقة بحرية التعبير».

وطالبت بـ«سرعة نقله إلى مستشفى السجن لتلقي العلاج المناسب» كما طالبت النائب العام وأعضاء لجنة العفو الرئاسي، بسرعة التدخل لإخلاء سبيل الشاعر جلال البحيري «حفاظاً على حياته وسلامته».

وكانت مؤسسة حرية «الفكر والتعبير» إحدى المنظمات الموقعة على الخطاب، تقدمت ببلاغ إلى مكتب النائب العام، نيابةً عن البحيري، حمل رقم 15196 لسنة 2023، لفتح تحقيق بشأن إضراب البحيري عن الطعام، وتوقفه عن تناول أدوية القلب والاكتئاب، كما طالبت بسرعة تلقيه الرعاية الصحية المطلوبة في مستشفى السجن، وإخلاء سبيله بعد خمسة أعوام في الحبس دون ارتكاب جريمة.

وألقى القبض على البحيري في 3 مارس/ آذار 2018، وأُدرج في قضيتين، الأولى هي القضية رقم 480 لسنة 2018، وأُخلي سبيله بتدابير احترازية في تلك القضية في 17 إبريل/ نيسان 2019.

والقضية الثانية أحيلت أمام محكمة عسكرية، التي أمرت بحبسه ثلاثة أعوام، أنهاها في 31 يوليو/ تموز 2021، ولكن وزارة الداخلية امتنعت عن تنفيذ إجراءات إطلاق سراحه، وظل محتجزاً بشكل غير قانوني. ثم حققت معه نيابة أمن الدولة العليا في قضية جديدة رقم 2000 لسنة 2021، وهي القضية التي لا يزال محبوساً احتياطياً على ذمتها حتى الآن، وباتهامات مشابهة.

وكان البحيري، مؤلف أغنية «بلحة» أعلن الإضراب عن الطعام للمطالبة بالإفراج عنه، بعد مرور خمس سنوات على سجنه تعسفياً.

وأغنية «بلحة» تعود لعام 2018، وغناها الفنان رامي عصام، وجاءت بعد فترة من إطلاق نشطاء على الرئيس المصري هذا الاسم في إطار السخرية.

وكتب البحيري في رسالة نشرتها منظمات حقوقية: «خمس سنوات كاملة، تقريبا 1800 يوم، أوراق تسقط من شجرة العمر».

حركة سودانية مسلحة تحاصر مقرا للشرطة في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

في ظل أوضاع أمنية هشة يشهدها السودان، هاجمت مجموعة من قوات جبهة «تمازج» المسلحة، مقر شرطة، في العاصمة الخرطوم، وأخرجت عنوة عدداً من أعضائها الموقوفين، وسط إطلاق للأعيرة النارية في الهواء.

ووفق تقرير صدر أمس الإثنين، لرئاسة شرطة الخرطوم، فإن قائد العمليات في منطقة الميرم في جبهة تمازج اللواء جقود وادي (50 عاما) «شرع في قتل نقيب في الشرطة السودانية وتهديده ومعارضته أثناء تأدية واجبه الرسمي، وذلك جوار حديقة القرشي في الخرطوم» مشيرة إلى أنه وفقاً لذلك دون في مواجهته بلاغ، تم وضعه في السجن، وفق عريضة قدمت للنيابة بالخصوص.

وبينت أن الجنرال في الحركة كان مصابا في قدمه، وتلقى العلاج في المستشفى قبل أن يودع في الحراسة.

وأشار التقرير إلى أن مباحث الولاية ضبطت بحوزة عضو في الحركة، يدعى عبد القادر عثمان محمد شريف، مسدسا غير مرخص، ودونت في مواجهته بلاغ حيازة سلاح وذخيرة، لافتا إلى أن خمسة أعضاء آخرين في الحركة قاموا باعتراض ضابط شرطة أثناء تأدية واجبه الرسمي، وأنه بناء على ذلك دونت في مواجهة المتهمين بلاغات بالخصوص وفق القانون الجنائي السوداني.

ووفق التقرير، بعد القبض على أعضاء جبهة «تمازج» حضرت مجموعة من أفراد الحركة وضباطهم، تقدر بحوالى (50) شخصاً، وهم يحملون الأسلحة (مسدسات رشاشة وعادية، أسلحة بيضاء-بنادق قنص) على متن ما يقارب (10) سيارات» مشيرا إلى أنهم «تمركزوا شرق قسم الشرطة الشمالي، في الخرطوم، ودخل بعضهم مبنى القسم عنوة وقاموا بتهديد ضباط وأفراد القسم مطالبين بالإفراج عن منسوبي الحركة».

وأضاف البيان «ثم حضر أحد قادتهم يدعى اللواء أحمد قجه-حركة تمازج – قائد عمليات دارفور وهو يرتدي الزي الرسمي ومحاط بالأحجبة والذخائر والكفوف، حيث دخل مكتب رئيس القسم عنوة مهددا ومتوعدا بإطلاق منسوبيهم وقائدهم عنوة فتم القبض عليه بواسطة أفراد القسم واقتياده للخارج، وبعد خروجه حرض منسوبيه والتقط من أحدهم بندقية (كلاشنكوف) وأخذ بالصياح والوعيد والتهديد».

وبعد «إحاطة قوات الحركة لمبنى القسم، وجهت الشرطة كافة أفرادها بالتسليح واتخاذ مواقعهم لتأمين الحراسات، فيما ارتكزت قوة أخرى من أفراد القسم أعلى المبنى، حيث تم توجيههم بعدم إطلاق الأعيرة النارية إلا بموجب توجيهات من القيادة وبعد الضرورة القصوى».

وعقب «خروج منسوبيهم من القسم، أطلق أعضاء الحركة أعيرة نارية في الهواء بصورة همجية وعشوائية، مع الهتاف والصياح كأنما حققوا بذلك نصرا، وفق بيان الشرطة، الذي شدد على أنه «لولا ضبط النفس والتعامل بترو وحكمة مع الأمر، لحدثت كارثة حقيقية».

وأضاف: «منسوبو الحركة مارسوا جميع أنواع الاستفزازات اللفظية والفعلية وتصويب فوهات أسلحتهم نحو مبنى القسم، الأمر الذي أغضب أفراد القسم، إلا أن الضباط عملوا على كبح جماح غضبهم».

في المقابل، قالت جبهة «تمازج» إنها «مستهدفة» متهمة شرطة مكافحة السيارات بـ «ضرب وكسر ساق أحد قيادات الحركة» مطالبة جميع منسوبيها في ولايات السودان المختلفة بـ«ضرورة أخذ الحيطة والحذر» من تصرفات الشرطة.

وأدانت في بيان، ما حدث ووصفته بـ «السلوك الممنهج والبربري في مواجهة منسوبيها من قبل الشرطة» معتبرة ذلك «استهدافا واضحا لاتفاق السلام الموقع بين الحكومة الانتقالية ومجموعة من الحركات المسلحة في العاصمة الخرطوم، أمس الإثنين، إن حالات الإصابة بمرض حمى الضنك ارتفعت إلى 933 حالة، مشيرة إلى انتشاره بكثافة وسط ربات المنازل والعاملين في المهن الحرة.

ووفق تقرير للوزارة حول حالة تفشي المرض، بينت أنه منذ بداية تفشيه في العاصمة الخرطوم، في 3 فبراير/ شباط الماضي، حدثت حالتا وفاة. في وقت بلغت حالات الاشتباه 1686 منها 933 حالة مؤكدة بنسبة بلغت 55 % بينها 4 حالات من خارج الخرطوم، تم نقلها للعاصمة.

وقالت إنها «تقود تدخلات عديدة لمحاصرة المرض، بينها حملات التثقيف المنزلي والرش الضبابي والرزازي بالماكينات للقضاء على البعوض المسبب لحمى الضنك، ضمن أمراض أخرى».

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، ظهرت أول حالة في ولاية شمال دارفور، غرب السودان، في حين ينتشر المرض حاليا في 12 ولاية أخرى، وسط مخاوف من زيادة انتشاره خلال الفترة المقبلة.

ويعاني القطاع الصحي السوداني من ضعف الموارد والخدمات، فيما شهد العديد من مؤسساته إضرابات مطلبية بسبب ضعف الأجور وسوء بيئة العمل والخدمات المقدمة للمواطنين.

يشار إلى أن حمى الضنك مرض فيروسي، ينتقل عبر البعوض، وقد يؤدي إلى الوفاة في حال عدم إسعاف المريض وتلقيه العلاج بشكل مستعجل، وتتضمن أعراضه الحمى والإعياء وآلاما حادة في المعدة.

قوات أمن سودانية في الخرطوم

الجنوب سودانية جوبا، في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020».

ومقابل رواية الشرطة، قالت الحركة في روايتها عن الحادثة، إن «الجنرال جقود ذهب إلى مقر شرطة مكافحة السيارات في الخرطوم، وذلك لغرض تقصي الحقائق حول ملابسات حجز سيارة تابعة للحركة. في بداية الأمر طلبت الشرطة أن تقف الحراسات المرافقة للقيادي في الحركة خارج مقرها حتى تتجاوب معه وقد استجاب لذلك، وأمر حراساته بالوقوف خارج المقر»

لكن «بعد خروج الحراسات وفي غفلة اعتدت عليه مجموعة من أفراد الشرطة بالضرب المبرح حتى كسرت رجله»اليمنى، وقاموا أيضاً بالاعتداء على حراساته الشخصية، وأنهم أصيبوا إصابات خطيرة».

وذكرت أن «ذلك تم في مشهد لا يشبه سلوكيات قوات الشرطة المنوط بها حفظ الأمن وصون القانون».

وحذرت الحركة الشرطة من مغبة استهدافها «من خلال اعتراض منسوبيها العسكريين» مؤكدة أن ذلك يتم «بصورة لا تمثل القانون في أبسط صوره».

وحملت الحركة الشرطة «المسؤولية الكاملة إذا لم تستقر الحالة الصحية للجنرال المصاب وبقية أفراد حراسته».

وقالت إنها «تراقب تحركات الشرطة واستهدافها للحركة طيلة الفترة السابقة» وأكدت استعدادها لكافة السيناريوهات المتوقعة، مشيرة إلى إنها «ستشرع في تحريك بلاغات جنائية ضد أفراد شرطة مكافحة السيارات الذين اعتدوا على الجنرال، ولن يهدأ لها بال حتى تجد العدالة تأخذ مجراها الحقيقي» وفق البيان.

وجبهة «تمازج» من الحركات الموقعة على اتفاق سلام جوبا، والذي نص على ترتيبات أمنية شملت عمليات دمج وتسريح لقوات الحركات في القوات النظامية، الأمر الذي تعثر تنفيذه، على الرغم من مضي أكثر من عامين على توقيع الاتفاق.

وتعيش البلاد حالة من عدم الاستقرار الأمني، في ظل تعدد الجيوش والحركات المسلحة، بينما شهدت ولايات عديدة عمليات تجنيد مكثفة لا تزال مستمرة.

وعلى الرغم من أن اتفاق السلام نص على أن تتم عمليات دمج الجيوش خارج المدن، إلا أنه بعد أشهر قليلة من توقيعه، دخل العديد من قوات الحركات إلى العاصمة الخرطوم ومدن أخرى، الأمر الذي أثار مخاوف المواطنين.

يأتي ذلك في وقت تواجه الشرطة كذلك اتهامات بالاعتداء على التظاهرات، ضمن قوات نظامية أخرى، الأمر الذي أدى الى سقوط أكثر من 125 قتيلا و6000 جريح، منذ انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

وتشهد البلاد حواراً بين الأطراف المدنية والعسكرية، وفق عملية سياسية، تأسست على الاتفاق الإطاري الموقع في 5 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، نصت على تسليم السلطة للمدنيين وعودة العسكر للثكنات، فضلا عن الإصلاح الأمني والعسكري وبناء جيش موحد.

وينتظر أن تنعقد خلال الأيام المقبلة الورشة الخاصة بالإصلاح الأمني والعسكري والتي وضعها الاتفاق الإطاري ضمن 5 قضايا أساسية تناقشها المرحلة النهائية من العملية السياسية، شملت تفكيك النظام السابق وتقييم اتفاق السلام ووضع خريطة طريق لحل أزمة شرق السودان، والتي اكتملت أعمالها، بينما لا تزال الورشة الخاصة بالعدالة والعدالة الانتقالية والتي بدأت السبت الماضي، منعقدة في ولايات السودان المختلفة تمهيدا لختامها بمؤتمر عام بالخرطوم. وستناقش ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، ووضعية تعدد الجيوش في البلاد وعمليات الدمج والتسريح لقوات الحركات المسلحة وفق اتفاق السلام، فضلا عن دمج الدعم السريع في الجيش وهيكلة قيادة المؤسسة العسكرية.

تفش واسع وسط ربات المنازل

933 إصابة بحمى الضنك في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ميقاتي زار الراعي واستهجن الحملات عليه... والبخاري وشيا يلتقيان رئيس «النواب»

بري: نريد رئيسا يقارب ترسيم الحدود مع سوريا وحل أزمة النازحين والاستراتيجية الدفاعية

نبيه بري في احدى الجلسات السابقة التي فشلت في انتخاب رئيس

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا تزال القيادات اللبنانية تنتظر باهتمام مفاعيل الاتفاق السعودي – الإيراني وتأثيره على الوضع اللبناني وبخاصة الرئاسي مع استبعاد أن يترك هذا الاتفاق مفاعيل فورية على الانتخابات الرئاسية وإن كان من شأنه إراحة الوضع العام وتخفيف التوترات.

وفي حين يقرأ البعض أن التطورات الأخيرة تصب لصالح ترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، إلا أن تركيبة المجلس النيابي وتوزّع الكتل النيابية قد لا تسمح بعبور سهل لفرنجية إلى قصر بعبدا خصوصاً أن الكتلتين المسيحيين الأكبر وهما القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر ما تزالان تضعان فيتو على ترشيح فرنجية اضافة إلى كتلة حزب الكتائب.

واللافت بعد زيارة السفير السعودي وليد البخاري إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة هو ما نقلته مصادر مطلعة من أن المملكة العربية السعودية مازالت على موقفها من المواصفات المرتبطة بشخص رئيس الجمهورية أي أنها لن تقبل برئيس يدور في فلك حزب الله، ما يعني أن حظوظ رئيس «المردة» تبقى غير محسومة.

البخاري - بري

وكان السفير البخاري عبّر عن تفاؤله بحصول شيء إيجابي بالنسبة إلى لبنان، وبحسب ما ورد في الخبر الرسمي الصادر عن عين التينة أن السفير السعودي «استشهد بما يردده الرئيس بري، بالدعوة إلى الكلمة السواء، وان إرادة الخير لا بد منتصرة»، لافتاً إلى «أن المرحلة الراهنة تستوجب الاحتكام أكثر من أي وقت مضى إلى الكلمة الطيبة والرهان دائما على الإرادات الخيّرة». وبعد مغادرة البخاري وصلت إلى عين التينة السفيرة الامريكية برفقة فريق العمل الأمريكي من أجل لبنان برئاسة السفير السابق إدوارد غابرييل وتمّ البحث في الأوضاع الراهنة في لبنان.

ولم يشأ الرئيس بري الكشف عن مداولاته مع السفير السعودي، مكتفياً بالقول «اللقاء سيتواصل». ولفت رئيس المجلس أمام وفد من مجلسي نقابتي الصحافة والمحررين إلى «أن المطلوب رئيس وطني يجمع ولا يفرّق له حيثية مسيحية وإسلامية وقبل أي شيء حيثية وطنية رئيس يجمع ولا يطرح، يؤمن بعلاقات لبنان مع محيطه العربي، رئيس يؤمن باتفاق الطائف». وسأل «كيف لهذه العناوين ان تتلاقى مع الاصوات الداعية إلى التقسيم والفدرلة المغلفة بعناوين اللامركزية الإداريه المالية الموسعة»، قائلاً «إن لبنان هو كالذرة إذا ما جُزئت انفجرت، إن لبنان أصغر من أن يقسم وأضاف وبعد 11 جلسة انتخابية أخذوا علينا بالورقة البيضاء بياضها، وقالوا لماذا لا يكون هناك مرشح وبعد مضي خمسة أشهر على الفراغ وأمام الانهيار المالي والاقتصادي وبعد رفض الدعوات التي وجهتها ولا زلت للحوار والتي تجاوب معها معظم الكتل باستثناء الكتلتين الأساسيتين لم يعد مقبولاً الاستمرار بذلك ولم يكن هناك خيار إلا خيار الإقدام على ترشيح إسم يتمتع بالصفات التي ذكرتها في خطاب 31 آب/أغسطس في ذكرى إخفاء الإمام الصدر في صور وأقمت حوارات مع جهات دولية وخاصة مع سفراء الدول الخمس وقلت لهم نشكركم على الدعم الذي ستقدمونه للشخص الذي نختاره».

وأضاف بري «أريد أن أسأل هنا من هو سليمان فرنجية ألم يكن مرشحاً عندما تم التمديد للرئيس إميل لحود؟ ألم يرشحه السفير ديفيد هيل؟ ألم يكن مرشحاً حينما كان العماد ميشال عون مرشحاً؟ واسمحوا لي أن أتحدث كماروني أنا لي حصة بالموارنة أنا لبناني، الموارنة بدأوا من الشمال وتناموا وتمددوا من هناك إلى كل لبنان وفرنجية ابن هذا الشمال». وتابع «في الانتخابات السابقة ألم تلتق القيادات المسيحية والمارونية في بكركي ويومها تم التوافق على أربعة أسماء وأن من ينتخب من بين هؤلاء الاربعة يكون ممثلاً للمسيحيين واللبنانيين؟ ألم يكن سليمان فرنجية أحد هؤلاء الاربعة؟ نحن ماذا نريد من رئيس الجمهورية أنا بحاجة إلى رئيس يتحدث مع سوريا في موضوع ترسيم الحدود وحل ازمة النازحين لأننا إذا كنا سنعتمد على الاوروبيين والامريكيين فهم غير مكترثين لهذا الموضوع، نريد رئيساً قادراً على مقاربة الاستراتيجية الدفاعية، رئيساً مؤمناً باتفاق الطائف وانطلاقاً من كل ذلك رشحنا الاستاذ سليمان فرنجية». وختم «الحل السياسي يبدأ برئاسة الجمهورية وسليمان فرنجيه مدّ يده للجميع، صالح كل الناس فإذا كان سليمان فرنجية لا يجمع فمن هو الذي يجمع؟».

وقد حضر الموضوع الرئاسي في الزيارة التي قام بها رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي إلى بكركي حيث التقى البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي عشية توجهه إلى الفاتيكان للاجتماع بالبابا فرنسيس ولتبديد الالتباس حول ما ورد في مقابلة تلفزيونية لميقاتي حول نسبة المسيحيين.

ولدى مغادرته قال ميقاتي: «أطلعني صاحب الغبطة على الاتصالات التي يقوم بها من أجل الإسراع في انتخاب رئيس، وكانت الآراء متفقة، خصوصاً وأنني على تواصل مستمر مع صاحب الغبطة، ليس فقط عبر زيارات محددة، ولكن أيضاً بالاتصال الدائم به»، واضاف «توافقنا في الرأي على ضرورة انتخاب رئيس الجمهورية في أسرع وقت من أجل انتظام العمل العام في البلد وعمل المؤسسات الدستورية، وللبدء في الدخول في الحل. هناك مشكلات اقتصادية واجتماعية، ولكن الأهم يتعلق بالسياسة. ومن دون حل سياسي، وان يعود المجلس النيابي للقيام بدوره الطبيعي، وان يكون هناك مجلس وزراء كامل المواصفات الدستورية، لا يمكن الخروج بحل». وقد شرح ميقاتي للراعي «موضوع اجتماعات مجلس الوزراء وضرورة السهر على متابعة ادارة المرفق العام»، وقال «كان صاحب الغبطة متفهماً جداً لهذه المواضيع.

نحن نتحدث عن عمل حكومي في مرحلة تصريف الأعمال، لكن الدستور عندما تحدث عن تصريف الأعمال بصلاحيات محددة، كان على أساس ان تصريف الأعمال لوقت قصير، ولكن كلما طال وقت الشغور الرئاسي، توسعت الحاجة لتوسيع نطاق الصلاحيات من أجل متابعة أمور الدولة كما ينبغي متابعتها».

رد على باسيل

ورد ميقاتي ضمناً على رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بالقول «لن يتحدث ويقول إن مجلس الوزراء شرعي أو غير شرعي ويحق له ان يجتمع أو لا يجتمع، فليتفضل ويقوم بدوره في انتخاب رئيس الجمهورية في أسرع وقت، وهذا هو باب الخلاص». وتابع: «تطرقنا ايضاً إلى الكلام المستهجن والبغيض الذي نسمعه عن الموضوع الطائفي والاتهامات الطائفية والتي سماها صاحب الغبطة بالهستيريا السياسية. هذا الكلام اعتبره دليل إفلاس سياسي في هذا الوقت بالذات، لأن المقاربة التي نقوم بها ليست طائفية، والقاصي والداني يعرف ما هو دوري وأنني لم أقم في يوم من الأيام إلا بدور وطني بكل ما للكلمة من معنى، وإنني من المؤمنين بأن التعددية هي مصدر غنى للبنان ولجميع اللبنانيين». وختم «اتفاق الطائف هو الاتفاق الأساسي الذي يحمي كل هذه الأمور والتي اتابعها بكل ما للكلمة من معنى».

وفي التحركات على الخط الرئاسي، زار راعي أبرشية انطلياس المارونية المطران أنطوان بو نجم موفداً من البطريرك الراعي للمرة الثالثة على التوالي رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في معراب، للتداول فيما آلت إليه مشاوراته حول لائحة الاسماء الرئاسية، وتمّ التشديد على أهمية إنجاز الاستحقاق الرئاسي بما يعيد إلى لبنان وشعبه الأمل وللدولة مسارها السليم.

وعلى خط حزب الله، أكد عضو المجلس المركزي الشيخ نبيل قاووق «أننا لا ننتظر أي تسوية خارجية لا ثنائية ولا خماسية تفرض على اللبنانيين مواصفات وأسماء لرئاسة الجمهورية». وأشار إلى «أن حزب الله وحركة أمل والحلفاء والأصدقاء فتحوا أفقاً لحل الأزمة الرئاسية من خلال التوافق الداخلي بعيداً من الفيتوات والمواصفات الخارجية، وأما وصول رئيس للتحدي والمواجهة، فهذا أصبح مرحلة ماضية، ونحن نتحدث عن الحاضر والمستقبل». واعتبر «أن فريق التحدي والمواجهة ضخّم حجمه ورفع شعارات أكبر من واقعه وقدرته، ويريد أن يأتي برئيس للتحدي والمواجهة، وهذا يعني أنه يريد جر البلد إلى الفتنة الداخلية، وقد جرّبوا 11 جلسة وفشلوا، وكانت هذه الجلسات كافية لأن يعودوا إلى أحجامهم الطبيعية، وأن يكتشفوا أن شعاراتهم غير واقعية، وليس لها مكان في لبنان». ورأى «أن الاتفاق الإيراني السعودي يشكّل فشلاً استراتيجياً مزدوجاً لإسرائيل وأمريكا، وضربة قاضية للمشروع الإسرائيلي الأمريكي بانشاء ناتو عربي إسرائيلي ضد إيران».

مفتي الجمهورية

وفي المواقف، توقف مجلس المفتين في اجتماعه برئاسة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان باهتمام كبير أمام الاتفاق السعودي الإيراني، وأعرب عن «تمنياته بأن يكون الاتفاق أساساً لعلاقات أخوية هادفة تقوم على تبادل الاحترام والتعاون؛ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والمصالح الوطنية، أو التحريض على الإساءة إلى هذه المصالح».

وحذّر «من استمرار الفراغ الرئاسي الذي يكاد يصبح متلازماً مع كل انتخابات رئاسية، مما يعرّض لبنان إلى مخاطر هو بغنى عنها، ويحمّله أثماناً بات عاجزاً عن أدائها سياسياً ومعنوياً، وكذلك اقتصادياً واجتماعياً وانمائياً»، مشيراً إلى «أن الطبيعة لا تعرف الفراغ، ولذلك يحذّر من مبادرات هجينة لمحاولة ملئه من خارج الدستور ومن خارج دائرة الوفاق الوطني. فالفراغ في الرئاسة ظاهرة سلبية خطيرة. وأسوأ منها وأخطر، محاولة ملئه بمبادرة من خارج الدستور وعلى حساب الوفاق الوطني». واستهجن «الحملات المتتالية على موقع رئاسة الحكومة، وافتعال فتنة جديدة تحت شعار الصلاحيات، وطالب الجميع بالعودة إلى الدستور والتزام اتفاق الطائف، رافضاً المس بصلاحيات رئيس مجلس الوزراء تحت أي عنوان أو ذريعة»، مؤكداً «أن رئيس مجلس الوزراء يلتزم الدستور واتفاق الطائف والأصول المرعية الإجراء في كل خطوة يقوم بها من أجل تخفيف المعاناة عن الوطن والمواطنين».

النظام يطالب بِضمانات من تركيا قبيل عقد لقاء يبحث ملف التقارب بينهما

اجتماع في موسكو غداً لنواب وزراء الخارجية السوري والروسي والإيراني والتركي

الأسد واردوغان في لقاء سابق يعود إلى عام 2010

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

استكمالاً للاجتماعات التمهيدية بين تركيا والنظام السوري والتي من شأنها كسر الجليد وبناء الثقة بين الجانبين، والتأسيس لمرحلة متقدمة من التفاوض والعلاقات، تستعد موسكو لعقد اجتماع حول سوريا الشهر الجاري، يضمّ نواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري، حيث يسعى هذا الأخير إلى توظيف المسار لكسر العزلة السياسية المفروضة عليه، بينما تحاول أنقرة إخراج الورقة السورية من يد المعارضة التركية، بينما يمضي الطرفان في هذا المسار بتسيير وترتيب من موسكو، رغم عبء التاريخ المثقل بالعداء بين قادة الجانبين.

وذكرت وكالة الأناضول أمس الاثنين، أن العاصمة الروسية موسكو ستستضيف خلال يومي 15 و16 آذار الحالي، اجتماعاً حول سوريا يضمّ نواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران ونظام الأسد. ونقلت الوكالة عن مصادر دبلوماسية تركية أن نائب وزير الخارجية التركي براق أقتشابار سيترأس الوفد التركي في الاجتماع. وأوضحت المصادر أن الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغدانوف سيكون على رأس الوفد الروسي، بينما يمثل إيران مستشار الشؤون السياسية لوزير الخارجية علي أصغر حجي، مشيرة إلى أن نائب وزير خارجية النظام السوري أيمن سوسان سيمثّل نظام الأسد في الاجتماع المرتقب. فيما رجحت مصادر لصحيفة «الوطن»، تأجيل اجتماع نواب وزراء خارجية سوريا وتركيا وروسيا وإيران إلى حين حصول دمشق على ضمانات كانت قد طلبتها. وفي مقدمة الضمانات التي طلبها النظام السوري من أنقرة، «جدولة انسحاب القوات التركية المحتلة لمناطق في شمال غربي البلاد».

وكان وزير الدفاع في الإدارة التركية خلوصي أكار قد تحدث أمس عن إمكان عقد اللجان الفنية اجتماعاً خلال الفترة المقبلة، ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية، عن أكار قوله أمس: «للمرة الأولى منذ 11 عاماً، عقد اجتماع في موسكو بمشاركة وزراء دفاع روسيا وسوريا وتركيا، ورؤساء وكالات المخابرات، وفي هذا الاجتماع تم التوصل إلى اتفاق لإجراء اجتماعات على مستوى اللجان لإنضاج مسار الاجتماعات اللاحقة (بين الرؤساء) ونؤيد استمرار هذه الاجتماعات بصيغ مختلفة عقب اجتماع اللجان الفنية في الفترة المقبلة، كما نود حل المشاكل من خلال المفاوضات».

والأربعاء الماضي أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، بأن اجتماعاً سيتم عقده في العاصمة الروسية موسكو الأسبوع الجاري ويضم نواب وزراء خارجية سوريا وتركيا وإيران وروسيا، وذلك في إطار مسار التقارب بين دمشق وأنقرة.

وفي تصريحاته أمس شدد أكار، على أن الجانب السوري «يتفهم أسباب ما تقوم به تركيا ضد الأهداف الإرهابية شمالي سوريا»، وأضاف: «يبدو أن محاورينا السوريين يتفهمون ذلك من حين لآخر، وهناك مؤشرات ملموسة على ذلك». وشهدت الأيام القليلة الماضية ترتيبات لعقد الاجتماع الذي سيجمع نوّاب وزراء خارجية سوريا وتركيا وإيران وروسيا، منها عقد المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وافريقيا، نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف لقاءين منفصلين الأول مع السفير السوري لدى موسكو بشار الجعفري، والثاني مع السفير التركي محمد سمسار.

كما قام وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الخميس الماضي بزيارة إلى سوريا قادماً من تركيا، أجرى خلالها مباحثات تتعلق بآخر التطورات الإقليمية. وبحسب صحيفة الوطن فإن «التوضيح الذي صدر من قبل نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، حول عدم تلقي موسكو الرد من سوريا وإيران بخصوص الاجتماع الرباعي كشف أن المعطيات اللازمة لانعقاد هذا الاجتماع لم تنضج بعد».

وكشف المصدر، أن موقف النظام السوري، مازال على حاله لجهة تأكيد ضرورة الحصول على ضمانات من تركيا بالانسحاب من أراضيها قبل حصول أي لقاء سياسي يجمع الطرفين على طاولة مباحثات واحدة، مشيرًا إلى أن البيان الرئاسي الصادر عقب استقبال بشار الأسد لوزير الخارجية الإيراني كان واضحاً في هذا السياق، حيث نقل البيان عن الأسد تأكيده ضرورة أن يكون هنالك تحضير جيد للاجتماعات المعنية في بناء الحوار بين دمشق وأنقرة، يستند إلى أجندة وعناوين ومُخرجات محددة وواضحة. وأشار المصدر إلى أن موقف إيران لم يكن بعيداً عن موقف دمشق وجاء مؤيداً لها حيث لفت عبد اللهيان إلى أن بلاده لديها ثقة كاملة بالمواقف والقرارات السورية وستدعم هذه المواقف في الاجتماعات الرباعية.

وقالت «الوطن» إنه «لا مواعيد محددة حتى الآن لانعقاد الاجتماع الرباعي لنواب وزراء خارجية سوريا وروسيا وإيران وتركيا... ودمشق منفتحة على كل الجهود الرامية لبناء الحوار مع أنقرة وفقاً للثوابت والأولويات التي يأتي في مقدمتها استعادة أراضيها المحتلة».

ولفتت إلى أن التحركات الدبلوماسية التي يقودها حليفا دمشق، لا تزال متواصلة، كما أن أبواب التوصل إلى توافقات تفضي لعقد الاجتماع الرباعي مازالت مفتوحة، لافتة في هذا الإطار إلى التصريح الذي صدر عن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار أمس، الذي اعتبر أن بلاده ليست محتلة للأراضي السورية وتواجدها يهدف إلى مكافحة الإرهاب وحماية حدودها ووحدة أراضيها على حد قوله.

«نحن هنا»... قالها حزب «الميثاق» الأردني وبعد الآن: الحكومات في عهد «انتقادات التكنوقراط والبيروقراط»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ليس بالضرورة أن يعبر حزب الميثاق الأردني الذي تمأسس الآن ودخل بقوة إلى الخريطة السياسية في البلاد، عن مقولة «أول الرقص حنجلة»، ضمناً، وفقاً للمثل الشعبي الرائج، لكن ما قاله الحزب في بيانه الأول السياسي عملياً هو «نحن هنا».

صيغة البيان الأول لحزب الميثاق تحدثت حصراً بعد أول اجتماع لقيادة الحزب ومكتبه السياسي الجديد عن الرؤية الاقتصادية، وهي الرؤية التي تحمل اسم التمكين الاقتصادي باعتبارها المحور الأساسي في مشروع المئوية الثانية للدولة. قالها ضمناً الحزب الأهم في الخارطة الجديدة، ومعناها السياسي غير المباشر «لسنا في جيب الحكومة».

من البيان الأول، اتجه نحو جملة نقدية متزنة إلى حد كبير، قوامها أن الخطوات التي تتخذها الحكومة حتى الآن فيما يخص برنامج التمكين الاقتصادي والرؤية الاقتصادية إجرائياً لا تزال قاصرة. لكن الحزب بطبيعة الحال، لم يقل ما هي أوجه التقصير بصورة محددة، وطالب الحكومة بإجراءات ترقى إلى مستوى رؤية تمكين الاقتصاد الملكية، وإن كان لم يقدم خارطة دليل على مظاهر التقصير وكيفية معالجتها، مما يرجح بأن الحزب وبعد إصداره أول بيان في التعليق على مسار الأحداث، إنما يريد توجيه رسالة ضمناً، يقول فيها ما يرد بالعادة بالأفلام الهوليودية الأمريكية، بعنوان «ثمة شريف جديد في المدينة».

يعتبر الحزب أن من واجبه –وهذا صحيح إلى حد بعيد– مراقبة الحكومات والتعليق على الأحداث، وسبق للأمين العام للحزب الدكتور محمد المومني أن أشرف على توافقات مؤسسات الحزب، وأبلغ ضمنا في نقاش مع «القدس العربي» بأن الحزب في طريقه للتعامل مع الأولويات الوطنية، ولن يتردد في الحديث عن الإيقاع العام في البلاد ومراقبة المشهد الوطني والقيام بواجبه في هذا السياق. طبعاً، حزب الميثاق هو آخر حزب يمكن أن يوصف بالمناكفة أو المعارضة، لا بل عملياً هو حزب من قبل تأسيسه متهم بأنه يمثل أصحاب ألقاب مقربين من السلطات.

لكن الحزب وفي بيانه الأول، ضمنياً، ينفي هذه التهمة ويقول بأن وجود ثقل من البيروقراطيين وأصحاب المواقع الوظيفية سابقاً –على حد وصف وتعبير الصحافي الخبير وليد حسني– لا يعني أن الحزب مطواع أو أنه سيبصم عن غيب على إجراءات الحكومة. لا بل يعني بأن الحزب جاهز الآن وبطريقة مؤسسية ومنهجية وموضوعية للقيام بواجبه، وطبيعي القول بأن إحدى ميكانيزمات قيام الأحزاب السياسية بالواجب هي الاتجاه نحو جملة محددة ومفصلة لا تقف عند حدود النقد أو المناكفة؛ فمن يتحدث اليوم نخبة من الحزبيين الجدد المتحمسين لمشروع تحديث المنظومة وقادة الحزب ومكتبه السياسي في المسألة الاقتصادية، مما يعني ضمناً بأن مشروع التمكين الاقتصادي بالنسبة إلى حزب الميثاق على الأقل سيحظى بالأولوية الأكبر.

وهو مشروع في غاية الأهمية، لأن الحزب يلاحظ في مضمون ونص بيانه بأن الإجراءات التي أعلنت الحكومة عنها تبدو قاصرة حتى الآن عن تنفيذ المطلوب في الرؤية.

لا يتطرق الحزب إلى التفاصيل، لكن أغلب التقدير أن المطلوب منه لاحقاً هو تقديم ورقة مفصلة تمثل موقفه من بروتوكول الإجراء والتنفيذ فيما يخص التمكين. وهي المساحة التي يمكن لحزب الميثاق الذي يحفل بالخبراء والتكنوقراطيين والبيروقراطيين والقيادات السياسية الشعبية أن يقدمها مستقبلاً.

في كل حال، إصدار حالة نقدية لأداء الحكومة التنفيذي في أول بيان لحزب ضخم مثل حزب الميثاق، هو نبأ غير سار للحكومة بطبيعة الحال. لكن الحزب يتمأسس الآن ويتجه نحو دوره في الخارطة الجديدة، وهو دور يفترض المفترضون أن هذا الحزب حصراً لا يمكنه احتلال مساحته بدون رفع سقف النقد الموضوعي تحديداً. والجهة الوحيدة التي تحاول الأحزاب مخاطبتها لا بل نقدها، هي السلطة التنفيذية؛ أي الحكومة.

ومن المعروف أن الحكومات اللاحقة، بما فيها الحكومة الحالية، يقتضي واجبها اليوم الانتباه إلى أن الإيقاع الحزبي يختلف اليوم، وأن حشد الأحزاب التابعة لتحديث المنظومة يعني بأن على الحكومات أن تتعود على حالة جديدة من النقد هذه المرة، قد يكون فيها الممارسون خبراء مفاصل أساسية.

ولا يمكن المزايدة على تنميط من هذا النوع، بحكم وجود طبقة كبيرة من الوزراء السابقين ورجال الدولة وكبار التكنوقراطيين والتنفيذيين والديمقراطيين في نخبة من الأحزاب الوسطية الجديدة؛ بمعنى أن من يتابع الحكومة وأداءها اليوم في إطار عين رقابية للأحزاب الجديدة، ليس أحزاب المعارضة ولا أحزاب التيار الإسلامي.

ولعل ذلك كان هو المقصود عندما نبهت توجيهات ملكية مباشرة للحكومة بأن الأداء لكبار الموظفين والوزراء سيخضع للمراقبة بعد الآن، ومصيرهم الوظيفي مرتبط في قدرتهم على التقدم بأداء ينسجم مع مسارات التحديث الثلاثية في البلاد. بداية، قد تكون ضربة موفقة لحزب الميثاق. والمطلوب من الحزب الكثير بعد الآن؛ بمعنى التدرب إلى حد ما على الابتعاد عن العموميات وإشعال الشموع بدلاً من لعن الظلام فقط.

ويعني ذلك أن حزب الميثاق قد يكون قبل وأكثر من غيره الحزب المطلوب منه التقدم بأوراق عمل مفصلة عندما يقرر موقفاً سياسياً بعد الآن، سواء تعلق الأمر بالرؤية الاقتصادية أو حتى بالرؤية الإدارية، والرأي العام لن يتقبل من حزب قريب جداً من السلطات وأثار الجدل الكبير قبل تشكل عبارات نقدية عمومية بعد الآن بدون أوراق عمل تضع البدائل وتشخص الوقائع وتقول للحكومة ما الذي ينبغي أن تفعله أو لا تفعله، ولا تقف عند حدود القول للحكومة بأنها مقصرة هنا أو هناك.

ثمة حماسة واضحة عند المومني ورفاقه، وحزب الميثاق قال «نحن هنا» في الخارطة اليوم بعد أن أنهى بعض خطواته التفصيلية، وأغلب التقدير أن الحزب يملك آلية تسمح له بمراكمة الخبرة والتركيز على التفاصيل بعد الآن.

صحافة عالمية

«قمة أوسع بين إيران ودول التعاون الخليجي الست ستعقد لاحقاً هذا العام»

«وول ستريت جورنال»: وقف التحريض وهجمات الحوثيين حضر في كواليس مناقشات طهران والرياض في بكين

لندن–«القدس العربي»

إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" خبراً حصرياً قالت فيه إن الصين تخطط منذ العام الماضي لعقد قمة شرق أوسطية وسط تشكل دورها الدبلوماسي في المنطقة. وجاء في التقرير الذي أعده سومر سعيد وستيفن كالين وبينويه فوكون أن دور بكين في حل النزاع بين السعودية وإيران والذي قاد إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، تشكل عندما التقى قادة الدول العربية مع الرئيس الصيني شي جينبينغ في المؤتمر الإقليمي في الرياض في كانون الأول/ديسمبر، حيث طرح الرئيس الصيني فكرة قمة عربية–إيرانية في بكين تعقد عام 2023 حسب أشخاص على معرفة بالخطة، وبعد أيام وافقت إيران.

وفي يوم الجمعة، استطاعت الصين التوصل لتسوية دبلوماسية واستئناف العلاقات بين إيران والسعودية اللتين ظلتا بدون علاقات خلال السبع سنوات الماضية. وأضافوا أن القمة الأوسع بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي الست ستعقد في وقت لاحق من هذا العام.

وتقول الصحيفة إن مقترح شي يظهر دوراً محورياً للصين يمكنها لعبه كوسيط جديد في الشرق الأوسط، المنطقة الإستراتيجية التي ظلت الولايات المتحدة تلعب فيه دوراً مؤثراً ولعقود طويلة. ولم تعد الصين تركز في علاقاتها مع المنطقة على الطاقة والتجارة، فهي الآن تحاول لعب دور في السياسة مما يؤشر لفصل جديد من التنافس بين بكين وواشنطن. وتطرقت المحادثات السعودية– الإيرانية والتي جرت خلف الأبواب المغلقة في الأسبوع إلى ملفات حساسة بين البلدين اللذين ظلا على الجانب الآخر من حروب الوكالة في الشرق الأوسط.

تخفيف الانتقادات

ووافقت السعودية على تخفيف لهجتها الناقدة لإيران من خلال "إيران إنترناشونال" المحطة الفضائية باللغة الفارسية والتي يمولها رجال أعمال سعوديون، حسبما قال مسؤولون من البلدين. واتهمت طهران "إيران إنترناشونال" بالتحريض على الاحتجاجات التي مضى عليها عدة أشهر. ووصفها مدير المخابرات الإيرانية بالمنظمة الإرهابية. وتقول المنظمة الإعلامية إنها مستقلة، حيث أكد المتحدث باسم "فولانت ميديا" التي تملك القناة "لم تكن العلاقات الإيرانية– السعودية عاملاً في تغطيتنا ومعايير التحرير". وبالمقابل وافقت إيران على التوقف عن التحريض على الهجمات الحدودية التي تشنها جماعة الحوثيين الموالية لإيران في اليمن. وسيطرت الجماعة على مساحة واسعة في البلاد وتخوض حرباً مع السعودية منذ عام 2015. وتم التوصل إلى هدنة في العام الماضي وعقد السعوديون والحوثيون محادثات مباشرة بهدف وقف الحرب، والتي تعتبر من أهداف إدارة بايدن الأولى. ورفض وزراء خارجية كل من إيران والصين والسعودية التعليق على أسئلة الصحيفة.

تعزيز الدور الصيني

ويرى جون ألترمان، الخبير في شؤون الشرق الأوسط في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية إن الصفقة تعزز دور القيادة الصينية في "الترويج للمفاهيم المتعلقة بدورهم الدولي بشكل يضعف مبدأ أن النظام العالمي القائم على القواعد التي تقودها أمريكا هي الخيار المسؤول الوحيد للحكومات والطريق الوحيد لحماية الأمن".

وترى الصحيفة أن إعادة فتح السفارات واستئناف العلاقات الدبلوماسية لن يتركا أثراً مباشراً ويخففا من التوترات الطويلة بين البلدين التي أدت لاختلافهما. ويقول بعض المحللين الغربيين والإيرانيين بأن الصفقة لن تدوم بدون مباركة من الحرس الثوري الإيراني، فهو الفصيل المسلح الذي يقوم بدعم الجماعات المسلحة في منطقة الشرق الأوسط، ولم يعلن الحرس عن موقف داعم للاتفاق. وكانت هناك عدة محاولات فاشلة للمصالحة بين البلدين، ومنذ قطع العلاقات بين البلدين في عام 2016 حيث هاجم غاضبون في إيران السفارة السعودية احتجاجاً على إعدام السعودية رجل دين شيعياً سعودياً بارزاً (الشيخ نمر النمر).

وهذه المرة يقول المسؤولون السعوديون والأمريكيون إن إيران تريد صفقة بسبب الوضع الاقتصادي وتراجع قيمة العملة الإيرانية، بسبب نظام العقوبات الأمريكي الصارم والتظاهرات التي شهدتها البلاد ولعدة أشهر. ويهدد الوضع الاقتصادي احتفالات البلاد بعيد النوروز أو بداية الربيع في 21 آذار/مارس، لكن قيمة الريال الإيراني ارتفعت يوم السبت بنسبة 10% إلى 450.000 ريال مقابل الدولار الأمريكي الواحد وبعد توقيع الاتفاقية. وقال المسؤولون الإيرانيون إنهم يتوقعون منافع اقتصادية من الصفقة وسط مصاعب تعاني منها البلاد. وعمّقت إيران تحالفها مع روسيا وزودتها بمسيرات قتالية، إلا أن التعاون لم يكن مفيداً من الناحية الاقتصادية، في وقت أدى إلى تلاشي الآمال بإحياء الإتفاقية النووية التي تسعى إدارة بايدن للعودة إليها وبشروط جديدة.

وقال مصطفى باكزاد، المستشار الإيراني للشركات الأجنبية التي تعمل في بلده إن الصفقة الإيرانية – السعودية "تحرك تكتيكي جاء بسبب الضغوط الدولية الضخمة والاقتصاد الداخلي الذي يشارف على الانهيار". وتعتبر الصين من شركاء إيران المهمين وتستورد منها النفط. وقبل الإعلان عن اتفاقية الجمعة، سمحت بكين لطهران باستخدام جزء من الأموال في البنوك الصينية، ومجموعها 20 مليار دولار، والتي جمدت عندما تركت الولايات المتحدة الاتفاقية النووية عام 2018. وفي القمة التي عقدت في نهاية الشهر الماضي في قاعة المؤتمرات في الرياض رحب قادة دول مجلس التعاون الخليجي بفكرة شي وتخفيف التوتر. ويأمل المسؤولون السعوديون باستخدام الصين تأثيرها الاقتصادي لتغيير سلوك طهران، وهو أمر فشلت الولايات المتحدة في تحقيقه عبر العقوبات والتهديد بالعمل العسكري، لكنهم وقادة دول الخليج الأخرى عبروا عن شك في قدرة الصين التي ظلت تركز على توسيع علاقاتها التجارة في حل مشكلة شائكة مثل العلاقات السعودية – الإيرانية. وبعد أيام من قمة الرياض، اشركت بكين إيران في خططها مع المسؤولين الإيرانيين الذين كانوا غاضبين لتوقيع الصين على بيان مشترك في الرياض يتعلق بانسحاب إيران من الجزر الخليجية المتنازع عليها. واشترط الإيرانيون تعاونهم مع الصين بمسعاها الدبلوماسي لو خففت من لهجة البيان. وفي كانون الثاني/يناير قال الأمير فيصل بن فرحان في منتدى دافوس إن بلاده تحاول التواصل مع إيران والحوار معها، لكنه لم يذكر الصين. وأرسلت طهران مفاوضها في المحادثات النووية، علي باقري كاني إلى بكين لبحث التفاصيل، وطلب دوراً نشطاً للصين في المحادثات النووية، ومساعدة اقتصادية لدعم العملة واستثمارات أخرى. وفي المقابل وافقت إيران بعدم وضع شروط مسبقة للدخول في محادثات مع السعودية. وجاء استئناف العلاقات الدبلوماسية في محادثات سرية في بكين كإشارة لزيادة التأثير الصيني، حيث وافقت الأطراف على استخدام الإنكليزية في المفاوضات، والخطابات والوثائق بالعربية والفارسية والماندرين. وقاد الوفد الإيراني علي شمخاني، مدير مجلس الأمن القومي السابق، بشكل يعطي صورة عن موافقة المرشد الأعلى علي خامنئي. ومثل السعودية مستشار الأمن القومي السعودي مساعد العيبان. وجاءت محادثات الصين بعد سنوات من المفاوضات السرية في العراق، وساهمت عُمان في تلك المحادثات السرية أيضاً.

الرياض وطهران اتفقتا على استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح السفارتين

«الغارديان»: الكبتاغون وإيران وراء سعي دول عربية لإخراج الأسد من عزلته

لندن –«القدس العربي»:

نشرت صحيفة "الغارديان" تقريراً لمراسلها في الشرق الأوسط، مارتن شولوف قال فيه إن الرئيس السوري بشار الأسد انتهز فرصة الهزة الأرضية الشهر الماضي للعودة إلى المسرح الإقليمي والخروج من العزلة.

وقال إن الأسد الذي تجول في حلب بعد الزلزال لم يظهر بمظهر الرجل الذي يحمل مصير الأمة على ظهره. وعندما وقف لأخذ الصور مع السكان الذين اصطفوا للقائه وهو يتفحص الضرر الذي تركه الزلزال، بدا مرتاحاً أكثر من اهتمامه وقلقه على الناجين من الكارثة. وكان الرئيس المبتسم يفكر باللحظة التي جاءت إليه أخيراً.

فبعد أيام من الكارثة كان مسؤولو الإغاثة الدولية يتدفقون من أجل مقابلته وطلب إذنه للوصول إلى المجتمعات المتضررة والواقعة خارج سيطرته. ومرة أخرى بدأت المؤسسات الدولية بالتعامل مع الأسد على أنه رئيس دولة ذات سيادة وموحدة.

وسافر وزراء خارجية الدول العربية من الأردن والإمارات العربية المتحدة ومصر إلى دمشق لمقابلة الرئيس وتقديم التعازي له. وكانت رمزية هذه اللقاءات صورة عن حدث زلزالي ولكن من نوع آخر.

وبات الأسد ولأول مرة منذ عقد ويزيد على الحرب والفوضى، ظل فيها منبوذاً من جيرانه ومنافسيه في المنطقة، بات في أعينهم الحل للأزمة التي أعطته الوصف في المقام الأول. ومنح الرجل الذي أشرف على انهيار بلده وتشريد نصف السكان وتسبب في الانهيار الاقتصادي الذي لا يقارن بأي بلد حول العالم وخلال الـ70 عاما الماضية فرصة للعودة. وعززت زيارة للأسد إلى عُمان في 20 شباط/فبراير والتي كانت بسطت له السجاد الأحمر وأمنت له موكب الحراسة والأعلام التي رفرفت على جانبي الطريق مؤكدة عملية إعادة تأهيل الأسد.

وقال مسؤول أمني إقليمي "هذه لحظة كانت قادمة" و"لم يعد هناك إمكانية لطرح فكرة أن المنطقة آمنة ببقاء سوريا منبوذة". لكن لا أحد يعرف عماذا سيتخلى الأسد وماذا سيحمل أصدقاؤه العائدون إليه من نفوذ. ويعتقد أن المسؤولين البارزين في السعودية والإمارات دفعوا وبشكل قوي في موضوعين: فصل سوريا عن التأثير الإيراني ووقف تصدير المادة المنشطة "كبتاغون" إلى دول الجوار.

وبدأ الشيخ محمد بن راشد المكتوم، حاكم دبي ورئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد، المشهد للتحول وعودة الأسد من خلال دعوته للزيارة في لقاءات غير رسمية. وحدد الرجلان المتوقع من الأسد، وتقديمه كرجل ضل طريقه يمكن عودته للحظيرة لو غير من سلوكه. وبعد عام لم يتغير إلا القليل سوى ما حدث على المواقف الإقليمية. فقد حولت صناعة مخدرات مدعومة من مؤسسات الدولة إلى دولة مخدرات أصبحت تنافس كارتل سينالوا المكسيكي وحجم دور الدولة فيها. وبموارد مالية تصل سنويا إلى 6 مليارات دولار وأعلى من الناتج المحلي العام، فلم يكن هناك ما يؤشر إلى تخلي سوريا عن هذه الصناعة التي تنتج وتعلب وتهرب الحبوب إلى دول الجوار، وبخاصة منطقة الخليج. وصادرت السلطات الإماراتية في الشهر الماضي 4.5 مليون حبة كبتاغون خبئت في علب الفول. وأعلنت السلطات الإيطالية مذكرة اعتقال مواطن سوري، هو طاهر الكيالي الذي اتهم بتنسيق شحنة مكونة من 14 طناً من المنشط وكانت في طريقها إلى ليبيا والسعودية عام 2020. ويقول المسؤولون الإيطاليون إنهم متأكدون من مصدر الحبوب وهي سوريا ومن أنها مرتبطة بحزب الله اللبناني. وضغط عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني على وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن أثناء زيارته للمنطقة في الأسبوع الماضي لوضع قيود على الأسد كي يوقف تجارة الكبتاغون التي يعتقد المسؤولون الغربيون والإقليميون أن ماهر الاسد، شقيق الرئيس هو من يشرف عليها ويتم تسهيلها من الفرقة الرابعة في الجيش السوري الواقعة تحت سيطرته.

وأكد الملك عبد الله على دور الميليشيات المدعومة من إيران في التجارة عبر جنوب سوريا، بشكل خلق مشكلة كبرى لقوات الحدود الأردنية وتوفر تجارة مربحة عبر الحدود إلى العراق. ولا يعرف إن كان الأسد سيتحول عن إيران التي لا تزال محورية في نجاته. وبات المطلب هذا محلاً للشك بعد الإعلان المفاجئ يوم الجمعة عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إيران والسعودية. وترى الصحيفة أن حقيقة وصول الأسد إلى نقطة إعادة التأهيل ليست أمراً بسيطاً بسبب الدعم الذي حصل عليه من إيران عندما واجه حرباً ضده. وعملت طهران بدورها على زيادة نفوذها وبناء ممر بري من أراضيها عبر العراق وسوريا إلى لبنان الذي يهيمن فيه حزب الله على المشهد السياسي.

وهناك مشكلة في محاولة الضغط على الأسد الذي يحكم منذ عقدين وإبعاده عن إيران، لأن أي تحرك بهذا الاتجاه يعد بمثابة مخاطرة وجودية و"هذه مجازفة لا يستطيع القيام بها" كما يقول مسؤول في المنطقة و"لم يفكر الإماراتيون والسعودية بهذا الأمر". ومطلب آخر للأسد، يتعلق بالتفاوض مع المعارضة السورية وتشجيع عودة اللاجئين إلى بلادهم، وهذا يبدو مشكوكا فيه مثل المطلب السابق.

وحتى في الأيام الحالكة التي واجهت النظام والذي أنقذه حلفاؤه مرتين، لم يتعامل نظام دمشق مع المفاوضات بطريقة جدية، وعندما حدثت مفاوضات كانت تدور حول إجلاء مجتمعات استسلمت. وفشلت المحادثات المتكررة والتي دعمتها روسيا والدول الغربية من جنيف إلى أستانة في قازاخستان ومنذ عام 2013 ببناء زخم للتسوية. ولم تتحقق مطالب تسوية تقوم على مشاركة الأطراف المتصارعة، بل وعلى العكس اعتمد النظام على القوة المفرطة لتقوية حكم الدولة البوليسية وبدون خوف من العقاب.

وطالما طالب أعداء النظام الأمم المتحدة بمحاسبته على جرائمه، لكن الدرس الذي سيتعلمه من الكلام المتشدد سابقاً والاستقبال الحافل له في عواصم دول عربية هو أن يستطيع عمل ما يريد بدون أن يغير من أساليبه. وظل الأسد يؤمن بإعادة الدور الحقيقي لسوريا كمركز تاريخي للتأثير بالمنطقة، وطوال 23 عاما من حكمه، وهو اعتقاد حمله والده حافظ الأسد الذي أدت وفاته عام 2000 إلى تعبيد الطريق أمام زعيم غير متوقع.

وقال سفير أوروبي في الإمارات "الأتراك والروس والإيرانيون متعجلون لممارسة النفوذ ولا يهم إن كان الأسد ظل في بلد ضعيف لا يستطيع الزعم بأنه يحكمه، ولا يهم لو لم يستطيعوا التأثير على سلوكه الخبيث". وأضاف "بالنسبة لهم، فالمهم هو حصد الجائزة من بلد مدمر، وأعتقد أن دول الخليج تشعر بنفس الطريقة".

«واشنطن بوست»: الصين سترتكب حماقة كبيرة لو أرسلت السلاح لروسيا

لندن –«القدس العربي»:

حذرت صحيفة "واشنطن بوست" الصين من تزويد روسيا بالسلاح قائلة إنها سترتكب حماقة كبيرة. وجاء في افتتاحيتها أن الصين تفكر في إرسال أسلحة فتاكة للقوات الروسية في أوكرانيا، حسبما تقول إدارة بايدن. وسيكون التحرك لو قرر الرئيس الصيني شي جينبينغ المصادقة عليه "خطأً فظيعاً" ليس للأمن الدولي والازدهار ولكن لمصالح الصين. فالعالم لا يزال يعيش آثار قرار الرئيس فلاديمير بوتين وحربه المدمرة على أوكرانيا، حيث اتسمت تصرفات بكين بالحكمة وظلت بعيدة عن الحرب مكتفية بتقديم وعود كلامية والتركيز على العلاقات مع روسيا والشراكة معها ولكنها التزمت في الوقت نفسه بالعقوبات الغربية على الكرملين.

وتميزت سياستها في السنة الأولى من حرب موسكو بالدهاء الواسع. ورغم المطالب المستمرة من الكرملين بالحصول على أسلحة، بعثت الصين بمساعدات غير فتاكة مثل الخوذ والملابس الواقية. واستفادت في الوقت نفسه من عزلة روسيا الدولية بالحصول على نفط بأسعار مخفضة نظراً لتوقف أوروبا عن استيراد النفط والغاز الروسي. ومع ذلك فلم يشجب الرئيس شي حرب الكرملين غير المبررة على أوكرانيا ولعب دوراً مفيداً من خلال تحذير بوتين من الإقدام على استخدام السلاح النووي ضد أوكرانيا.

وفي الشهر الماضي تقدمت الصين بخطة أطلقت عليها خطة سلام، لم تؤد إلى إثارة اهتمام الأطراف المعنية بها. ولم تكن بعد كل هذا خطة سلام ولا خريطة طريق وبدون متابعة أو بناء جسور الثقة، ولم تكن بكين طرفاً محايداً، فهي متحالفة مع ديكتاتورية بوتين الملطخة بالدم. ولو غيرت الصين موقفها المحايد رغم دعمها لروسيا، فإن هذا يعني زيادة العداء تجاه الولايات المتحدة ويضعها ليس في موضع المنافس ولكن العدو المهدد في أكبر نزاع تشهده أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وأي تفكير الصين حول تقديم الأسلحة الجديدة لروسيا فإنها ستعطي بوتين القدرة على مواصلة سفك الدم وتدمير ومحو المدن وتحويل اوكرانيا لأرض يباب. وسيجعل كل هذا الصين في صورة الشرير الدولي، وهو ما تستحق أن توصف به. وسيكون نفاقاً، في ظل تأكيد الصين ودفاعها عن سيادتها في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية. وستثير غضب الهند والبرازيل وبقية القوى التي التزمت الحياد من الحرب. وسيكون قرار الصين دعم روسيا بالسلاح غير عقلاني، وسيؤثر على علاقات الصين التجارية حول العالم، وسيحفز مجموعة من الإجراءات العقابية، ستفاقم من مشاكل الصين الأخرى. وحذرت إدارة بايدن والدول الأوروبية الحليفة من هذا الرد.

وعلى إيمانويل ماكرون، الرئيس الفرنسي المتوقع زيارته لبكين الشهر المقبل نقل الرسالة إلى شي لكن بعد تنسيقه مع الدول الغربية. وتعتمد علاقات الصين التجارية وبشكل كبير على علاقاتها مع الغرب وليس روسيا. وستكون تجارتها مع الولايات المتحدة وأوروبا عرضة للخطر لو أضافت الوقود للنار المشتعلة في أوكرانيا من خلال شحن الأسلحة لروسيا. وتعتبر الولايات المتحدة ودول الناتو وجهة أكثر من ربع الصادرات الصينية، فيما تمثل دول حليفة لأمريكا في آسيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية نسبة 0%. وبالمقارنة تعتبر روسيا في المرتبة 15 من قائمة الصادرات الصينية في عام 2021، أي نسبة 0% مع أن التجارة بينهما زادت منذ ذلك الحين. وتعتبر الصين رابع مصدر للسلاح في العالم، وشحن أسلحتها لروسيا واستخدامها في أوكرانيا سيكون تحولاً مهماً في الحرب هناك وفي موقف الصين نفسها.

وبعد تحذير وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن من خطط صينيه للتوجه نحو روسيا، نشرت مجلة "دير شبيغل" الألمانية تقريراً قالت فيه إن روسيا تجري محادثات مع الصين للحصول على 100 مسيرة قتالية صينية. وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" نقلاً عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن بكين تدرس إمكانية إرسال قنابل مدفعية للقوات الروسية التي انخفض مخزونها وبعد أشهر من الاستخدام المكثف لها في أوكرانيا، حيث أطلقتها بمعدل 10.000 قذيفة في اليوم. ولماذا يخاطر شي؟ واحد من الأسباب هو أن القيادة الصينية التي عبرت عن يأسها من سياسة أمريكا لاحتواء الصين قررت اتخاذ قرار استراتيجي والابتعاد عن العولمة والتعامل مع الغرب. وسيسرع هذا من خطط البنتاغون لما تراه محاولات صينية لضرب تايوان ومواجهة مباشرة ومحتملة مع الولايات المتحدة. ولو كان هذا ما تفكر به بكين، فإرسال الأسلحة لروسيا لقتل الأوكرانيين ستكون الخطوة باتجاه تحقيق هذا. وهناك تفسير آخر وهو أن الصين، رغم غضبها من أثر الحرب على التجارة والأمن الدولي، ترى في إطالة أمدها إفادة لها وحرف المصادر الأوروبية والأمريكية إليها. وفي الحقيقة فحرب طويلة، مهما كان أثرها على الغرب ستعمل على تجفيف كل منابع موسكو العسكرية بشكل يؤثر على أهميتها كشريك استراتيجي للصين. فقد كشفت الحرب الكارثية لبوتين عن طبيعة النظام في روسيا، فاسد وديكتاتوري، وهو عالق في حرب ضد عدو، لا يعدو عدد سكانه ثلث الروس ولا يزيد دخله المحلي عن عشر الدخل العام الروسي، فروسيا ليست القوة الضاربة التي تفاخر بها بوتين، ولو كان شي يعتقد أن بوتين هو قوة معادلة للقوة الأمريكية الضاربة لشعر بخيبة الأمل. فقد أصبحت روسيا بمثابة طائر القطرس للصين، ومضاعفة تسليح روسيا التي لا تستأهل الدعم لن تؤدي إلا لتشويه سمعة وموقف الصين في العالم.

مبان مدمرة بالكامل جراء القصف الروسي على مدينة خاركيف

مساعد الراحل عرفات تنفس هواء الحرية بعد 17 عاما

سلطات الاحتلال تطلق سراح شيخ الأسرى فؤاد الشوبكي مهندس سفينة الأسلحة «كارين A»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بعد عملية اعتقال دامت 17 عاما، أطلقت سلطات الاحتلال سراح «شيخ الأسرى» اللواء فؤاد الشوبكي، أحد مساعدي الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، الذي تتهمه بالوقوف وراء استقدام سفينة الأسلحة «كارين A» في بدايات انتفاضة الأقصى.

وأطلق سراحه بعد انتهاء مدة محكوميته بالكامل، حيث ظلت سلطات الاحتلال ترفض إطلاق سراحه، حين كان يعرض على لجان خاصة، في الفترة الماضية، وذلك رغم كبر سنه، وبلوغه أكثر من 83 عاما، ورغم معاناته من أمراض عدة، بحجة أنه لا يزال يشكل تهديدًا حقيقيًا على أمن إسرائيل.

وبدا الشوبكي الذي استقل مركبة إسعاف من نقطة إطلاق سراحه عند حاجز «ترقوميا» جنوب الضفة، وعليه آثار التعب، وتوشح بالكوفية الفلسطينية، وقد ظهر متعبا وهو يرفع إشارات النصر.

واستقبل بحشد كبير من المواطنين، وفي مقدمتهم عدد من المسؤولين، فيما هنأته الفصائل الفلسطينية بالتحرر من سجون الاحتلال.

والأسير المحرر فؤاد حجازي الشوبكي، عمل في بداية تشكيل السلطة الفلسطينية، مديرا للإدارة المالية العسكرية، وكان من مساعدي الرئيس الراحل ياسر عرفات ومقربا منه.

واتهم الشوبكي وهو من قيادات حركة فتح، بالوقوف وراء جلب سفينة «كارين A» التي هاجمتها قوات إسرائيلية خاصة في البحر الأحمر في الثالث من يناير/كانون الثاني من عام 2002، وأعلنت وقتها إسرائيل أن تلك السفينة كانت محملة بكميات كبيرة من الأسلحة.

وكان وقت اتهامه يعمل مديرًا للمالية العسكرية في السلطة الفلسطينية، وقالت إسرائيل إنه بحكم عمله كان العقل المدبر لجلب تلك السفينة.

وعرضت سلطات الاحتلال صواريخ وقاذفات وراجمات وقنابل وألغاما مختلفة، ومواد متفجرة، وبنادق رشاشة، قالت إنها كانت على متن السفينة، التي كانت تتجه إلى قطاع غزة.

وبعد ضغط كبير تعرض له الرئيس الراحل عرفات خلال الحصار في مقر المقاطعة في رام الله، جرى اتفاق بأن ينقل اللواء الشوبكي من المقاطعة، هو والأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات وعدد من نشطاء الجبهة المتهمين باغتيال الوزير الإسرائيلي رحبئام زئيفي، إلى «سجن أريحا» بحراسة أمريكية بريطانية.

وقد ظل الشوبكي منذ ان جرت السيطرة على السفينة في البحر الأحمر هدفا للاحتلال، وخلافا للاتفاق الذي رعته أمريكا وبريطانيا، اختطف الشوبكي وكل من سعدات ونشطاء الجبهة الشعبية بتاريخ 14 آذار/ مارس 2006، من «سجن أريحا» عندما حاصرته القوات الإسرائيلية، ولاحقا حكمت عليه المحكمة العسكرية الإسرائيلية بالسجن لـ 20 عاماً، وقد خفف بعدها الحكم إلى 17 عاما.

وطوال فترة اعتقاله زادت أوجاعه بسبب المرض، حيث عانى من سرطان البروستاتا وأمراض أخرى كثيرة، منها ارتفاع ضغط الدم وأمراض أصابت عينيه ومعدته وقلبه.

ورغم أنه بلغ من العمر 83 عامًا، ويحمل الكثير من العلل في عينيه ومعدته وقلبه، ويعاني من ارتفاع ضغط الدم، إلا أن الاحتلال رفض التماسًا بالإفراج عنه بعد قضائه ثلثي المدة.

وحتى إطلاق سراحه كان الشوبكي المولود في غزة في 12 مارس 1940، أكبر الأسرى سنا، وخلال اعتقاله تنقل بين سجون عوفر وعسقلان وهداريم والنقب.

وكان الأسير الشوبكي يمثل رمزا للأسرى طوال سنين اعتقاله، وكان يعامل بمثابة الأب لجميعهم، وأطلقت عليه عدة ألقاب أشهرها «شيخ الأسرى» و «ربان سفينة الأسرى».

وخلال فترة أسره تغيرت أوضاع كثيرة، وعلى مستوى الأسرة، حيث يقول نجله محمد إن أربعة من أبنائه الستة تزوجوا خلال فترة وجوده في سجون الاحتلال، لافتا إلى أنه بات لديه تسعة أحفاد لم يرهم في حياته، كما توفيت زوجته خلال فترة اعتقاله.

ويقول نجله إن أكثر الأشياء إيلاما التي عاشها والده في السجن، كانت إصابته بفيروس «كورونا» ثم تعرضه لحادث سير خلال نقله بعربة السجن، وقص جزء من عضلة البطن في خطأ طبي متعمد خلال إجرائه عملية في المعدة.

«شيخ الأسرى» اللواء فؤاد الشوبكي أحد مساعدي الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات يرفع شارة النصر بعد الإفراج عنه

حواجز أمنية في عموم الضفة لمنع الاعتصام ومئات المعلمين يضربون أمام مجلس الوزراء ووزير التعليم يؤكد «تحقيق مطالبهم»

رام الله ـ «القدس العربي»:

رغم محاولات قوى الأمن في عدد من مدن الضفة منع مئات المعلمين من الوصول إلى مقر مجلس رئاسة الوزراء الفلسطيني وسط مدينة رام الله، تمكن المئات منهم من التجمع والاحتشاد للمطالبة بحقوقهم في الاعتصام المركزي في رام الله.

وكانت قوى الأمن قد أقامت جدارا حديديا لمنع تدفق المعلمين صوب مدخل مجلس الوزراء حيث كان يعقد اجتماع الحكومة الفلسطينية الأسبوعي، لكن صيحات المعلمين وهتافاتهم وصلت المجلس.

وخرج وزير التربية والتعليم مروان عورتاني للمعلمين وحاول الحديث معهم أمام صيحات تضمنت مطالب المعلمين الذين دخل إضرابهم يومه الـ37. وجلب المعلمون الذين تمكنوا من الوصول سماعات ضخمة حيث هتفوا مطالبين بتنفيذ الاتفاق الموقع قبل نحو عام مع الحكومة الفلسطينية.

وقال أحد المعلمين مخاطبا الوزير مؤكدا أن المعلمين لن يعودوا إلى مقاعد الدراسة إلا بعد تنفيذ المطالب حرفيا، فيما أكد أن اتحاد المعلمين لا يمثلهم.

وقال الوزير مخاطبا مئات المعلمين الغاضبين، إن إجراءات مهنئة الاتحاد تسير على قدم وساق، وإنها لن تتوقف. وأضاف: «مهنئة التعليم تسير وفق المسطرة، وحسب الجدول المتفق عليه».

وأقامت الأجهزة الأمنية حواجز على طرقات رئيسية في الضفة الغربية، صباح أمس الإثنين، لاعتراض المعلمين المتوجهين إلى مدينة رام الله

وطالب رئيس الوزراء محمد اشتية، المعلمين المتمنعين بالعودة إلى التعليم فوراً، مؤكدا أن ما يجري خطير جدا بحق أولادنا ومستقبلهم. وقال في كلمته، بمستهل جلسة الحكومة: «قبل أيام وقعنا اتفاقيات مع النقابات، وتجاوبنا إيجابا مع مطالبهم وعاد الجميع إلى العمل عدا عدد من المعلمين».

وأوضح أن المعلمين كانوا يطالبون بتثبيت العلاوة على قسيمة الراتب، وقد وافق مجلس الوزراء على ذلك، بل ذهب إلى أبعد من هذا، ووافق على دفع 5 %، مع راتب الشهر الحالي، وأن يثبت الباقي على القسيمة، وقدم كل النوايا الحسنة، خاصة فيما يتعلق بالخصومات وغيرها، والإجراءات اللازمة لحماية العملية التعليمية، ولكن للأسف ما زال هناك عدد من المعلمين يمتنعون عن التدريس.

واعتبر اشتيه أن ما يجري «شيء خطير جدا بحق أولادنا ومستقبلهم. إنني أطلب من المعلمين الممتنعين العودة إلى التعليم فوراً».

ورفع المعلمون المحتشدون رايات ويافطات كتبت عليها المطالب العادلة التي يقودها حراك لا رأس له، وهو أمر يراه نشطاء بأنه نقطة قوة التحرك المطالبي الذي يشارك فيه آلاف المعلمين في عموم الضفة الغربية والقدس.

وقال أحد المعلمين ان آلاف المعلمين جاءوا من الخليل وتحملوا تعب السفر ليس من أجل أن يستمعوا إلى الحكومة وأوهامها بل كي يوصلوا رسالتهم المزلزلة إلى مجلس الوزراء. وأضاف: «هم الذين يجب أن يسمعونا وينصتوا إلينا وإلى حقوقنا، علينا ان نقول وعلى الحكومة أن تنفذ ما نقول. هم من يجب ان يسمعوا إلينا». وأكد مع تصفيق حار من المعلمين: «حقوقنا مطالب موحدة ولن ترضى أي قسمة هنا وهناك».

وفي سياق أخر، أفاد معلمون بأن الأمن أقام حاجزًا عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، وفي سردا على طريق رام الله – بيرزيت، وفي العبيدية عند أول طريق واد النار، وعند مدخل طولكرم وكذلك في بلدة طوباس جنوب جنين.

وقال معلمون أن عناصر الأمن من عدة أجهزة قاموا بإيقاف سيارات المعلمين وسيارات المواصلات العامة (تاكسي وباصات) وقاموا بفحص الهويات ومنع المعلمين من المرور.

وصرح المحامي فريد الأطرش، مدير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في جنوب الضفة، في حديث صحافي إن عناصر الأمن في حاجز العبيدية مقنعون، ويوقفون المركبات ويسألون الركاب عن عملهم، ويجبرون المعلمين منهم على الترجل.

وأضاف أن عنصر أمن أجبر معلمًا على الترجل من المركبة وقال له: «مش بدكم نقابة؟ خلي النقابة توديك ع رام الله».

وأقام الأمن أيضا حاجزًا عند مدخل طولكرم المؤدي لنابلس، حيث أوقف الأمن حافلات تحمل معلمين وأجبروهم على الترجل من المركبات واحتجزوهم إلى جانب الطريق.

يذكر أن وزارة التربية والتعليم دعت المعلمين عبر مكبرات الصوت في المساجد المخصصة للأذان الموحد للتوجه إلى المدارس بدءًا من أول من أمس الأحد، كما دعت الأهالي لإرسال أطفالهم إلى المدارس، إلا أن نسبة الاستجابة كانت متدنية جدًا.

ويطالب المعلمون بجدولة رواتب كاملة بعد عام ونصف من تلقيهم راتبا بنسبة 80 % إلى جانب جدولة المستحقات على الحكومة ودفع ضريبة غلاء المعيشة والانضمام إلى نقابة حرة.

ويعتبر اعتصام اليوم الثاني حيث كان معلمون قبل أسابيع قد حشدوا لاعتصام مركزي ونجحوا في الوصول لأمام مجلس الوزراء رغم الاجراءات الأمنية التي قامت بها الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

يذكر أنه في الأسبوع الماضي وقع اتفاق بين وزارة التربية والتعليم واتحاد المعلمين يتضمن منحهم علاوة 5 % وتثبيت علاوة 10 % على قسيمة الراتب، لكن آلاف المعلمين رفضوا الاتفاق وأعلنوا أن الاتحاد لا يمثلهم.

وشعر المعلمون بالغضب الكبير بعد أن قامت الحكومة بتنفيذ جدول خصومات على آلاف المعلمين المشاركين في الإضراب بعد يوم واحد من توقيع الاتفاق، حيث تراوحت نسبة الخصومات ما بين 1000 ـ 1200 شيقل، وهو ما ضاعف الغضب من قرارات الحكومة، حيث أعلنت في وقت لاحق عن نيتها في إعادة الخصومات المالية على رواتب المعلمين في حال الالتزام في الدوام فقط وتنفيذ جدول تعويض. وبعد الاعتصام الذي استمر حتى الساعة الواحدة بعد الظهر، انطلقت مسيرة للمعلمين من مجلس الوزراء باتجاه دوار المنارة، في ظل توافد أعداد متواصلة من المعلمين إلى موقع الاعتصام.

وطالب حراك المعلمين الموحد المؤسسات الأهلية والأهالي ولجان أولياء الأمور بالاعتصام معهم وتكثيف الضغط على الحكومة في سبيل تنفيذ ما تم الاتفاق عليه قبل نحو عام، ضمن مبادرة للمؤسسات والشخصيات الأهلية والحقوقية.

جانب من اعتصام المعلمين الفلسطينيين

استمرار هدم المنازل وملاحقة المزارعين والصيادين

الاحتلال يصعّد الهجمات ضد المناطق الفلسطينية وينفذ220 اعتداء مقابل 159 نقطة مواجهة

غزة ـ «القدس العربي»:

رصد تقرير فلسطيني جديد ارتفاعا في حدة الهجمات الإسرائيلية الدامية ضد المناطق الفلسطينية، التي أدت إلى زيادة عدد الشهداء والجرحى والمعتقلين، وهو ما قوبل برد قوي من المقاومة الفلسطينية، سواء على مستوى الفعاليات الشعبية أو المسلحة.

وأصدر برنامج الرصد والتوثيق في مركز عروبة للأبحاث والتفكير الاستراتيجي، تقرير مخرجات الرصد للأحداث الميدانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال أسبوع مضى.

ورصد الحصاد الأسبوعي استشهاد13 شابا في الضفة الغربية، بخلاف الشهداء الثلاثة الذين سقطوا فجر الأحد، كما اعتقلت قوات الاحتلال خلال الأسبوع الماضي104 مواطنين فلسطينيين، منهم 76 اعتقلتهم في الضفة الغربية، و24 في القدس، و3 اعتقلتهم من مناطق الـ48 ومواطن في غزة.

وبلغت اعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين 220 اعتداء، 67 اعتداءً في القدس، و9 اعتداءات في محافظتَي شمال غزة وخان يونس بالقطاع، و8 اعتداءات في مناطق الـ48، تركزت في النقب، و136 اعتداءً شملت جميع محافظات الضفة الغربية، بينما بلغ عدد اقتحامات قوات الاحتلال 80 اقتحامًا، شملت: 27 اقتحامًا للقدس، و51 للضفة الغربية، واقتحامين لمحافظة خان يونس بقطاع غزة.

وتخللت فترة رصد التقرير، مواصلة قوات الاحتلال سياسة هدم المنشآت، وإيقاف العمل والبناء، والإخطار بالهدم، اشتملت على 17 عملية هدم: 5 عمليات في القدس، إلى جانب 7 عمليات هدم في الضَّفة الغربية، و5 عمليات في قرية سعوة في النقب، بينما سُجِّلت 16 عملية إيقاف عمل وبناء في الضفة الغربية.

وسلّمت قوات الاحتلال 4 إخطارات بالهدم، إخطاران منها في كل من جبل المكبر وبلدة أم طوبا بالقدس، وإخطاران في كل من رام الله ونابلس بالضفة الغربية.

وأوضح التقرير مواصلة قوات الاحتلال الملاحقات شبه اليومية للمزارعين والصيادين الفلسطينيين، حيث رصد عمليتي ملاحقة للصيادين في محافظة شمال غزة بالقطاع، وعمليتي ملاحقة للمزارعين إحداهما في شمال غزة والأخرى في خان يونس بالقطاع.

كما سجل التقرير اعتداءات أخرى خارج التصنيفات المذكورة بلغت 48 اعتداءً، شملت 23 اعتداءً في الضفة، و19 في القدس، و3 اعتداءات في قطاع غزة أحدها في محافظة شمال غزة واثنان في خان يونس، و3 في مناطق الـ48.

كذلك سجل التقرير 51 اعتداءً للمستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث بلغ عدد تلك الاعتداءات 37 اعتداءً في الصفة، أما في القدس فقد رصد 14 اعتداءً.

ورصد المركز أيضا 159 نقطة مقاومة شعبية ومسلحة، واستشهاد 13 فلسطينيًا، حيث سجل التقرير هذا الأسبوع توزعاً لنقاط المقاومة المسلحة بواقع 53 نقطة في الضفة، تمثلت بـ21 نقطة في نابلس، و13 في جنين، و6 في الخليل، و5 في طولكرم، و3 في رام الله، ونقطتين في بيت لحم، ونقطتين في أريحا والأغوار، ونقطة في سلفيت.

وتصدرت مدينتا الخليل ونابلس نقاط المقاومة الشعبية الأعلى بواقع 19 نقطةً لكل من الخليل ونابلس، و13 في بيت لحم، و12 في رام الله، و11 في قلقيلية، و6 في جنين، و3 في أريحا والأغوار، ونقطتين في طولكرم، ونقطة في سلفيت.

وسجلت المقاومة المسلحة ثلاث نقاط في قطاع غزة إحداها في محافظة غزة ونقطتان في خان يونس، إلى جانب نقطة في مناطق الـ48، حين نفذ الشاب الفلسطيني معتز الخواجا عملية إطلاق نار في شارع «ديزنغوف» في مدينة تل أبيب. ومن بين نقاط المقاومة الشعبية المسجَّلة في القدس 15 نقطةً، تمثلت بنقطتين في أبو ديس، ونقطتين في قلنديا، ونقطتين في شعفاط، ونقطتين في الرام، ونقطتين في بيت إجزا، ونقطتين في جبل المكبر، ونقطةٍ في البلدة القديمة، ونقطةٍ في بلدة بيت عنان، ونقطةٍ في الطور.

رفض استقبال سموتريتش رسميا في باريس... ووفد الكنيست يستقبل رسميا في المنامة

اليمين الإسرائيلي المتطرف يفشل في أمريكا وفرنسا وينجح في البحرين

غزة ـ «القدس العربي»:

على خطى الإدارة الأمريكية، كشف النقاب عن اتخاذ الحكومة الفرنسية قرارا بمقاطعة وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش خلال زيارته إلى باريس الأسبوع المقبل، في الوقت الذي حظي فيه مسؤولون إسرائيليون آخرون باستقبال رسمي في دولة البحرين، وتمكن أحدهم من «حزب الليكود» من الفوز بعضوية لجنة مناهضة الإرهاب التابعة للاتحاد البرلماني الدولي (IPU).

باريس ترفض سموتريتش

وذكرت تقارير عبرية أن سموتريتش، سيلاقي المعاملة ذاتها التي وجدها في واشنطن، خلال زيارته الحالية، إذ لن يحظى باستقبال رسمي، ولن يعقد أي لقاء مع أي مسؤول فرنسي رسمي.

وستكون هذه المعاملة، مثل ما يعامل به حاليا في الولايات المتحدة، التي وصلها أول من أمس، ولقي خلالها احتجاجات على الزيارة من قبل يهود أمريكا، الرفضين لسياسة حكومة اليمين.

والجدير بالذكر أن كلا من صندوق النقد الدولي، ومنظمة الغرف التجارية الأمريكية، رفضا أيضا طلبًا قدمه سموتريتش لعقد اجتماع معهما.

وستقتصر لقاءات هذا الوزير الذي يتزعم حزبا يمينيا متطرفا، على جهات غير رسمية خلال زيارته لواشنطن، وكذلك خلال الزيارة المرتقبة إلى باريس. يشار إلى ان حملة مقاطعة انطلقت في فرنسا، على غرار تلك الحملة التي انطلقت في واشنطن قبل زيارة سموتريتش، شاركت فيها غالبية القيادات في المنظمات اليهودية هناك، ودعت لعدم السماح له بدخول فرنسا، وطالب عدد من قادة المنظمات اليهودية هناك بمقاطعته.

وفي واشنطن، تظاهر حشد كبير قبالة الفندق الذي ينزل فيه سموتريتش، وذلك خلال إلقائه خطابًا أمام مؤتمر «البوندس» وذلك رفضا للتغييرات التي يريد الائتلاف الحكومي إحداثها في السلك القضائي، من خلال سن قوانين جديدة.

كما يأتي رفض زيارته من المستوى الرسمي سواء في واشنطن أو باريس، بسبب مواقفه المتشددة والداعية إلى توسيع الاستيطان وطرد الفلسطينيين من أراضيهم، ورفضه الحلول السلمية، خاصة وأنه دعا أخيرا إلى «محو» بلدة حوارة التي تعرضت لهجمات استيطانية متطرفة، أقدم هو وزعماء اليمين على دعمها.

ورغم تراجعه عن تصريحات «محو» حوارة، بضغط خارجي على رئيس الحكومة، إلا أنه لا يزال يصر على توسيع الاستيطان في الضفة، و«شرعنة» البؤر الاستيطانية، خاصة بعد تسلمه ملف الإشراف على الاستيطان في وزارة الجيش.

وكانت «القدس العربي» قد كشفت في تقرير سابق، عن تحركات سياسية فلسطينية، نشطت بعد الهجوم الإرهابي الذي نفذه مستوطنون متطرفون ضد بلدة حوارة، اشتملت على الطلب من دول الاتحاد الأوروبي، الإعلان الرسمي عن مقاطعة الوزراء الإسرائيليين المتطرفين في حكومة بنيامين نتنياهو.

وقد قدم الطلب للأوروبيين، في ظل وجود احتمالية قوية لتطبيقه، خلافا للطلب السابق الذي قدم، واشتمل على مقاطعة حكومة تل أبيب، في حال لم تعلن التزامها بقرارات الشرعية الدولية، وهو طلب قدم قبل تشكيل الحكومة، ووقتها لم يستجب الاتحاد الأوروبي للطلب، بذريعة أنه يبعده عن إمكانية القيام بأي مهام وسيطة لاحقا، وأن الأمر يصعب تنفيذه في ظل العلاقات الدبلوماسية القائمة مع إسرائيل.

واقتصر الطلب الفلسطيني هذه المرة على مقاطعة الوزراء اليمينيين المتطرفين، خاصة إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي، وبتسلئيل سموتريتش وزير المالية.

نجاح إسرائيلي في المنامة

ورغم الحصار الذي تتعرض له حكومة اليمين الإسرائيلي في أمريكا ودول أوروبا، إلا أن قطبها الرئيس «حزب الليكود» حظي بإنجاز كبير في دولة البحرين، إحدى الدول العربية المطبعة.

وتمثل ذلك في انتخاب رئيس الوفد الإسرائيلي عضو «الكنيست» داني دانون عن «حزب الليكود» في اقتراع سري من قبل ممثلين من 47 دولة حول العالم، ليكون عضوا في لجنة مناهضة الإرهاب التابعة للاتحاد البرلماني الدولي (IPU) متغلبا على ممثلي إسبانيا وهولندا والسويد.

جاء ذلك خلال عقد مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي في البحرين بمشاركة ملك البحرين ورؤساء برلمانات من جميع أنحاء العالم. ونقلت قناة «i24news» عن دانون قوله بعد تحقيقه الفوز «إنه لمن دواعي سرورنا أن يتمكن الوفد الإسرائيلي من تحقيق إنجاز كبير لدولة إسرائيل في أول اجتماع له في الاتحاد البرلماني الدولي».

وأضاف «أنا فخور بالمشاركة في المجهود الإعلامي لتوضيح السياسة الأمنية لإسرائيل على الساحة الدولية» مضيفا «ان انتخابي من قبل دول العالم هو اعتراف بالتحديات وقدرات دولة إسرائيل على محاربة الإرهاب وخطوة أخرى في كفاحنا المعلوماتي الوطني».

وهذه اللجنة المكونة من قبل 14 ممثلا، تجتمع عدة مرات في السنة، لمناقشة سبل مكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم.

واستنكرت الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مشاركة وفد «الكنيست» في المؤتمر البرلماني الدولي، ودعت في بيان لها جميع الجمعيات السياسية والأهلية والشخصيات الوطنية إلى «مقاطعة وفد الكيان الصهيوني وعدم التعاطي أو التفاعل معه». وطالبت المبادرة أعضاء مجلسي الشورى والنواب بـ«مقاطعة وفد الكيان الصهيوني الذي يهدف لترويج وتمرير عدوانه المستمر على الشعب الفلسطيني».

وأشارت إلى أن الوفد يهدف لاستغلال هذه الفرصة لـ«فرض التطبيع، وتبييض سجل الكيان، ومنحه الضوء الأخضر من قبل برلمانيي العالم، ليواصل مجازره ضد الشعب الفلسطيني». ودعت الشعب البحريني لاعتبار كل من تعامل أو حضر مع وفد الاحتلال «مطبعا».

وجاء انتخاب عضو «الكنيست» الإسرائيلي دانون، في الوقت الذي تتهم فيه الحكومة الإسرائيلية بممارسة الإرهاب والقتل ضد الفلسطينيين، وارتكاب أفعال ترتقي لمستوى «جرائم الحرب» وأعمال «تطهير عرقي» حسب وصف المنظمات الحقوقية الدولية، ومن قبل الفلسطينيين الذين طالبوا مرارا بحماية دولية.

تنديد فلسطيني بالتطهير العرقي

وفي هذا السياق، قال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح، في كلمة دولة فلسطين التي ألقاها أمام الجمعية العامة الـ146 للاتحاد البرلماني الدولي «إن فلسطين تشهد اليوم فصلا جديدا من المعاناة والظلم أمام حكومة إسرائيلية فاشية، التقى فيها كل المتطرفين والإرهابيين على هدف واحد وهو إنهاء الوجود الفلسطيني من خلال التطهير العرقي دون أن يردعها رادع».

وأضاف وهو يشير للواقع الفلسطيني على الأرض «أن حكومة تحالف الإرهاب الصهيوني وإرهاب غلاة المستوطنين، جاءت لتستكمل مشوار سابقاتها بوجهها البشع دون قناع لترتكب المجازر وتستبيح الدم الفلسطيني غير آبهة بأبسط المعايير الإنسانية، كما فعلت في جنين ونابلس وحوارة وأريحا والقدس».

وأشار إلى تصريحات وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش التي وصفها بـ «المقززة» التي دعا فيها إلى «مسح بلدة حوارة عن الوجود» وقال إنها تعد «شاهدا حيا على إجرام هذه الحكومة التي ترجمت أقوالها إلى أفعال فأطلقت عصابات المستوطنين الإرهابيين ليعيثوا قتلا وخرابا وحرقا وتدميرا بحماية جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي يرتكب جرائم الحرب بحق المدنيين العزل».

وأكد في كلمته استمرار «حكومة الإرهاب الصهيوني» في التضييق على الشعب الفلسطيني في كل مناحي حياته، من قرصنة الأموال الفلسطينية، والاستيلاء على المزيد من الأراضي لأغراض الاستيطان المخالف لاتفاقيات جنيف والقرارات الدولية، وسعيها إلى إقرار «قوانين عنصرية» جديدة تستهدف الكل الفلسطيني بما في ذلك قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين.

وقال إن الشعب الفلسطيني عانى من العنف والتهجير والاضطهاد والقمع، وأضاف «وما زال يعاني من أبشع احتلال عرفه التاريخ الحديث».

وطالب فتوح ممثلي الدول المشاركين بحث حكوماتهم على الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود 1967 أسوة باعترافها بإسرائيل، وفقا لقرار الجمعية العامة 181 لسنة 1947، وقال «من يريد حل الدولتين عليه أن يعترف بدولتين لا بدولة واحدة دون الأخرى».

كما شدد على ضرورة أن تغادر دول العالم مربع «الكيل بمكيالين» والوقوف أمام مسؤولياتها واتخاذ خطوات جريئة وجدية لـ«لجم هذه الحكومة المنفلتة ونظام الأبرتهايد الذي تفرضه علينا والضغط عليها للامتثال للقرارات الدولية والاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني».

أوساط يهودية: اتفاق الرياض ـ طهران لن يمسّ مساعي إسرائيل لتوسيع التطبيع

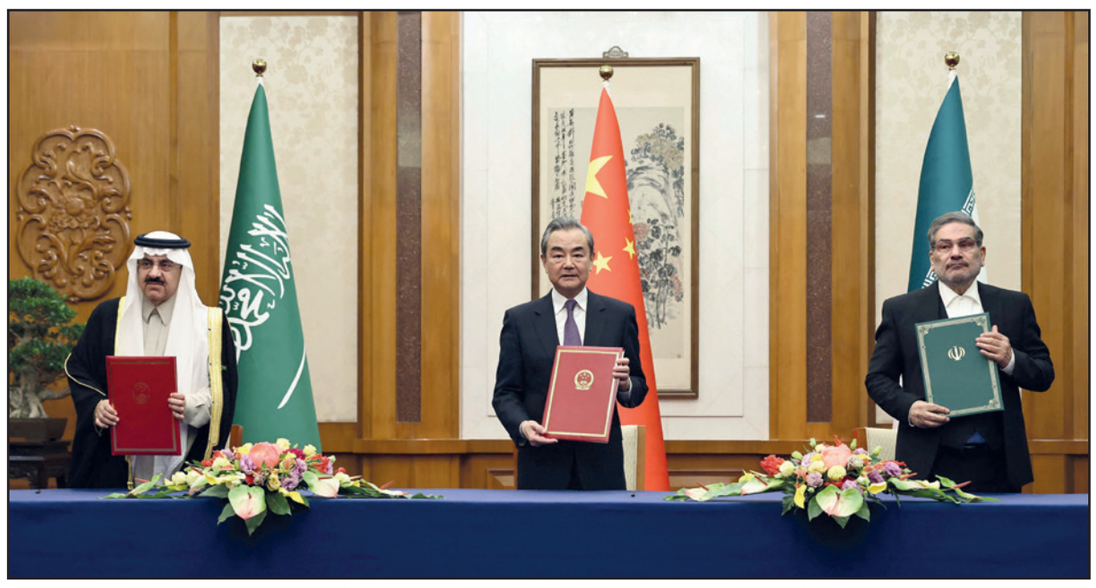
المفاوضان الإيراني شمخاني والسعودي العيبان وبينهما الراعي الصيني في بكين بعد توقيع الاتفاق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة»

تتواصل ردود الفعل في إسرائيل على اللطمة المفاجئة التي تلقتها بتصالح السعودية وإيران وانهيار مساعي بناء جبهة إقليمية إسرائيلية عربية ضد طهران. وتعمل أوساط إسرائيلية على التقليل من تبعات هذا الاتفاق على إسرائيل وتراهن على استمرار التطبيع بالوتيرة ذاتها رغما منه، وذلك بخلاف رؤية المعارضة الإسرائيلية التي ترى بالاتفاق خسارة دبلوماسية معنوية بالغة.

وقال موقع «نيوز وان» الإسرائيلي إن الأمين العام للأمم المتحدة انضم لدول عربية وإسلامية باركت الاتفاق السعودي– الإيراني. وأضاف أن الولايات المتحدة اضطرت للتهنئة بطريقة قسرية معربة عن شكها فيما إذا كانت إيران ستفي بالتزاماتها. وتابع «لكن لا شك في أن الولايات المتحدة هي الخاسرة الرئيسية من هذه الاتفاقية، الاتفاقية هي ضربة قاسية ومضر بمكانة وهيبة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وقد نجح الرئيس الصيني شي جين بينغ في تحقيق انتصار دبلوماسي واقتصادي مهم في منطقة الشرق الأوسط، جعل الصين لاعبًا مهمًا في الشرق الأوسط وفي العالم بأسره». كما قال الموقع العبري إن الصين «أصبحت لاعبًا نشطًا في دبلوماسية الشرق الأوسط، وكانت ساحة الشرق الأوسط منطقة نفوذ مهمة للولايات المتحدة والآن أصبحت بكين أيضًا لاعبًا رئيسيًا فيه مما أثار استياء إدارة بايدن».

زلزال سياسي

واعتبر «نيوز وان» الاتفاق بين إيران والسعودية زلزالا سياسيا واستراتيجيا يشير إلى أن المملكة العربية السعودية تتفهم جيدًا موازين القوى في الشرق الأوسط وتفضل الآن الاقتراب من المحور الصيني الإيراني الروسي على الاقتراب من المحور الأمريكي الإسرائيلي. كما يعتبر أن المحور ليس في عجلة من أمره للتوصل إلى اتفاق تطبيع مع إسرائيل، ويقول إن محمد بن سلمان وريث العرش السعودي والذي يعتبر «أقوى رجل»في المملكة والملك القادم، يرى أولاً وقبل كل شيء مصالح بلاده، فهو يقرأ بعناية الوضع الاستراتيجي وتعزيز مكانة الصين العالمية». موضحا أن الولايات المتحدة تابعت المحادثات التي كانت وراء الكواليس بين إيران والسعودية التي بدأت قبل نحو عامين، لكنها فوجئت بإعلان التوصل إلى الاتفاق، فالاتفاق بين إيران والسعودية ينهي الانفصال بين البلدين منذ عام 2016.

ويقول إنه وفقًا لتقديرات المعلقين العرب هناك تفاهم على أن الاتفاق بينهما سينهي الحرب في اليمن التي أصبحت كابوسًا مستمرًا، وستمارس السعودية وإيران ضغوطا شديدة على حلفائهما الحوثيين في اليمن للتوّصل إلى اتفاق على إنهاء الحرب.

كما يشير لتقديراتهم بأن الاتفاقية قد تؤدي أيضًا إلى تجديد العلاقات بين المملكة العربية السعودية ونظام الرئيس بشار الأسد، ويفترض أن تستغل السعودية إنجازها للاستمرار في الحصول على الاقتراب إلى قطر وتركيا، والإيرانيون راضون أيضا، ويرون في الاتفاق مع السعودية وسيلة أخرى لتخفيف الضغط الدولي الذي يمارس عليهم.

أثر الاتفاق على إسرائيل

وحسب تقرير «نيوز وان» فإن كبار المسؤولين السياسيين الإسرائيليين يقولون إن الاتفاق بين إيران والسعودية لن يؤثر على حرب إسرائيل ضد إيران لمنعها من امتلاك السلاح النووي، فالخطر الإيراني لم يزل. وبرأيهم «القيادة الإيرانية لن تتحول من ذئب إلى شاة تسعى إلى السلام»– وفق ما يقوله مسؤول سياسي إسرائيلي كبير، وبالتالي فإن إسرائيل تواصل كالمعتاد بكل خططها لإحباط التهديد النووي الإيراني، مثلما لن يؤثر الاتفاق على خطط العلاقات بين إسرائيل والسعودية، لافتا إلى أن التقدير في إسرائيل هو أن السعوديين سينتظرون ليروا ما إذا كانت إيران جادة بالفعل في نواياها للالتزام بالاتفاق.

ويرى التقرير نقلا عن تقرير في صحيفة «وول ستريت جورنال» قبل أيام، إن السعودية تحتاج موافقة إسرائيل للحصول على مساعدة أمريكية في تخصيب اليورانيوم لبناء مفاعلات نووية لإنتاج الكهرباء.

ويضيف الموقع العبري:»تخشى الولايات المتحدة وإسرائيل من أن المعلومات التي ستنقل إلى السعودية ستساعدها في تطوير أسلحة نووية، ولن تختفي العداوة بين السعودية زعيمة العالم السني وإيران زعيم العالم الشيعي. بعد توقيع الاتفاقية هناك خلافات مع الرئيس بايدن حول ما يجري على الساحة الفلسطينية وعلى خلفية نية تطبيق الإصلاح القانوني في إسرائيل. لذلك قد يكون هناك بالتأكيد ضرر لجهود إسرائيل لتوسيع اتفاقية أبراهام وإشراك السعودية فيها». ويرجح «نيوز وان» أن السعوديين لا يقدرون أن إسرائيل ستهاجم قريباً المنشآت النووية في إيران ويريدون تأمين أنفسهم ضد الخطر الإيراني. كما يقول إن السعوديين يتبعون الآن القول المأثور:»إذا لم تتمكن من هزيمة أعدائك، انضم إليهم.

لا للمبالغة في أهمية الاتفاق

وينضم محلل الشؤون العربية في القناة 12 المستشرق إيهود يعاري الذي يرى أن ردود الفعل في إسرائيل على تجديد العلاقات الدبلوماسية بين أكبر خصمين في الخليج حتى الآن مبالغ فيها ومقلقة من دون سبب. ويرى في مقال نشره في موقع القناة أن هذه ليست بداية صداقة رائعة وليست فرصة للتعاون، معللا ذلك بالقول إنه حتى عندما يتم استبدال السفراء في غضون شهرين، ستستمر العداوة، وستظل الشكوك قائمة وستستمر تضارب المصالح العميق في توجيه الرياض وطهران.

ويضيف يعاري «بشكل عام، يجدر بنا أن نتذكر أنه حتى عام 2016 كانت هناك سفارات نشطة وفقط هجوم الغوغاء الإيرانيين بعد إعدام عالم دين شيعي في المملكة العربية السعودية أدى إلى إغلاقها. بالمناسبة، السفارات مهمة بشكل أساسي لتنسيق الحج إلى مكة. منذ حوالى عامين، استمرت المفاوضات بشأن إعادة فتح السفارتين بالتناوب مع الوساطة العراقية والعمانية، لكن كان من الملائم لكلا البلدين إغلاق الأمر برعاية صينية». وفي رأي المحلل الإسرائيلي تبرز الصين على أنها لها مصلحة كبيرة في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة حتى لا يتضرر تدفق النفط، لا قدر الله. ويتابع «صحيح أن نية تفعيل اتفاقية عام 2001 ـ التي لم تُحترم قط ـ بخصوص التعاون الأمني قد وردت في الإعلان الموجز، ولكن شخصا ساذجا فقط سيصدق ذلك».

وبشأن الصراع في اليمن يرى يعاري أنه على المدى القريب على الأقل، ستمتنع إيران عن إرسال شحنات لمهاجمة أهداف في المملكة العربية السعودية وسيقل مستوى الخطاب العدائي، لكن السعودية على عكس الإمارات ـ التي تتدهور علاقاتها معها الآن بوتيرة سريعة ـ لن تقوم بأعمال تجارية كبيرة مع الإيرانيين، ولن تعمل كغاسلة أموال ولن تساعد في الالتفاف على العقوبات. ويمضي في تحليلاته واستنتاجاته» سيستمر الصراع بين السعودية وإيران بكامل قوته من دون نار ودون إهانات وبأدب ودون عاطفة».

من هنا يستنتج يعاري أن إدارة بايدن ردت ببرود أيضًا، ويقول إن العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية كانت غير مستقرة للغاية في الآونة الأخيرة. ويرى أنه من المؤكد أن واشنطن ليست راضية عن النداء الذي وجهته إلى بكين لكن الأمريكيين اعتقدوا منذ فترة طويلة أن الحرب في اليمن خطأ لا داعي له يكشف فقط عن نقاط ضعف سلاح الجو السعودي ويدعو إلى شن هجمات على المنشآت النفطية في السعودية.

ويخلص المحلل المستشرق الإسرائيلي يعاري للقول «لا علاقة لأي من هذا بمسألة العلاقات مع إسرائيل. وقد أظهرت دول عربية أخرى أنه من الممكن أن يكون هناك سفارتان لإيران وإسرائيل في العاصمة نفسها.

هناك من يدعي أن تخفيف حدة التوترات مع إيران سيسهل الأمر على السعوديين معنا في المستقبل.

وأضاف محذرا من الثرثرة الإسرائيلية التي من شأنها المساس بمساعي التطبيع المستمرة برأيه رغم اتفاق الرياض وطهران: «فقط تجنب، من فضلك، المزيد من التسريبات الضارة من مكتب وزير خارجيتنا إيلي كوهين مثل تلك المتعلقة بالاتصالات مع إندونيسيا أو الصومال أو النيجر. في هذه البلدان الثلاثة استاءوا من الثرثرة».

في يوم الجريح... ربع مليون فلسطيني أصيبوا منذ بداية الاحتلال

حماس والجهاد تشيدان بتضحيات الجرحى وتؤكدان: دماؤهم لن تضيع هدرا

غزة ـ «القدس العربي»:

أكدت الفصائل الفلسطينية على ضرورة الاهتمام بالجرحى الذين سقطوا جراء الهجمات الإسرائيلية، وجددت تمسكها بـ «خيار المقاومة» لمواجهة الاحتلال.

وشدد مسؤول ملف الشهداء والجرحى والأسرى في حركة حماس زاهر جبارين، على أن قضية الجرحى تعد «قضية وطنية بامتياز لا يمكن نسيانها أو تجاوزها، ودماؤهم لن تضيع هدرًا».

وأكد في بيان بمناسبة «يوم الجريح» على حق كل الجرحى بالحصول على حقوقهم الكاملة دون نقص أو تمييز، مؤكدا أنه في هذا اليوم «لا يزال جرحانا الميامين يسطّرون نموذجًا فريدًا من الصمود والتحدي والإصرار على الثبات في طريق المقاومة والنضال والتمسّك بالحقوق والثوابت».

ولفت إلى أنّ من بينهم من فقد قطعاً من أجسادهم «لكنّهم لم يفقدوا حبّهم للأرض وفي القلب منها القدس والأقصى».

وأشار إلى وجود أكثر من ربع مليون جريح ضحوا بدمائهم من أجل فلسطين. وأكد أن دماء الجرحى والشهداء «لن تضيع سدى» وقال «بل ستزهر في أرض التحرير، ولن يفلح المحتل المجرم من الإفلات من المحاكمة على الجرائم التي اقترفها ويقترفها في كلّ يوم بحقّ أبناء الشعب الفلسطيني على امتداد ساحات الوطن».

وشدد على أن خيار المقاومة سيبقى خيار حركة حماس الاستراتيجي في التعامل مع الاحتلال، «مهما بلغت التضحيات، ومهما قدّمنا من شهداء وجرحى وأسرى قرابين على طريق النصر والتحرير».

وفي السياق قالت حركة الجهاد الإسلامي إن «يوم الجريح الفلسطيني» هو مناسبة لـ «تجديد التأكيد على استمرار طريق التضحية والقتال، حتى دحر الاحتلال عن أرضنا والانعتاق من ظلم يخيم على مقدساتنا ويكتم أنفاسنا بدعم وتأييد مطلق من قوى الشر في العالم». وأشارت في بيان لها، إلى أن هذا اليوم «سيظل محفورا في ذاكرة شعبنا، تكريما وتقديرا للجرحى الذين أصيبوا بنيران الاحتلال الصهيوني وهم يدافعون عن حقوقهم المشروعة وينشدون الحرية والخلاص من المحتل».

وقالت «يوم الجريح الفلسطيني هو مناسبة لتذكير العالم بفئة من شعبنا وقع عليهم ظلم الاحتلال وبطشه الذي لم يسلم منه صغير ولا كبير ولا رجل ولا امرأة، دون ذنب اقترفوه، غير أنهم رفضوا حياة يتحكم فيها محتل بغيض، أغلق عليهم كل منافذ الحرية، وأوغل في دمائهم وتنكر لحقوقهم».

وأشادت بنضالات الجرحى، ودعت للوقوف إلى جانبهم ومساندتهم، ودعم صمودهم وتوفير كل مقومات الحياة الكريمة التي يستحقونها، مؤكدة أنهم «الشهود على الدماء النازفة في فلسطين».

وكان الرئيس الراحل ياسر عرفات قد أصدر مرسومًا رئاسيًا بتاريخ 13 مارس/ آذار من عام 1968، يقضي بتحديد يوم الثالث عشر من آذار من كل عام يومًا للجريح الفلسطيني. وجاء المرسوم الرئاسي لاحقًا لإنشاء «مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى» عام 1965 كإحدى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، لترعى أسر الشهداء ولتتابع شؤون الجرحى.

وفي إحصائية لجهاز الإحصاء المركزي، فإن عدد جرحى الانتفاضة الأولى «الحجارة» خلال الفترة (1987– 1993) بلغ نحو 130.000 فلسطيني؛ في حين بلغ عدد جرحى هبة النفق التي استمرت ثلاثة أيام (25 ـ 26 ـ 27) من شهر أيلول/ سبتمبر عام 1996 نحو 1600 جريح، وبلغ عدد جرحى الانتفاضة الثانية «الأقصى» 29 سبتمبر 2000 ـ 31 كانون الأول /ديسمبر 2008 نحو 35.099 جريحًا.

فيما بلغ جرحى العدوان على قطاع غزة في الأعوام 2008 نحو 5450 جريحا، وفي حربها عام 2012 نحو 1526 جريحا وفي حربها عام 2014 حوالى 11 ألف جريح.

وبلغ عدد الجرحى في معركة «إغلاق بوابات الأقصى» نحو 1400 جريح. وحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بلغ عدد الجرحى خلال عام 2017 حوالى 8.300 جريح، وذلك عقب الإعلان الصادر عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في 6 ديسمبر 2017، فيما بلغ عدد الجرحى في قطاع غزة 9.520 جريحا منذ انطلاق «مسيرات العودة» يوم 30 مارس/آذار 2018 في ذكرى «يوم الأرض» وحتى أواخر تموز/ يوليو 2018. وعلى مر سنوات النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي الممتد منذ عام 1948، بلغ عدد الجرحى نحو ربع مليون فلسطين، لا يزال الكثيرون منهم يعانون من إصاباتهم الخطرة.

تشمل التدرب على مهاجمة أرض غير مألوفة معززة بالدفاعات

جيش الاحتلال يواصل مناورات «العلم الأحمر» مع القوات الجوية الأمريكية

غزة ـ «القدس العربي»:

يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي تدريباته الجوية المشتركة مع سلاح الجو الأمريكي، المعروفة باسم «العلم الأحمر» التي تحاكي أنواعا مختلفة من السيناريوهات.

ووفق تقارير عبرية، فإن المناورة تقام في قاعدة القوات الجوية الامريكية في نيليس بولاية نيفادا، حيث يستمر التدريب إلى ما يقارب الأسبوعين.

ويشمل التدريب المشترك أنواعًا مختلفة من المهام، منها محاكاة هجوم استراتيجي في العمق، وتحقيق التفوق الجوي في الفضاء، وهجوم جوي مشترك، ودفاع عن خلايا ميدانية، واعتراض طائرات معادية، والطيران على ارتفاعات منخفضة، وهجوم في أرض غير مألوفة غنية بالدفاعات المضادة للطائرات.

وحسب ما ذكرت وزارة الجيش الإسرائيلية، فإنه بالإضافة إلى ذلك، سيشتمل التدريب على التزويد بالوقود جوًا بشكل مشترك تقوم فيه طائرات التزود بالوقود الإسرائيلية بتزويد الطائرات المقاتلة الأمريكية بالوقود، وسيتم بالتناظر تزويد طائرات (35I–F) بالوقود باستخدام طائرة (KC135) الأمريكية.

ومن المقرر أن تشارك في التمرين للمرة الأولى سبع طائرات من طراز أدير وطائرتا رام (بوينغ 707) في التدريبات في سماء الولايات المتحدة.

ويزعم جيش الاحتلال أن التدريبات الحالية «تواصل وتعزز التعاون العملياتي بين الجيوش كشركاء ملتزمين بأمن الشرق الأوسط».

والجدير بالذكر أن دولة الاحتلال تعتمد بشكل كبير على سلاح الطيران في أي حرب لها، وخلال الحروب الأخيرة التي شنتها ضد قطاع غزة، استخدمت كافة أنواع الطائرات الحربية في شن غارات جوية عنيفة، أدت إلى استشهاد وإصابة آلاف المواطنين، وتخللها قصف المنازل السكنية فوق رؤوس ساكنيها، وقتل من بداخلها بمن فيهم الأطفال.

ومن المحتمل أن يكون الهدف من التدريب على تزويد طائرات بالوقود في الجو، التمرن على مهاجمة أهداف بعيدة، خاصة في ظل تهديدات إسرائيلية باستهداف البرنامج النووي الإيراني. وكثيرا ما تشارك إسرائيل في مناورات عسكرية مع دول أوروبية ومع الجيش الأمريكي. وفي شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، أصبحت مناورة «جونيبر أوك» أكبر مناورة مشتركة بين القوات الإسرائيلية والقيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم).

وشارك في تلك المناورة أكثر من 140 طائرة و12 سفينة بحرية وأنظمة دفاعية من كلا الطرفين.

لعبة «البابجي» تعمّق الخلاف بين الفلسطينيين ولاعبين من دول التطبيع العربي

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

طالبت دراسة علمية فلسطينية بضرورة فتح خط للتواصل بين وزارة الخارجية الفلسطينية واتحاد الألعاب الإلكترونية الفلسطيني، من أجل وضع خطة دبلوماسية رقمية في مواجهة التطبيع داخل غرف الألعاب الإلكترونية ومحاولة وقف الخلافات التي تحدث هناك بين اللاعبين العرب الذين ينتمون لدول مطبعة واللاعبين الفلسطينيين.

جاء ذلك في دراسة ماجستير للطالب والصحافي الفلسطيني ضياء حوشية، حيث حملت عنوان: «انعكاسات توجهات السياسات الخارجية للدول العربية على علاقات الجماهير العربية مع بعضها البعض في غرف الألعاب الإلكترونية: لعبة بابجي نموذجاً».

واستطلعت الدراسة المقدمة لجامعة القدس أبو ديس آراء عينة مكونة من 30 شخصا، تمثل سؤالها الرئيسي في معرفة انعكاس التوجهات السياسات الخارجية للدول العربية إزاء القضايا السياسية على علاقات الجماهير العربية مع بعضها البعض في غرف الألعاب الإلكترونية.

التغيرات السياسية الخارجية

وإلى جانب لعبة «البابجي» فقد عمل الباحث على التطبيق على قضية تطبيع بعض الدول العربية مع دولة الاحتلال كدراسة حالة، حيث حاول معرفة الكيفية التي أثرت فيها التغيرات السياسية الخارجية لبعض الدول العربية فيما يتعلق بقضية التطبيع على علاقات اللاعبين الفلسطينيين مع اللاعبين الذين ينتمون إلى الدول المطبّعة في غرف الألعاب الإلكترونية، إلى جانب معرفة أثر عملية التطبيع على علاقات اللاعبين الفلسطينيين والعرب مع اللاعبين الذين ينتمون إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي، وطبيعة تحالفات اللاعبين التي تحدث داخل غرف الألعاب الإلكترونية.

وحسب الباحث حوشية فإن هناك نُدرة في الدراسات التي تتناول علاقة المجتمعات العربية في غرف الألعاب الرقمية التي تتلاشى فيها الحدود الملموسة، معتبرا أن الدراسة حاولت استكشاف ودراسة قضية لم يتم التطرق إليها مسبقاً ما يشكل إضافة علمية جديدة إلى حقل الإعلام الرقمي بشكل خاص، والعلوم الاجتماعية بشكل عام.

ونفذت الدراسة التحليلية في الربع الأخير من عام 2022، وهي تنتمي إلى البحوث الاستكشافية. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وعلى أداتي المقابلات المعمقة، والملاحظة الشخصية لجمع المعلومات.

وبينت نتائج المقابلات مع اللاعبين الفلسطينيين في غرف ألعاب البابجي أن هناك أثرا سلبيا على علاقات اللاعبين الفلسطينيين مع اللاعبين الذين ينتمون إلى الدول المطبعة، حتى وصل الأمر لأن يختار اللاعب زميله وفقاً للجنسية، كما صرح بعض من شملهم الاستطلاع بمشاعر سلبية اتجاه الفلسطينيين من قبل لاعبين ينتمون إلى دول طبعت علاقاتها مع دولة الاحتلال انعكست من خلال مشاحنات وعمليات قتل للاعبين ينتمون لدول عربية طبعت حديثا.

وأكدت الدراسة أن هناك تأثيرا للسياسة الخارجية العربية لأي دولة على طبيعة اللاعبين في غرف الألعاب الإلكترونية، وهذا الأمر ليس مرتبطاً فقط بالقضية الفلسطينية، وإنما ينسحب أيضاً على علاقات الدول العربية مع بعضها البعض بشكل عام، كما هو الحال بين سوريا والأردن والسعودية واليمن والعراق والإمارات.

وبينت نتائج المقابلات المعمقة من المبحوثين أن اللاعبين الفلسطينيين يرفضون اللعب مع لاعبين من دولة الاحتلال الإسرائيلي بالمطلق، وذلك بسبب طبيعة الصراع على أرض الواقع. فعلى سبيل المثال، علق أحد المبحوثين بالقول: «أرفض أن أشارك لاعبا من دولة الاحتلال في اللعبة، ولو وجدته أثناء اللعب أقوم بقتله على الفور... لكن بعض الأكراد يضعون علم دولة الاحتلال الإسرائيلي لتحديد هويتهم، وهنا تقع مشادات كلامية تصل حد الشتم، وحتى محاولة قتل عضو من الفريق لمجرد أنه يناصر دولة الاحتلال. أذكر أنني في يوم من الأيام وأثناء اللعب دخلت بشكل عشوائي ضمن فريق مكون من أربعة لاعبين ووجدت أن أحد اللاعبين وضع علم الكيان مع اسم مستعار، وأثناء الحديث معه سألته لماذا تضع هذا العلم فقال لي: أنه يحبها، ويتمنى أن تحتل الوطن العربي، وتبين أنه من الأكراد شمال سوريا، وعندما أتيحت لي الفرصة قمت بتفجيره بقنبلة وقتلته، وظل يشتم فلسطين وأهلها ويشتمني شخصياً حتى انتهت اللعبة».

لعبة «البابجي» على الهاتف المحمول

وأكد بعض المبحوثين العرب أن موقفهم من اللعب مع لاعبين من دولة الاحتلال هو أمر مبدئي، حتى لو كلفهم عدم اللعب مع لاعبين من دولة الاحتلال خسارة بطولات عالمية.

وبينت نتائج الدراسة أن اللاعبين من دول التطبيع أيضا يرفضون اللعب مع لاعبين من دولة الاحتلال، كما بينت وجود تأثيرات سلبية للسياسة الخارجية للدول العربية على طبيعة التحالفات في لعبة البابجي، فما يحدث على أرض الواقع من تجاذبات سياسية ينسحب أيضاً على الألعاب في الفضاء الافتراضي، وهذا ما عبر عنه أحد المبحوثين عندما قال: «علاقاتي مع اللاعبين العرب على مختلف جنسياتهم وانتمائهم تقوم على أساس صراعي وحياتي اليومية التي أعيشها تحت الاحتلال وتؤثر على حياتي الافتراضية بشكل مباشر أيضاً. فأي شخص يتعاطف مع دولة الاحتلال سيكون عدواً لي داخل الحياة الافتراضية، وأي دولة تطبع علاقتها السياسية معها، ستكون في مرمى النيران الافتراضية، وبخاصة إذا أثبت اللاعب أنه يؤيد توجه حكومته أو نظامه السياسي حول التطبيع.

لكن بشكل مبدئي، فإن الدول ذات العلاقات العدائية مع دولة الاحتلال، مثل الجزائر، تعتبر حليفاً طبيعياً، ما لم يثبت العكس، وهكذا أيضاً العراق وسوريا والأردن».

واظهرت الدراسة أن المشاعر السلبية نحو الآخرين لم تقتصر على قضية التطبيع فقط، بل تعدت ذلك لتنسحب على السياسة الداخلية للدولة، وتعاملها مع بعض القضايا الخاصة بها، وردود أفعال مواطنيها، حيث أشار بعض المبحوثين الى أن المشاعر السلبية التي قد تتولد في الحياة الواقعية، هي نفسها تبقى حتى في الفضاء الافتراضي، فالعدو في الواقع هو نفسه العدو الافتراضي، وإن اختلفت الأماكن.

وبينت نتائج المقابلات المعمقة أن المسائل السياسية في الدول العربية نفسها تؤثر على مشاعر اللاعبين ببعضهم البعض، فالأمر ليست مقتصراً على قضية التطبيع فقط، فقد علق أحد المبحوثين: «هناك عنصرية انعكست في اللعب، وأكثرها ظهرت بين اللاعبين في الجزائر والمغرب. أنا لا أخفي مشاعري كلاعب عقب تطبيع المغرب، ولكن أنا شخصيا بت لا أحبذ اللعب مع لاعبين من المغرب رغم الخلافات حول الصحراء الغربية، لكنها زادت من مشاعرنا الحادة تجاه المغرب على كل المستويات بعد تطبيع المغرب مع الكيان الصهيوني».

وأظهرت الدراسة جلياً انعكاس السياسة وحتى الخلافات التاريخية داخل اللعبة، حيث يصف الكثير من اللاعبين الأتراك العرب بالخيانة في إشارة لتحميلهم المسؤولية عن انهيار الدولة العثمانية، ولهذا نجد أن هناك علاقة متوترة بين العرب والأتراك داخل اللعبة بصورة دائمة. كما كان لتداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية على سلوك اللاعبين العرب حيث ظهر هناك اصطفاف مع أوكرانيا بوضع علم أوكرانيا لتحديد هوية اللاعب، وبنسبة أعلى عند اللاعبين السوريين المعارضين للنظام واللاجئين منهم في أوروبا تعبيراً عن كرههم للنظام الروسي لتدخله في سوريا عسكريا، ناهيك عن علاقة السوريين بالإيرانيين أثناء اللعب من خلال قتلهم وتعمد إهانتهم أثناء اللعب بطريقة القتل.

ولاحظ الباحث ظاهرة التنمر المتبادل والخلاف بين لاعبين فلسطينيين ولبنانيين بسبب معاناة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، حيث باتت تشكل هذه القضية نقاشات حادة بين اللاعبين. ورصد الباحث مظاهر وحالات من العنصرية والتنمر من قبل غالبية اللاعبين العرب، فهي تتمثل في نعت السوريين باللاجئين المشردين الذي باعوا أوطانهم وحاولوا الانقلاب على النظام، ولجأوا للأردن ولبنان ودول أوروبية، وهو أمر يمتد إلى مصر حيث وصفها بالدولة الدبكتاتورية واستخدام كلمة «بلحة» و«طعمية» لمناداة اللاعبين المصريين، وكذلك الحال مع اللاعبين الليبيين.

ومن أكثر العلاقات التي توصف بالمميزة حسب البحث هي تلك التي جمعت بين اللاعبين الفلسطينيين والجزائريين بحيث لم تتأثر بأي شكل من الأشكال بأي أحداث سياسية، حيث أن أكثر التحالفات تتم بين الطرفين، بل أن الثناء والشكر والود قائم بصورة ملاحظة أثناء اللعب حتى يصل الحال الى اعتذار الفلسطيني للجزائري، والعكس صحيح، عندما يقتل أحدهما الآخر أثناء اللعبة.

انعكاس التقسيمات السياسية

واظهرت الدراسة انعكاس التقسيمات السياسية الفلسطينية الداخلية بفعل الاحتلال والانقسام السياسي على علاقات اللاعبين الفلسطينيين مع بعضهم البعض، وهو أمر تجلى في علاقة متوترة بين اللاعبين من القدس والضفة الغربية مع الفلسطينيين في مناطق فلسطين 1948، وفلسطينيي قطاع غزة.

ورأى الباحث أن هناك ضرورة في الدراسات المستقبلية للعمل على دراسة عينة دراسية أوسع، كما طالب صناع القرار في الوطن العربي بضرورة القيام بحملات توعية لتعميق الصلات والروابط بين الدول العربية، وتعزيز قيم الأخوة والصداقة والمحبة بين الشعوب العربية. وأوصت الدراسة صناع القرار الفلسطينيين بضرورة إجراء تدريبات مختصة للمواطنين الفلسطينيين حول دبلوماسية المواطن، على اعتبار أن كل مستخدم فلسطيني للإنترنت هو سفير لبلده، وخاصة في داخل غرف اللعب الجماعي على شبكة الإنترنت.

نقابة الصحافيين تستنكر منع الإعلاميين من تغطية أعماله

برلمان تونس الجديد يعقد أولى جلساته وبودربالة والدحماني يتنافسان على رئاسته

إحدى عضوات في البرلمان التونسي الجديد تقف عند نقطة تفتيش أمنية بينما يعقد البرلمان ، الذي انتخب في ديسمبر ويناير في اقتراع بمشاركة منخفضة للغاية

تونس – «القدس العربي»:

عقد البرلمان التونسي الجديد أولى جلساته، فيما لم يتم حتى الآن تحديد هوية رئيسه ونائبيه.

ولم يتمكن عميد المحامين السابق إبراهيم بودربالة ومنافسه عبد السلام الدحماني (رئيس بلدية سابق) من الفوز بأغلبية الأصوات من الدور الأول، وهو ما حدث أيضاً مع النواب الأربعة المتنافسين على منصب نائب ونائبة الرئيس: رياض جعيدان، وأنور المرزوقي، وسوسن المبروك، وآمال المدب، وهو ما اضطر رئيس الجلسة للمرور إلى الدور الثاني.

يذكر أن 8 نواب ترشحوا لرئاسة البرلمان، فيما ترشح 16 نائباً لمنصبي نائبي الرئيس.

وكان البرلمان التونسي استأنف أعماله التي توقفت مدة عام وثمانية أشهر عقب تجميد نشاطه من قبل الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من تموز/ يوليو عام 2021.

ولم تخل الجلسة الأولى من بعض الخلافات حول كيفية تسيير الجلسة من قبل النائب صالح المباركي، فضلاً عن اعتراض البعض على دخول قوات الأمن لإيقاف النائب وجدي الغاوي بسبب تهمة قضائية بحقه. وقال النائب بدر الدين القمودي: «تم إخراج النائب وجدي الغاوي من الجلسة العامة بعد أدائه اليمين الدستورية بواسطة عناصر أمن، وهذا أمر مرفوض وإجراء غير معتاد. فإذا كانت هناك ملاحقة قضائيّة في حق هذا النائب، يجب أن تتم وفق الإجراءات التي يضبطها الدستور».

فيما أكدت المرشحة للانتخابات البرلمانية حنان بيبي، أنها تقدمت بقضية جزائية ضد الغاوي ورئيس مركز انتخابي ومساعديه بتهمة تزوير نتائج الانتخابات لوضع اسم الغاوي مكان اسمها.

وأشارت إلى أن القضاء أنصفها وأصدر بطاقة تفتيش ضد الغاوي الذي قالت إنه كان في حالة فرار، قبل أن تفاجأ بوجوده في البرلمان.

كما أكدت أنها راسلت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات وقدمت لهم كافة الوثائق قبل الإعلان عن الأسماء، لكن الهيئة أصرت على وضع اسم الغاوي بدلاً من اسمها.

فيما قام عشرات الصحافيين بالاعتصام في الطريق المؤدي إلى مدخل البرلمان، احتجاجاً على ما اعتبروه «تعتيماً على أعمال وكواليس المجلس»، وذلك بعد منعهم من دخول المبنى وقصر تغطية الجلسة الافتتاحية على التلفزيون الرسمي ووكالة الأنباء التونسية. وعبرت نقابة الصحافيين عن إدانتها لـ«هذه السابقة الخطيرة التي تصادر حقاً مكفولاً بالدستور والتشريعات التونسية، وتضرب الحق في الإعلام والنفاذ إلى المعلومات وتفتح الباب على مصراعيه أمام سياسات التعتيم وتكميم الأفواه». كما أكدت، في بيان على موقع فيسبوك، رفضها لـ«ضرب حق الجمهور في المعلومة التي ناضل من أجلها وتم فرضها بفضل ثورة الحرية والكرامة على أنقاض إعلام حكومي دعائي يرفض التعدد والتنوع ويسعى لتوجيه الرأي العام حسب الأهواء والنزعات الفردية والحكومية».

واعتبرت أن «هذه الممارسة الخطيرة جزء من سياسة ممنهجة تعتمدها السلطة تستهدف الصحافيات والصحافيين وحرية الصحافة في اتجاه التحكم في وسائل الإعلام والتضييق عليها وتضرب حق المواطن في المعلومة».

وحذرت مما سمتها «محاولات تقسيم القطاع الإعلامي بين الإعلام العمومي وبقية مؤسسات الإعلام الأخرى في اتجاه تفتيت المشهد الإعلامي وتجزئته وضرب التضامن والوحدة داخله، وتشدد على أن هذا السيناريو مكشوف وسيكون مصيره الفشل، وتدعو الصحافيات والصحافيين إلى مزيد من الالتفاف حول حرية العمل الصحافي والحق في النفاذ إلى المعلومات والتصدي لكل الممارسات التي تريد العودة بنا إلى عهود الديكتاتورية».

ودعت «أعضاء البرلمان المؤمنين بحرية الصحافة والإعلام وحق التونسيين والتونسيات في المعلومة لتحمل مسؤولياتهم والوقوف أمام عملية المنع المسجلة والتي شملت أيضاً حقهم كنواب في النفاذ إلى وسائل الإعلام في تنوعها وتعددها».

فيما أصدر نواب البرلمان المنحل بياناً اعتبروا فيه أن البرلمان الجديد «غير شرعي، لأنه بني على انقلاب على الدستور، وما بني على باطل فهو باطل، ويفتقد للمشروعية، حيث قاطعه 90 في المئة من الشعب التونسي، ولا صلاحيات له، ولن يكون له أي صوت أو تأثير، ورئيسه الفعلي هو قيس سعيد، مما يلقي بظلال كثيفة على استدامته وفاعليته وخدمته لقضايا الشعب التونسي».

كما اعتبروا أن البرلمان الجديد هو «جزء من خريطة طريق سعيد الشخصية لهدم مؤسسات الدولة المنتخبة وضرب مسار الانتقال الديمقراطي التونسي، ومرحلة متقدمة لتأسيس النظام القاعدي، مما يعد خطراً داهماً ووجودياً على تونس والمنطقة، وجبت مقاومته بكل الطرق السلمية والمدنية قبل أن يفتك بالأمن والاستقرار في تونس وما حولها.

ودعوا فيه «البرلمانيين الأحرار وجميع الاتحادات البرلمانية العربية والإقليمية والدولية، إلى التيقظ والتريث في إضفاء أي شرعية لمن لا شرعية له، والوقوف بقوة مع تطلعات الشعب التونسي في معركته العادلة من أجل استعادة الحريات الأساسية والديمقراطية».

وكان الرئيس قيس سعيّد أكد أن البرلمان الجديد لن يتضمن كتلاً برلمانية كما حدث في جميع البرلمانات السابقة.

واوضح بقوله: «البرلمان لن يكون كما كان في السابق، والتشريعات يجب أن تعبّر عن الإرادة العامّة، لا عن إرادة بعض الجهات التي مازالت تحنّ إلى العشرية الماضية وإلى البرلمان الماضي. وما يحصل اليوم مع عدد من النواب في تكوين الكتل هو أمر من التاريخ».

وأضاف: ‹›من يعتقد في ذهنه أنه ما زال تحت طائلة دستور 2014 والبيع والشراء فهو خارج التاريخ‹›، مؤكداً أن «النواب في البرلمان الجديد وخاصة من الجهات الداخلية، سيتمكنون من صنع القرار بعد انتخابهم».

وسط حراك دولي ومحلي واسع

اندلاع اشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة في العاصمة الليبية

طرابلس – «القدس العربي»
من نسرين سليمان:

اندلعت اشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة مساء الأحد بين مسلحين من كتيبة رحبة الدروع بقيادة بشير خلف الله وكتيبة أسود تاجوراء بقيادة عبد الرحيم بن سالم، قرب معسكر الجوية بمنطقة بئر الأسطى ميلاد الواقعة بين منطقتي تاجوراء وعين زارة جنوب شرق طرابلس.

وأفادت مصادر محلية ونشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسماع أصوات رماية مكثفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في المنطقة، فيما نشر آخرون مقاطع فيديو تظهر تصاعد ألسنة الدخان من مناطق متعددة جنوب طرابلس.

وانطلقت الاشتباكات بعد ساعات من مقتل عناصر من كتيبة رحبة الدروع على يد مسلح من كتيبة أسود تاجوراء السبت، الأمر الذي دفع الطرفين للتحشيد، قبل أن تبادر الأولى بالهجوم على مقر الثانية مساء الأحد، ما تسبب في حالة من الذعر بين أهالي المنطقة.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن تاجوراء تشهد الآن هدوءاً حذراً بعد تجدد اشتباكات مسلحة في عدد من شوارع المنطقة، عقب مقتل مسلحَين اثنين بمواجهات بين الكتيبتين السبت شرقي طرابلس.

ونتيجة لتصاعد حدة الاشتباكات، دعت إدارة مستشفى بئر الأسطى ميلاد التخصصي في تاجوراء عبر صفحتها على فيسبوك، أهالي المرضى الموجودين داخل المستشفى إلى القدوم لإخراجهم، تزامناً مع الاشتباكات القريبة من محيط المستشفى.

ولم تصدر السلطات الرسمية أو المكاتب الإعلامية التابعة لهذه الكتائب أي تعليق حول هذه الاشتباكات، كما لم يعلن اللواء 51 مشاة بمنطقة طرابلس العسكرية الذي يتبعه الطرفان، ولا من مديرية أمن تاجوراء، أي تفاصيل بشأن الاشتباكات .

وقال جهاز الإسعاف والطوارئ إن حالة من الهدوء الحذر تشهدها مناطق الاشتباكات التي جرت في تاجوراء شرق طرابلس الأحد، إلا أنهم دعوا المواطنين لعدم التسرع والخروج حتى التأكد من سلامة الطريق، وفق ما أعلنه عبر صفحته على فيسبوك.

وقبل ذلك، أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ حالة النفير القصوى لكل المكاتب التابعة له طرابلس والقره بولي وقصر خيار، كما خصّص رقماً لتلقي البلاغات عن حالات أو طلبات الخروج من المنطقة.

وأصيب شخصان فيما يجري التأكد ما إذا كانت هناك حصيلة أخرى جراء الاشتباكات التي وقعت مساء الأحد في تاجوراء بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وذلك بحسب ما صرح به المتحدث باسم جهاز الإسعاف والطوارئ أسامة علي.

وتعليقاً على الاشتباكات، أكد الصحافي بشير زعبية أن الاشتباكات التي شهدتها منطقة بئر الأسطى ميلاد، أعطت إشارة جديدة مهمة إلى المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، تنبهه إلى أن مساراً آخر ينبغي أن يتصدر أولويات أجندته.

وقال في تدوينة على حسابه بموقع فيسبوك، إن «ما جرى في منطقة بئر الأسطى ميلاد، هو إشارة جديدة مهمة إلى المبعوث الأممي عبد الله باتيلي تنبهه إلى أن مساراً آخر غير السياسي، والاجتماعي، على سبيل الذكر ينبغي أن يتصدر أولويات أجندته التي يريد لها أن تقودنا إلى صناديق الاقتراع، وهو ما فشل أسلافه في التعامل معه، وكان أحد أبرز أسباب هذا الفشل».

ويكشف زعبية أن ما يعنيه هو «المسار الأمني، الذي ستظل فيه هذه الأجندة برمتها تحت رحمة السلاح المنفلت إذا ما بقيت الأمور على حالها، مثلما هي حتى ساعة اشتباكات الأمس، وما قد يليها... السلاح ثم السلاح، هذا هو المفتاح الـ «ماستر» للحل...».

وليست هذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها مناطق الغرب الليبي صراعاً مسلحاً كهذا، فحتى ديسمبر الماضي اندلعت اشتباكات لأكثر من مرة بين مليشيات متناحرة تتبع حكومة الوحدة الوطنية في مدينة الزاوية وفي مدينة صبراتة والعجيلات الواقعة غرب العاصمة طرابلس.

وقالت وسائل إعلام ليبية وحسابات على مواقع التواصل، إن «الأسلحة المتوسطة والثقيلة استخدمت في الاشتباكات التي وقعت، كما أن عدداً من القتلى سقطوا على مدار أيام في المدن القريبة من العاصمة. وفي آب/ أغسطس الماضي، شهدت طرابلس اشتباكات بالأسلحة الثقيلة بين مجموعات مسلحة محسوبة على كل من عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة الوطنية، وفتحي باشاغا رئيس الوزراء المكلف من البرلمان، أسفرت عن وقوع عدد من الضحايا والمصابين.

وتأتي هذه التوترات في الوقت الذي تشهد فيه ليبيا حراكاً محلياً ودولياً واسعاً لإنجاز الانتخابات التي تعذر تنفيذها منذ كانون الأول/ ديسمبر عام 2021.

والسبت، أعلن المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا عبد الله باتيلي، تفاصيل مبادرته الجديدة الهادفة لحل الأزمة الليبية، وذلك خلال مؤتمر صحافي عقده باتيلي في العاصمة طرابلس، حيث قال: «مبادرتي تهدف إلى توسيع الحوار والجمع بين الأطراف الليبية لتمكينها من تجاوز الركود الحالي وقيادة البلاد نحو الانتخابات».

وعن ذلك، قال: «سيتم تشكيل فريق رفيع المستوى لن تختاره البعثة بل الدوائر الحكومية والاجتماعية والجهات المعنية، وهي التي سترشح من ينوب عنها، وستقوم البعثة بتسيير المفاوضات من أجل التوصل لحل وسط»، مضيفاً أنه «بالإمكان وضع خارطة طريق واضحة للانتخابات الليبية بحلول منتصف يونيو (حزيران) المقبل».

وكان باتيلي قد أعلن خلال إحاطته أمام مجلس الأمن في 27 شباط / فبراير، اعتزامه إنشاء لجنة تسيير رفيعة المستوى للانتخابات تمنح منصة للدفع قدماً بالتوافق حول الأمور ذات الصلة، مثل تأمين الانتخابات، واعتماد ميثاق شرف لجميع المرشحين، على حد قوله. وأصدر ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، بياناً مشتركاً حثوا من خلاله القادة الليبيين على تقديم التنازلات اللازمة لإجراء الانتخابات وتمكين الشعب الليبي من اختيار قيادته.

وصوّت مجلس النواب في 8 شباط / فبراير الماضي على التعديل الثالث عشر للإعلان الدستوري، وهو بمثابة دستور موقت، واعتبره قاعدة قانونية لإجراء الانتخابات. وتبعه مجلس الدولة في تمرير الإعلان مع وجود تشكيك في اكتمال نصاب التصويت عليه.

الجزائر: غياب لافت للوزير لعمامرة عن النشاط الرسمي ... هل بدأ ترتيب أوراق رئاسيات 2024؟

الجزائر – «القدس العربي»:

يثير الغياب اللافت لوزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة عن النشاط الدبلوماسي الرسمي في الأسابيع الأخيرة، تساؤلات كثيرة حول الأسباب، في وقت يُعتقد أن أيام هذا الوزير في المنصب صارت معدودة، مع اقتراب موعد التعديل الحكومي الذي أعلن عنه بشكل غير مباشر في حديث الرئيس عبد المجيد تبون مع الإعلام المحلي.

لم يعتد المتابعون للشأن الدبلوماسي في الجزائر، على غياب لعمامرة الذي كان حاضرا بقوة في السنتين الأخيرتين، وبدا أنه أحد ركائز النظام السياسي الجزائري في إعادة رسم التوجه الدبلوماسي للبلاد، خاصة نحو القارة الإفريقية. لكن هذا الوزير، منذ 23 شباط/فبراير الماضي، اختفى تماماً من رادار الإعلامي الرسمي الذي كان في السابق يرصد كل شيء يصدر عنه حتى تغريداته على تويتر.

وأكثر واقعة مثيرة للانتباه، في دعم فرضية «تغييب» لعمامرة، هي عدم تغطية اللقاء الذي أجراه لعمامرة مع نائبة كاتب الدولة الأمريكي المكلفة بمراقبة الأسلحة وشؤون الأمن الدولي، بوني دنيز جنكينز التي زارت الجزائر في 7 آذار/ مارس الماضي. فلولا نشر هذه المسؤولة الأمريكية الرفيعة، على حسابها على تويتر، لصور اللقاء، لم يكن أحد ليعلم بأنه تم. وقبل ذلك، كان احتمال أن يكون لعمامرة مصاباً بعارض صحي منعه من النشاط، لكن صوره مع المسؤولة الأمريكية دحضت ذلك.

واستمراراً لكل ذلك، لم يظهر للوزير لعمامرة أثر في استقبالين مهمين، يتعلق الأمر بزيارة الرئيس الأوغندي الذي حلّ الأحد بالبلاد في زيارة رسمية، وانعقد اجتماع موسع بينه وبين الرئيس عبد المجيد تبون شمل مسؤولي البلدين. كما أن الوزير لعمامرة غاب أيضاً عن استقبال الممثل السامي للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل. واللافت، أن بيان الاتحاد الأوروبي، تحدث عن محادثات سيجريها بوريل مع مسؤولين جزائريين بينهم لعمامرة، في حين لم يذكر بيان الطرف الجزائري اسم وزير الخارجية. كذلك، غاب أيضاً عن الدورة العادية الـ159 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية، المنعقد الأربعاء الماضي في القاهرة، حيث تم تعويضه بسفير الجزائر في مصر.

وفي مقابل غياب وزير الخارجية، برز بقوة نشاط أمينها العام عمار بلاني، في دور القائد الفعلي للدبلوماسية الجزائرية، إذ يمكن مراجعة الصفحة الرسمية للخارجية الجزائرية على فيسبوك، للاحظة أن بلاني استقبل في فترة وجيزة كلاً من سفراء الصين وهولندا ونائب وزير الخارجية البرتغالي المكلف بالتجارة الدولية والاستثمارات الأجنبية، وعدة مسؤولين أجانب زاروا الجزائر.

وخلال هذه الاستقبالات، جرى الإعلان عن أحداث مهمة، مثل الزيارة المرتقبة للرئيس الجزائري إلى الصين هذه السنة والمشاريع التي سيتم تفعيلها مع هذا البلد المحوري للجزائر، وهي كلها معلومات وضعت بلاني في قلب الحدث وجعلته الناطق الرسمي باسم الخارجية الجزائرية. كما يقوم بلاني، بدور لافت خلال محادثاته مع الأجانب، في الترويج للإصلاحات الاقتصادية للرئيس عبد المجيد تبون، والتي مكنت حسبه من تحسين بيئة الأعمال وترقية الاستثمار الأجنبي المباشر، واستعراض مزايا قانون الاستثمار الجديد الذي يقول إنه يمنح رؤية أوضح على المدى الطويل وضمانات تشريعية وتسهيلات جبائية جد محفزة للمستثمرين الأجانب.

وفي التفسيرات الكثيرة المتداولة لغياب لعمامرة، ما نقله موقع أفريكا أنتلجنس الذي ذكر أن خلافاً يكون قد نشب بينه وبين محيط الرئيس عبد المجيد تبون بعد رفض الرئاسة اعتماد القائمة التي وضعها لحركة السفراء والقناصل. وبحسب هذا الموقع، فإن عدم الاتفاق على أسماء عديدة لتمثيل الدبلوماسية الجزائرية في الخارج، أدى إلى شبه قطيعة بين الرئاسة ولعمامرة. وفي الدستور الجزائري، يعود للرئيس صلاحية تعيين السفراء والقناصل، لكن القائمة يجري في العادة إعدادها في وزارة الخارجية التي يبقى دورها استشارياً مهماً في هذا الموضوع.

ومن بين الفرضيات الأخرى التي تكون وراء دق إسفين بين الرئاسة والخارجية، ما أثير عن إمكانية أن يكون لعمامرة مرشحا محتملاً لرئاسيات 2024 في منافسة الرئيس عبد المجيد تبون. وكان الرئيس الجزائري في آخر خرجاته الإعلامية، قد ترك إشارة مبهمة حول «أشخاص ينتظرون موعد 2024»، وهو ما تضاربت التأويلات حول إن كان المقصود به، ترتيب جناح في السلطة لمرشح جديد، في إعادة لسيناريو رئاسيات 2004 التي فوجئ فيها الرئيس بوتفليقة بمنافسة من رئيس حكومته علي بن فليس على الرئاسة. لكن المقارنة تبدو بعيدة، سواء من ناحية الظرف السياسي أو طبيعة الأشخاص، فالوزير لعمامرة لا يظهر عليه أنه صاحب طموح رئاسي أو قدرة على اقتحام المنافسة السياسية، فقد ظل طيلة مساره موظفاً دبلوماسياً يظهر ويختفي مع المناصب التي تعرض عليه. وفي حال، قرر الرئيس تبون الاستغناء عن خدماته في التعديل الحكومي المرتقب، وهو الاحتمال الأقرب، فيمكن أن يكون ذلك نهاية لحضوره في المشهد العام بالجزائر.

جدل «الغازوال الروسي» يتواصل في المغرب: المعارضة تعتبره «أمرا خطيراً» والحكومة «محاولة شيطنة»

الرباط – «القدس العربي»
من عبد العزيز بنعبو:

هيمن حديث المحروقات على الموضوع الرئيسي الذي كان محوراً لنقاش سياسي دعت إليه مؤسسة «الفقيه التطواني»، ليصبح الحديث عن «مستجدات الساحة الوطنية وقضايا السياسة والمجتمع»، فضفاضاً أمام نقاش «الغازوال الروسي».

النقاشات التي تحتضنها المؤسسة المذكورة لا تنتهي بنهاية اللقاء، بل يمتد الجدل إلى المشهد السياسي وعموم الرأي العام، وهو ما عاشه المغاربة خلال رمضان العام الماضي، ويبدو أن بشائر الطقس الديني قد بدأت تطل من خلال هذا النقاش الساخن.

اللقاء الذي كان موضوعه «فضفاضاً» حسب تعبير بعض المتتبعين، جمع قياديين في أحزاب حكومية مثل لحسن حداد عن «الاستقلال» ومحمد شوكي «التجمع الوطني للأحرار»، في مقابل المعارضة ممثلة برشد حموني «التقدم والاشتراكية» وإدريس الأزمي «العدالة والتنمية».

بالنسبة للحسن حداد، القيادي في حزب «الاستقلال» الحاضر في التحالف الحكومي، فقد كان جلياً أن ينبري للدفاع عن سياسات الحكومة التي اعتبرها «اجتماعية بكل المقاييس».

وفي توضيحاته أكد حداد أن لوحده كلف الحكومة 10 مليارات درهم مغربي، فكيف يمكن القول بعد كل الإجراءات التي اتخذتها الحكومة بأنها ليبرالية؟ وهنا دخل في المقارنة لتحدث عن الحكومة السابقة التي ترأسها عبد الإله بنكيران، مؤكداً أنها هي التي قامت بإصلاح صندوق المقاصة وهذا يحسب لها، لكن هذا الإصلاح غير مكتمل لأنه لا يمكن تحرير الأسعار وفي نفس الوقت عدم القيام بتحويلات مباشرة للمواطنين والمواطنات.

وزير السياحة الأسبق قال في الندوة إنه لولا الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لوصل ثمن الطماطم إلى 20 درهماً عوض 12 درهماً، واللحم إلى 100 درهم.

ووصل المتحدث إلى الملف الشائك، ليفيد بأن تحرير المحروقات كانت له عدة إيجابيات من بينها تخفيف الضغط على الميزانية، لكنه في نفس الوقت لم يكن مدروساً بشكل جيد ولم يكتمل، «والآن نؤدي ثمن عدم دراسة تحرير المحروقات»، وتابع مسجلاً ما وصفه بـ«مغالطات كثيرة» في ملف المحروقات أولها إذا انخفض خام روتردام يجب أن تنزل الأسعار وهذا غير صحيح، لأنه ما ينبغي مراقبته هو المكرر.

وعاد حداد في مداخلته إلى مسألة «نهب» 17 مليار درهم من طرف شركات المحروقات، مشدداً على أنه لا يتفق مع هذا الاتهام، لأن الموضوع فيه لغط كبير، والحكومة رفعت من الضرائب التضامنية المطبقة على هذه الشركات في حدود 40 في المئة.

حديث المحروقات ظل مهيمناً على ما عداه من خضر وفواكه ومعيش يومي، اجتماعي وسياسي، صار الاقتصادي هو سيد اللحظة في نقاش جمع سياسيين.

كلمة المعارضة تناولها رشيد حموني رئيس الفريق النيابي لحزب «التقدم والاشتراكية»، ليخلص منذ الوهلة الأولى إلى أن المغرب يعاني من انكماش للنقاش الديمقراطي خاصة في الإعلام العمومي.

وبعد أن وجه انتقادات لاذعة لعدد من تجليات التدبير الحكومي لمعيش المواطن وللملفات الكبرى، وصف الحموني، استيراد الغازوال الروسي بـ«أمر خطير وطرح حوله سؤال برلماني دستوري أشار لوجود تلاعبات في الفواتير».

وفي خضم حماسة النقاش حول الموضوع، قال البرلماني المعارض إن شركة أجنبية تشتغل في المغرب استوردت النفط من روسيا وأعادت تحويله لفرنسا، وهنا توقف برهة ليؤكد أنه يتحمل كامل المسؤولية في هذا الكلام، بل أضاف إلى ذلك شبهة تبييض للأموال، كما ورد في حديثه.

وحط الحموني في ساحة الحكومة ليوجه لها الانتقادات مرة أخرى في قضية «الغازوال الروسي»، معلناً استغرابه من عدم جواب الحكومة «إطلاقاً على كل الاتهامات التي وجهت لها بشأن التلاعب في استيراد النفط الروسي»، ليطالب بفتح تحقيق في الموضوع، مع الإشارة إلى أنه «قريبا سنشاهد مفاجأة في الموضوع وستخرج كل الوثائق المرتبطة بهذا الملف».

في سياق المعارضة دائماً، جاء تدخل إدريس الأزمي، القيادي في حزب «العدالة والتنمية»، ليكيل من جهته النقد الكامل للحكومة التي «اجتمع فيها ما تفرق في غيرها، حيث تكونت من ثلاثة أحزاب في إطار انسجام كبير، وتسير الجماعات (المجالس البلدية) وجميع سلاسل الإنتاج، لكن الرأي العام غير مرتاح لعملها».

ودلف القيادي في الحزب المعارض الإسلامي، إلى معترك المحروقات من بوابة «وكالة بلومبرغ»، التي قال إنها نشرت أن «واردات المغرب من النفط الروسي ارتفعت، ويخرج الناطق باسم الحكومة ويقول إن الاستيراد حر ثم ينفي الموضوع جملة وتفصيلاً».

وكخلاصة، قال الأزمي، إن «الحكومة يا إما صامتة وهذا غير مقبول في السياسة، وإما تهتم بالكبار وهذا ما حصل في قانون مالية 2023».

موريتانيا: مرسوم رئاسي بحل الجمعية الوطنية تمهيدا لانتخابات النواب

نواكشوط – «القدس العربي»
من عبد الله مولود:

أصدر الرئيس الموريتاني، محمد ولد الغزواني، صباح أمس الإثنين، مرسوماً يقضي بحل الجمعية الوطنية، وذلك طبقاً للفقرة الأولى من المادة 31 من الدستور الموريتاني التي تنص على أن «لرئيس الجمهورية، بعد استشارة الوزير الأول ورئيس الجمعية الوطنية، أن يحل الجمعية الوطنية».

وأكد نص المرسوم «أن رئيس الجمهورية، رسم بحل الجمعية الوطنية، بعد استشارة الوزير الأول ورئيس الجمعية الوطنية، وبعد الاطلاع على المادة 31 (جديدة) من دستور 20 يوليو 1991 المراجع في السنوات 2006، 2012 و2017». وتنص الفقرة الثانية من المادة 31 من الدستور الموريتاني على أن «الانتخابات العامة يجب أن تتم ثلاثين (30) يوماً على الأقل وستين (60) يوماً على الأكثر بعد حل الجمعية الوطنية».

ويأتي إصدار هذا المرسوم قبيل موعد استدعاء هيئة الناخبين الموريتانيين للتصويت في الانتخابات العامة المقررة في 13 أيار/مايو المقبل، وفقاً لما حددته اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات.

ويتوقع أن تصادق الحكومة في اجتماع استثنائي الإثنين على مرسوم استدعاء هيئة الناخبين، وهو المرسوم الذي يدخل إصداره ضمن اختصاص الحكومة، والذي يحدد تاريخ وساعة الاقتراع.

وسبق للحكومة الموريتانية أن صادقت يوم 22 شباط/فبراير المنصرم على مرسوم يستدعي هيئة الناخبين للتصويت في الانتخابات الجهوية والبلدية.

ويدخل قرار حل الجمعية الوطنية ضمن تنفيذ نتائج مشاورات جرت في سبتمبر الماضي بين وزارة الداخلية الموريتانية وممثلي الأحزاب السياسية، والتي نصت على حزمة من الإجراءات بينها انتخاب النواب في الجمعية الوطنية بنسبة 50٪ طبقاً لنظام النسبية و50٪ وفقاً لنظام الأغلبية ذات الشوطين، واعتماد نظام النسبية في شوط واحد في جميع المجالس الجهوية والبلدية على أن يكون رئيس المجلس الجهوي أو العمدة هو رأس اللائحة الحاصلة على أكبر عدد من الأصوات المعبر عنها.

ونصت الأجندة على استحداث لائحة وطنية للشباب بالتناوب بين الجنسين تتكون من 11 مقعداً على أن تتضمن مقعدين على الأقل لذوي الاحتياجات الخاصة.

رئيس مجلس المستشارين المغربي يدق ناقوس خطر زحف الحركات الشعبوية والانفصالية في مناطق الساحل جنوب الصحراء

الرباط – «القدس العربي»:

أكد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي) أن التطرف العنيف واللاتسامح والكراهية هي الشحنات التي تتغذى منها الحركات الشعبوية والانفصالية التي بدأت تنتشر بشكل مقلق في مناطق عديدة من العالم حيث تسود الهشاشة الأمنية وعدم الاستقرار، وتوجد على رأس هذه المناطق التي باتت فيها أسس السلم والعيش المشترك مهددة بشكل صريح منطقة الساحل جنوب الصحراء التي تواجه تحديات مستعصية للغاية تلقي بظلالها على مناطق جغرافية أوسع.

وأوضح ميارة في مداخلة له الأحد في جلسة «المناقشة العامة» للجمعية 146 للاتحاد البرلماني الدولي في العاصمة المنامة حول موضوع «تعزيز التعايش السلمي والمجتمعات الدامجة: مكافحة التعصب»، أن هذا الوضع يستوجب «تكثيف وتضافر جهود المنتظم الدولي لتمكين بلدان هذه المنطقة من إرساء دعائم متينة للسلم والسلام والعيش المشترك عبر اقتلاع جذور التطرف العنيف والتعصب والكراهية بما يمكن من تشييد مجتمعات دامجة لسائر المكونات الثقافية والدينية والسياسية، وذلك بمقاربة تستند على مرجعية حقوق الإنسان، وعلى قيم العدالة الاجتماعية والمجالية، وعلى الاحترام الكامل للرموز الدينية والثقافية لأممها وشعوبها، وتستند على مبادئ الحوار الدائم والمثمر لفض النزاعات بطرق سلمية بما يحترم السيادة الوطنية والوحدة الترابية لبلدان المنطقة».

وفي هذا السياق، اعتبر رئيس مجلس المستشارين المغربي أنه لا بد من إعلاء كلمة الحوار الدائم والمثمر، وخاصة حوار الحضارات، شريطة أن يكون حواراً شاملاً ودامجاً للجميع ويراعي مصلحة البشرية بكل مكوناتها.

وأبرز النعم ميارة انخراط المملكة المغربية، باعتبارها من الأعضاء المؤسسين لـ«تحالف الحضارات للأمم المتحدة»، في الجهود الدولية لتعزيز مبادئ السلم وترسيخ منظومة القيم والمثل العليا للعيش المشترك، نابع من صميم «الهوية المغربية القائمة على الانفتاح والانسجام والتلاحم، والموحدة بانصهار مختلف مكوناتها العربية الإسلامية، والأمازيغية، والصحراوية الحسانية، والغنية بروافدها الإفريقية والأندلسية والعبرية والمتوسطية، ومن الرغبة الأكيدة في الحفاظ على مكانة المغرب كأرض للتسامح والتعايش والانفتاح».

ولهذا فقد تم المغرب، يقول المتحدث، إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بالقرار الذي اعتمدته تحت رقم 328/73 بشأن «النهوض بالحوار بين الديانات والثقافات وتعزيز التسامح من أجل مناهضة خطاب الكراهية»، والذي حظي بدعم وتنويه 90 دولة بأهمية «خطة عمل فاس لمنع التحريض على العنف المحتمل أن يؤدي إلى جرائم وحشية».

عبداللهيان وعد غوتيريش باستضافة مباحثات لإنهاء الأزمة في اليمن

إيران: استئناف العلاقات مع السعودية سيكون له «أثر إيجابي» والتطبيع مع البحرين الهدف المقبل

المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي يلتقي برئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو بحضور الرئيس إبراهيم رئيسي

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قالت الخارجية الإيرانية، أمس الإثنين، إن اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية مع السعودية «ستكون له تأثيرات إيجابية» على علاقات طهران بدول المنطقة.

وقال متحدث الوزارة ناصر كنعاني، في مؤتمر صحافي، إن المصالحة (بين طهران والرياض) ستكون لها تأثيرات «إقليمية إيجابية أخرى»، بما في ذلك العلاقات بين إيران والدول الأخرى، حسبما نقلت وكالة «تسنيم» المحلية. وتطرق كنعاني إلى احتمالية أن يؤدي الاتفاق مع السعودية إلى «تحسين العلاقات بين إيران والبحرين».

وأضاف «لحسن الحظ، مع الأجواء الإيجابية التي نراها في المنطقة، يمكن أن يحدث هذا التطور الإيجابي مع دول أخرى في المنطقة، بما في ذلك البحرين». وأضاف في هذا الصدد أن «هذا التطور الدبلوماسي المهم يمكن أن تكون له آثار ونتائج إيجابية في العلاقات الإقليمية بين الدول الموجودة في هذه الجغرافيا المشتركة»، موضحاً أن «العلاقات بين إيران والبحرين ليست استثناءً من هذا المبدأ».

وأضاف أن الاتفاق بين إيران والسعودية «أثبت كفاءة الحلول الدبلوماسية لأي سوء تفاهم». وتابع: «إيران والسعودية اتفقتا على عقد جولة جديدة من المفاوضات على مستوى أعلى من المحادثات السابقة، التي أسفرت عن اتفاق تقارب في بكين».

اليمن

وفي السياق، أعلن كنعاني عن وجود ترتيبات جارية لعقد اجتماع بين وزيري خارجية إيران حسين أمير عبد اللهيان ونظيره السعودي فيصل بن فرحان.

وحول آثار الاتفاق بين الرياض وطهران على الحرب في اليمن، كشفت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة، الإثنين، عن وعد تقدم به وزير الخارجية بشأن إنهاء الأزمة في اليمن.

وقالت في تغريدة على تويتر إن عبد اللهيان «وعد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، باستضافة مباحثات من شأنها وضع نهاية للأزمة في اليمن». وأوضحت البعثة أن عبد اللهيان تقدم بالوعد المذكور إلى غوتيريش، خلال زيارة أجراها في وقت سابق، إلى جنيف.

وأشار ناصر كنعاني، أيضاً، إلى أن الوضع في اليمن «على قائمة أولويات» طهران.

وقال متحدث الكرملين، ديميتري بيسكوف، في إفادة صحافية، إن روسيا «ترحب بخطوات تخفيف التوتر بين طهران والرياض»، حسبما نقل موقع قناة «روسيا اليوم». وأضاف: «نرحب بأي خطوات من شأنها أن تساعد في خفض مستوى التوتر وتحسين الحوار في المنطقة، لا سيما عندما يتعلق الأمر باللاعبين الإقليميين الرئيسيين مثل السعودية وإيران». واعتبر بيسكوف الاتفاق بأنه يخفف التوتر في المنطقة التي وصفها بأنها «غير مستقرة للغاية».

وعلى المنوال نفسه، رحبت المالديف بالاتفاق السعودي–الإيراني، وأعلنت استئناف العلاقات الدبلوماسية مع طهران. وقالت الخارجية المالديفية في بيان الإثنين، إن حكومة جزر المالديف «ترحب بالإعلان الثلاثي المشترك للسعودية وإيران والصين، عن التوصل إلى اتفاق من شأنه استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران». والجمعة، أعلنت السعودية وإيران استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وإعادة فتح السفارات في غضون شهرين، وذلك عقب مباحثات برعاية صينية في بكين، بحسب بيان مشترك للبلدان الثلاثة.

وجاء الاتفاق السعودي الإيراني عقب استضافة بكين في «الفترة من 6 ـ 10 مارس/ آذار الجاري مباحثات سعودية إيرانية، «استجابة لمبادرة من الرئيس الصيني شي جين بينغ، وبالاتفاق مع قيادتي المملكة والجمهورية الإيرانية ورغبة منهما في حل الخلافات»، وفق بيان ثلاثي مشترك.

وفي يناير/ كانون الثاني 2016، قطعت السعودية علاقاتها مع إيران، إثر اعتداءات تعرضت لها سفارة الرياض في طهران وقنصليتها بمدينة مشهد (شرق)، احتجاجاً على إعدام المملكة رجل الدين الشيعي السعودي نمر النمر، لإدانته بتهم منها «الإرهاب».

زيارة لوكاشينكو

وفي سياق آخر، أكد الرئيسان الإيراني إبراهيم رئيسي والبيلاروسي ألكسندر لوكاشنكو خلال لقاء في طهران، أمس الاثنين، رغبتهما في تعزيز العلاقات بين البلدين على خلفية الحرب في أوكرانيا.

ووصل لوكاشنكو مساء الأحد إلى إيران في زيارة تستمر يومين، وأجرى محادثات صباح الاثنين مع رئيسي قبل التوقيع على خريطة طريق لتطوير التعاون بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وقال رئيسي في نهاية الاجتماع إنه «بعد 30 عاما من إرساء العلاقات الثنائية (...) لدى البلدين الإرادة في تعزيز التعاون»، مؤكداً أن لهما «رؤية استراتيجية» مشتركة.

ونوه لوكاشنكو بـ«مثابرة الشعب (الإيراني) في مقاومة الضغوط الخارجية ومحاولات فرض إرادة الآخرين عليه»، مضيفا «أرى أنه رغم كل شيء، أنتم تطورون التقنيات الحديثة والطاقة النووية».

وتابع الرئيس البيلاروسي: «يمكن أن نكون مفيدين للغاية لبعضنا البعض إذا وحدنا جهودنا». ولم يشر الزعيمان في تصريحاتهما إلى النزاع الدائر في أوكرانيا.

82 ألف شخص بينهم 22 ألف من المتظاهرين، إثر مرسوم أصدره المرشد الأعلى علي خامنئي، في فبراير/شباط الماضي. وأضاف أن مرسوم العفو شمل المحتجين «الذين لم يرتكبوا جرائم سرقة أو عنف، ومن لم تصدر أحكام قانونية ضدهم».

ومطلع فبراير/ شباط الماضي، وافق خامنئي على منح عفو جماعي لعشرات الآلاف من السجناء، بمن فيهم أولئك الذين قبض عليهم في الاحتجاجات الأخيرة التي هزت البلاد. ولم يشمل العفو المدانين بالتجسس لحساب وكالات أجنبية، أو الانتماء إلى جماعات معادية لإيران.

وكانت وسائل إعلام رسمية إيرانية، أشارت في وقت سابق، إلى أن خامنئي «يمكنه العفو عن أن الكثير من المحتجين الذين شاركوا في التظاهرات، وذلك قبل حلول شهر رمضان المبارك».

ومنتصف سبتمبر/ أيلول 2022، اندلعت في إيران احتجاجات على خلفية وفاة الشابة مهسا أميني أثناء توقيفها لدى «شرطة الأخلاق» المعنية بمراقبة قواعد لباس النساء.

الإفراج عن 22 ألفاً احتجزوا خلال الاحتجاجات

طهران تعرب عن أسفها لموقف باريس «غير البناء»

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، أمس الإثنين، أن موقف فرنسا «غير البناء» حيال إيران و«دورها التدخلي» لا يسهلان المحادثات حول الإفراج المحتمل عن فرنسيين معتقلين في هذا البلد.

وقال ناصر كنعاني في تصريحه الصحافي الأسبوعي: «آمل أن نشهد تطوراً إيجابياً في هذا الملف».

وأضاف: «يمكن لدول أن تلعب دوراً إيجابياً في هذا المجال بمواقفها وتصرفاتها»، قائلا: «كان للحكومة الفرنسية موقف غير بناء ودور تدخلي في ما يتعلق بالتطورات الداخلية الأخيرة في الجمهورية الاسلامية» وذلك رداً على سؤال من صحافية فرنسية كانت حاضرة في طهران.

وخلص كنعاني إلى القول: «بالطبع، إن مواصلة مثل هذه الأعمال لا يساعد على تسوية قضية السجناء».

وفرنسا هي إحدى الدول التي نددت بأشد العبارات «بقمع» موجة التظاهرات التي هزت إيران بعد وفاة مهسا أميني في 16 أيلول/ سبتمبر بعد أيام على اعتقالها من قبل شرطة الأخلاق لانتهاكها قواعد اللباس الصارمة للنساء في البلاد.

رسمياً تحتجز إيران ستة فرنسيين، المعلمة والنقابية سيسيل كوهلر، ورفيقها جاك باري، والفرنسي– الأيرلندي برنار بيلان، ولوي ارنو، وبنجامين بريير، وكذلك فرنسي لم تكشف هويته.

أما الباحثة الفرنسية–الإيرانية فاريبا عادلخاه التي اعتقلت في حزيران/يونيو 2019 ثم حكم عليها بالسجن خمس سنوات بتهمة المساس بالأمن القومي، فقد أفرج عنها في 10 شباط/ فبراير.

وأعلنت إيران الأحد أن كل شيء «جاهز» للقيام بعملية تبادل سجناء مع الولايات المتحدة التي نفت هذا التصريح واصفة إياه بأنه «كذبة بشعة» جديدة.

وأكد كنعاني، الإثنين، أن «المفاوضات مع الولايات المتحدة مستمرة عبر وسطاء». وأوضح: «وصلنا بالفعل إلى اتفاق بشأن بعض القضايا ومنها السجناء، وفي آذار/ مارس من العام الماضي تم التوصل إلى اتفاق مكتوب» على أن «يتم هذا الموضوع دون ربطه بالمفاوضات الرامية إلى إلغاء الحظر عن إيران». وفي الأثناء، أعلن رئيس القضاء الإيراني، غلام حسين محسني إجئي، في كلمة أمام اجتماع لمجلس القضاء الأعلى، أمس، العفو عن 82 ألف شخص بينهم 22 ألف من المتظاهرين، إثر مرسوم أصدره المرشد الأعلى علي خامنئي، في فبراير/شباط الماضي. وأضاف أن مرسوم العفو شمل المحتجين «الذين لم يرتكبوا جرائم سرقة أو عنف، ومن لم تصدر أحكام قانونية ضدهم».

ومطلع فبراير/ شباط الماضي، وافق خامنئي على منح عفو جماعي لعشرات الآلاف من السجناء، بمن فيهم أولئك الذين قبض عليهم في الاحتجاجات الأخيرة التي هزت البلاد. ولم يشمل العفو المدانين بالتجسس لحساب وكالات أجنبية، أو الانتماء إلى جماعات معادية لإيران.

وكانت وسائل إعلام رسمية إيرانية، أشارت في وقت سابق، إلى أن خامنئي «يمكنه العفو عن أن الكثير من المحتجين الذين شاركوا في التظاهرات، وذلك قبل حلول شهر رمضان المبارك».

ومنتصف سبتمبر/ أيلول 2022، اندلعت في إيران احتجاجات على خلفية وفاة الشابة مهسا أميني أثناء توقيفها لدى «شرطة الأخلاق» المعنية بمراقبة قواعد لباس النساء.

افتتحه رئيس الوزراء وزير الخارجية

تشكيل النظام العالمي يتصدر جلسات منتدى الأمن في قطر الذي يبحث حلا للأزمات الدولية

الدوحة–«القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

ناقش رؤساء دول ومسؤولون دوليون في منتدى رفيع عن الأمن العالمي نظم في العاصمة القطرية الدوحة «إعادة تشكيل النظام العالمي، والصراعات والأزمات والتعاون»، مع التركيز على سبل حل المعضلات والأزمات الدولية المستعصية.

وافتتح الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري أعمال المنتدى الخامس للأمن العالمي الذي تستضيفه سنوياً الدوحة، بمشاركة رفيعة من رؤساء دول وحكومات ووزراء وكبار المسؤولين الأمنيين في عدد من الدول والخبراء في المجال.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية للمنتدى الرئيس الرواندي بول كاغامي، واستعرض تجربة رواندا في المصالحة والتنمية بعد انتهاء الصراع، بما في ذلك تعزيز الديناميكية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والأمن الإقليمي والدولي. وتحدث الرئيس الرواندي مطولا عن وصفة نجاح بلاده التي مزقتها الحرب الأهلية والتوتر وترك ذلك خلفها والمضي نحو مسار إصلاحي ساهم في تحول البلد إلى واحدة من أهم الوجهات الاستثمارية في قارة إفريقيا.

وحاور ستيف كليمنس كبير محرري موقع سيمافور، رئيس جمهورية رواندا بول كاغامي حول تجربة رواندا في المصالحة والتنمية بعد انقضاء النزاع المسلح. كما وسئل بول كاغامي عن الاتفاق المثير للجدل الموقع بين المملكة المتحدة ورواندا لإرسال آلف المهاجرين غير الشرعيين، وكشف الرئيس الرواندي أن الاتفاق مع لندن لم يكن الأول.

وسجلت الحرب في أوكرانيا حضورها في منتدى الأمن العالمي، وتضمنت الجلسات نقاشات عن الآثار والتداعيات والآفاق المستقبلية للحرب الجارية في أوكرانيا بعد الذكرى السنوية الأولى منذ اقتحام القوات الروسية حدود جارتها. وناقش الخبراء أبعاد الحرب الروسية على أوكرانيا وتأثير مختلف الفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين على الوضع، وآثار ذلك على الأمن العالمي. كما ناقش خبراء منتدى الأمن العالمي في قطر حالة التهديد الذي يشكله المتطرفون في إفريقيا وأوروبا وجنوب آسيا. وتمحورت النقاشات في منتدى الأمن العالمي حول «إعادة تشكيل النظام العالمي»، عبر تسليط الضوء على النزاعات الدولية والأزمات المستعصية وآفاق سبل التعاون لحل هذه المعضلات. وعلى مدار 3 أيام من المناقشات يستهدف المشاركون تقديم خريطة طريق من أجل معالجة القضايا الأمنية الملحة التي تواجه النظام العالمي. ومنتدى الأمن العالمي مؤتمر دولي سنوي يُناقش خلاله كبار المسؤولين والخبراء حول العالم، وبينهم وزراء ورؤساء أجهزة أمنية وخبراء بارزون وأكاديميون وصحافيون، التحديات الأمنية على الساحة الدولية. وانطلقت النسخة الأولى منه عام 2018. وعلى مدى سنوات مُتعدّدة، جمع مُنتدى الأمن العالمي شبكة دوليّة مُتميّزة من المشاركين من حكومات ووكالات إنفاذ قانون ومؤسّسات أكاديميّة ووسائل إعلام، بالإضافة إلى القطاع الخاص؛ من أجل التطرّق إلى التحديات المعقّدة في مجال الأمن العالمي.

استطلاعات رأي تشير إلى تقدمة

تحالف المعارضة التركية: حظوظ غير مسبوقة وشكوك حول آلية الحكم ومركزية القرار

إسطنبول– «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تشير العديد من استطلاعات الرأي إلى أن تحالف المعارضة التركية الذي رشح كمال كليتشدار أوغلو مرشحاً موحداً لمواجهة الرئيس الحالي رجب طيب اردوغان في الانتخابات المقبلة، يمتلك حظوظاً غير مسبوقة للفوز بالانتخابات في حال حافظ على تماسكه طوال الأسابيع المقبلة التي تسبق الانتخابات المقررة في الرابع عشر من مايو/ أيار المقبل، وهي مهمة صعبة يشكك بها كثيرون.

لكن التحالف المكون من 6 أحزاب ذات توجهات سياسية وأيديولوجية مختلفة يقف أمام تحد كبير جداً للحفاظ على تماسكه وعدم الدخول في أي خلافات أو صدامات طوال الأسابيع المقبلة، بالإضافة إلى الشكوك التي تتزايد حول آلية الحكم التي سيتمتع بها كليتشدار أوغلو في حال فوزه بالانتخابات، وهي تساؤلات تثير مخاوف شريحة من الناخبين ويمكن أن تقلص فرصه بالفوز إذا ظهرت بالفعل خلافات حقيقية خلال الفترة المقبلة.

وبحسب الاتفاق الذي وقع بين قادة 6 أحزاب سياسية من توجهات مختلفة بات يعرف باسم «تحالف الطاولة السداسية»، فإن كليتشدار أوغلو وفي حال فوزه بالانتخابات سوف يعين قادة الأحزاب الخمسة الأخرى في منصب نائب الرئيس، إلى جانب إمكانية تعيين رئيسي بلديتي أنقرة وإسطنبول أيضاً نائبين للرئيس، وهو ما يعني أن الرئيس سيكون له 7 نواب على الأقل معظمهم من توجهات سياسية وأيديولوجية مخلفة، وهو ما يصفه محللون بأنه «نموذج مشوه ومعقد للحكم».

لكن الأهم ليس ما يتعلق بالتزام كليتشدار أوغلو بتعيين هذا العدد من النواب له، وإنما الاتفاق الداخلي للتحالف الذي ينص على أن الرئيس سيكون ملزماً بالعودة لاستشارة رؤساء الأحزاب الخمسة الأخرى لاستصدار أي قرار مهم، سواء ما يتعلق بالسياسات الداخلية والخارجية المهمة وحتى ما يتعلق بحالة الحرب أو أي تعديلات جوهرية، وهو ما يعني أن إمكانية التوافق على قرارات مهمة للدولة ستكون شبه مستحيلة، ما يشير إلى نظام حكم سيكون معقداً للغاية وبطيئاً من حيث الإجراءات التنفيذية وسرعة اتخاذ القرار.

ويستبعد أن يوافق رؤساء الأحزاب الخمسة بالإجماع على كثير من القرارات الخلافية، الأمر الذي ينبئ بأزمات حقيقية سوف يشهدها نظام الحكم بالبلاد في حال فوز كليتشدار أوغلو، ولا سيما أن التحالف ضم حزب الشعوب الديمقراطي العلماني الكمالي، وحزب الجيد القومي، وحزب السعادة الإسلامي، والحزب الديمقراطي الليبرالي، وحزبي داود أوغلو وعلي باباجان ذوَي التوجهات المحافظة.

ويقول أنصار العدالة والتنمية إن إجبار الرئيس على العودة لجميع الأحزاب من أجل اتخاذ القرارات التي تتعلق بالعلاقات الخارجية والأمور المتعلقة بالأمن القومي سوف يتحول إلى تهديد على الأمن القومي التركي ويجعل من رئيس الجمهورية شخصية شكلية لا تتمتع بالقوة والقدرة على اتخاذ القرار بالوقت والسرعة والحرية المطلوبة، وسيجعل من رئيس الجمهورية أسيراً لتوجهات أحزاب بينها خلافات فكرية وسياسية وأيديولوجية مختلفة.

ويحذر أنصار الحزب الحاكم من أن فوز كليتشدار أوغلو سوف يدخل البلاد في أزمة، ويتوقع أن ترتكز الحملة الانتخابية للعدالة والتنمية والرئيس أردوغان على الدعاية المتعلقة بالتشكيك باستقلالية قرارات الرئيس المقبل، وهو ما قد يجد من حظوظ كليتشدار أوغلو التي تبدو قوية جداً حتى الآن.

وقبيل شهرين على موعد الانتخابات، يقف تحالف المعارضة أمام تحديات كبيرة، ولكن أهمها على الإطلاق سيكون الحفاظ على تماسكه لموعد الانتخابات وتجنب الوقوع في صدامات وخلافات علنية سوف يستغلها الحزب الحاكم وأردوغان لاستخدامها كـ«دليل» على حملته القائمة على التشكيك بقوة التحالف وفرصه بالفوز وقدرته على الحكم لتحقيق مطالب الناخبين.

اليمن: الأوروبيون اعتبروا اتفاق السفينة «خطوة مهمة لتجنب الكارثة» ... كم تبقى من الوقت (الآمن) لتنفيذ خطة إنقاذ خزان صافر؟

عدن– «القدس العربي»:

بعدما أعلنت الأمم المتحدة، الخميس، أنها أنهت الاتفاق على شراء السفينة التي ستتولى نقل حمولة ناقلة (أف أس أو صافر) الراسية قبالة ميناء رأس عيسى غرب اليمن، أكدت أيضاً أن بدء تنفيذ المرحلة الأولى من خطة الإنقاذ سيكون في مايو/أيار المقبل بينما السفينة الناقلة ستتحرك من الصين خلال شهر، فهل المدة المتبقية كافية وآمنة لإنقاذ الناقلة المهددة بالانفجار أو الانهيار والغرق والتسرب مما سينجم عنه كارثة بيئية ستكون ضمن أعظم الكوارث البيئية البحرية في التاريخ، ولاسيما أن باب التمويل لاستكمال ميزانية تمويل الخطة مازال مفتوحاً مما يجعل التأجيل للمرة الثالثة محتملاً؟

الاتحاد الأوروبي رحب، أمس الاثنين، بإعلان الأمم المتحدة عن التوصل لاتفاق لشراء سفينة لنقل المليون ومئة ألف برميل نفط من على الناقلة صافر.

واعتبر في مدونة على «تويتر»: «هذا الاتفاق خطوة مهمة لتجنب كارثة كبيرة في البحر الأحمر»، مجدداً التزامه بدعم عملية الإنقاذ.

وكانت الأمم المتحدة عزت تأخر تنفيذ المرحلة الأولى من خطة الإنقاذ المتمثلة في شراء السفينة الناقلة، ومن ثم تفريغ ونقل حمولة ناقلة صافر، إلى ارتفاع أسعار السفن جراء الحرب الروسية على أوكرانيا؛ ما اضطرها لإعادة فتح باب جمع التمويل حتى استوفت قيمة السفينة الناقلة، بينما مازال باب جمع التمويل مفتوحاً حالياً بما يضمن الحصول على تمويل تنفيذ الخطة بمرحلتيها، التي تحتاج 129 مليون دولار، بينما تم تأمين 95 مليون دولار منها.

خبير ملاحي في مؤسسة موانئ البحر الأحمر اليمنية، فضل حجب هويته كونه غير مخول للحديث لوسائل الإعلام، اعتبر وضع ناقلة صافر في غاية الخطورة، مطالباً الأمم المتحدة بسرعة التحرك في خطوات عملية للبدء في تنفيذ خطة الإنقاذ، «فالوضع لا يحتمل تأجيل التفريغ والنقل للمرة الثالثة».

وقال في تصريح لـ«القدس العربي»: «العملية ليست بسيطة، بل هي غاية في التعقيد، وتتطلب خبرات واستشارات متعددة المجالات للقيام بتنفيذ الخطة على أكمل وجه؛ لأن تنفيذ الخطة وبالذات خطة التفريغ والنقل، في حال لم يدرس جيداً، سيكون محفوفاً بكثير من المخاطر».

وأهاب بالسلطات اليمنية «التفاعل الإيجابي مع فرق الأمم المتحدة وسرعة إقرار خطة التنفيذ واستشعار المسؤولية الوطنية الإنسانية بعيداً عن حسابات الحرب والصراع؛ لأن النتائج الناجمة عن تسرب حمولة السفينة ستكون وخيمة، ليس على اليمن بل على المنطقة ككل».

وأعلنت الأمم المتحدة، الخميس، عن التوصل لاتفاق لشراء ناقلة نفط تتولى نقل حمولة ناقلة صافر العائمة في البحر الأحمر.

ووفق ما أعلنه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الخميس، فقد تم الاتفاق مع شركة الناقلات البلجيكية «يوروناف» لشراء ناقلة كبيرة كجزء من العملية التي تقودها الأمم المتحدة لنقل حمولة سفينة التخزين والتفريغ العائمة (أف أس أو صافر).

وتبلغ تكلفة السفينة المزدوجة الهيكل، التي يبلغ طولها 332 متراً، 55 مليون دولار.

وفق الأمم المتحدة، فإن «السفينة المتفق على شرائها هي الآن في حوض جاف لإجراء تعديلات عليها وصيانتها بانتظام قبل الإبحار إلى موقع سفينة صافر، التي ترسو على بعد حوالي تسعة كيلومترات من ميناء رأس عيسى في السواحل الغربية في اليمن».

ومن المقرر –حسب الأمم المتحدة– أن يبدأ تنفيذ المرحلة الأولى من خطة الإنقاذ والمتمثلة في تفريغ ونقل وحفظ حمولة سفينة صافر بواسطة السفينة المشتراة في مايو.

وكان مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أخيم شتاينر، قال إن شراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لهذه السفينة المناسبة يمثل بداية المرحلة التشغيلية للخطة المنسقة من قبل الأمم المتحدة لنقل النفط بأمان وتجنب مخاطر حدوث كارثة بيئية وإنسانية على نطاق واسع.

الناقلة العائمة (أف أس أو صافر)، الراسية في ساحل البحر الأحمر، والبالغة من العمر 47 عاماً، لم تشهد صيانة روتينية منذ سيطرة الحوثيين على وسط وشمال البلاد في أواخر عام 2014، مما أدى إلى اندلاع حرب تكمل عامها الثامن منذ بدء العمليات العسكرية لتحالف عربي بقيادة السعودية في البلاد بهدف إعادة الحكومة الشرعية إلى العاصمة صنعاء. الجدير بالذكر أن حمول السفينة العائمة «تكفي لإحداث خامس أكبر تسرب نفطي من ناقلة في التاريخ في حال تسربت الكمية بالكامل».

«وإدراكاً من الأمم المتحدة لصعوبة وتعقيد المهمة، قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي ينفذ العملية كجزء من المبادرة التي تقودها الأمم المتحدة، بالتعاقد مع شركة الإنقاذ البحري «إس إم أي تي» لإزالة الزيت بأمان وإعداد ناقلة صافر للقطر إلى ساحة تخريد».

ووفق أخيم شتاينر، فان هذه العملية صعبة للغاية ومعقدة، وقال: «يعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على مدار الساعة مع خبراء من وكالات الأمم المتحدة الشقيقة بما في ذلك المنظمة البحرية الدولية وبرنامج الأغذية العالمي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة من بين آخرين، بالإضافة إلى الاستشارات الدولية بشأن القانون البحري والتأمين والأثر البيئي لضمان نشر أفضل الخبرات الممكنة لإكمال هذه العملية بنجاح».

وأوضح أن ناقلة الخام تخضع حالياً للتعديلات في الصين، ومن المتوقع أن تبحر إلى اليمن خلال الشهر المقبل. وهناك سينضم إليها خبراء من شركة الإنقاذ «إس إم أي تي»، الذين سيصعدون إلى «صافر» لتنفيذ عملية النقل، والتي يجب أن تستغرق أقل من شهرين. وقال شتاينر: «اسمحوا لي أن أكون واضحاً للغاية: هذه عملية محفوفة بالمخاطر ويمكن أن تسوء الأمور». وتابع: «لقد فعلنا كل ما نعتقد أنه بوسعنا لتقليل هذه المخاطر والتخفيف من حدتها. ولكن حتى يتم سحب النفط، فإننا نعمل في بيئة تشغيل معقدة للغاية».

فيما قال ديفيد جريسلي، المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في اليمن، الذي تصدر الجهود الأممية لخطة الإنقاذ «الآمنة» منذ سبتمبر/أيلول 2021: «تواصل أطراف النزاع المصادقة على الخطة. نحن الآن في مرحلة التشغيل، ونأمل أن يتم تفريغ ونقل النفط من «صافر» خلال الأشهر الثلاثة إلى الأربعة المقبلة، لكننا ما زلنا بحاجة ماسة إلى التمويل لتنفيذ الخطة ومنع وقوع كارثة».

أوكرانيا: معارك عنيفة للسيطرة على وسط باخموت وزيارة مرتقبة للرئيس الصيني إلى موسكو

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلنت القوات الأوكرانية والروسية، أمس الإثنين، أنّها تخوض «معارك عنيفة» للسيطرة على وسط مدينة باخموت في شرق أوكرانيا، والتي تحاول موسكو السيطرة عليها منذ الصيف رغم تكبّدها خسائر فادحة. وجاء ذلك وسط أنباء عن زيارة مرتقبة للرئيس الصيني، شي جينبينغ، إلى موسكو.

وتحوّلت هذه المدينة إلى رمز للمقاومة الأوكرانية في مواجهة الكرملين، بينما تأمل كييف في استنفاد قوات العدو هناك كي تصبح في وضع يمكّنها من شنّ هجوم مضاد واسع.

ونقل المكتب الإعلامي للجيش عن قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي قوله إنّ «وحدات هجومية (تابعة للمجموعة الروسية المسلّحة) فاغنر تهاجم من عدّة اتجاهات في محاولة لاختراق دفاع قواتنا والتقدّم نحو أحياء الوسط».

وجاء ذلك فيما قال يفغيني بريغوغين، رئيس مجموعة «فاغنر»، الذي يقاتل رجاله على الخطوط الأمامية لهذه المعركة: «كلّما اقتربنا من وسط المدينة، كلّما ازدادت المعارك قسوة، كلّما كان هناك استخدام للمدفعية».

وأكّد سيرسكي أنّ القوات الأوكرانية «تُلحق خسائر كبيرة بالعدو» في هذه المعركة، التي تعدّ الأطول منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط/فبراير 2022. وقال: «صُدّت كلّ محاولات الاستيلاء على المدينة... بنيران المدفعية والدبابات».

واعترف بريغوغين أنّ قواته تواجه مقاومة شرسة. وقال في رسالة على شبكات التواصل الاجتماعي: «الوضع في باخموت صعب، صعب للغاية. العدو يقاتل من أجل كل متر». وأضاف: «الأوكرانيون يلقون باحتياطات لا نهاية لها (في المعركة)».

الرئيسان الصيني شي جينبينغ والروسي فلاديمير بوتين

ارتفاع واردات الأسلحة

ومنذ أشهر، تحوّلت مدينة باخموت التي كان يسكنها 70 ألف نسمة قبل بدء الغزو الروسي في شباط/فبراير 2022، إلى مركز للمعارك على الجبهة الشرقية في أوكرانيا.

ورغم أنّ هذه المدينة التي دُمّر جزء كبير منها بالقصف، تحوّلت إلى رمز للمقاومة الأوكرانية الشرسة للغزو، إلّا أنّ المحلّلين يشكّكون في أهميتها الاستراتيجية.

في هذا السياق، يتساءل البعض في أوكرانيا بشأن حاجة قوات كييف للقتال من أجل هذه المدينة التي يكبّد الدفاع عنها الجيش الأوكراني خسائر فادحة أيضاً.

ومن المرجّح أن تزداد هذه الخسائر إذا تمكّنت القوات الروسية من تطويق باخموت، بعدما نجحت في قطع عدد من الطرق المهمّة لإيصال الإمدادات إلى الجنود الأوكرانيين.

وحذّر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، الأسبوع الماضي، من أنّ باخموت قد تسقط «في الأيام المقبلة».

بالنسبة إلى القيادة العسكرية الأوكرانية، فإنّ الأمر يتعلّق بالحفاظ على باخموت أطول وقت ممكن، حتّى تستخدم روسيا هناك أكبر عدد من رجالها والأسلحة والذخيرة، وتجد نفسها ضعيفة عندما تشنّ أوكرانيا هجومها المضاد. وقال الجنرال سيرسكي، السبت: «يجب كسب الوقت لجمع الاحتياطات وشنّ هجوم مضاد».

وتعتزم أوكرانيا مهاجمة الجيش الروسي في الأسابيع أو الأشهر المقبلة من أجل استعادة الأراضي المحتلّة، بعد انتصارات سابقة في العام 2022 في الجنوب والشمال والشرق.

ولذلك، هي تعتمد على تزويدها بالأسلحة الغربية، خصوصاً بالدبابات وذخيرة المدفعية التي يصل مداها إلى أكثر من مئة كيلومتر. وقد وعد الأوروبيون والأمريكيون بذلك، ولكن تسليمها بطيء وصعب.

على الصعيد الدولي، تسبّب الغزو الروسي لأوكرانيا في ارتفاع واردات الأسلحة إلى أوروبا التي تضاعفت تقريباً في العام 2022، وفقاً لتقرير صادر عن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (سيبري).

وبعدما كانت أوكرانيا لا تسجّل واردات أسلحة تذكر، أصبحت مع الحرب ثالث وجهة للأسلحة، واستأثرت وحدها بـ31% من واردات الأسلحة في أوروبا و8% من الصفقات في العالم، وفق أرقام تلقّتها فرانس برس من المعهد في إطار تقريره السنوي.

ولفت المعهد إلى أن واردات كييف بما فيها الإمدادات التي قدمها لها الغرب ازدادت بأكثر من ستين مرة في 2022.

ومع زيادة نسبتها 93% على مدار عام واحد، ازدادت الواردات أيضاً بفعل تسارع الإنفاق العسكري من جانب دول أوروبية عدة مثل بولندا والنروج، ومن المتوقع أن تتسارع أكثر استناداً إلى هذه الدراسة المرجعية.

وفي الأثناء، قالت مصادر مطلعة، الإثنين، إن الرئيس الصيني شي جين بينغ يعتزم زيارة روسيا قريباً، ربما الأسبوع المقبل. وإذا جرت زيارة شي لروسيا الأسبوع المقبل فإنها ستكون في وقت أقرب مما كان يتوقع في السابق. وستأتي الزيارة بعد أيام من فوز الرئيس الصيني بولاية ثالثة.

شي في موسكو قريباً

ومن المرجح أن يصور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذه الزيارة على أنها دعم لروسيا في حربها ضد أوكرانيا. وكان بوتين دعا علناً نظيره الصيني لزيارة موسكو دون تحديد موعد. ورفضت المصادر المطلعة تسميتها نظراً لحساسية الموضوع.

وكشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، الإثنين، عن احتمال تدخل الرئيس الصيني في الأزمة القائمة بين روسيا وأوكرانيا. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة – لم تسمها – أن الرئيس الصيني «يخطط للتحدث مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لأول مرة منذ بداية الحرب» بين موسكو وكييف. وأضافت أن «شي» سيتحدث على الأرجح مع زيلينسكي «بعد زيارته لموسكو الأسبوع المقبل، للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين». وأشارت «وول ستريت جورنال» إلى إمكانية عقد الاجتماعات بين بوتين وزيلينسكي «افتراضياً»، وفق المصادر. وتعتبر أي مساع صينية في هذا الشأن «انعكاساً لجهود بكين للعبّ دور أكثر فاعلية في التوسط لإنهاء الحرب في أوكرانيا»، وفي أعقاب تقديم بكين مقترحاً لتسوية الأزمة «سلمياً».

هيومن رايتس

وأعربت منظمة هيومن رايتس ووتش، الإثنين، عن قلقها إزاء العواقب «الوخيمة» للغزو الروسي لأوكرانيا على الأطفال الموجودين في مؤسسات رعاية، والذين نُقل الآلاف منهم إلى الأراضي الخاضعة للسيطرة الروسية أو إلى روسيا. وقالت إنّ «إعادة الأطفال الذين أخذتهم القوات الروسية بشكل غير قانوني، يجب أن تكون أولوية دولية»، داعية كييف إلى القيام بإصلاح «عاجل» لنظام رعاية الأطفال.

مناورات عسكرية بين واشنطن وسيول بعيد إطلاق بيونغ يانغ صاروخين

■ سيول– أ ف ب: بدأت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، أمس الإثنين، أكبر مناورات عسكرية مشتركة بينهما منذ خمس سنوات، على الرغم من تهديدات كوريا الشمالية التي أعلنت قبل ساعات أنّها أطلقت صاروخي كروز من غواصة.

وأعلنت بيونغ يانغ أنّ إطلاق الصاروخين يهدف إلى اختبار «الردع النووي في مساحات مختلفة»، بينما انتقدت مناورات «فريدوم شيلد» بين القوات الأمريكية والكورية الجنوبية، المقرّر أن تستمرّ عشرة أيام من أجل مكافحة التهديدات المتزايدة من بيونغ يانغ.

وقال الجيش الكوري الجنوبي إنّ هذه المناورات «تتضمّن تدريبات في زمن الحرب لصدّ هجمات كوريا الشمالية المحتملة والقيام بحملة استقرار في الشمال». وشدّدت هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية على أنّ هذه المناورات «دفاعية (و) تستند إلى خطة عمليات مشتركة».

وتثير التدريبات من هذا النوع غضب بيونغ يانغ التي تعتبرها محاكاة لغزو أراضيها، وتهدّد بانتظام باتخاذ إجراء «ساحق» ردا عليها.

وقال غو ميونغ–هيون الباحث في معهد «آسان للدراسات السياسية في سيول» إنّ «كوريا الشمالية تستخدم الصواريخ لـ(التنديد) بالمناورات المشتركة». وأضاف: «إنها تريد التأكيد أنّ سبب تطويرها للصواريخ هو لأغراض الدفاع عن النفس».

ونشرت وزارة الخارجية في كوريا الشمالية بيانا، الإثنين، تنتقد فيه «الابتزاز الشرير للأمريكيين في ما يتعلق بـ«حقوق الإنسان»، بعدما أعلنت واشنطن أنها دعت إلى اجتماع للأمم المتحدة هذا الأسبوع بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في كوريا الشمالية. وأشارت كوريا الشمالية إلى أنّ «صاروخي كروز أصابا بدقة الهدف المحدّد مسبقاً في بحر كوريا الشرقي»، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية، في إشارة إلى المسطح المائي المعروف ببحر اليابان.

ولا تحظر عقوبات الأمم المتحدة الحالية عملياً على بيونغ يانغ إطلاق صواريخ كروز، غير أنّه لا يُسمح لها بإجراء تجارب تتعلق بترسانتها النووية.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية إنّ هذا الاختبار مرتبط بواقع أنّ سيول وواشنطن «تتقدّمان بشكل يزداد وضوحاً في إطار مناوراتهما العسكرية ضدّ» كوريا الشمالية.

وأفادت هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية عن اكتشاف إطلاق صاروخ واحد على الأقل من نوع غير محدّد من غواصة كورية شمالية الأحد، مضيفة أنّ أجهزة الاستخبارات الأمريكية والكورية الجنوبية تقوم بتحليل الوقائع.

وتظهر الصور التي بثتها وسائل الإعلام الحكومية في كوريا الشمالية غواصة من طراز «يونغونغ 8.24» وصاروخاً يحلّق في السماء، إضافة إلى دخان أبيض وألسنة نيران.

غير أنّ خبراء أعربوا عن «شكوك كبيرة» بشأن التقدّم المحرز في برنامج غواصة بيونغ يانغ. وقال بارك وون جون الأستاذ في جامعة إيهوا في سيول، إنّ الصور التي تمّ بثّها تشير إلى أنّ الصاروخ أطلق فوق سطح الماء.

وأضاف: «في هذه الحالة، لا جدوى (من تنفيذ الإطلاق) من غواصة» لأنّه ليس خافياً.

وفي العام 2022، وصفت كوريا الشمالية وضعها كقوة نووية بأنّه «لا رجعة فيه» وأجرت عدداً قياسياً من التجارب البالستية، في انتهاك لقرارات الأمم المتحدة.

والجمعة، أفادت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية بأنّ كيم جونغ أون أمر جيشه بتكثيف مناوراته العسكرية تحسّباً لـ«حرب حقيقية».

وأكدت واشنطن مراراً التزامها «الثابت» بالدفاع عن كوريا الجنوبية، عبر استخدام «النطاق الكامل لقدراتها العسكرية، بما في ذلك النووية» وسعت أخيراً إلى طمأنة سيول بشأن قدراتها الرادعة الموسّعة مع حلفائها.

ويأتي ذلك فيما تسعى كوريا الجنوبية إلى طمأنة الرأي العام القلق إلى حدّ ما بشأن الالتزامات الأمريكية في ما يتعلّق بما يُسمّى الردع الموسّع الذي يمكن أن يمنع الهجمات ضدّ الحلفاء، بفضل الوسائل العسكرية الأمريكية بما في ذلك الأسلحة النووية.

وبينما لم تتغيّر السياسة الرسمية للبلدين إزاء كوريا الشمالية، والتي تتمحور حول تخلّي الزعيم الكوري الشمالي عن أسلحته النووية والعودة إلى طاولة المفاوضات، يعتقد الخبراء أنّ هناك تغييراً في الممارسة.

وقال المنشق آن شان ايل، مدير المعهد العالمي للدراسات الكورية الشمالية، إنّ واشنطن «اعترفت فعلياً بأنّ كوريا الشمالية لن تتخلّى أبداً عن برنامجها النووي».

وأضاف أنّ «فريدوم شيلد» ستكون بالتالي «مختلفة تماماً – على المستويين النوعي والكمي – عن التدريبات المشتركة السابقة التي جرت في السنوات الأخيرة».

في المقابل، من المرجّح أنّ تستخدم بيونغ يانغ «فريدوم شيلد» كـ«ذريعة» لزيادة الاستثمار في برامج الأسلحة المحظورة، وفقاً لما ذكره تشون إن بوم وهو جنرال متقاعد في الجيش الكوري الجنوبي.

وقال: «يجب توقّع إطلاق المزيد من الصواريخ، مع اختلافات في الأسلوب والمدى، وحتّى إجراء تجربة نووية. المزيد من أعمال التخويف من قبل كوريا الشمالية لن يكون مفاجئاً».

احتجاجات مناهضة للنظام الملكي في العاصمة البريطانية

■ لندن– الأناضول: نظمت مجموعة مناهضة للنظام الملكي في المملكة المتحدة، أمس الإثنين، احتجاجاً في العاصمة لندن للمطالبة بإلغائه.

وتجمع المحتجون بالقرب من كنيسة وستمنستر بمناسبة «يوم الكومنولث» المخصص للاحتفال بتأسيس مجموعة دول الكومنولث، والذي يحتفل به منذ عام 1977 في الإثنين الثاني من شهر مارس/آذار من كل عام.

وفي التظاهرة التي نظمتها مجموعة «الجمهورية»، حمل المحتجون لافتات كتب عليها «ليس ملكي» و«يسقط التاج»، ورددوا هتافات مناهضة للنظام الملكي في المملكة المتحدة، وقال رئيس المجموعة غراهام سميث، إن المحتجين يريدون أن تكون «بريطانيا دولة ديمقراطية». وأضاف: «يجب أن نقدم أنفسنا كدولة ديمقراطية حديثة وحرة وعادلة، حيث الجميع مواطنون ولا أحد فوق القانون». وأوضح سميث أن «الملكية تدمر صورة البلاد وتجعل المملكة المتحدة تبدو وكأنها عالقة في الماضي». وأضاف أنه «بدلاً من التتويج يجب أن يكون لدينا انتخابات، وبدلاً من (الملك) تشارلز، يجب أن يكون لدينا خيار».

وأشار أن حفل التتويج المقرر إقامته في 6 مايو/أيار المقبل «سيكلف مئات الملايين من الجنيهات».

ومن المقرر تتويج تشارلز الثالث وزوجته كاميلا، ملكا وملكة للمملكة المتحدة ودول الكومنولث الأخرى في 6 مايو المقبل في كنيسة وستمنستر. وتتكون مجموعة الكومنولث من 56 دولة أغلبها كانت مستعمرات بريطانية.

سوناك يعتزم تعزيز الإنفاق الدفاعي في محاولة لإسكات المنتقدين

■ سان دييغو– رويترز: وصفت بريطانيا الصين بأنها تمثل تحدياً للنظام العالمي، وذلك في تحديث لإطار سياستها الخارجية نشرته، أمس الإثنين، والذي أعلن أن أمن البلاد يتوقف على نتيجة حرب أوكرانيا.

وفي تحديث لإطار عمل الأمن والسياسة الدولية، حذرت الحكومة من شراكة الصين العميقة مع روسيا، وتعاون موسكو المتزايد مع إيران في أعقاب غزو أوكرانيا.

وقال رئيس الوزراء، ريشي سوناك، إن المراجعة البريطانية المتكاملة التي صدرت للمرة الأولى منذ عامين فقط، جرى تحديثها لمراعاة الأحداث، مع تشديد اللهجة والمواقف تجاه بكين وموسكو.

لكن قرار عدم وصف الصين بأنها تهديد من المرجح أن يخيب آمال كثيرين في حزب المحافظين الحاكم بزعامة سوناك، والذين يعتقدون أيضاً أن تعهده بزيادة الإنفاق الدفاعي بخمسة مليارات جنيه إسترليني (ستة مليارات دولار) غير كاف لدعم أوكرانيا وسيجعل بريطانيا عرضة للخطر.

تم الإعلان عن التحديث ليتزامن مع زيارة سوناك إلى سان دييجو في ولاية كاليفورنيا للاتفاق على الخطوات التالية في اتفاقية دفاعية تاريخية مع الرئيس الأمريكي، جو بايدن، ورئيس الوزراء الأسترالي، أنتوني ألبانيز.

وسيشمل الإنفاق الدفاعي الإضافي البريطاني، تخصيص 3 مليارات جنيه إسترليني للمشروعات النووية، بما يشمل مساعدة أستراليا في بناء غواصات تعمل بالطاقة النووية للمرة الأولى، كجزء من الجهود لمواجهة الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

وبشكل صريح، قالت بريطانيا إن روسيا لا تزال تشكل التهديد الأشد خطرا.

بلجيكا: القضاء يأمر الدولة بعدم تفتيش المتهمين بهجمات بروكسل راكعين

■ بروكسل– أ ف ب: أمرت محكمة الاستئناف في بروكسل، أمس الإثنين، الشرطة البلجيكية بالتوقف عن تفتيش المتهمين المسجونين في إطار قضية هجمات 2016 الجهادية في بروكسل راكعين يومياً، حسب نسخة من الحكم وتؤثر هذه القضية على مشاركة المتهمين في المحاكمة منذ كانون الأول/ديسمبر الماضي.

فقد رفض الفرنسي صلاح عبد السلام، وهو أحد المتهمين الستة، المثول أمام المحكمة حتى تتوقف هذه الممارسة. وكانت الدولة البلجيكية التي عزت الأمر لأسباب أمنية، قد استأنفت قراراً أول أتى لغير صالحها صدر في نهاية كانون الأول/ديسمبر.

وأكدت محكمة الاستئناف في حكمها الذي أصدرته صباح الإثنين: «(...) عدم وجود أساس قانوني للتركيع المفروض على المدعى عليهم خلال عمليات التفتيش التي يجريها ضباط الشرطة القضائية أثناء عملية نقلهم» من السجن إلى المحكمة. وجاء في النص أن المحكمة «تأمر الدولة البلجيكية وضع حد لهذه الممارسة».

وفي صباح 22 آذار/مارس 2016، فجّر شخصان نفسيهما في مطار زافينتيم في بروكسل وآخر بعد ساعة في محطة مترو في العاصمة البلجيكية. وكانت الحصيلة 32 قتيلاً ومئات الجرحى. وتبنى «تنظيم الدولة الإسلامية» هذه الهجمات.

ويمثل في هذه القضية تسعة متّهمين لضلوعهم بدرجات متفاوتة في هذه الهجمات. أما المتّهم العاشر، فيحاكم غيابياً إذ يعتقد أنه قتل في سوريا. ومن المتوقع أن تستمر المحاكمة حتى الصيف في موقع جوستيسيا الخاضع لرقابة أمنية مشددة والمقر السابق لحلف شمال الأطلسي. ويمثل سبعة من المتهمين التسعة وهم موقوفون.

من المتهمين المعتقلين، اشتكى ستة، بينهم صلاح عبد السلام وصديق طفولته محمد عبريني من المعاملة المهينة بسبب عمليات تفتيش تتطلب منهم الركوع يومياً للتأكد من أنهم لا يخفون أي أشياء خطرة.

في 29 كانون الأول/ديسمبر، حكمت محكمة بروكسل الابتدائية لصالحهم مشيرة إلى «الطبيعة العامة والمنهجية» لعمليات التفتيش، من دون مبرر فردي.

واعتبرت المحكمة أن «الممارسة المنهجية للتفتيش الجسدي مع التركيع (...) تمثل معاملة مهينة» وتحظرها الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

وحددت المحكمة، الإثنين، فرض «غرامة قدرها ألف يورو» على الدولة لكل مخالفة وشكوى ما لم تتوقف هذه الممارسة في موعد لا يتجاوز اليوم التاسع بعد تبلغ الحكم.

الاستخبارات البريطانية: منع تجنيد السجناء يتسبب في مشاكل لـ«فاغنر»

■ لندن – د ب أ: قالت وزارة الدفاع البريطانية في تقديرات صدرت، أمس الإثنين، إن مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر» يمكن أن تواجه صعوبات في الحرب في أوكرانيا لقلة تجنيد سجناء جدد.

وأشارت في سلسلة من التغريدات أن موسكو حرمت رئيس مجموعة فاغنر ، يفغيني بريغوغين، من فرصة تجنيد المرتزقة في السجون.

وقالت إن نصف السجناء الذين تم تجنيدهم من قبل أصبحوا ضحايا للقتال العنيف. ولا تعوض حملة تجنيد واسعة النطاق عن الخسائر.

وخلصت تغريدات الوزارة إلى أنه «في حال استمر الحظر، من المرجح أن يضطر بريغوغين لخفض مدى أو كثافة عمليات فاغنر في أوكرانيا».

وجدير بالذكر أن وزارة الدفاع البريطانية تنشر تحديثات يومية بشأن مدى تقدم الحرب ضد أوكرانيا منذ اندلاعها في أواخر شباط/فبراير من العام الماضي. ويرفض الكرملين التحديثات البريطانية ويصفها بأنها مجرد دعاية. ومن ناحية أخرى، وصفت رئيسة المعارضة في بيلاروسيا، سفيتلانا تيخانوفسكايا، الرئيس أليكسندر لوكاشينكو بأنه «مساعد» لروسيا في حربها ضد أوكرانيا.

وقالت تيخانوفسكايا للإذاعة الألمانية الإثنين، «إنه ينفذ كل أوامر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين». وتابعت أنه بدون موافقته، لن تكون الهجمات على أوكرانيا ممكنة، مضيفة أنه يبيع استقلال بلاده قطعة قطعة.

ويوجد لوكاشينكو في سدة الحكم في الجمهورية السوفييتية سابقاً منذ أكثر من ربع قرن. ويصفه المنتقدون بأنه «آخر ديكتاتور في أوروبا». ولم يعد الاتحاد الأوروبي يعترف به رئيساً لبيلاروسيا بعد انتخابات 2020، التي اتسمت بالعديد من فضائح التلاعب. وينظر الكثيرون لتيخانوفسكايا التي نافست لوكاشينكو في الانتخابات، على أنها الفائز الحقيقي. وتعيش الآن في المنفى في ليتوانيا.

جورجيا: رئيس الوزراء يطلب من زيلينسكي عدم التدخل في شؤون بلاده

■ لندن– رويترز: اتهم رئيس الوزراء الجورجي، اراكلي جاريباشفيلي، الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بالتدخل في الشؤون السياسية لبلاده بالتعليق على الاحتجاجات التي اندلعت هناك الأسبوع الماضي، وهم ما أثار رد فعل غاضباً من كييف.

وخلال الاحتجاجات على قانون معني «بالعملاء الأجانب» وصفه معارضون بأنه يمثل تحولاً سلطوياً في جورجيا، توجه زيلينسكي بالشكر للمتظاهرين الذين لوحوا بأعلام أوكرانيا، قائلاً إن هذه الخطوة تظهر احتراماً وتمنى للشعب الجورجي «نجاحاً ديمقراطياً».

ورفض البرلمان الجورجي يوم الجمعة مشروع القانون الذي هدد بالإضرار بمساعي تفليس لتوثيق علاقاتها مع أوروبا. وقال منتقدون إن مشروع القانون مستوحى من قانون روسي صدر عام 2012 واستُخدم على نطاق واسع لقمع المعارضة في روسيا.

وقال جاريباشفيلي في مقابلة مع قناة «آي.إم.إي.دي.آي» الجورجية بُثت، الأحد، في إشارة إلى زيلينسكي: «عندما يعلق شخص في حالة حرب على العمل المدمر الذي قام به عدة آلاف من الأشخاص هنا في جورجيا، فإن هذا دليل صريح على أن هذا الشخص متورط ولديه الدافع لجعل شيء ما يحدث هنا أيضاً لإحداث تغيير». وتابع قائلاً: «أريد أن أتمنى للجميع نهاية في الوقت المناسب لهذه الحرب وإحلال السلام».

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوكرانية، أوليه نيكولينكو، اتهم جاريباشفيلي بتكرار «الدعاية الروسية» من خلال الإيحاء بأن كييف سعت إلى جر جورجيا إلى صراعها القائم مع موسكو.

وكتب نيكولينكو على فيسبوك الإثنين: «نرفض رفضاً قاطعاً مثل هذه المزاعم التي لا علاقة لها بالواقع. السلطات الجورجية تبحث عن عدو في المكان الخطأ». وأضاف: «أوكرانيا كانت وستظل صديقة للشعب الجورجي، الذي لا نرغب في منعه في (مهمته) لبناء مستقبل أوروبي».

وعلى الرغم من تصريحات جاريباشفيلي، فإن الرأي العام الجورجي مؤيد بشدة لأوكرانيا ومعاد لروسيا. وخاضت جورجيا حرباً لم تدم طويلاً مع روسيا في عام 2008 بشأن وضع منطقتين انفصاليتين تدعمهما موسكو هما أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا. وتطمح كل من جورجيا وأوكرانيا إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي يوماً ما.

الحكومة تستقطب أهالي «الوراق» بشقق أنيقة لإقناعهم بالتخلي عن «الجزيرة»... ولصوص فيلا صلاح في يد الشرطة قريبا

السيسي: نهضة إثيوبيا لا تعني إهدار حقوقنا... نتنياهو يعجل بنهاية إسرائيل: أنا ومن بعدي الطوفان

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

لاستقطاب الرافضين التخلي عن منازلهم في جزيرة الوراق، لجأت الحكومة لإلقاء الضوء على المزايا التي سيتمتع بها الذين وافقوا على الإسكان البديل، اذ أعلنت وزارة التضامن الاجتماعي الانتهاء من تأثيث وتجهيز وفرش 192 وحدة سكنية في حدائق أكتوبر، ومطار إمبابة بديلة لسكان جزيرة الوراق، الذين اختاروا الانتقال لسكن بديل، حيث تستهدف الوزارة زيادة هذا العدد إلى 800 وحدة سكنية خلال العام الحالي. وصرحت نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي، بأن عدد الوحدات السكنية التي تم الانتهاء من تأثيثها وفرشها تنفيذا للمبادرة الرئاسية لإنشاء وتطوير مناطق سكنية بديلة لسكان العشوائيات، منذ انطلاقها عام 2016 حتى مارس/آذار 2023 بلغ 21 ألفا و624 وحدة سكنية تقع في 12 منطقة سكنية، وبتكلفة إجمالية بلغت نحو 756 مليونا و193 ألف جنيه. وأكدت القباج أن اللجنة الوزارية المعنية بتأثيث وحدات السكن البديل للعشوائيات، التي تتولى رئاستها، وتضم في العضوية وزارة الإسكان وهيئة الرقابة الإدارية، وصندوق تحيا مصر وصندوق التنمية الحضرية، ومحافظتي القاهرة والجيزة، تحرص على اختيار أفضل العروض للمشاركة بمبادرة التأثيث، من حيث تنافسية السعر والجودة، وأيضا مشاركة أكبر عدد ممكن من الشركات والجمعيات المصرية العاملة في قطاعي الأثاث والأجهزة الكهربائية المنزلية، ووفق الاحتياجات الفعلية للأسر المصرية، حيث تولي القيادة السياسية أهمية خاصة لهذه المبادرة، لتقديم أفضل الخدمات للأسر المستفيدة من الفئات الأولى بالرعاية في المجتمع.

ومن أخبار مؤسسة الرئاسة: قال الرئيس السيسي، إن مصر لديها رؤية لتعزيز حقوق الإنسان، تعتمد على الارتقاء بحياة المواطنين. وفي سياق موازٍ أكد السيسي أهمية التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم لعملية ملء وتشغيل سد النهضة، وأن مصر لا تعارض جهود التنمية الإثيوبية، بما لا يحقق الضرر للمصريين. ومن التصريحات المثيرة للجدل: قال وسيم السيسي الباحث في الحضارة المصرية القديمة، إن الدراسات أثبتت أن جينات المصريين مسلمين ومسيحيين «واحدة» بنسبة 97%. وأضاف، أن الدراسات كشفت أيضا أن نحو 88.6% من المصريين لديهم جينات تعود للملك توت عنخ آمون، واصل المؤرخ المثير للجدل تصريحاته مؤكدا أن الأهرام كانت موجودة قبل النبي إبراهيم بنحو 1400 سنة، مشيرا إلى أن المصريين هم بناتها.

ومن الأخبار التي استقطبت اهتمام البعض: أكد خبراء الأرصاد الجوية، أن ما يتم تداوله بشأن أن عاصفة ستجتاح البلاد خلال الساعات المقبلة، عارٍ تماما من الصحة، وأن حالة عدم الاستقرار وسقوط الأمطار متفاوتة الشدة تكون بسبب منخفض جوي يضرب البلاد. ومن أخبار الساحرة المستديرة: كشف مصدر في نادي الزمالك، آخر تطورات تسريب عقود لاعبي الفريق الأول لكرة القدم في النادي، مؤكدا أن عقود اللاعبين تكون عبارة عن 4 نسخ مع النادي واتحاد الكرة واللاعب والمنطقة التابع لها النادي، مشيرا إلى أن من يقوم بتسريب العقود يتعمد تسريبها بعد كل هزيمة للفريق. وتابع: "ليس من المنطقي أن يسرب النادي ولا اللاعب العقود"، وأشار إلى أن هناك جهتين تملكان نسخا من العقود هي اتحاد الكرة ومنطقة الجيزة لكرة القدم، وأوضح مسؤول في القلعة البيضاء أن النادي سيتقدم ببلاغ للنائب العام بسبب تسريب عقود اللاعبين.

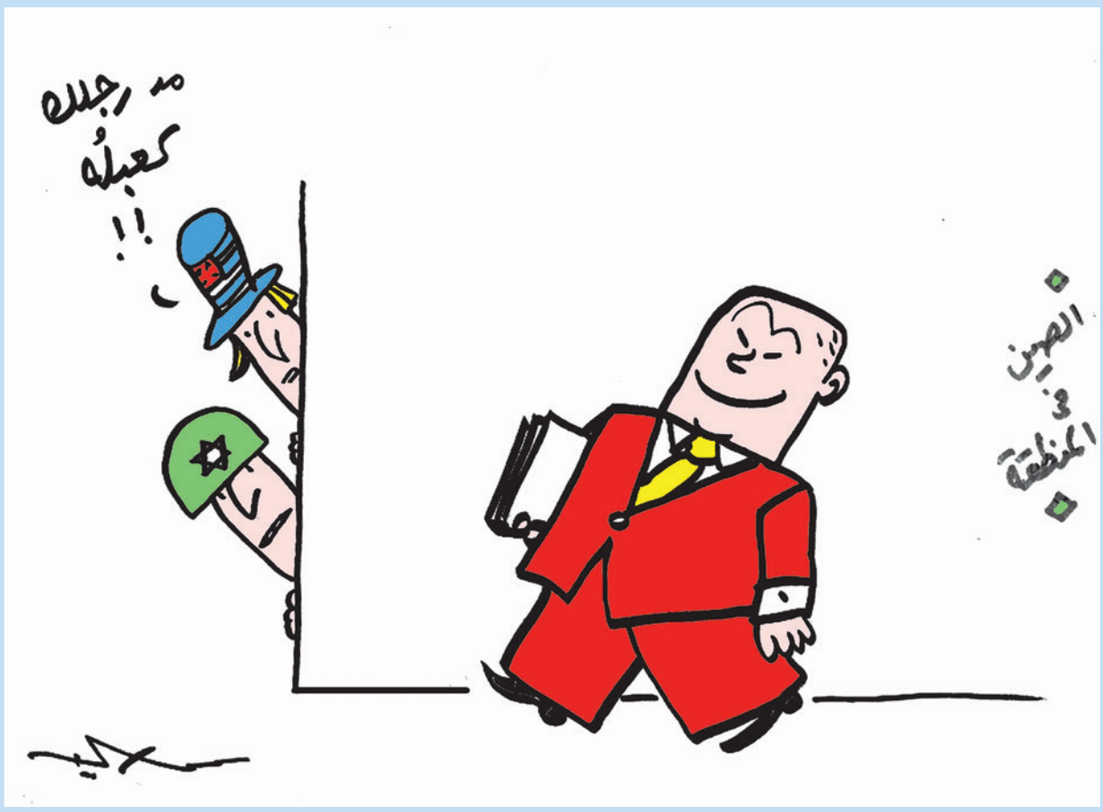

رابحون من المصالحة

يرى عماد الدين حسين في "الشروق"، أنه إذا خلصت النوايا، ولم تحاول القوى الخاسرة عرقلة المصالحة السعودية الإيرانية، فإن الرابح الأول سيكون شعوب المنطقة وشعبي البلدين. المصالحة تعني أن تتفرغ الدولتان للتنمية وتحسين حياة مواطنيها، بدلا من التوسع في شراء الأسلحة التي تلتهم جزءا كبيرا من ميزانيتي الدولتين. تابع الكاتب: الكاسب الثاني سيكون الشعب اليمني، لأنه من المنطقي أن تنعكس هذه المصالحة، على الحرب اليمنية، باعتبار أن السعودية هي الداعم الأول والأكبر للشرعية اليمنية، وإيران هي الداعم الأول والأكبر لجماعة الحوثيين، التي تسيطر على أجزاء مهمة من الأراضي اليمنية، بما فيها العاصمة صنعاء. لو أن هذه المصالحة أدت إلى اتفاق حقيقي في اليمن فستكون قد حققت إنجازا كبيرا. الكاسب الثالث ستكون سوريا، فإيران هي الداعم الثاني بعد روسيا لحكومة الرئيس بشار الأسد، ولديها قوات وميليشيات هناك، والسعودية ساندت في بداية الأزمة السورية القوى المناوئة للحكومة، لكنها وبعد الزلزال الأخير لحت إلى إمكانية عودة سوريا للجامعة العربية. وبالتالي فإن هذه المصالحة قد تسرع من إمكانية عودة سوريا للجامعة، وبدء إنهاء المأساة السورية المستمرة منذ مارس/آذار 2011. الكاسب الرابع سيكون لبنان، فإيران هي الداعم الأول والأكبر لحزب الله صاحب الكلمة العليا في السياسة اللبنانية منذ اغتيال رفيق الحريري عام 2005، والسعودية كانت المتضرر الأكبر من هذا الحادث باعتبارها الداعم الأكبر لآل الحريري، ولسنة لبنان، الذين تضرروا هم وغالبية الطائفة المسيحية من هيمنة حزب الله على القرار السياسي والأمني. هذه المصالحة الأخيرة قد تساهم بقوة في بدء حل المعضلة اللبنانية التي كانت آخر تجلياتها الشغور الرئاسي بعد نهاية فترة الرئيس ميشال عون ورفض السنة وغالبية الموارنة لمرشح حزب الله سليمان فرنجية، إضافة للمساهمة في حل المشكلة الاقتصادية هناك، التي تفاقمت بشكل يصعب تخيله.

في انتظار الثمار

الكاسب الخامس من المصالحة وفق ما يرى عماد الدين حسين سيكون العراق، لأن هذه المصالحة قد تلعب دورا في التقريب بين القوى المدعومة من إيران، التي صارت اللاعب الأكبر في الساحة العراقية منذ الغزو الأمريكي عام 2003، وبقية القوى السياسية خصوصا السنة وبعض القوى الشيعية التي تريد أن يعود العراق فاعلا أساسيا في المنطقة العربية، بدلا من محاولات البعض جعله تابعا لإيران. وللموضوعية فإن الحكومات العراقية الأخيرة خصوصا حكومتي مصطفى الكاظمي ومحمد شياع السوداني، تحاول جاهدة الانفتاح على العالم العربي، ولعبتا دورا مهما في الوساطة بين السعودية وإيران، لكن من المفارقات أن الأضواء كلها ذهبت للصين التي استضافت المفاوضات الأخيرة، والتي أثمرت عن إعلان المصالحة من بكين وليس من بغداد أو العاصمة العمانية مسقط. الكاسب السادس هو شعوب ودول الخليج التي عانت كثيرا من محاولات الهيمنة الإيرانية المتتالية، واضطر بعضها إلى طلب الدعم والحماية من قوى إقليمية ودولية مختلفة لمواجهة التهديد الإيرانية. المصالحة يفترض أن تقود لمصالحات أخرى كثيرة أهمها المصالحة الإيرانية مع الإمارات، ورغم استئناف العلاقات بين طهران وأبوظبي لكن المصالحة الأخيرة قد تنزع الفتيل المشتعل دوما على خلفية أزمات كثيرة أهمها احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث وهي، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى. كما قد تساهم في تحسين العلاقات المتوترة دوما مع البحرين، حيث كان لإيران دور كبير في زعزعة الاستقرار بدعم بعض القوى الموالية لها، خصوصا بعد عام 2011، وهو الأمر الذي أدى لتدخل سعودي فاعل أوقف المخطط في لحظة فاصلة. وربما تؤدي هذه المصالحة إلى التسريع في عودة العلاقات بين مصر وإيران المقطوعة منذ قيام ثورة إيران عام 1979، خصوصا أن أحد أسباب استمرار قطع العلاقات كان الاعتراض المصري على التدخل الإيراني في شؤون دول الخليج. وبالطبع فإن أحد أكبر الرابحين هو الصين، التي نجحت في إنجاز هذه المصالحة مدشنة بداية دور عالمي فاعل لها، في منطقة كانت حكرا على الولايات المتحدة وقبلها بريطانيا.

الأيام ستكشف النوايا

سيبقى الاختبار الحقيقي لاتفاق السعودية وإيران على عودة العلاقات الدبلوماسية يكمن من وجهة نظر عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" في قدرته على حل تدريجي للملفات العالقة بين الجانبين، وعلى رأسها الملفان اليمني واللبناني. والحقيقة أن هناك حالة من الراحة والإعجاب بالاتفاق وآفاقه عربيًا، وهناك حالة من الاحتفاء بين أنصار إيران أو ما يُعرف بـ«جمهور الممانعة»، خاصة لبنان والعراق واليمن. وقد بدا لافتا ترحيب الناشطين المؤيدين لإيران في أكثر من ساحة عربية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث رفع تقديرهم للعودة إلى الساحة السياسية الإقليمية بمساحة أوسع، واتخذ شكل الترحيب بالتأكيد على انعكاس الاتفاق على «أمن واستقرار المنطقة». ولطالما شعر الناشطون المؤيدون لإيران بعزلة إقليمية لأن مساحة التحرك ظلت مُقيَّدة بدرجة كبيرة، ومُحاصَرة بانتقادات واسعة جاءت أحيانا من الداخل الإيراني المعارض لسياسة الإنفاق على الأذرع الإيرانية، ومرارا من الخارج اعتراضا على سياسات طهران في المنطقة، واتهامها باستخدام أذرعها للتمدد والهيمنة. وقد انتشرت على منصات التواصل الاجتماعي عقب الاتفاق جملة «نستبشر خيرا»، فتناقلها المتفاعلون العراقيون واللبنانيون واليمنيون وغيرهم، فالاتفاق أضاء النفق الصعب لهذه البلدان، التي عانت الحرب والانقسامات الأهلية والمجتمعية، وكان أحد أسبابها تزايد حدة الانقسام والمواجهة بين المملكة العربية السعودية وإيران. وقد عبّر اليمنيون باختلاف انتماءاتهم عن سعادتهم واستبشارهم بالاتفاق، آملين أن يُنهي الحرب الدائرة بين جماعة الحوثي المدعومة من إيران، وقوات الشرعية المدعومة من السعودية، بما يعني فتح الطريق أمام إيجاد تسوية بين طرفي الصراع، بعد تفاهم مَن يرعونهما على حل خلافاتهما بالطرق الدبلوماسية. أما الشارع العراقي، المُنهَك بتجاذبات سياسية، عمّقتها الخلافات بين السعودية وإيران، فاعتبر الاتفاق عاملا إيجابيًا لتأمين الاستقرار في الداخل العراقي، وإعادة للتوازن، بعد التذمّر الشعبي من الهيمنة الإيرانية. أما لبنان، فقد شهد القسم الأكبر من التفاعل حول الاتفاق، واشتعلت المنصّات بالخبر والترحيب به، فالسعودية وإيران لاعبان أساسيان في السياسية الداخلية اللبنانية من جهة، ومن جهة أخرى تشكل السعودية مرجعية لفئة كبيرة من السُّنة، ولها أيضا حلفاء من الطوائف المسيحية، كما تشكل إيران مرجعية لفئة كبيرة من الشيعة. واعتبر المتفاعلون اللبنانيون الاتفاق مفتاحا لحل الأزمات السياسية اللبنانية، وعلى رأسها إجراء الانتخابات الرئاسية، وحل الأزمة الاقتصادية، بعودة الاستثمارات الخليجية إلى لبنان، بعد أن توقفت اعتراضا على ما وُصف بـ«هيمنة حزب الله». لا شك في أن الاتفاق المُبرم ستكون آثاره مهمة على ملفات عالقة في المنطقة، وعلى رأسها اليمن والعراق ولبنان وسوريا.

الصينيون قادمون

قد يعطي العنوان أعلاه والذي اختاره الدكتور أسامة الغزالي حرب في "الأهرام"، انطباعا بالمشابهة مع فيلم كوميدي أمريكي شهير «الروس قادمون»، ظهر في عام 1966، في قلب حقبة الحرب الباردة، أي منذ ما يقرب من ستة عقود، يدور حول تصور جنوح غواصة روسية قرب إحدى الجزر الأمريكية، ما دفع قائدها إلى إرسال مجموعة من بحارتها للنزول إلى شاطئ الجزيرة طلبا للمساعدة، إلخ. تابع الكاتب، غير أنني أتحدث هنا عن أمر آخر تماما، جاد ومثير للغاية، ولا علاقة له على الإطلاق بالكوميديا ولا بروسيا أو أمريكا، وإنما بالاتفاق الذي تم أخيرا بين المملكة العربية السعودية وإيران بوساطة صينية نعم... بوساطة صينية، أي ليست أمريكية ولا أوروبية ولا روسية. الاتفاق بين السعودية وإيران في ذاته، تطور شديد الأهمية بلا شك وله دلالاته ونتائجه المهمة، التي لا تخفى على أي محلل لشؤون الشرق الأوسط، لكن الأهم في تقديري أنه تم هذه المرة بوساطة الصين. ففيما يتعلق بمضمون الاتفاق، يثير التساؤل: هل ينهي فعليا سنوات طويلة من العنف والحرب، بين قطبي الإسلام السني والإسلام الشيعي. لقد قيل إن إيران التزمت بهذا الاتفاق بالتوقف عن دعم الجماعات المتشددة، في الحرب التي تشنها بالوكالة ضد السعودية في اليمن من خلال دعم الحوثيين هناك، التي سعت الإدارة الأمريكية لوقفها، لكن هذا المسعى الأمريكي الذي تم بعد سقوط ما يقرب من 380 ألف قتيل، سواء من جراء الحرب أو الجوع أو الأمراض في اليمن، فضلا عن استهداف صواريخ الحوثيين مواقع حساسة في السعودية، لم يفلح في وقف الصراع بالوكالة في اليمن. غير أن رعاية الصين للاتفاق الجديد يشير إلى حقيقة الدور المحوري الجديد، الذي أخذت تلعبه في العالم اليوم، والذي يستند إلى عناصر عديدة تتجاوز بكثير القوة العسكرية، وتتعداها إلى المجالات التكنولوجية والعلمية شديدة التقدم والتعقيد. هل سوف تصبح الصين هي القوة العظمى الأولى في العالم؟ سؤال مشروع ينتظر الإجابة.

محنة أردوغان

نتحول نحو المشهد التركي الذي تغلب عليه السيولة السياسية وفق ما أشار إليه عبد الله السناوي في "الشروق": المعارضة تعتقد أن فرصتها حانت لإزاحة أردوغان عن السلطة، وهو يراهن على صورته كـ«رجل قوي» بوسعه أن يتجاوز المحنة بأقل خسائر ممكنة، واثقا من شعبيته التي دعته إلى عدم تأجيل الانتخابات عن موعدها (14) مايو/أيار المقبل. التوظيف السياسي لمحنة الزلازل حادث لا محالة. هو نفسه استثمر سياسيا في زلزال آخر استبق صعوده إلى السلطة. دعواته المتواترة إلى عدم تسييس الزلزال في المعركة الانتخابية لا تعنى شيئا. لن يتوانى معارضوه عن تسييس الزلازل، وقد نجحوا بشق الأنفس في التوافق على مرشح رئاسي واحد باسم التحالف السداسي بأمل إزاحته. ذلك الأمل استدعى وحدة المعارضة حول مرشح واحد هو كمال كليجدار أوغلو، زعيم حزب «الشعب الجمهوري»، حزب مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية، الذي يحوز حاليا الكتلة البرلمانية الثانية بعد الحزب الحاكم «العدالة والتنمية». لم يكن ذلك أمرا سهلا، استغرقت اجتماعات ومناوشات المعارضة وقتا طويلا حتى استقرت على مرشحها الرئاسي. الرغبة المشتركة الجامحة في إطاحة أردوغان جعلت التوافق ممكنا. كليجدار يفتقر إلى الكاريزما والقدرات الخطابية الملهمة، لكنه محنك وقدير، ويبدو بديلا مقنعا لأردوغان. المعركة الانتخابية ليست مضمونة هذه المرة. الملفات كلها مفتوحة أمام الرأي العام التركي والعالم العربي طرف رئيسي فيها. يدرك أردوغان أنه في حاجة ماسة إلى تصويب البوصلة السياسية والاستراتيجية بالانفتاح على مصر دون إغلاق جميع ملفات التنازع وأخطرها غاز البحر المتوسط وانفتاح مماثل على الخليج، بدواعي تنشيط الاقتصاد العليل وتخفيض درجة التوتر في الإقليم. الحقائق استدعت التغييرات في البوصلة التركية. الملف الليبي يكتسب خطورته من حجم التدخل التركي فيه والمصالح المرتبطة به.

لن يتركوها

سواء حصد أردوغان الانتخابات أو خسرها، فإن تركيا كما يتوقع عبد الله السناوي لن تخلي مواقعها في طرابلس، وسوف تظل لاعبا رئيسيا في أي مدى منظور في حسابات القوة والنفوذ والمستقبل. ربما يصبح التفاهم أسهل نسبيا إذا ما حصد كليجدار المنصب الرئاسي، لكن الخطوط الرئيسية تظل على حالها. بصورة أو أخرى فإن المعارضة التركية أميل من أردوغان للتهدئة مع مصر والخليج، حيث ظلت تنتقد على مدى سنوات انحيازاته إلى جماعة «الإخوان المسلمين» إثر إطاحتها من الحكم. تحت الضغط الداخلي المتواصل أبدى أردوغان استعدادا متصاعدا للتحلل من علاقاته مع الجماعة، والتخفف في الوقت نفسه من أثقال «العثمانية الجديدة»، وهو تعبير سياسي وأيديولوجي أطلقه أحد رفاقه التاريخيين، أحمد داود أوغلو، الذي انشق عليه وهو الآن طرف رئيسي في تحالف المعارضة. في أي حسابات سياسية كانت، الاتصالات والمساعدات العربية التي قدمت لتركيا للتخفيف من فداحة الزلازل تعبيرا عن التحسن في مستوى العلاقات وإشارة أنها صارت مفتوحة لبناء صفحة جديدة. سواء نجح أو أخفق أردوغان في السباق الانتخابي فإن هذا التوجه سوف يأخذ مداه. وقد يساعد التعاطف العربي الواسع مع الشعب السوري، الذي وجد نفسه شبه وحيد تحت صدمة الزلزال، إلى لفت الانتباه أن الوقت حان لإنهاء عزلة سوريا وتضميد جراحها. يلفت الانتباه في المتغيرات التركية توجهها المعلن لفتح صفحة جديدة مع دمشق، اجتماعات أمنية واستخباراتية شبه معلنة، اجتماعات أخرى دبلوماسية في موسكو على مستوى نواب وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا وإيران، تمهيدا لاجتماع على مستوى وزاري، ربما يستبق اجتماعا مقررا بين الرئيسين التركي والسوري. إذا ما أصبح كليجدار رئيسا فسوف يمضي أبعد من أردوغان في هذا المنحى التصالحي، فطالما انتقد بحدة بالغة المواقف والسياسات الرسمية في الأزمة السورية، وعلاقاته مع النظام السوري تتسم بشيء من الود والتفاهم. الملف الكردي يطرح نفسه لاعبا رئيسيا في الانتخابات، قد يميل الغرب إلى التخلص من «صداع أردوغان» وممانعته في ضم السويد وفنلندا إلى حلف "الناتو" على خلفية اتهامه للدولتين بإيواء وحماية جماعات كردية يصنفها على أنها إرهابية. الأهم أن ندرك ما يحدث حولنا في الإقليم المضطرب ومواضع أقدامنا فيه.. وكيف نتصرف وفق مصالحنا العليا وحدها؟

فيلا صلاح

سواء كانت مسروقات فيلا محمد صلاح جهازي ريسيفير فقط أو كانت أثمن من ذلك.. في كل الأحوال والكلام لأحمد رفعت في "فيتو" سيتم التوصل إلى الجناة وسيلقون ما يستحقونه.. ومثل هذه الجرائم تحدث في أنحاء الدنيا كافة، ليس فقط في فيلا لا يقيم فيها صاحبها إلا على فترات طويلة، بما يلفت نظر المجرمين ويشجعهم على سرقتها، بل يحدث في دول كبيرة لمشاهير في المجالات كافة ولمستندات ووثائق لمؤسسات مهمة للغاية، لذا.. ليس ذلك هو المهم.. إنما تداعيات الحادث وتوظيفه من قوى تتربص بمصر وشعبها بكل حادث فيها وكل حادثة، وكل شاردة وكل واردة.. وقبل أيام طالبنا بتكريم محمد صلاح باحتفال يبدأ من السفارة المصرية في لندن سيؤدي إلى لفت أنظار الدنيا لنجم مصر، وبالتالي لمصر ذاتها والسياحة فيها والسفر إليها.. وهو المطلوب في مرحلة تحتاج إلى حشد كل عناصر القوة المصرية وتوظيفها لمصلحة بلادنا.. وطالب غيرنا بالتكريم لكنه وقبل أن يتم جرى ما جرى الآن.. ستكون النغمة في الإعلام الشرير أنه بدلا من تكريم الرجل سرقوه، وأنه هكذا نتعامل مع نجومنا وقوانا الناعمة إلخ إلخ. هذا يستلزم البحث عن معالجة عاجلة للحادث منفصلة عن مسألة عودة المسروقات.. نحتاج إلى تعامل سريع مع الموضوع ليس فقط بوضح ويشرح وإنما يقلب الموضوع كله في الاتجاه المقابل تماما وتخرج مصر منه رابحة.

داء الحكومة

عثرت الحكومة على من يدافع عنها، ايمن شعيب في "الأهرام": الداء معروف، وهو ارتفاع الأسعار الناتج عن الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وما تبعها من تحالفات عالمية وحصار اقتصادي متبادل، وكان العالم على أبواب الخروج من الأزمة الناتجة من تفشي وباء كورونا الذي أدى إلى انهيار العديد من الأنظمة الصحية على مستوى العالم، بل إن هناك حدودا أغلقت، ودولا فرضت حظرا كاملا للتجوال في كبرى مدنها.. وهذا الداء الذي لا دخل للحكومة المصرية فيه من قريب ولا من بعيد، إلا أننا وبطبيعة العالم اليوم، تأثرنا كما تأثرت دول العالم المختلفة، وتأثر الاقتصاد المصري نتيجة لهذه التكتلات العالمية وعمليات الحصار الاقتصادي المتبادل، والتهديد في سلاسل التوريد والإمدادات العالمية، بل إن موانئ كبرى كانت متخصصة في تصدير الحبوب للعالم تم حصارها.. والداء الاقتصادي وما تبعه من ارتفاع أسعار مختلف السلع (التضخم)، وما نتج عنه من ضغط متزايد على العملة الصعبة لتوفير الاحتياجات الأساسية، الأمر الذي أثر بدوره في حلقات الإنتاج المحلي، ونتجت عنه زيادة تكلفة الإنتاج يوضح دخول العالم في منطقة الركود الاقتصادي، ومع الركود والتضخم يصبح لدينا داء اقتصادي يحتاج إلى تدخل الحكومة وتوفير العلاج لهذا الداء، بما يضمن استمرار معدلات النمو الاقتصادي.. والطرف الثالث في المعادلة وهو الأهم محدودو الدخل، الذين يقع على عاتقهم جانب كبير من الآثار السلبية لهذه الأزمة الاقتصادية. هذا هو الداء ببساطة وأرجو ألا يكون تبسيطا مخلا. أما عن الدواء فهو شقان، الأول سريع المفعول ويخاطب مباشرة محدودي الدخل ليخفف الآثار الناجمة عن هذه الأزمة. وهذا ما أعلن عنه السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي في زيارته الأخيرة لمشروعات حياة كريمة في محافظة المنيا عندما وجه الحكومة باتخاذ عدد من الإجراءات السريعة تبدأ في تنفيذها من أبريل/نيسان المقبل وهي.. زيادة دخل الموظفين بقيمة ألف جنيه شهريا وزيادة الحد الأدنى للأجور وهي خطوة مهمة جدا لتخفيف أعباء زيادة الأسعار على محدودي الدخل بصورة مباشرة، وبصورة غير مباشرة تساهم في رفع القدرة الشرائية للمواطنين، فلا تجعل الاقتصاد المصري يدخل في دائرة الركود. والشق الثاني من الدواء هو العمل ثم العمل وزيادة معدلات الإنتاج.

لكي نبقى أحياء

نحن في حاجة شديدة وفق ما أشار إليه الدكتور وجدي زين الدين في "الوفد" إلى إحكام الرقابة الحكومية على الأسواق، لمنع التجار الجشعين من ارتكاب جرائمهم البشعة في حق المواطنين. وكذلك حتى لا يقع الناس فريسة للجشع، ويفعل التجار ما يشاؤون ويتجاوزون الحدود في حق الناس. ويجب ألا تقف الحكومة متفرجة على ما يحدث، دون اتخاذ موقف لوقف المهازل التي يرتكبها التجار في حق المواطن.. والتجار يزدادون في مهازلهم لإدراكهم الكامل أن الرقابة عليهم غير كافية، وحتى لو وقع تاجر تحت يد جهاز رقابي، فالعقوبة هزيلة وضعيفة.. والذي يثير الدهشة والاستغراب أن تكون هناك سلعة ما ازدادت قيمتها بشكل زهيد، إلا أن التجار يبالغون في رفع أسعارها بشكل يدعو إلى الحسرة والألم، فالرقابة الحكومية واجبة لضبط الأسعار، إضافة إلى ضرورة وجود التشريعات الكافية التي تعاقب الجشعين. أيضا لا بد من أن نتعامل مع ظاهرة ارتفاع الأسعار باعتبار أنها تحتاج من المواطنين سياسة جديدة تعتمد على الترشيد، والاكتفاء فقط بالضروريات التي يحتاجها المواطن. ولا بد كما قلت من قبل ضرورة التخلي عن هذا الإسراف الشديد في الاستهلاك سواء كان ذلك طعاما أو شرابا أو إفراطا في استخدام الخدمات المقدمة للمواطن. دور المواطن مهم جدا ليرد أيضا على ارتفاع الأسعار بمنطق آخر، يعتمد بالدرجة الأولى على التخلي عن الإسراف والعادات البالية التي تعتمد على البذخ في الطعام والشراب. لماذا لا يقوم المواطن بشراء الطعام الضروري الذي يكفيه فقط؟ يجب الانتهاء من ظاهرة البذخ والسفه في عمليات الشراء للسلع التي تفسد دون أن يتناولها تحت زعم التخزين.. ظاهرة العادات السيئة التي تمارسها الأسرة المصرية في تخزين السلع آن الأوان أن تختفي هذه طريقة خطيرة، وظاهرة سلبية في المجتمع وآن الأوان أن تزول في أسرع وقت. لماذا في ظل هذه الظروف الصعبة يشترى المواطنون كميات أكثر من احتياجاتهم؟ المفروض أن يرد المواطنون على ارتفاع الأسعار بالحصول على القدر الكافي الذي تحتاجه الأسرة، بعيدا عن البذخ الشديد الذي اعتادته الأسرة المصرية. شراء المواطن لاحتياجاته الضرورية بات واجبا وطنيا في ظل الظروف الحالكة التي تمر بها البلاد.

أوضاعهم مأساوية

أكد جمال عبدالرحيم الوكيل السابق لنقابة الصحافيين في زيارة لصحيفة "المشهد"، الأربعاء الماضي، أن نقابة الصحافيين تعيش وضعا مزريا وتتعرض لأشد حملة في تاريخها منذ إنشائها عام 1941 مؤكدا أن هذا يستلزم روحا جديدة وحضورا للجمعية العمومية للنقابة، حسبما نقل حديثه موقع "نبض"، والتقى عبد الرحيم في زيارته عددا من كتاب الصحيفة وعشرات من محرريها. وقال إن هناك مجموعة من النقاط المهمة التي يجب أن نتحدث فيها، فأنا ألاحظ منذ بداية الترشيحات الحديث الذي يركز على الخدمات، وأنا من البداية أقول إن النقابة مهنة في المقام الأول، ثم تأتي بعدها الخدمات، وأضيف أن الخدمات يحصل عليها المجلس القوي، فيجب أن يكون تركيزنا الأساسي على النقابة والمهنة. وأضاف نحن لسنا نقابة عمالية حتى يكون كل تركيزنا على الخدمات رغم أهميتها الشديدة وإنما نقابة مهنية بحكم الدستور، ومن يرى وضع النقابة الحالي يفضل أن ينام جائعا ولا يمس أحد كرامته أو يهينه. وأوضح "نحن نتعرض لأشد حملة في تاريخ النقابة منذ إنشائها وحتى الآن، ما حدث الفترة الماضية في النقابة غير مقبول بالمرة، فلم يحدث أبداً أن عقد مجلس النقابة 5 اجتماعات أو 6 اجتماعات في سنتين، ولم يحدث أن مرّ أكثر من 30 يوما دون عقد اجتماع للمجلس، فقانون النقابة ينص على عقد اجتماع شهري على الأقل، وحينما لا ينعقد يعني هذا عدم احترام لقانون نقابة الصحافيين، وإذا لم أحترم قانوني الخاص، كيف يحترمنا الآخرون؟ فنقيب الصحافيين أو السكرتير العام لا يستطيع أن يسير في طريق بسرعة 121 كيلومترا احتراما لقانون المرور، وعقوبة عدم احترام قانون النقابة الإحالة للتأديب، ووضع نقابة الصحافيين في الفترة الماضية أصبح لا يسر عدوا ولا حبيبا.

هو أو الخراب

"ما يحدث في إسرائيل غير مسبوق".. لم يكن الكيان الصهيوني كما قال جلال عارف في "الأخبار" منقسما من قبل بهذه الصورة، ولم تكن إسرائيل مكشوفة سياسيا أمام العالم كما هي اليوم. كل أكاذيبها عن المظلومية والحصار والتهديد لأمنها تنكشف فلا يبقى إلا وجهها الحقيقي وهي تقيم المذابح وتشعل «المحارق»، للشعب الفلسطيني، وتقيم دولة عنصرية لا ترى مصيرا للفلسطينيين إلا الإبادة أو التهجير من أرضهم التي تعيث فيها قطعان المستوطنين بممارساتها النازية التي لم يعد ممكنا إخفاؤها عن عيون العالم، الممارسات ليست جديدة فهذا هو طابع الكيان الصهيوني منذ نشأته، لكن الظروف تختلف، والأقنعة تسقط، وآلة القتل الإسرائيلية أصبحت في يد حكومة زعماء عصابات اليمين المتطرف، الذين يرون أنه لا مكان لفلسطيني أو عربي في ما يعتبرونه «أرضهم التاريخية»، التي تمثل كل أرض فلسطين مرحلتها الأولى، وهو ما يعني أن كل ما يجري في القدس والضفة الغربية ليس إلا بداية لمشروعهم الوهمي. وعلينا أن نراقب جيدا محاولاتهم للعودة إلى غزة من خلال مشروع قانون تم إعداده لإلغاء قرار «فك الارتباط»، مع غزة الذي سحب بمقتضاه شارون قواته العسكرية من هناك، وأبقى غزة تحت الحصار والسيطرة. الإسرائيليون من خارج عصابات اليمين المتطرف يدركون حجم الخطر الذي تمثله حكومة لا تؤمن إلا بآلة القتل وهلاوس التوسع، ولهذا تجتاح المظاهرات مدن إسرائيل ويصل عدد المتظاهرين إلى 200 ألف الأسبوع الماضي. الخلاف هنا لا يقتصر على محاولة نتنياهو تطويع السلطة القضائية لخدمة ما يريد، بل يتجاوزه إلى الكارثة التي يخشاها الجميع في ظل حكومة التطرف في الإرهاب والفساد معا، ولهذا لا يقتصر التظاهر على المعارضة، أو المهتمين بشؤون القضاء، بل يضم أيضا المفكرين وكبار الكتاب، والقادة السابقين في الشرطة والجيش، الذين وصل بهم الغضب إلى الدعوة العلنية إلى «التمرد»، على نتنياهو وحلفائه في حكومة زعماء عصابات التطرف اليميني لإجهاض «الانقلاب»، الذي يقوم به تحالف نتنياهو – بن غفير – الذين يرون أنه يذهب بالجميع إلى الكارثة.

القدر يعد مفاجأة

ربما والكلام ما زال لجلال عارف لم ينزعج نتنياهو كثيرا حينما حاصر المتظاهرون المكان الذي كانت فيه زوجته لساعات حتى تمكنت الشرطة من إخراجها. لكنه – بالتأكيد – انزعج عندما رفض عدد من ضباط الاحتياط الانضمام إلى وحداتهم بعد استدعائهم، وذهبوا – بدلا من ذلك – ليشاركوا في المظاهرات، وعندما حذره قادة الجيش من أن استمرار الأزمة يعني التوسع في «التمرد» وعندما بدأت الدعوة إلى «العصيان المدني»، تكتسب زخما جديدا بعد فشل كل محاولات إنهاء الأزمة وعندما يضطر إلى الطلب من وزير الدفاع الأمريكي أن يكون اللقاء به قريبا من المطار، لأن رئاسة الحكومة ومقر وزارة الدفاع يحاصرهما المتظاهرون في البحث عن مخرج للأزمة بدأت الأصوات تتصاعد بأن الحل لم يعد بيد نتنياهو بل يتجاوزه، وبدأت المطالبات باستقالته ضمن صفقة تضمن له ألا يدخل السجن، وتضمن لحزبه «الليكود»، أن يبقى على رأس حكومة جديدة. أهم من دعا لذلك الرئيس السابق في جهاز الأمن الداخلي «شاباك»، الجنرال ديسكين الذي حذر نتنياهو من «سيناريوهات الخراب»، إذا لم يقبل بفك التحالف مع الأحزاب المتطرفة وترك الحكم لتشكيل حكومة وحدة وطنية بقيادة «الليكود» ودون جماعات التطرف – على أن تكون هناك صفقة تضمن لنتنياهو إغلاق ملفاته الجنائية مقابل اعتزاله للحياة السياسية تماما. وطبيعي أن يرفض نتنياهو.. لكن إلى متى إذا كان حزبه «الليكود»، فيه الكثيرون ممن يخشون من نتيجة تسليم نتنياهو مفاتيح الحكم لدعاة الإرهاب مثل بن غفير، وتسيموتريتش على مصير حزب الليكود نفسه، وإذا كانت الصفقة تضمن لحزب «الليكود»، البقاء في رئاسة الحكومة، والتخلص من إرث الفساد بطي صفحة نتنياهو وإغلاق ملفاته الجنائية هو وزوجته، وإبعاد زعماء عصابات الإرهاب من مواقع السلطة قبل فوات الآوان في الماضي.. كان «نتنياهو» وغيره من رؤساء الحكومات الصهيونية يهربون من أزماتهم إلى الحرب المحدودة. ضامنين توحيد الصف الداخلي، ودعم القوى الراعية وفي المقدمة الولايات المتحدة. لكن الصف الداخلي الآن لن يتوحد وراء هذه الحكومة، وأمريكا تعبر عن «الاشمئزاز»، وترفض استقبال حكام إسرائيل، والعالم كله لا يتحمل استمرار الصمت على الممارسات النازية من حكومة الإرهاب والتمييز العنصري في الكيان الصهيوني. رحيل نتنياهو أو سيناريوهات الخراب.. هذا ما تواجهه إسرائيل بعد أن سقطت كل الأقنعة.

توفيق قريرة *

القلب ولغة الحرب

■ الاشتغال على اليومي والتعليمي اتجاه في اللسانيات مهم، ويزداد الإقبال عليه اليوم في الجامعات الأوروبية والأمريكية، بينما ما نزال نحن نقتل الوقت في بحوث نظرية في اللسانيات العامة، أو في الاتجاهات اللسانية المختلفة. هذه البحوث وإن كانت مهمة في ترسيخ العلم في مختلف مناوله فإنها تزيد الفجوة عمقا ما بين الجامعة والحياة اليومية.

في مقالنا هذا حديث عن لسانيات تطبيقية جديدة تسمي نفسها «لسانيات السلام الحديثة» ومن أهم أعلامها أستاذ البيداغوجيات في جامعة أنهايم في فلوريدا أندي كارتس، الذي أصدر كتابا السنة الفارطة عنوانه المعرب «لسانيات السلام الجديدة: ودور اللغة في الصراعات». فكرة الكتاب المركزية وهي نفسها فكرة هذا الاتجاه اللساني، أن اللغة هي أهم ما يصنع الحرب والتوتر، وهي أيضا أهم ما يحل السلام بين الأفراد والمجموعات والأمم، ولذلك تميل البيداغوجيا التي تتبنى هذه الفكرة، إلى إعداد معلمين ومكونين يضعون استراتيجيات تسعى إلى ترسيخ خطابات السلام والوئام لدى الناشئة، بدءا من ألعابهم وصولا إلى نصوصهم ولغاتهم وخطاباتهم في ما بينهم.

إن نظرنا في ضوء هذا التوجه إلى المواضيع التي تتلقاها الناشئة في المدارس الابتدائية، أو في الإعداديات ليست جميعها مراجعة ولا مصفاة بهذا المقياس الذي يؤمن بأن علامة لغوية أو غير لغوية كالصورة يمكن أن تثير الشجن، أو السعادة، أو الحقد أو التسامح وتغرسها في نفس الطفل، أو المراهق المتعلم بأيسر السبل وأنها يمكن أن تنحت كيانه وتبني وجدانه بالكراهية أو المحبة.

حين أمرّ أمام مدرسة ابتدائية وأرى الأطفال يتقاذفون بالحجارة، أو يتصارعون إلى حد الإسقاط والإدماء، أعرف أن هناك خطابا للكراهية زرع في الأسرة، أو في الشارع، وأن المدرسة لم تستطع استئصاله بكل ما لديها من أدوات تربوية وتعليمية؛ بل يمكن أن يساورني شك في أن مدرسة لا تصفي وجدان الطفل يمكن أن تؤجج في نفسه نار الكراهية ولا تهذب فيه سلوك العنف. أقرأ في بعض كتب السنة الأولى من التعليم الابتدائي هذا النص القصير: « اصطف التلاميذ أمام القسم. رحّب مدير المدرسة بكل التلاميذ، وسلمت عليهم معلمتهم، ابتسم التلاميذ ودخلوا القسم في نظام». هذا المقطع يبدو في الظاهر نظاميا، بمعنى أنه يرسم للتلميذ دائرة مثلى من التعامل تتمثل في أن يصطف مع أقرانه قبل الدخول إلى القسم، وأن يرحب بهم مدير المدرسة وتسلم عليهم المعلمة. لو حدث هذا في الواقع أي في ما يشهده التلميذ في المدرسة فسيكون مثاليا. رغم أن الاصطفاف لم يعد أسلوبا في الانتظام مقبولا، وليس من المقبول أيضا أن يقدم المدير على أنه في هرم السلطة. هذا تصور هرمي يقرب المدرسة من المعسكرات ويطرد تصورا تفاعليا لا هرم فيه ولا مركز، بل فيه تفاعل بين الأطراف في نطاق مهمات ووظائف تهدف جميعها إلى إكساب التلميذ ألفة ودافعية على الخلق والإبداع.

إن قرأ التلميذ النص المذكور وفهمه، فهذا في رأي القائمين على العملية التعليمية عين النجاح وغايته، والحقيقة أن الأمر لا يتوقف عند مجرح القراءة فالمتعلم إن لم يجد هذا النظام الذي يخبره به النص في الواقع سيغترب عن ذلك الواقع وسيقول له الكتاب غير ما يقوله له الواقع، وستبني له اللغة عالما لا يطابق الواقع ومن هنا تبني اللغة فيه شعورا بالمفارقة بين ما يقال له وما يعيشه.

في البكالوريا (الثانوية العامة) كنا ندرس على أيامنا أديبا أورثتني نصوصه هما في تلكم الأيام، وأنا في شرخ الشباب مقبل على الحياة هذا الأديب هو أبو حيان التوحيدي في أثريه «الإمتاع والمؤانسة» و«الإشارات الإلهية». بت أعتقد اليوم أن الإشكال لم يكن في النصوص، بل في تركيزنا وقتها مع الأديب ومحاولة استجلاء نفسيته من خلال نصه، كان ذلك ضربا من ممارسة التحليل النفسي والاجتماعي من خلال النصوص، وقد كانا منهجي القراءة السائدين وقتها، وهذا ما فهمته بعد ذلك، لأن المدرسين إما أنهم كانوا ينخرطون في هذا المساق المنهجي دون وعي مسايرة للمقرر وإما أنهم كانوا على وعي به ولا يريدون أن يزجوا بنا في المساق النظري. المهم أن كثيرا من كآبة التوحيدي خرجت من نفسه وعششت في أنفسنا، وكان ذلك نوعا من التشبه بالأديب الذي كان يعني لنا الكثير، ويجعلنا نسقط في فخه الرمزي، فتتقاطع شخصيته مع شخصياتنا التي تريد أن تتشبه بالمثقفين حتى إن كانوا من العصر القديم. يقول أبو حيان شاكيا حاله زارعا في أنفسنا بذور القتامة: «إلى متى التادم بالخبز والزيتون؟ قد والله بح الحلق وتغير الخلق الله الله في أمري أجبرني فإنني مكسور.. لقد أذلني السفر من بلد إلى بلد، وخذلني الوقوف على باب باب ونكرني العارف بي وتباعد عني القريب مني». هذا خطاب يورث الهم والحزن، ويشحنك على القريب ويُنبت فيك الشك في ذي القربى وتنطفئ شموع الأمل في الحبيب والنسيب، فهل ستبقي بعد هذا شيئا للغريب؟ وفي «الإشارات الإلهية» يقول: «يا هذا! هذا وصف غريب نأى عن وطن بُنِيَ بالماءِ والطين، وبَعُدَ عن ألاف له عهدهم الخشونة وألَلين.. فأين أنتَ عن غريبٍ طالت غربته في وطنه، وقلّ حظه ونصيبه من حبيبه وسكنه؟» لا يبتّعد هذا الكلام عن الأول، رغم أن السياق الذي درسنا فيه النص هو سياق قيل لنا وقتها إنه زهدي نحن من لم نشبع بعد من الدنيا حتى نزهد فيها.

ظل الأمر على حاله في كتب الأدب لتلاميذ هذا العصر فتلاميذ اليوم يدرسون عندنا «شعر الحماسة» تدور فيه اللغة عند الشعراء على تجييش المشاعر وصناعة الحشود المؤيدة للحرب وانتصاراتها، وعلى المدرس أن يشرح معاني الحماسة الحربية. وأقتطف بيتين لأبي تمام في الكتاب المدرسي يقول فيهما: (خَشَعُوا لصوْلتك التي هي عندهم ** كالموت يأتي ليس فيه عارُ// لما فصلتَ من الدروب إليهم** بعرمرم للأرض منه خوار)؛ الموت في الحرب وفق هذا السياق عزة وإباء، عليك أن تحارب وتموت وأنت مرفوع الرأس. هذا كلام يمكن أن يقبل في نسق ثقافي معين، حين يذود المرء عن وطنه؛ لكن أن يكون الموت في أي سياق حربي عنوان عزة فذلك خطاب تكون الحماسة فيه مجانية وتصنع فيه اللغة الحرب، والأجدر بها أن تصنع السلام.

في التوجه الثاني من لسانيات السلام، وهي التي يسميها كورتس لسانيات السلام الجديدة، لا تركز الدراسة على صناعة اللغة لعقلية الحرب أو لأكوان السلام، إنما تختص اللسانيات أكثر بتحليل خطاب الفاعلين السياسيين في العالم ولذلك اهتم الباحث بتحليل خطابات الرؤساء السابقين للولايات المتحدة الأمريكية، بدءا من بوش وصولا إلى بايدن مرورا بأوباما وترامب، وعرّج على دور خطاب باول في إعلان الحرب على العراق والإطاحة بصدام حسين. ما في الخطابات اليومية من كلام متشنج يصل حد التهديد، ومن إرهاب قولي ليس معزولا عن سياقين ثقافيين أساسين هما السياق المدرسي والسياق السياسي بين هذين السياقين تتوزع معطيات ثقافية متنوعة، منها الديني ومنها الأيديولوجي ومنها العرقي، والمطلوب وفق لسانيات السلام ولسانيات السلام الجديدة أن يعي المعلم والسياسي أن للغة الدور المركزي في شن الحرب ونزع الثقة، أو في بناء الثقة ونزع السلاح وخلف هذا الدور المركزي للغة يكمن خبير ووسيط وكاشف هو المعلم والسياسي الأول يعلم الناس كيف يصوغون خطاب الحب لا الكراهية، وكيف يبنون التعليمات على أسس السلام، والثاني يعد بشراً لا مختصين في الكشف عن الأراضي المفخخة، بل في الكشف عن الخطاب المفخخ الذي هو السبب في كثير من سفك الدماء البريئة.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

في الحنين إلى جزائر الثمانينيات: هل كنا تنويريين حقا؟

الجزائر العاصمة في الثمانينيات

ابراهيم مشارة *

■ لم تحرر هذه المقالة من باب النوستالجيا والحنين إلى سالف العهد، فقد جرت العادة مثلا أن يصفنا أهل الفكر في الغرب، أننا – أي العرب – أمة ماضوية تحن إلى ماضيها، وتود العيش فيه ما دام التاريخ عندها لا يسير في مسار خطي غده أفضل من يومه، ويومه أفضل من أمسه، أو هكذا على الأقل يتوسم الإنسان الآفاق المستقبلية، وبهذا المعنى تأخذ الحياة معناها الحقيقي، باعتبارها كدا وصيرورة، وإلا كان وجودنا حشوا تاريخيا ما دامت التجربة التاريخية قد اكتملت في القرن الأول الهجري، وما على الأجيال إلا الاقتداء والاحتذاء والسكون بدل الفاعلية والصيرورة.

إنما جزائر الثمانينيات من الناحية الثقافية عاشت تجربة جيدة، امتص فيها المواطن حتى البسيط الثقافة كما تمتص الإسفنجة الماء، فتشرب وتلقى تربية ضمنية على الاختلاف والتعدد والتناغم بعكس مجتمع اليوم الذي تسعى فيه الماضوية إلى التنميط والتوحيد وإلغاء المختلف، والبحث عن المؤتلف فقط أي من يؤمن بانتكاسة التاريخ وحركته القهقرى إلى وراء للاندماج والاندغام في القرن الأول الهجري. فمما عرفته الجزائر مثلا في إطار الفاعلية الثقافية الخصبة، والإسلام المرن المنفتح على العصر دون اجتثاث جذوره، ملتقى الفكر الإسلامي الذي كان يعقد في كل عام في مدينة من مدن الجزائر الكثيرة في الشمال أو الشرق أو الغرب أو الجنوب، وتوجه الدعوات إلى كبار مفكري العالم ، مؤمنهم وملحدهم ومن مختلف الأديان والمذاهب لمناقشة مسألة من مسائل الحياة الحديثة أو قضية من قضايا الإسلام في مواجهة العصر، وكانت المحاضرات التي تقدم خلال هذا الملتقى تطبع في مجلدات وتوزع على الجامعات والمراكز الثقافية والمكتبات العامة لتوضع كمرجع علمي بين يدي الباحثين والقراء والمهتمين، بل كانت هذه الملتقيات العالمية تعرض على شاشة التلفزيون الجزائري، محاضراتها ومداخلاتها وتعقيباتها فيتابعها الناس جميعا على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم ومشاربهم الثقافية، ذكورا وإناثا وساهمت هذه الملتقيات في رفع درجة الوعي والبحث عن المضمون، وفي قبول الآخر المختلف أسوة بما كان يشاهد داخل هذه الملتقيات، ونالت هذه الملتقيات سمعة عربية كبيرة، بل كانت وجها ثقافيا ودينيا مشرقا للجزائر خلال تلك الحقبة.

وكان الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم وزير التعليم الأصلي ثم الشؤون الدينية بعد ذلك أحد الوجوه الثقافية والسياسية الجزائرية التي خططت لتنظيم هذه الملتقيات منذ السبعينيات، وسعت إلى إنجاحها وتكريسها ملتقيات عالمية عبر استضافة الوجوه الثقافية والفلسفية والدينية الكبيرة عالميا وفي كرم الضيافة والحفاوة التي لاقتها في هذا البلد.

وكان ممن عرفهم الجزائريون خلال هذه الملتقيات رجاء جارودي، ومحمد الفحام، عبد الحليم محمود ومحمد سعيد رمضان البوطي وعبد الهادي أبو ريدة وعثمان الكعاك والطيب تيزيني، عثمان أمين، عائشة عبد الرحمن، يوسف القرضاوي محمد الغزالي، محمد أركون وغيرهم ممن لا يحصيهم عدد، وانثال على هذه الملتقيات علماء الشيعة ومفكروهم في لفتة حضارية بليغة لا تؤمن بالإلغاء والإقصاء لاختلاف المذهب، أو النحلة ما دام الهدف الفاعلية الفكرية والرؤية الحضارية والإنسانية ومفكري الأديان الأخرى وأئمتها الروحيين، ما دامت الأديان وجدت لإسعاد الإنسانية ولم شملها لا لفرقتها وتشرذمها وتعاستها.

مرحلة الثمانينات

وكانت مرحلة الثمانينيات التي تولى فيها الراحل الشاذلي بن جديد زمام السلطة خلفا للراحل هواري بومدين قد عرفت انفتاحا ورفعت المرحلة شعار» من أجل حياة أفضل» وذلك يعني الانفتاح على الغرب وعلى قيم الاستهلاك مع إفراد هامش ضئيل للحريات مما سمح للإسلاميين بالصعود وذلك بالتحديد ما عرفته مصر بعد رحيل جمال عبد الناصر وتولي محمد أنور السادات السلطة ففي تلك الحقبة أطلق الإسلاميون من السجون واعتلوا المنابر مثل الجزائر تماما لخنق اليسار والالتفاف بالتدريج على المرحلة الاشتراكية. وفي ذلك ما يحمد فقد عاد على الثقافة باليمن والخير العميم فقد نشطت معارض الكتاب واحتل معرض الجزائر الدولي للكتاب اهتماما بالغا عند الناس، ولو أن الأولوية كانت للكتاب الديني، لكن في المقابل نشطت سوق الكتاب الأدبي والفكري والعلمي وقد اكتسب معرض الجزائر أهمية عربية ودولية، أسوة بمعرض القاهرة وبغداد والرباط وغيرها، كما عرفت وزارة الثقافة تولي مثقفين أكفاء هذه الوزارة اعتنوا حقا بالثقافة الجادة كسبيل للتنوير والتحرير أمثال أحمد طالب الإبراهيمي، عبد الحميد مهري عبد المجيد مزيان وغيرهما وفي عهدهم تداول القراء مجلة «الثقافة» الشهرية، وعرف المبدعون الشباب مجلة «آمال» كما تداول الأطفال مجلة «مقيدش» التربوية التثقيفية والمجتمع ككل مجلة «ألوان» وغيرها، كما كان اتحاد الكتاب الجزائريين منبرا حقيقيا للكلمة الحرة المبدعة، وليس مجرد هيكل شبه معدوم الفعالية، كما كانت الأسابيع الثقافية التي كانت تستضيف الدول العربية والصديقة من الشرق والغرب عبر مثقفيها وفنانيها وكتابها وعبر فولكلورها فرصة للجزائريين للاطلاع على هذه الثقافات والاحتكاك بها في كثير من المدن الجزائرية الداخلية والساحلية على السواء.

أما التلفزيون الجزائري الذي عايش الناس بثه من الرابعة بعد الزوال إلى منتصف الليل، وعلى الرغم من كونه القناة الوحيدة التي يتوفر عليها الجزائريون إلا أنه عرف تألقا بمواصلته رسالة التنوير والتحرير والإمتاع، على الرغم من النقد الموجه إليه كونه يفرد مساحة كبيرة للفرنسية – الأجنبية – على حساب اللغة العربية وهي اللغة الوطنية وانهماكه تارة أخرى في التبشير بقيم الحياة الأمريكية عبر عرض مسلسل «دالاس» الشهير، لكنه في الغالب كان فعلا الشاشة التي تجمع الجزائريين للتثقف والاستمتاع، فمما كان يعرض من حصص ثقافية كبيرة أيامها حصة «أقلام على الطريق» لعبد الله الركيبي، وهي حصة تحتفي بالأقلام الشابة في طريقها إلى البروز والانتشار وقد سمحت باكتشاف المواهب الشعرية والنثرية وسمحت لها بالبروز. وهل ينسى الجزائريون ومتابعو الفن السابع الحصة الأسبوعية نادي السينما لأحمد بجاوي؟ التي كانت تبث يوم الثلاثاء حيث يقدم فيها فيلم شرقي أو غربي متبوعا بمناقشة لتنمية حاسة النقد لدى المشاهد وتبصيره بثقافة الفن السابع وقد اكتسبت هذه الحصة مشاهدين كثرا حتى في القرى والبوادي، نظرا لجدة الطرح وعمق المضمون ويومها كانت دور السينما يؤمها الجميع للتثقف والمتعة واليوم مصيرها الإغلاق للأسف البالغ، فأي مجتمع يمكن أن يتطور بلا سينما؟ مع أن السينما الجزائرية عرفت تألقا عبر أفلام محمد لخضر حامينا وأحمد راشدي وغيرهما.

الذوق العام

وارتقى التلفزيون الجزائري بالذوق العام للجماهير عبر الوصلات الغنائية والحفلات الموسيقية التي كان يقدمها والأغاني الجيدة التي كان يقدمها شكلا ومحتوى مستفيدا من التقنية الحديثة ومن الآلات العصرية مع الحفاظ على الموروث الوطني، وما زالت الذاكرة تحتفظ بأغان كثيرة لمت شمل العائلة واستمتعت بالفن ككلمات معبرة ولحن شجي وأداء راق معلية مستوى القبول الفني لدى الجماهير، ومن المغنيات المتألقات آنذاك ثلجة، سلوى، زليخة، ومن المطربين الكبار أحمد وهبي ورابح درياسة وأحمد راشدي وبلاوي الهواري وخليفي أحمد وعازف البيانو الشهير مصطفى إسكندراني والموسيقار نوبلي فاضل وكذا الراحل معطي بشير، وغيرهم وتسمع اليوم من يتحدث عن حرمة الفن بل ويؤلف في ذلك الكتب، ولا يعني هذا إلا تدني ثقافة هذا العصر، على الرغم من تطور تقنياته وحواسيبه وهواتفه الخلوية وكاميراته الذكية.

ولا يأسف المرء مثل أسفه اليوم على انطفاء شعلة المسرح الجزائري الذي نال سمعة عربية ودولية في الثمانينيات خاصة، هذا المسرح الذي عرف من قبل تألق محيي الدين بشطارزي ومصطفى كاتب واستمرت شعلته على يد كاتب ياسين، الذي تولى إدارة المسرح الجهوي لسيدي بلعباس وألف هو مسرحيات عرضت على الركح مثل «الرجل ذو النعل المطاطي» التي كتبت زمن حرب فيتنام ، وازدهر كذلك على يد الراحل امحمد بن قطاف اقتباسا وترجمة وتأليفا وعبر نجومه الذين احتفى بهم المشاهد الجزائري أمثال صونيا وعز الدين مجوبي وزياني شريف عياد والراحل الكبير عبد القادر علولة، واشتهرت مسرحيات نالت متابعة كبيرة وطنيا وعربيا مثل «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» المقتبسة عن الطاهر وطار و«الأجواد» و«العيطة» وغيرها.

وهكذا ساهم هذه المسرح في حملة التثقيف والتنوير والنقد البناء واكتسب سمعة وطنية وعربية ودولية محترمة، وما دام المسرح هو أبو الفنون فقد كرس فعلا في البلد ثقافة الحوار بدليل الليالي المشرقة بالمسرحيات المقدمة وعدد المتابعين والجوائز المتحصل عليها. نعيش اليوم في صحراء فكرية وفنية وثقافية لا حد لها وأعظم المنافي ما كان في داخل الإنسان وأفدح الخسارة ما مست روح الإنسان في جوهره وما جوهره إلا الفكر والحضارة وهذه الصحراء تكرس اليوم عزلتها على الرغم من التقارب الموهوم عبر وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية والحواسيب المتطورة والكاميرات الذكية كذلك وكلها تكرس ثقافة سطحية متدنية وتنويرا زائفا، كما تساهم الماضوية بعودتها الكاسحة في الردة الحضارية عبر تبديع الفنون وتفسيق الآداب وتكفير الفكر وتجريم الثقافة، ما دامت مرجعيتها هي القرن الأول الهجري وما دام التاريخ عندها ليس صيرورة بل سكونا وتجمدا عند مرحلة ترى أنها التمام والكمال وهذه الثقافة لا تنتج إلا مجتمعا أحاديا، نمطيا، متكلسا، خضوعيا، وثوقيا يميل إلى نبذ وإقصاء المخالف له، وفي ظل هيمنة التقنية والماضوية بلا مرجعية ثقافية جادة تعتني بالفلسفة والآداب والفنون لن ينتج لدينا إلا نصف إنسان.

فهل أنا محق في الحنين إلى جزائر الثمانينيات؟

* كاتب جزائري

بحثاً عن الخمس الخامس في يوميات أقدم نص في العالم

محمد خضير سلطان *

■ كيف يمكن بحال أن تترتب أو تتزامن يوميات أقدم نص في العالم، لم تكتمل سطوره وألواحه تماماً حتى هذه اللحظة، منذ إن كُتب لأول مرة باللغة الأكدية، في ما يقرب من أربعة آلاف عام، وأعيدت كتابته في العهود البابلية القديمة والوسيطة، ثم دفن في الرمال الرافدينية زمناً طويلاً حتى استخرج في العصر الحديث في عام 1872؟

إنها يوميات الاكتشاف الأثرية التي تستخرج كسر الألواح من الرمال والتلول الرافدينية، مثلما تستجمع أجزاء صورة ممزقة لتستكمل صورة كلية للسطور والألواح، كما يشبهها نائل حنون في ترجمته الحديثة المباشرة للملحمة عن اللغة الأكدية، مشيراً إلى أن كل ما اكتشف من النص، وعلى حقب متفاوتة منذ أكثر من قرنين من الزمان، يشكّل أربعة أخماس الملحمة، في ما بقيّ الخمس الخامس رهناً بما يتوصل إليه علم المساريات، وما يفد من رقيم الكتبة القدماء وإثبات الملوك السومرية وأخبار الطوفان.

وهذا الخمس الخامس المتبقي، لم يعد جزءاً من يوميات الاكتشاف التي تتبع الأثر وتستكمل صورة النص في تل قوينجق في العاصمة الآشورية نينوى، وفي الشام أو الأناضول، بل هو جزء من العقل النقدي الرافديني الحديث، وبنائه السردي في الفضاء الاجتماعي والتاريخي واللغوي، الذي يواصل يوميات اكتشاف القراءة في الكتابة النقدية الجديدة إلى جانب يوميات اكتشاف الأثر من مظان الرمال.

اكتشاف القراءة

ولعل من يقف في مقدمة يوميات اكتشاف القراءة في العقل النقدي الرافديني الحديث الناقد والباحث والروائي ناجح المعموري، إذ قدّم الكثير في هذا الحقل، خاصة في كتابيه الأخيرين، «المسكوت عنه في ملحمة جلجامش» و«اليومي والمتكرر في ملحمة جلجامش» الصادرين عن دار المدى –2015 2023، بما يكرّس تجربته الثقافية في اتجاه تأصيل الكتابة بوصفها نواة لإستشراق محلي، يعيد قراءة السرد الرافديني خارج سياقات المركزية الاستشراقية الغربية، ويسهم في رفدها بما تفتقده من محتوى الفضاءات الزمنية والتاريخية واللغوية والاجتماعية، ويحقق تواصلاً قومياً مع الأثر القديم.

كانت النافذة الغربية على التراث الرافديني، تطل على فضاءات المتاحف وأرشيفات التنقيب، وتغيّب الفضاءات التاريخية ومحتواها المحلي، كونه المجال الحيوي للعلاقات بين البنى التاريخية والاجتماعية واللغوية، فيما تصدت السردية الجديدة سواء على مستوى البحث في سياق اكتشاف الأثر والقراءة، أو بما يتيح التوصل في سياق علمي الإجتماع واللغة، على سبيل المثال، فإن اللغة الأكدية التي تعد اللغة العربية وريثتها كما يذكر نائل حنون في ترجمته لنص جلجامش، الأمر الذي يجعل الدراسات المقارنة بين اللغتين، تنفتح على المزيد من التطورات في هذا المجال، وتحقق سبقاً قومياً ما كان بوسع الاستشراق الغربي لأسباب أممية الخوض فيه، وكان كما يؤكد حنون من «المفترض التفكير مبكراً في الاستعانة باللغة العربية للوصول إلى نص الملحمة ومعرفة صياغته ومعانيه». وبذلك فإن ما تضطلع به يوميات الإكتشاف الأثرية، سوف تتواصل معه يوميات الاكتشاف القرائية وعبر مسافة أو فسحة علامية متغيرة، تسعى إلى إملاء الخمس المفقود، وتعيد بناء العلاقات البنيوية بين نص الملحمة وفضائه التاريخي والزمني.

وهذه المسافة العلامية المتغيرة باستمرار بين الدال- الأثر– وبين المدلول- القراءة – يستثمرها المعموري في تقديم قراءته السردية لنص الملحمة مستعيناً بتجارب نقدية محلية وعربية وعالمية، ومصادر منهجية في سوسيولوجيا الشعر ونقد الحياة اليومية وتفاعلاتها الشفوية ليتوجه بها نحو أسوار أوروك وأبوابها ومعابدها وشعائرها العامة، ويفصل بين البنى الموضوعية والإنسانية، ليعيد فحص العلاقات الحيوية بينها وبين محتوى النص.

الرؤى الاسطورية

لقد اعتمد الباحث في قراءة نص الملحمة والاستهلال على وجه الخصوص على ترجمة طه باقر الصادرة عام 1980 فيما استحدثت ترجمة أخرى لنائل حنون في عام 2006 التي لم تغب عن مصادر المعموري في كتابه الأخير، وتبعاً لما ذكرناه في عملية التطارد بين الأثر والقراءة، فإن ترجمة حنون، أضافت معاني جديدة خلت منها سابقاتها، ودعت إلى تصحيح ما ورد هنا وهناك في ألواح وسطور الملحمة، على سبيل المثال فإن الاستهلال النصي الذي عده الباحث مكوناً مركزياً في الملحمة، ويحتوي على أنواع من الترددات، ترددات المعنى، الترددات النحوي اللغوي، وهذه الترددات والتكرار لها محتواها التواصلي المنسجم مع نص الاستهلال وأي متغير، يطرأ على وقعها في الشكل اللغوي والمعنى، سوف يحدث تغييراً في مستوى القراءة، ويعد كذلك مهما كان طفيفاً.

تبعاً لهذا، أورد الباحث المعموري السطر الأول من الاستهلال حسب ترجمة طه باقر الذي يقول: هو الذي رأى كل شيء فغنّي بذكره يا بلاديبينما ورد في ترجمة حنون للسطر نفسه: هو الذي رأى المنبع أساس البلاد، إن حاصل جمع المتغيرات في النص الجديد بوصفه أثراً، يعيد ترتيب المباني والمعاني في الملحمة على نحو تواصلي من تردد لغوي إلى آخر، وسوف يحوّل منظومة التواصل إلى رسالة لغوية ذات معنى جديد في تفصيل محدد، يقتضي استثمار اليومي والمتكرر له ثانية.

في السياق نفسه، يذهب رولان بارت إلى أن الأسطورة ليست موضوعاً أو مفهوماً وفكرة، بل إنها صيغة من صيغ الدلالة التي يعيد استثمارها المجتمع، والمعموري استثمر الاحتفائية الاجتماعية باليومي والمتكرر في نص الملحمة من خلال تحويل الرؤى الأسطورية والقدسية والسماوية إلى تفاعل رمزي وإشاري في المدونات والملفوظات الشفوية، فرسم جغرافية أوروك في مناورة الثلث البشري إزاء معادلة الثلثين السماوية للحياة والخلود، والسلطة والقوة. وحسب ترسيمة بارت العلامية فإن الملك جلجامش في ثلثيه الألهيين، يمثل الشكل كصيغة للدلالة، فيما يغدو الثلث البشري مدلولاً واقعياً، يحمل علامية المعنى، والباحث ناجح المعموري، استقصى المدلول الواقعي التاريخي والزمني للتعبير عن معنى الإلهي والأسطوري والقدسي، لقد كانت الدلالة البشرية استعادة وتوجيها واقعيا للرؤية الإلهية.

كتاب « اليومي والمتكرر في ملحمة جلجامش» ناجح المعموري، الناشر – دار المدى– الطبعة الأولى 2023

* كاتب عراقي

شعر

مَحاجِرُ الكَوْنِ

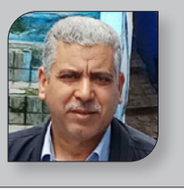

جمال أزراغيد *

الحَياةُ دَمْعَةٌ
كُوِّرَتْ في مَحاجِرِ الكَونِ
لَمْ أَرَ فيها إلا صَوْتًا
تَأَخَّرَ في الوُصولِ إِلَيّ
عَلى سَطْحِها أَتَمَرْأَى
كَنُقْطَةِ ضَوْءٍ تَتَراءى مِنْ بَعيدٍ
تَحْتَ سَماءٍ مُغَبَّرَة
حينَ أَمْشي وَلي رَجاءٌ إلى الحَياة
يَعْوِي الدَّمْعُ في الطَّريقِ
كَيْفَ أَصِلُ وَالعَواءُ يَدُبُّ لَجوجا
بِمُحاذاةِ نَهْرٍ يَجْرِفُني
إِلى أَعْماقٍ
تَنْثُرُني عَقيقاً
في ذاكِرَةِ الضِّياء
لَكَمْ حَزِنْتُ مِنْ عَماءِ الأَماني
فَوْقَ قَدَمَيّ
المُضَمَّخَتَيْنِ
بِرائِحَةِ أَرْضِ الرِّياء.
كَيْ لا يَجِفَّ النَّهْرُ
أَتَمَسَّكُ بِأَحْزاني المَطْمورَةِ في
حِذاءِ الوَقْتِ
أَتَسَلَّلُ إِلى أَعْماقِ الوُجودِ أَبَدَ العُمْرِ
كَصَوْتٍ جَريحٍ
فَكَّتْهُ الرِّيحُ
مِنْ فَمِ الثُّعْبانِ
يَوْمَ نَزَلْتُ بِذاتي
غَريباً
أَسْتَفْسِرُ عَنْ أَحْرُفٍ حُرِّفَتْ عَلى
جَبيني
عَنْ كَلِماتٍ تُرْخي ظِلالَها
فَوْقَ جِسْرٍ
يَرْعى ارْتِباكَ العالَمِ في قَبْضَةِ
يَدي.

* شاعر مغربي

الثلاثي جبران: موسيقى فلسطين وصوت محمود درويش

الثلاثي جبران

■ بين الثلاثي جبران وآلة العود صلة عميقة ذات تاريخ قديم، وروابط وجدانية وروحية لا تنفصل ولا تتفكك، ورحلة فنية انطلقت من فلسطين، ولا تزال تتجه صوب الآفاق البعيدة، لتنثر لآلئ الموسيقى وأنغام العود في أرجاء العالم كله. يتكون هذا الثلاثي من ثلاثة أعواد وثلاثة أشقاء، هم سمير ووسام وعدنان، وعندما يمسك كل منهم عوده ويحتضنه ويداعب أوتاره، تنبعث ألحان رائعة النغم، وأصوات موسيقية فريدة متميزة، ناتجة عن التقاء الأعواد الثلاثة، وهو ما لا تسمعه الأذن كثيراً، أو ربما لم تسمعه من قبل إلا لدى الثلاثي جبران، لأنه عادة ما ينفرد العود ويكون وحيداً، أو في صحبة آلات موسيقية أخرى، ولا يكون في مجموعات كالكمان مثلاً. لكن لدى الثلاثي جبران يصاحب كل عود شقيقه بتناغم مذهل وانسجام كبير، ويبدو سعيداً بتلك المصاحبة.

موسيقى من فلسطين

على أرض فلسطين الغالية نشأ سمير ووسام وعدنان في بيت ثقافة وفن، ذلك أنهم يمثلون الجيل الرابع في عائلة اختصت بصناعة العود والعزف عليه، وعاشوا بين أب وأم، كانت الموسيقى والغناء وصناعة الأعواد جزءاً أساسياً من حياتهم اليومية، وقد ورث الثلاثي هذه الصناعة وتلك المواهب أيضاً، إذ يقومون بصنع الأعواد الثمينة التي لا مثيل لها. كان الأشقاء الثلاثة على موعد مع الأسفار والارتحالات، التي بدأها الشقيق الأكبر سمير بالسفر إلى القاهرة من أجل الدراسة، ثم أقاموا جميعاً في فرنسا، ومنها يسافرون لتقديم موسيقاهم على أكبر وأهم مسارح العالم في مختلف البلدان. وموسيقى الثلاثي جبران هي موسيقى فلسطين النابضة بكل ما هو فلسطيني، روحاً ومعنى وموقفاً، وهي موسيقى عربية خالصة، شرقية الطابع أصيلة التكوين، لكنها موسيقى عالمية أيضاً، تستطيع أن تخاطب الجميع وأن تصل إليهم. يبدع الثلاثي في تأليف القطع الموسيقية الخاصة بهم، وفي عزفها بإتقان تام ومعرفة عميقة بأسرار وتقنيات العزف على آلة العود، وخلق الحوار النغمي بين الأعواد الثلاثة، سواء تزامنت الأصوات أو تعددت واختلفت. ولغة الثلاثي هي لغة الموسيقى والأنغام، فمؤلفاتهم في الأصل مؤلفات موسيقية بحتة، لا يصاحبها الغناء، لكنهم التقوا بالكلمة ولغة الشعر على أروع ما يكون، عندما التقوا بالشاعر الفلسطيني محمود درويش، ورافقوا شعره بموسيقاهم لأكثر من اثني عشر عاماً، ولم يتوقف مشوارهم مع محمود درويش إلا بوفاته سنة 2008، بل ربما لم يتوقف، فلا يزال شاعر فلسطين وصاحب كلمتها العالية حاضراً في أعمالهم، إما بتسجيلات صوتية تضمنتها ألبومات صدرت بعد وفاته، كقصيدة «خطبة الهندي الأحمر» في ألبوم المسيرة الطويلة، وهو الألبوم الذي يضم أيضاً مشاركة مع الفنان الإنكليزي روجر ووترز، نجم فريق بينك فلويد، والموسيقي والمغني ومؤلف الأغاني البارع، الذي يعلن عن مواقفه الداعمة لفلسطين، والرافضة لظلم وإجرام الاحتلال الإسرائيلي، الذي لا يرى فيه سوى احتلال ويرفع علم فلسطين في حفلاته، مهما طاله من اتهامات بمعاداة السامية. ويكون درويش حاضراً أيضاً بعناوين معزوفات مستوحاة من أشعاره، وقد تكون الموسيقى بأكملها جاءت بإلهام من شعر محمود درويش. ولا شك في صعوبة أن يتجاوز الثلاثي تأثير شاعر كدرويش، وتجربة كتجربتهم معه.

اللقاء الأول بين الثلاثي ودرويش

وعن اللقاء الأول بين الثلاثي جبران ومحمود درويش، يروي سمير جبران في أحد حواراته التلفزيونية، أن المرة الأولى التي رأى فيها محمود درويش وصافحه، كانت في عزاء الكاتب والأديب الفلسطيني إميل حبيبي، صاحب الأعمال الخالدة من روايات ومسرحيات، كرواية «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» ومسرحية «لكع بن لكع» وغيرهما من الأعمال الأدبية الرائعة. في الناصرة كان إميل حبيبي جاراً مقرباً من آل جبران، وكان البيت الجبراني مفتوحاً لتلقي العزاء في أديب فلسطين الكبير. أما اللقاء الثاني فكان في فرنسا، وتم على يد السفيرة الفلسطينية ليلى شهيد، التي إليها يعود الفضل في الجمع بين الشعر والموسيقى، رغم أن محمود درويش لم يكن موافقاً أو متحمساً للفكرة في بداية الأمر، كما يروي سمير جبران في حوار مع قناة فرنسا 24، كان هذا اللقاء سنة 1996 حيث كان مقرراً أن يقدم محمود درويش أمسية شعرية هناك، وأن يقدم الثلاثي جبران أمسية موسيقية في المكان نفسه والليلة نفسها، ولم يكن هذا اللقاء سهلاً، إذ يقول سمير: «لما التقيت مع محمود درويش قبل بنصف ساعة من الأمسية وبخني، وقال لي أنا ما بدي حد يرافقني في العود، أصلاً ما بدي وسيط للشعر ليصل للمتلقي، بس ليلى شهيد ورطتني فيك، فأطلب منك أن تعزف تلات دقايق فقط، مش أكتر من تلات دقايق في فواصل شعرية، ولما يقول شعر ممنوع تعزف ولا أي نغمة على آلة العود».

ويضيف سمير جبران أنه قام بالعزف لمدة تقل عن ثلاث دقائق، وأنه كان متوتراً للغاية لأن محمود درويش قال له أيضاً: «إذا بتعزف أكتر من تلات دقايق بنزلك عن المسرح، وإذا بتعزف وقت ما بقول شعر، كمان بنزلك عن المسرح». لكن ما حدث بعد ذلك كان جميلاً ومدهشاً، فقد غيّر الشاعر الكبير رأيه أثناء الأمسية، ورقّ قلبه للموسيقى، وطلب من سمير جبران أن يواصل العزف، لترافقه الموسيقى لمدة ساعتين متواصلتين في تلك الليلة، ولتظل ترافقه طوال ثلاثة عشر عاماً تقريباً، أي حتى نهاية حياته، وقبل موته كانت هناك أمسيات مقررة مع الثلاثي جبران، لكنها أمسيات لم تتم للأسف. أما تسجيلاته مع الثلاثي فإنها باقية لتخليد تلك التجربة الفريدة، ولتمنح المتعة الصافية، والجرعة الثقافية الرفيعة للجميع، ولتثبت دقة إحساس السفيرة الفلسطينية ليلى شهيد وقوة رؤيتها، عندما شعرت وأدركت أن هذه الموسيقى يجب أن تجتمع مع هذا الشعر، وكانت سبباً في تحقيق هذه التجربة الشعرية الموسيقية الرائعة، التي وإن كان محمود درويش رافضاً لها أو متردداً بشأنها في البداية، فإنه هو من اختار بعد ذلك وبقراره الحر، أن يستكمل هذا المسار وأن يحتفظ بتلك الموسيقى إلى جانبه دائماً وحتى نهاية العمر. وكيف لشاعر مثل محمود درويش ألا تتناغم روحه مع الموسيقى، وألا يألف صحبتها؟ فالموسيقى جزء أصيل من موهبة محمود درويش، لكنها موسيقى يخلقها بالكلمات والحروف.

تحاور الشعر والموسيقى

عندما يستمع المرء إلى أعمال الثلاثي جبران مع محمود درويش، يقول ما أكرم الموسيقى وما أحلى شعر درويش، وما أجمل الإصغاء إلى صوت شعري يرد عليه صوت موسيقي والعكس، وما أجمل أن يتبادلا مشاعر الحب والألم والزفرات الحارة، وانتفاضات المقاومة الوطنية. وقد يتساءل المرء أيضاً عندما يستمع إلى هذه الأعمال، هل يقوم الثلاثي بتلحين شعر محمود درويش؟ أم إنهم يترجمون شعره إلى لغة الموسيقى؟ أم يصدرون ألحاناً مستوحاة من قصائده وحسب؟ أما التلحين فهو مستبعد، ولا شك في وجود شيء من الترجمة والاستلهام، لكن هذا ليس كل شيء. فما يفعله الثلاثي هو موازاة موسيقية لشعر محمود درويش، فالمستمع يجد مساراً موسيقياً ومساراً شعرياً، وفي رحلتهما تحدث التقاطعات والتحاورات، والانفعالات المتبادلة وامتزاج المشاعر. ويمكن وصف هذه الأعمال بأنها موسيقى عاشقة لشعر محمود درويش، وما يجود به هذا الشعر من معان، وأنها أيضاً موسيقى محظوظة بمصاحبة صوت شاعر فلسطين الكبير، الذي حمل قضية بلاده وصار رمزاً مهماً من رموزها الخالدة.

محمود درويش

مروة صلاح متولي *

يطلق محمود درويش كلماته، فيبذر في قلوب الناس أملاً وصموداً ومقاومة، فهو روح فلسطينية، وكلمة فلسطينية ملأت أسماع الدنيا، مرتحلة من بلد إلى بلد ومن أرض إلى أرض، وفي أكوان الشعر وكواكبه، يظل محمود درويش شمساً ساطعة.

لصوت محمود درويش جلال ورهبة، وفيه شاعرية فذة طبيعية غير مصطنعة، كما أن فيه من القوة والحيوية، ما يدل على قلب صامد ينبض بالأمل رغم كل شيء، وعقل يدرك ضرورة التشبث بهذا الأمل رغم كل شيء. وما أجمل هذا الصوت حين يهدأ ويطمئن، وحين يثور ويزأر، كأنه يريد أن يصرخ في وجه الظلم والجور، وأن يقيم الدنيا ولا يقعدها. كان محمود درويش شاعراً بمعنى الكلمة، الشعر فنه والكلمة معشوقته، وكان صوته أحد أركان سلطانه الشعري، فعندما يقف محمود درويش يلقي شعراً، فهو يلقي الشعر حياً مكتمل الحياة، لا موات فيه ولا ضعف ولا فتور، وهو ما لا نجده كثيراً لدى الشعراء الآخرين.

وما أقوى التدفقات الشعورية الجارفة في إلقاء محمود درويش، التي تساعد على إظهار المزيد من المعاني والأخيلة الكامنة في شعره. لم يعش محمود درويش في عصر من عصور الشعر الزاهية، لكنه كان وحده عصراً شعرياً زاهياً، وقد أنقذ الشعر العربي من الغربة في وقت من الأوقات، وجعل الألسن تردد من ورائه بعض الأبيات بعد أن تحفظها القلوب، وجعل الناس أيضاً يتغنون بالشعر البليغ ويتناشدونه. وفي صوت محمود درويش موسيقى عفوية وإيقاعية متميزة، تظهر وهو يلقي جميع شعره على اختلاف تعابيره وأغراضه، ويتميز إلقاؤه بقوة اللفظ وسلامة النطق، وسبك التنغيم والإيقاع والوقفات الحازمة، وحسن التعبير بالصوت عن معنى وإحساس كل كلمة، والتقطيع الجيد للعبارات وللكلمة الواحدة أيضاً.

تتعدد أعمال الثلاثي جبران مع محمود درويش، وتختلف في تركيبها وشكلها ونظامها الفني، فتارة تبدأ الموسيقى ثم يدخل صوت محمود درويش، وتارة أخرى تبدأ القطعة بالإلقاء الشعري ثم تصاحبه الموسيقى. وهناك الكثير من قصائد محمود درويش التي يمكن سماعها بصوته مع موسيقى العود وعزف الثلاثي جبران، ومن أشهر هذه القصائد وأجملها، قصيدة «انتظرها» التي يقول مطلعها: «بكأس الشراب المرصع باللازورد انتظرها.. على بركة الماء حول المساء وزهر الكولونيا انتظرها.. بصبر الحصان المعد لمنحدرات الجبال انتظرها.. بذوق الأمير الرفيع البديع انتظرها».

يلقي محمود درويش هذه القصيدة الرائعة، على وقع موسيقى عذبة رقيقة ذات إيقاع شرقي، تبدأ بضربات العود واهتزازات أوتاره لمدة دقيقة تقريباً، ثم يدخل صوت محمود درويش، وتتجه الموسيقى نحو تنويعات خفيفة، لا تخلو من بعض الخفقات الشعورية، ويشعر المستمع بأن هناك تكرارا ما في الموسيقى، يوازي تكرار كلمة انتظرها في القصيدة وما تلعبه من دور في التحكم في الإيقاع، وتعبر أصوات العود ونغماته عن درجات الشعور المختلفة في القصيدة، فترقّ في لحظات معينة، وتقف كما يقف الشاعر عندما يقول «خاتماً خاتماً» على سبيل المثال، وتتصاعد الأنغام بعد أن يقول محمود درويش «موتك المشتهى» لينعم المستمع بدقيقة أخرى من الموسيقى الخلّابة.

وفي تسجيل «على هذه الأرض ما يستحق الحياة» تبدأ الموسيقى بثيمة شجيّة مع الإيقاع الشرقي، وتتكرر هذه الثيمة لأكثر من مرة، إلى أن يبدأ محمود درويش في إلقاء قصيدته بصوت هادئ وحزين إلى حد ما، ويقول: «على هذه الأرض ما يستحق الحياة.. تردد إبريل.. رائحة الخبز في الفجر.. تعويذة امرأة للرجال.. كتابات أسخيليوس.. أول الحب.. عشب على حجر.. أمهات يقفن على خيط ناي.. وخوف الغزاة من الذكريات».

ومن أجمل أبيات هذه القصيدة التي يلقيها محمود درويش بإحساس لا مثيل له، تلك الأبيات التي تقول: على هذه الأرض ما يستحق الحياة.. على هذه الأرض سيدة الأرض.. أم البدايات.. أم النهايات.. كانت تسمى فلسطين.. صارت تسمى فلسطين.

* كاتبة مصرية

كريم أيوب *

ما المقصود بشعر الراهن؟

■ إن الحداثة غير الحديث، وبينهما اختلاف كبير، فالشعر الحداثي جزء من الشعر الحديث باعتبار الزمن، غير أن الشعر الحديث لا يقصد به الأنماط الحداثية وحدها، إنما ما كتب حديثا، وإن كان وفق الطرق التقليدية، مجردا من خلفياته الفلسفية وتوجهاته المعرفية والأيديولوجية. ثم إن من أبرز مظاهر الحداثة في الشعر المغربي ما وصلت إليه القصيدة من وعي كتابي كبير، وما قدمت من مساهمات في تكوين شخصيته ورسم ملامحه وتفاصيله، ومن ثم فإن الشعر الحداثي أشمل من الشعر الحديث، من حيث الحمولة المعرفية التي يمتلكها المفهوم، بينما الشعر الحديث أشمل زمنيا، أو بمقولة أخرى، مفهوم إطار لما كتب منذ فترة التقليد إلى يومنا.

لكن لا تقف عملية خلق المفاهيم عند هذا الحد، بل أصبحنا أمام «شعر الراهن» الذي يتخذ لنفسه مكانة بين مفاهيم عدة محاولا التعبير بدقة عن وضعية شعرية معينة، والأكيد أن ثمة اختلاف كبير بين هذا المفهوم وما ذكرنا سابقا. إن الكتابة اللحظية، بمعنى ما، كتابة راهنية، وما يكتب الآن في زمننا القريب، أو في الحاضر، يمثل تجسيدا لكتابة الراهن بشكله العام، فيكون الشعر الراهني ضرب من الشعر الحديث من حيث الزمن، غير أن الحديث أوسع منه باعتبار المنطلق الأساس المتصل بالفكرة والتنفيذ والبداية، وباعتبار المسايرة الزمنية ذاتها، معنى ذلك، أن مفهومي الشعر الحديث والشعر الراهني متصلان بالنظر إليهما زمنيا، غير أنهما يختلفان في ضبط الفترة، وذلك مدار الإشكال الذي يفرض نفسه بالتساؤل حول الأسس التي ترجح أن هذا الشعر المكتوب الآن راهني، وعن خصائص تميزه ومعايير فنية من حيث بنية الشكل أو بنية الموضوع، تخصصه عن غيره، أما ما يبدو مستعصيا بشكل كبير في تحديد هذا المفهوم، تطور الزمن وسيره المستمر، فما كتب اليوم وكان «راهنيا» يمكنه أن يصبح «حديثا» بعد مرور فترة زمنية أخرى طويلة كانت أم قصيرة، إذا ربطناه بمنطلق الشعر الحديث وسيرورته المتنامية.

ولسنا ندري من جهة ثانية، دوافع استعمال هذا المفهوم، خصوصا في الدرس النقدي، إذا كانت رامية للتنظير إلى تيار بخصائص تحدده وتميزه، بحيث يكون قادرا على تمثيل نفسه لا زمنه كضرورة أولى، وذلك يستدعي البحث عن خلفيات معرفية أساس ومنطلقات فكرية جديدة غير مقتصرة على الزمان والفضاء، أو إذا كان مجرد استعمال طبيعي تقتضيه ضرورة التعبير عن فترة محددة، ثم يموت بموتها ويبقى داخل الإطار المعروف، الحديث أو الحداثي. لقد وقف الكثير من الدارسين على هذا المفهوم، من حيث الاستعمال، باعتبار الدلالة التاريخية وما يتصل بالمفهوم من معاني فضفاضة، فما يكتب في الراهن، لا يمكن أن يكون تيارا واحدا، يتفق بالضرورة على خصائص بعينها، وذلك راجع إلى الانخراط الكبير لشعراء مختلفين في الزمن والتوجهات والاختيارات، بين التشبث بأعراف الشعر القديم، أو التمسك بتقاليد شعر التفعيلة أو اللجوء إلى رحابة قصيدة النثر أو الإقبال على نصوص الهايكو والشعر الرقمي في صورته الافتراضية، إلا إذا كان مفهوم «شعر الراهن» قادرا على استيعاب كل هذه الأنواع وتعددها، بما أن الراهن الشعري في المغرب، لا يقتصر فقط على نوع دون غيره، لكننا في المقابل نجده يتكون من تلال متفرقة، يمثل كل تل اتجاها ويدافع عنه.

وبالتالي، من الضروري على مستعملي هذا المفهوم الرائج بكثرة، الوعي بما يحتضن من معاني وأنواع شعرية مختلفة، ولا تكون الدراسة التي تعتمده كاملة، في اعتقادي، إلا إذا أحاطت براهن الشعر من كل هذه المناحي ولمت شملها، فلا يقتصر الراهن على كتابة جديدة واحدة، ولا على كتابة قديمة، وقد انخرطت النصوص الجيلية في الراهن، إلى جانب انخراط كتاب قصيدة النثر والتجربة الجديدة أو شعراء الحساسية، فالراهن إذن، يجسد اللحظة الإبداعية التي يتشارك فيها النص التقليدي والتفعيلي والمنثور والهايكو والرقمي، مشاركة زمنية من حيث التاريخ، ودلالية من حيث الإنتاج، ولعل أبرز ما يقدمه هذا المفهوم، القدرة على جعل أزمنة مختلفة في لحظة واحدة، في آن واحد.

ثمة من يُقصر الشعر الراهني على التفعيلة والنثيرة، على أساس أن رواجهما وجنوح مختلف الشعراء لهما شكّل قوة لحظية، لكن المعيار الأول لذلك كمي بالنظر إلى حجم الإنتاج المنشور في هذين النوعين، غير أن قصيدة الهايكو في المغرب مثلا أخذت تشكل ملامحها في الفترة نفسها التي تتشكل فيها الكتابة الجديدة، وهما يسيران معا جنبا إلى جنب. فينبغي عدم إقصائها في قولنا «شعر الراهن» إلا إذا كان رفضا لها، رفضا ذوقيا لا غير. إننا إذن أمام مفهوم فضفاض ومجرد، يستوعب كل ما من شأنه أن ينتج داخل لحظة آنية، تتدفق فيها الشعرية المغربية من مختلف منابعها ومشاربها، وبالتالي فشعر الراهن يستمر ويتمدد مع فجر كل لحظة جديدة وولادة قصيدة أو نص، مع أن التصور هذا غير محدد، فمتى بداية شعر الراهن ونهايته، ما دمنا نستند إلى لحظة زئبقية في عملية توليد النصوص، لحظة منفلتة تتمنع على القبض.

يبقى هذا المفهوم كثير التداول رغم ذلك، مع أنه لا يلزم فقط نوعا شعريا واحدا، أو نوعين، بل لا بد من استعماله للإحاطة بما يتم إنتاجه في مختلف أنواع شعر الآن، والبحث عن خصائص تميزه جماليا وإبداعيا، تكون مرتبطة معرفيا بالمفهوم، لا بالضرورة عن خاصية التاريخ والزمن، ويكون الاعتماد عليها في تمييز نص عن غير، فراهن الشعر متوتر إلى أقصى حد، تتعايش فيه الأنواع الأدبية كما لم تكن من قبل، وتكثر فيه التصورات المتباينة والمتضاربة زمنيا وإبداعيا، فكتابات الألفية الثالثة تتلاقح مع كتابات الجيل السبعيني في لحظة إنتاج واحدة اليوم، وهما معا كتابات الراهن، وراهن الكتابة، وهذه النقطة فقط تكفي لإعادة تدوير المفهوم وتحديد منطلقاته ومخرجاته.

* كاتب مغربي

إصدارات

«بالوكالة عن الغيب» للروائي السوري هوشنك أوسي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدرت للكاتب السوري هوشنك أوسي (Hosheng Ossi) رواية جديدة عنوانها «بالوكالة عن الغيب.. بالأصالة عن الكارثة» عن مؤسسة «بتانة» للنشر، في العاصمة المصرية القاهرة. الرواية من صنف روايات الخيال العلمي، كتبها أوسي أثناء فترة الحجر الصحي، على خلفية جائحة «كوفيد 19».

تتداخل فصول الرواية بين راوٍ يروي ساعاتِ يومِه الأول في الحجر الصحّي، وراوٍ عليمٍ، يروي ما جرى خلال 15 سنة من حياة ذلك البلد والعالم. المكان مجهول، وأبطال العمل، دون أسماء. فقط الزمان يمكن استنتاجهُ عبر بعض الحسابات. الراوي الأساسي ولد سنة 1980، وبدأ بكتابة روايته عن الأحداث، بحكم أنه كان شاهدا عليها، سنة 2055، يعني كان عمره 75 سنة. وبعد مرور 20 عاما على كارثة انتهت سنة 2035، واستمرت 15 سنة. لذا، الرواية متخيلة، تأمليه في الحياة، واحتمالات الكوارث والفوضى، وانحدار العالم إلى الحضيض، وردود أفعال البشر والأنظمة والمجتمعات في حالات كهذه.

تبدأ أحداثها سنة 2020، باستيقاظ العالم على خبر تفشي مرض نادر جدا، في بلد صغير. ذلك المرض هو «متلازمة إمبراس» (Ambras Syndrome) أو «المستذئب». ينمو الشعر بكثافة شديدة على جسم الإنسان، دون أن يكون مصحوبا بالسعار والدموية، كما صورته أفلامُ الرعب والروايات. فقط خلل هرموني. لكنه جعل شعبا بأكمله، مصابا. يقف ذلك البلد، ومعه العالم، عاجزَيْن أمام كشف سبب تحول المرض النادر إلى وباء وجائحة. يقرر العالم فرض حصار خانق على البلد الموبوء المصاب، وبناء جدار عازل كبير حوله، بحجة منع انتشاره والحؤول دون تحول البشر إلى ذئاب، أو أقله إلى قِردة. ينجح الحصار في ضبط المرض.

تعود الحياة إلى طبيعتها في ذلك البلد المنكوب الذي يتأقلم مع المرض، لكنه يبقى محاصرا. تطرأ على البلد تحولات فكرية وثقافية واجتماعية، نتيجة الحالة الجديدة التي يعيشها أبناؤه. يشهدُ طفرةً وتطورا هائلاً في العلوم، ويكتشف أدوية لكل الأمراض المستعصية؛ السرطان، الإيدز، الشلل، أمراض القلب، السكر، إلخ، لكن يفشل في كشف سبب تحول «متلازمة إمبراس» إلى وباء. بسبب التطور العلمي والرعاية الصحية، تقل نسبة الوفيات، وتزداد معدلات الأعمار، وعدد السكان، وتضيق المساحة. يطالب البلد المصاب العالمَ بتوسيع مساحته، عبر توسيع نطاق الجدار. لكن العالم يرفض. تستمر الحال هكذا مدة خمس عشرة سنة.

يضع البلد المنكوب خططا بديلة، عبر بناء مُدن تحت الأرض، وإيجاد مصادر طاقة بديلة. التطور العلمي يدفع حكومة البلد إلى التفكير بجدية غزو الفضاء، والتوجه نحو تطوير وزيادة القدرات الدفاعية والهجومية، ويحقق ذلك. يصبح ذلك البلد الصغير قادرا على التحكم في العالم، عبر التحكم في الأقمار الاصطناعية، والمجال الحيوي التقني في العالم. في ظل قبة إلكترونية دفاعية مانعة مغلقة للمجال الجوي ومضادة للطيران والصواريخ، جعلت من ذلك البلد نقطة عمياء أمام كل أقمار التجسس التي يمتلكها العالم الذي بات يجهل ما يجري هناك، تحت القُبة.

الحصار والتعامل الدولي الدنيء مع البلد المنكوب، والتطور العلمي الهائل، فتحا المجال أمام بروز الكراهية والأفكار المتطرفة وتسربها بين أبناء البلد الصغير. يصل حزب يميني متطرف إلى الحكم، ويطالب بغزو العالم. ويقف العالم بكل قدراته العلمية والعسكرية والتقنية عاجزا عن مواجهة ذلك البلد الصغير، الذي حدد مهلة لرفع الحصار ـ الجدار عنه، لأن ذلك المرض لم يحول المصابين به إلى ذئاب، بل البشر الذين يحاصرون ذلك البلد، تحولوا إلى ذئاب في هيئة بشر.

تتسارع الأحداث، وتصل إلى لحظة الذروة والمواجهة التي سيخسر فيها العالم كله أمام ذلك البلد الذي نجحَ في نقل الحياة إلى سطح القمر أيضا، بنقل التربة، الماء، الأوكسجين، شمس اصطناعية، الأشجار، النباتات الطيور والحيوانات... إلى هناك. تنتهي الرواية بحدث مفاجئ، ينزع فتيل الأزمة التي كادت أن تُودي بالكوكب.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

برندان فرايزر أفضل ممثل وميشيل يو تدخل تاريخ السينما كأول آسيوية تفوز بجائزة أفضل ممثلة

فوز «كل شيء في كل مكان في وقت واحد» بأوسكار أفضل فيلم والألماني «كل شيء هادئ في الميدان الغربي» أفضل فيلم دولي

هوليوود – «القدس العربي»:

انتزع فيلم الكوميديا شديد الغرابة «إفريثينغ إفريوير آل آت وانس» (كل شيء في كل مكان في وقت واحد) جائزة أوسكار أفضل فيلم، متوجاً بها التماثيل التي حصدها خلال الحفلة الخامسة والتسعين لتوزيع المكافآت الهوليوودية الأبرز.

ويروي الفيلم، الذي يجمع عناصر الحركة والكوميديا والخيال العلمي، قصة مالكة مغسل أنهكتها مشكلاتها الإدارية مع سلطات الضرائب، وانغمست فجأة في مجموعة عوالم موازية. كذلك حصل الممثلون في الفيلم ميشيل يو وجيمي لي كورتيس وكي هو كوان على جوائز أوسكار.

وفاز «آل كوايت أون ذي وسترن فرونت» («كل شيء هادئ في الميدان الغربي»)، المقتبس من رواية بالعنوان نفسه للكاتب إريش ماريا ريمارك، والذي تتمحور أحداثه حول فظائع الحرب العالمية الأولى، بجائزة أوسكار أفضل فيلم دولي.

هذا الفيلم الروائي الطويل من إنتاج «نتفليكس» هو ثالث اقتباس للرواية الشهيرة على الشاشة الكبيرة منذ قرن، لكنه الأول بالألمانية، لغة القصة الأصلية.

وتفوق الفيلم على منافسيه في هذه الفئة «أرجنتينا» (الأرجنتين)، و«كلوز» (بلجيكا)، و«إي أو» (بولندا)، و«ذي كوايت غيرل» (إيرلندا).

وكانت النسخة الأمريكية من هذه الرواية فازت بجائزة أوسكار لأفضل فيلم عام 1930.

وبعد ما يقرب من قرن من الزمن، منحت النسخة الجديدة بلغة غوته، شبكة نتفليكس جائزة الأوسكار هذه، بعدما حقق الفيلم المرشح أيضاً لأوسكار أفضل فيلم، نتيجة قوية في حفلة «بافتا» (جوائز الأفلام البريطانية).

وشكر مخرج الفيلم، السويسري إدوارد برغر (52 عاما)، نجم العمل فيليكس كاميرر، وهو ممثل مسرحي نمساوي يظهر لأول مرة في السينما، قائلا «من دونك، ما كان أيٌّ منا ليجد نفسه هنا».

ويصوّر هذا الفيلم الحرب العالمية الأولى من خلال عيني الجندي الألماني المراهق بول بايومر (كامير)، وهو متطوع على الجبهة الغربية سرعان ما يدرك فور وصوله إلى الخنادق، عبثية الحرب وحملات غسل الدماغ بالشعارات الوطنية التي أوصلته إلى هناك.

وآخر عمل ألماني فاز بأوسكار أفضل فيلم دولي (وهي فئة كانت تُعرف باسم «أفضل فيلم بلغة أجنبية»)، كان «ذي لايفز أوف آذرز» في عام 2007.

وشكّل فوز برندان فرايزر الأحد بجائزة أوسكار أفضل ممثل عن أدائه المؤثر في فيلم «ذي وايل»، عودة ظافرة له لم تكن في الحسبان إلى الواجهة الهوليوودية.

فالممثل الذي عرفه الجمهور خلال تسعينات القرن العشرين في أدوار مغامرين مفتولي العضلات في أفلام كوميدية، أثار إعجاب أكاديمية الأوسكار بدوره كمدرّس بدين منعزل في منزله ويعاني الحزن في فيلم «ذي وايل».

وقال فرايزر وقد بدا عليه التأثر خلال تسلمه الجائزة «هذا هو إذاً الكون المتعدد».

ويمثل «ذي وايل» لدارين أرونوفسكي، عودة النجم البالغ 54 عاماً الذي انكفأ مهنياً في مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين لأسباب شخصية، وبعد اتهامه أحد النافذين في القطاع السينمائي بالاعتداء عليه جنسياً.

وطوى النسيان نسبياً هذا الممثل الذي بدا بمظهر مختلف تماماً في هذا الفيلم الروائي الطويل في دور تشارلي، وهو رجل يتجاوز وزنه 250 كيلوغراماً لم يعد في إمكانه مغادرة منزله وبالكاد يستطيع النهوض من أريكته.

ويروي الفيلم المقتبس من مسرحية لساموئل د. هانتر قصة اجتماع الشمل مجدداً بين معلّم اللغة الإنكليزية هذا وابنته التي أدت دورها النجمة الشابة لسلسل «سترينجر ثينغز» سادي سينك، بعدما قطع علاقته معها.

ودخلت ميشيل يو تاريخ السينما بفوزها بجائزة أوسكار أفضل ممثلة عن دورها في الفيلم الغريب «إفريثينغ إفريوير آل آت وانس»، إذ أصبحت الممثلة الماليزية أول آسيوية تفوز في هذه الفئة.

وقد أبهرت الممثلة البالغة 60 عاماً أعضاء أكاديمية الأوسكار بأدائها لشخصية إيفلين وانغ، وهي صاحبة مغسل تتنقل بين عوالم موازية كثيرة لمواجهة عدوة قوية. وخلال هذه المغامرة الغريبة، تعيد وانغ في الفيلم تقويم زواجها، وتتقرب من ابنتها وتحاول حل مشكلات ضريبية.

وأصبحت ميشيل يو أول ممثلة من أصل آسيوي تفوز بهذه الجائزة في تاريخ جوائز الأوسكار التي أقيمت حفلة توزيعها الأحد على مسرح دولبي في هوليوود بنسختها الخامسة والتسعين.

وقالت بتأثر ظاهر لدى تسلمها الجائزة على المسرح «لجميع الفتيان والفتيات الذين يشبهونني ويشاهدونني هذه الليلة، هذه الجائزة تشكل بارقة أمل وفرص»، مضيفة «نحن نكتب التاريخ».

وتوجهت في كلمتها على مسرح الأوسكار إلى النساء قائلة «لا تدعن أي شخص يخبركنّ أن أفضل مراحل العمر باتت خلفكنّ».

وتفوقت ميشيل يو في هذه الفئة على كيت بلانشيت («تار»)، وآنا دي أرماس («بلوند»)، وأندريا ريسبورو («تو ليسلي»)، وميشيل وليامز («ذي فيبلمانز»).

الهنود يحتفلون بعد فوز فيلمين بالأوسكار

■ مومباي – رويترز: تفجرت الاحتفالات في الهند أمس الاثنين بعد أن فازت «ناتو ناتو»، الأغنية التي حققت نجاحا باهرا في فيلم الأكشن «آر.آر.آر» بجائزة الأوسكار لأفضل أغنية أصلية، في فوز تاريخي إذ إنه الفيلم الهندي الأول الذي ينال هذا الشرف.

قوبلت الأغنية بحفاوة بالغة عندما تم أداؤها ليلة الأحد في حفل توزيع جوائز الأوسكار الخامس والتسعين. ولاقت الأغنية رواجا من المعجبين في أنحاء العالم، كما أدت إلى ظهور تحد جديد على «تيك توك» وحازت على ملايين المشاهدات على يوتيوب.

وفاز هنود بجوائز أوسكار من قبل، ولكن لم يفز أي فيلم هندي بجائزة الأكاديمية قبل ليلة الأحد في لوس انجليس. وبفضل الفيلمين الهنديين «آر.آر.آر» و«ذا إليفانت ويسبيررز»، الحائز على جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير، حظيت الهند بجائزتي أوسكار للأفلام بليلة واحدة. وغرد حساب فيلم «آر.آر.آر» على تويتر قائلا «الكلمات تعجز عن وصف هذه اللحظة الخيالية. نُهدي هذا النجاح إلى معجبينا الرائعين حول العالم. شكرا لكم!!».

وبث التلفزيون صورا للناس، وهم يرقصون على وقع الأغنية في الشوارع بعد دقائق من إعلان فوزها بالجائزة.

وفي الحفل، راح الملحن إم.إم كيرافاني يغني الأغنية أثناء تسلمه الجائزة على خشبة المسرح مع مؤلف الأغاني تشاندرابوس.

وقال كيرافاني في الكواليس بعد الفوز بالجائزة «أشعر أن هذه فقط البداية لكل شيء حتى يركز العالم أكثر، خاصة العالم الغربي، على الموسيقى الهندية والآسيوية، وهو أمر طال انتظاره».

الرسم بماء الزيتون يلوِّن حياة «زهرة» المغربية

■ الرباط – الأناضول: عندما فقدت بصرها، أخذت «زهرة أحناش» عهدا على نفسها، أنها إن استعادته فستنمي موهبتها في الرسم، التي أهملتها بسبب دراستها، وظروف حياتها في البادية المغربية. زهرة (35 سنة)، فتاة مغربية شغوفة بالرسم منذ الصغر، وبسبب غياب الألوان أجلت الأمر عدة مرات، حتى تعرفت على التلوين بواسطة «ماء الزيتون»، المتوفر بكثرة في محيط سكنها. فكرة الألوان الجديدة التي تستخدمها «زهرة»، تعتمد على استخلاص مادة أولية من الزيتون بعد عصر بعض حباته، وطحن حبات أخرى، ثم وضعهما في المبرد، للحصول لاحقا على ألوان منذ 3 درجات على الأقل. وانطلاقا من هذه العملية، فإن هذه الألوان طبيعية عكس الألوان الأخرى الصناعية.

حلم طفولة

ميول «زهرة»، التي تقطن بلدة باب برد شمالي المغرب، ارتبط بالرسم منذ نعومة أظافرها، تقول للأناضول: «بدأت الرسم منذ الصغر، وتابعت اهتمامي به خلال دراستي الابتدائية، لأنقطع عن الدراسة لغياب المدرسة الإعدادية في بلدتي». وتوضح: «كنت أستخدم ألوان الماء، ولم أجد من يحضرها لي، فالأفراد لا يهتمون بالفكرة من أساسها، فضلا عن عدم وجود أدوات الرسم في البادية، وهو ما ترك فراغا في حياتي». واستمرت حياة زهرة على الحال نفسه، فتذكر: «عشت مرحلة مملة بسبب غياب الوسائل، الأيام كانت تتشابه، نقوم بنفس الأعمال يوميا، الأشغال داخل البيت وخارجه».

لكن خلال 2018 فقدت زهرة بصرها، وعن ذلك تحكي: «بدأت أفكر بأن الله سبحانه وتعالى منحني موهبة ولم أبدع فيها، ونذرت على نفسي إذا رجع لي البصر، أن أبحث عن الألوان وأرسم». وبعدما استرجعت بصرها، انطلقت في بحثها عن ألوان غير مكلفة ويمكنها الحصول عليها، حتى تذوقت الزيتون ولاحظت أنه يترك أثرا في أصابعها، لتأتيها فكرة الرسم بمئه.

وتسرد زهرة قصة اكتشافها: «بدأت الرسم بماء الزيتون، ونشرت ذلك في مواقع التواصل الاجتماعي، ما لاقى إعجابا وتشجيعا من عدد من الفنانين والمواطنين، ما دفعني للاستمرار في الرسم بسبب عدم وجود رسامين كثر بهذه الطريقة». عودة زهرة للرسم، كشف لها أنه أكثر من فن وهواية، بل هو راحة وطمأنينة، فتقول: «الرسم أمر جيد لأنه أعاد لحياتي الراحة والطمأنينة، أفرغ فيه الضغط، فعندما أنهي مهامي أنخرط فيه وأنسى كل ما سبق، وأدخل في عالم آخر».

الإنسان أولا

لوحات زهرة اهتمت بالقضايا الإنسانية والمغربية إضافة إلى التعبير عما تراه في محيط باديتها، وعن ذلك تقول: «تأثرت بمقتل الإعلامية بقناة الجزيرة (شيرين أبو عاقلة)، لذلك رسمت لها لوحة لأبقى محافظة على ذكراها». لوحة «شيرين أبو عاقلة» لم تكن نابعة فقط من التأثر الوقتي لزهرة، بل بسبب «تأثرها بالقضية الفلسطينية، ودعمها غير مشروط لفلسطين، لذلك فهي ترسم من أجل أن تبقى ذكرى لديها». اهتمت زهرة أيضا بمعاناة المرأة القروية، فوفق رأيها، فهي «تملك العديد من المواهب، فقط يتطلب الأمر توفير حد أدنى من الشروط، لتذهب بعيدا في الموهبة وتعطي الكثير».

وعن هذا، قالت زهرة عبر فيسبوك: «من أصعب الأعمال التي قمت بها، مجهود أكثر من مائة ساعة متفرقة من العمل، رسمة واحدة تحتوي على خمسة وثلاثين عمل، سلسلة من الأعمال اليومية التي تقوم بها المرأة الجبلية».

الحياة بعد الطلاق... يعالجها مسلسل «كامل العدد» في قالب كوميدي من بطولة دينا الشربيني

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

مع اقتراب موعد الموسم الرمضاني 2023، كشفت شركة «إيغل فيلمز» اللبنانية لصاحبها المنتج جمال سنان عن البوستر الأول لمسلسل النجمة المصرية دينا الشربيني، بعنوان «كامل العدد»، من تأليف رنا أبو الريش ويسر طاهر وإخراج خالد الحلفاوي.

ويشارك الشربيني في بطولة العمل النجم شريف سلامة، إلى جانب مجموعة من ألمع النجوم وهم الفنانة إسعاد يونس، أحمد كمال، ألفت إمام، تميم عبده، مصطفى درويش، آية سماحة، جيهان الشماشرجي، أحمد جمال سعيد، سمر علام، عمرو جمال، ولأول مرة بدرة مع مجموعة من الوجوه الصاعدة.

ويتألف العمل من 15 حلقة، وتدور أحداثه في إطار كوميدي، حول شكل الحياة بعد الطلاق، وتأثير ذلك على الأطفال، وكذلك فكرة ارتباط رجل وامرأة، سبق لهما الزواج من قبل، مع وجود أطفال لدى كل منهما، وهذا ما ظهّره البوستر الرسمي للمسلسل، الذي بدت فيه الشربيني، التي لديها أربعة أولاد تحمل اثنين منهما على ذراعيها، إلى جانب الولدين الأخرين، وتبدو منفعلة وهي تحمل ملعقة كبيرة في يدها.

«ملاحظات على النزوح» يمثل فلسطين في مهرجان الإسماعيلية

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

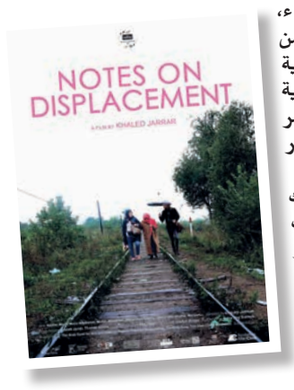

تنطلق اليوم الثلاثاء، فعاليات الدورة 24 من مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة، وتستمر حتى العشرين من الشهر الجاري.

ومن المقرر أن تشارك فلسطين بفيلم «ملاحظات على النزوح»، وهو يتناول قضية اللاجئين وما يتعرضون له، وذلك من خلال عرض لمجموعة من أخبار اللجوء وصور القوارب وخيام اللاجئين على الشاشات، ولكن إلى أي مدى نحن على دراية بما يمر به اللاجئون أثناء تلك الرحلة القاسية، يتتبع الفيلم رحلة عائلة سورية تتجه إلى ألمانيا.

الفيلم يشارك في المهرجان ضمن مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة، والتي تضم 14 فيلماً من دول عديدة، وهو من إخراج خالد جرار وهو مخرج فلسطيني ولد في جنين في فلسطين المحتلة في 1976، بعد التدريب العسكري التحق بالعمل كحارس شخصي للرئيس ياسر عرفات. كون خالد لنفسه حياة تجمع بين العسكرية والفنون، حيث تخرج من الأكاديمية الدولية للفنون في فلسطين عام 2011 وكذلك من كلية الفنون الجميلة، جامعة أريزونا 2019.

يذكر ان دولة المانيا، هي ضيفة شرف الدورة التي تحتفي بشكل خاص بالفيلم العابر للنوع «هايبرد»، وذلك من خلال عدد من البرامج المتخصصة. ويكرم مدير التصوير محمود عبد السميع والناقد محمود علي.

المهرجان يقيمه المركز القومي للسينما برئاسة المونتيرة منار حسني، ويترأس الدورة الـ24 الناقد عصام زكريا.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

3		9				8		1
	4	1			6			
7	5							
	9		8	2	1			6
			3		4			
5			7	6	9		3	
							6	5
			6			2	4	
6		5				7		3

أبراج

الحمل

عليك أن تتريث مع شريكك الجديد، وحاول أن تتعرف على شخصيته بشكل جدي، فقد يكون جيدا وأنت لا تدري، اعرف شخصيته

الثور

حاول أن تكون حذراً من تدخلاتك مع الشريك، فربما هذه التدخلات تسبب له متاعب، ويمكن أن يبتعد عنك. مارس التمارين الرياضية

الجوزاء

تبدو اليوم جميلاً ورومانسياً، وهذا يجذب بعض الأشخاص إليك، وسوف تدخل في مشروع ضخم يحقق لك مكاسب ونجاحات كثيرة في الفترة الحالية

السرطان

احرص على تحسين حالتك النفسية من خلال الجلوس مع الأصدقاء والمقربين حتى تشعر بالسعادة والدفء، مما يجعلك مقبلا على الحياة طوال الوقت

الاسد

يجب عليك خلال الفترة المقبلة، أن تضع خطة جديدة في حياتك تجعلك تشعر بالسعادة والأمل وتختلط بأحبائك وأصدقائك طوال الوقت. فهذا يغير من وضعك الحالي الى الأفضل

العذراء

مارس رياضة اليوغا حتى تستمد منها السعادة والسلام النفسي، وتناول الطعام المنزلي البعيد عن أكل الشارع، واحمل زجاجة الماء معك حتى تتذكر أن تشرب لصحة أفضل

الميزان

تحدث عن وجهة نظرك بكل وضوح ولا تتردد في شرحك، ليعلم الجميع أن لك أفكارا خارج الصندوق، وأنك لديك لمسات إبداعية، في قدرتك على التأثير على من حولك، ورؤية الأمور من منظور حكيم

العقرب

لا تتسرع في اتخاذ أي قرار دون استشارة رؤسائك في العمل، والاستعانة بأهل الخبرة في مجالك حتى تنجح في عملك وتصبح راضيا عن نفسك خلال الفترة المقبلة

القوس

اهتم بتقوية علاقتك بشريك حياتك طوال الوقت، ولا تحاول استفزازه وإثارة غضبه، حتى لا تثير المشاكل معه، واعمل على تحسين علاقتك أيضا بباقي الأسرة

الجدي

لا تفرط في تناول الطعام حتى لا يزيد وزنك أكثر. احرص على شرب الماء طوال اليوم، لتشعر بالحيوية والنشاط، ومارس التمارين الرياضية بانتظام

الدلو

يجب عليك خلال الفترة المقبلة أن تحرص على تجديد أسلوبك فى العمل حتى تنجح وتحقق الإنجازات التي تريدها ويقتضيها العمل. لا تكن قاسيا في التعامل ولا لينا جدا فكلاهما غير مجديين

الحوت

قد تحصل اليوم على المزيد من الأعمال التي تجعلك تظهر مهاراتك المتخفية، وعلى الرغم من صعوبة تنفيذها إلا أنك سوف تستجمع قواك وخبراتك لتنفيذ كل الخطط التي تطمح بها

حل عدد السابق

8	3	4	9	6	2	1	5	7
1	6	7	8	3	5	4	9	2
5	9	2	4	7	1	3	8	6
9	4	6	5	2	3	8	7	1
2	7	8	1	9	4	5	6	3
3	1	5	7	8	6	2	4	9
7	5	9	3	1	8	6	2	4
6	8	1	2	4	9	7	3	5
4	2	3	6	5	7	9	1	8

خبيرة بيئة فلسطينية تعمل على نشر الوعي بين الأطفال بالمحافظة على الطبيعة والمناخ

■ شفاعمرو – حيفا–رويترز: بتلطيخ أيديهم بالتربة الطبيعية، يبدأ أطفال فلسطينيون في فهم الطبيعة ويتعلمون كيفية المحافظة عليها من خلال ورش عمل خاصة تنظمها لهم خبيرة البيئة منى شاهين.

فالطبيبة البيطرية منى شاهين (46 عاما) تنظم ورش عمل أسبوعية لأطفال تتراوح أعمارهم بين ست و10 سنوات في غابات حول المدينة التي تعيش فيها.

ويتعرف الأطفال على أهمية النباتات، بدءا من نباتات الغابات وحتى تلك الصالحة للأكل ويتناولونها في بيوتهم.

ويشرع الأطفال في تنظيف الحدائق وجمع أغصان الأشجار الجافة أثناء خوضهم تجربة الاحتكاك بالحياة البرية والتعرف على أهميتها في هذه العملية.

وبتصميمها الفريد، تزود ورشة العمل الأطفال بالمعرفة الأساسية بخصوص كيفية الحفاظ على نظافة الطبيعة والمساعدة في تطوير إحساسهم بالمسؤولية تجاه البيئة.

وقالت منى شاهين «يهمني كثيرا إنه يكون فيه وعي للبيئة وللطبيعة بالوسط الفلسطيني. هاي الدورة اسمها حراس الجنة، بجيب الأولاد على الطبيعة، على الحرش هون وبعلمهم كيف يتواصلوا مع الطبيعة».

وأضافت «باللحظة اللي الولد هو يعني بيبدأ يكون تواصله مع كل الحياة الموجودة بالوعر، من الشجرة، للوردة، للنبتة، للعنكبوت، لأي اشي عايش هون، باللحظة اللي هو بيحس تواصل معاهم بشكل طبيعي بيعدش بده يؤذيهم (لا يصبح راغبا في إيذائها)».

وعن هذه الورش قال ذياب عكاري، مدير مدرسة فالدورف في شفاعمرو، «هي غذاء للنفس أولا، ثانيا مساهمتهم (الأطفال) لبناء هذا العالم نظيف، يعني اليوم احنا أولادنا بستعملوش بلاستيك، يعني بتلاقي ولد بمدرستنا بقولك أنا بشربش متجبيش قناني بلاستيك كل اشي بنستعمله، بأدوات متعددة الاستعمال».

وقالت هديل يونس، وهي أُم لطفلين يشاركون في ورشة لمنى شاهين، «فالاشي طبعا كثير مهم خاصة بهذا العصر الحديث، عصر التكنولوجيا والشاشات اللي هي الأولاد كثير بعيدة كل البعد عن الطبيعة، مش قريبة خاصة لما احنا عايشين بمدينة مثلا زي حيفا».

وقالت الطفلة سناء ارشيد، المشاركة في ورشة، «نتعلم فيها كيف ممكن نتأقلم بالطبيعة بدون ما نستعمل الأدوات اللي هي أدوات اللي الإنسان صنعها مثل البلاستيك ومثل هاي الشغلات». وقالت منى شاهين «أنا بلاقي إنه يعني جزء كبير من اهتمامنا بالبيئة ومن فعالية البيئة بتيجي أعمق بكثير من انه مجرد نطلع وننظف ونهتم بالنظافة، أنا بالنسبة لي الفعالية البيئية الحقيقية هي تواصل عميق وحقيقي مع الطبيعة».وخُصص يوم واحد من ورشة العمل في الغابة لصنع مُرطب من الزهور الموجودة في المكان.

وقالت منى شاهين، وهي أم تعول أطفالا بمفردها، إن قضاء الوقت في التواصل مع الطبيعة، بحسب دراسات حديثة، يُحّسن الحالة المزاجية الشخصية للأطفال وصحتهم، مُضيفة أن ورشة العمل هذه لها دور مُهم في تشكيل الأطفال ليكونوا أكثر مراعاة لاحتياجات موائل الحياة البرية، والمساعدة في الحفاظ عليها.

قلعة صلاح الدين على قائمة التراث المهدد بين مواقع أثرية سورية تضرّرت من الزلزال

■ الحفة – أ ف ب: على تلّة من الحجارة التي انهارت من أحد الأبراج إثر الزلزال، يقف المشرف على قلعة صلاح الدين زهير حسون ويشير بحسرة إلى تشقّقات أصابت الموقع المدرج على قائمة التراث العالمي المهدد، على غرار مواقع أثرية عدة في سوريا تضررت بفعل الكارثة.

وألحق الزلزال المدمّر، الذي ضرب في السادس من شباط/فبراير سوريا وتركيا المجاورة، وأودى بحياة أكثر من خمسين ألفاً في البلدين، أضراراً بقرابة أربعين موقع أثري وتاريخي في أنحاء سوريا، وفق المديرية العامة للآثار.

وتراوحت الأضرار بين انهيارات كاملة وجزئية في الأسوار الخارجية لقلاع تاريخية وأبراجها، وتصدعات وتشققات أصابت أسقف وجدران مواقع أثرية وتهدّد مستقبلها، إلى جانب تضرّر في البنية الإنشائية لكنائس ومساجد ومتاحف يعود بعضها إلى القرون الوسطى.

ويقول حسون «دقّ ناقوس الخطر أبراج القلعة كلها، وانهار أحدها بالفعل بعد الزلزال»، موضحاً أن «زنة كل حجر طنّ على الأقل، وأي جزء ينهار من القلعة باتجاه الوادي، تستحيل إعادته مرة أخرى».

على حافة سور متصدّع، يمشي حسون بحذر، وهو يعبر تحت ثلاث قناطر متصدّعة بدورها، وسقطت منها حجارة. ثم يُشير بيده إلى واجهة القلعة العملاقة التي يعود بدء بنائها إلى القرن العاشر وتحمل بصمات من حقبات عدة وقد خرقها صدع كبير من أولها إلى آخرها.

ويوضح «ثمّة انهيارات مقبلة في القلعة لا محالة، ولا شيء يحول بينها وبين ذلك إلا بعض الوقت أو أي هزة خفيفة مقبلة أو حتى أمطار غزيرة تدخل الشقوق وتملؤها».

وتمتد قلعة صلاح الدين الواقعة في ريف اللاذقية (غرب) على مساحة 55 دونماً، وهي واحدة من أكبر خمس قلاع أثرية في البلاد، ومدرجة على لائحة التراث العالمي منذ 2006 ولائحة التراث المهدّد منذ 2013.

وخلافاً لقلاع حلب (شمال غرب) والمرقب (غرب) والحصن (وسط)، التي طالتها أضرار كبيرة خلال النزاع، بقيت قلعة صلاح الدين بمنأى عن تداعيات الحرب. وظلت مقصداً للزوار والسياح إلى أن علّقت السلطات السورية الزيارات إليها بعد الزلزال «حرصاً على سلامة وافديها».

في المتحف الوطني وسط دمشق، يستعرض المدير العام للآثار والمتاحف نظير عوض خارطة الأماكن الأثرية المتضررة، ويرسم دوائر حمراء حول محافظات حلب وإدلب واللاذقية وطرطوس وحمص وحماة، الأكثر تأثراً بالزلزال.

ويقول «رصدنا أكثر من أربعين موقعاً متضرراً» لافتاً إلى أنّ «الضرر الأكبر في قلعة حلب وفي المدينة القديمة، إضافة لتشققات وصدوع وانهيارات في قلاع وأبنية وخانات وجوامع وكنائس تاريخية في المدن المنكوبة».

ويُضيف «بعض الأضرار لا تحتمل التأجيل وتحتاج لتدخل إسعافي كي لا نخسر كنوزاً تاريخية لا تقدر بثمن».

وتفقد وفد من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو) الأضرار التي لحقت بقلعة حلب ومدينتها القديمة ومدارسها.

وبحسب مديرية الآثار، تعمل المنظمة على تقدير حجم الأضرار «تمهيدا لوضع أولويات التدخل العاجل للأماكن المتضررة ودراسة تمويل بعض المشاريع التي تحتاج إلى تدخل إسعافي عاجل».

وألحق الزلزال أضراراً بقلعة حلب التي تعد نموذجاً للعمارة العسكرية الإسلامية في القرون الوسطى. وتسبّب بسقوط أجزاء من الطاحونة العثمانية داخل القلعة وسقوط أجزاء من الأسوار الدفاعية الشمالية الشرقية وكذلك من قبة منارة الجامع الأيوبي» الواقع داخل القلعة، عدا عن تشققات وتصدّعات.

يصرّ عوض «نحن بحاجة ماسة إلى خبراء زلازل دوليين لتقييم الوضع عن كثب وبدقة»، منبهاً من أن «الموقع لن تصمد طويلاً ما لم نسعفها على الحال».

ولم تقتصر الأضرار على مواقع أثرية في مناطق سيطرة الحكومة، بل طالت كذلك مواقع أخرى في إدلب وشمال حلب تحت سيطرة فصائل جهادية ومعارضة. وينقل عوض عن مصادر محلية وجود «أضرار جسيمة» لحقت بمواقع عدّة. ومن بين المواقع المتضررة بشدّة، دير القديس سمعان العامودي في شمال حلب، حيث شاهد مصور فرانس برس حجارة مكومة فوق بعضها البعض.

ويشير المؤرخ فايز قوصرة إلى تضرر القسم الغربي من الموقع الأثري، وتحطّم واجهته الشرقية المقوسة فضلاً عن بعض الأعمدة.

وسُمي الموقع نسبة إلى القديس سمعان العامودي، الذي قضى وقته ناسكاً في القسم الجنوبي من الدير، الذي تحول لاحقاً إلى مقصد للحجاج.

وفي مدينة حارم في إدلب، التي تعد من المناطق الأكثر تضرراً بالزلزال والتي دمرت عشرات المباني فيها، لحقت أضرار جزئية بقلعة حارم التي يعود بناؤها الى الحقبة البيزنطية.

وتهدمت أجزاء من جدرانها وأقواس 12 محلاً تجارياً تابعاً لها.

ويقول المدرس في مدينة حارم والمهتم بمتابعة شؤون الآثار فراس منصور «أن يتهدم بناء فهذا أمر طبيعي، أما قلعة قاومت عمارتها كل الضغوط فإنه لأمر غريب ومحزن».

فيلم الرعب «الصرخة 6» يطيح «كريد 3» من صدارة شباك التذاكر في أمريكا

■ نيويورك – أ ف ب: نجح فيلم الرعب «سكريم 6»(الصرخة) في إطاحة «كريد 3» من صدارة شباك التذاكر في أمريكا الشمالية، إذ حققت عروضه الأولى خلال نهاية الأسبوع الفائت إيرادات بلغت 44,5 مليون دولار، بحسب التقديرات التي أصدرتها الأحد شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة. وأظهرت الأرقام الأولية للعروض الممتدة من الجمعة إلى الأحد في الولايات المتحدة وكندا أن الجزء السادس من أفلام الرعب الشهيرة «سكريم» حققت أفضل انطلاقة في تاريخ السلسلة التي تنتجها شركة «باراماونت»، منذ باكورتها عام 1996.

وتمكّن يومها فيلم ويس كرايفن، الذي توفي عام 2015 من إنعاش هذا النوع السينمائي من خلال مزيج من الرعب والسخرية الذاتية، وهي وصفة لا يزال «سكريم» يعتمدها.

وتظهر شخصية «غوست فايس» المرعبة في نيويورك في هذا الجزء الذي تتولى بطولته الممثلة كورتني كوكس التي رافقت السلسلة منذ بدايتها، فيما تشارك فيه أيضاً نجمة مسلسل «ونسداي» جينا أورتيغا.

أما فيلم «كريد 3»، وهو الجزء التاسع من سلسلة «روكي»، والأول فيها من دون مشاركة سيلفستر ستالون، فتراجع إلى المركز الثاني بإيرادات بلغت 27,2 مليون دولار.

ويتناول الفيلم مجدداً قصة أدونيس كريد، نجل أبولو، الذي يعود عن اعتزاله ليخوض مواجهة مرتقبة جداً مع صديق قديم، وهو أول فيلم من أخراج مايكل ب. جوردن الذي يؤدي في الوقت نفسه الدور الرئيسي.

العراق يستعيد قطعتين أثريتين من المقتنيات المتحفية المهربة إلى أمريكا

■ بغداد – د ب أ: صرح المُتحدث باسم وزارة الخارجيَّة العراقيَّة أحمد الصحاف، أن بلاده تسلمت قطعتين أثريتين من مقتنيات المتحف العراقي المهربة إلى الولايات المتحدة تعود إلى ما بين 3300–2700 عام قبل الميلاد.

وقال الصحاف في بيان صحافي إنه «استكمالا لجُهُود دبلوماسيَّة الاسترداد، تسلمت السفارة العراقيَّة في واشنطن قطعتين أثريتين من كنوز العراق، تمثلت القطعة الأولى بعمل فني تم ضبطه من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي في مدينة بوسطن ويبلغ عمر القطعة ما يزيد على 2700 سنة وهي من مقتنيات المتحف العراقي المسروقة، وتم تهريبها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبيعها بموجب وثائق مزورة».

وأوضح «أما القطعة الثانية فهي لوح مسماري من العصر البابلي تم ضبطه من قبل مكتب مباحث الأمن القومي (الأمريكية) ويعود تأريخها إلى أكثر من 3300 عام».

ويتواصل العراق بالتعاون مع بعض الدول ومنظمات الأمم المتحدة ومنظمات دولية متخصصة بملاحقة الآثار العراقية المسروقة خاصة بعد الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003 والتي تعود لحقب تأريخية قديمة حيث نجح في استعادة نحو 20 ألف قطعة أثرية مسروقة.

فضائيات وأرضيات

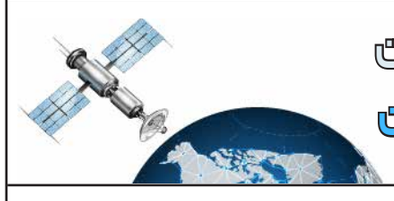

التسييس بين بوتين وشولتس ومذيعة سورية... وترحيل الأتربة بدأ في مخيم اليرموك

راشد عيسى *

المخرج دانيل روهر

بعد سنوات من تهجير سكان مخيم اليرموك، إثر حصار مرير وتجويع وتدمير، تعود وكالة أنباء النظام السوري إلى المخيم لتصوير فيديو بعنوان «مبادرة لترحيل أتربة المخيم»، المبادرة فردية، كما يقول أحد ضيوف الفيديو، ومع ذلك يأبى المسؤولون تفويت مناسبة للظهور المتلفز والاحتفال المليء بالوعود: الكهرباء لم تصل بعد، لكنها ستأتي، وأشياء أخرى ضرورية لا بد ستنبني، كما يعد مسؤول في منظمة التحرير، فالمخيم، كما تعلمون، له خصوصية، وهو عاصمة الشتات الفلسطيني، لذلك لا بد أن تأتيه أشياء كثيرة ذات يوم.

هل تعرف معنى دولة المؤسسات التي يتشدق رماديون كثر باعتبارها الملاذ وخشبة الخلاص؟ إنها سوريا الأسد، التي تقلب الدنيا رأساً على عقب، ثم تقوم برعاية عطوفة لمبادرة أهلية بترحيل الأتربة. كثّر الله خيركم!

تسييس

ينال فيلم «نافالني»، الذي يروي جانباً من تجربة المعارض الروسي الشهير أليكسي نافالني، خصوصاً بعد محاولة اغتياله، ينال أوسكار أفضل فيلم وثائقي أمس، فيسارع الكرملين إلى اتهام هوليود بالتسييس. ينال الفيلم الروائي «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» فيسارع متحدث باسم الزعيم الألماني أولاف شولتس إلى تهنئة فريق الفيلم الألماني، معتبراً أن الأوسكارات الممنوحة إليه هي إشارة سياسية ضد العدوان الروسي على أوكرانيا.

المتحدث باسم شولتس أكد أن الزعيم الألماني لم يشاهد الفيلم بعد، وأنه سيراه قريباً، كما من المرجح أنه لم يتح لبوتين مشاهدة الفيلم الوثائقي «نافالني» (موجود شخصياً في سجنه بعد أن حكم عليه بأكثر من عشر سنوات).

في تصريح شولتس ما هو بديهي، فالفيلم الألماني العظيم والجائزة يدعمان موقفاً متوقعاً من البشرية ضد العدوان، لكنك تستغرب حقاً أن يتحدث بوتين عن «تسييس»! الديكتاتور القاتل لم يترك شيئاً إلا وحشر السياسة في أنفه، ويظل في إمكانه أن يتهم أحداً ما بالتسييس، كما لو أنه متطلب للجمال ولمعايير الفن وحدها، هو الذي ارتكب في ظل انتصارات رياضية مزيفة (انظر الفيلم الوثائقي «إيكاروس») أفظع المجازر.

لا يُنكَر أن موقف الزعيمين ينطلق من السياسة ويصبّ فيها، لكن الفرق ساطع، موقف شولتس أقرب إلى وضع الصحافي المواطن، الذي غالباً ما كان يؤخذ عليها أنه منحاز، وهو كذلك بالفعل، لأنه هو الخبر، وهو ممثل الضحية، ويريد أن يقول لشاشات الأخبار انظروا ما يحل بنا، فيما موقف بوتين وإعلامه هو الموقف المضاد، القاتل الذي يريد أن يخرس الآخرين بذريعة التسييس.

بلى، إنه تسييس، بلّط البحر إن استطعت.

تعريف المراسل الحربيّ

بمناسبة عشرينية قناة «العالم» الإيرانية، تتحدث المذيعة السورية فيها نور محمد، عن تجربتها معها، كيف بدأت كمراسلة حربية في حماة وإدلب والرقة. كيف «أدركتْ أن الحرب إعلامية» وأرادت أن تعرف ما يجري فعلاً على الأرض، وأن تتابع تقدّم الجيش، ثم شاركتْ بتحضير «وثائقيات المؤامرة مع ذكرى انتصار الثورة الإسلامية»، وتبدي فخرها بحضور «تشييع الشهيد سليماني والمهندس اللذين كان لهما فضل في تحرير سوريا»، على ما تقول.

في لغة هذه المذيعة مثال يدرّس لتعريف المراسل الصحافي الميداني من عدمه، فإن وجدَ المراسلِ نفسه شغوفاً بمتابعة «تقدّم الجيش» ليس إلا، وبأنه قرر سلفاً أنه يواكب بشغف كيفية «التخلص من هذا الإرهاب»، فذلك يعني أنه أقرب إلى جندي في جيش غازٍ، حتى لو تدرّع بدرع الصحافة واتحاداتها.

خطف طائرات

كتبت الممثلة والمخرجة السورية واحة الراهب، متحدثة عن مسلسل «الجابرية 422»، الذي شاركت فيه كممثلة: «تم توقيف عرض مسلسلنا «الرحلة 422»، الذي شاركت في التمثيل به، بعد عرض ثلاث حلقات منه على (منصة) شاهد، بحجة أنه يسيء لطائفة كويتية، رغم أن العمل ضد الطائفية، ومع تعايشهم معًا بعيدًا عن الإرهابيين. يتناول حادثة اختطاف طائرة الجابرية الكويتية في الثمانينات من قبل عماد مغنية بدعم إيراني، وبالتأكيد بات واضحًا من المتضرر من عرضه ومن سعى لإيقافه».

غريب حقاً أن يكون لدى إيران وممثليها من ميليشيات هذه القدرة على الرقابة والمنع، وغريب أيضاً أن تنصاع منصة بث سعودية بسهولة لمطالب المنع والإلغاء.

هناك من يرتكب الجريمة، ثم يحذّر الناس بورع من فتنة تأكل الأخضر واليابس.

ليت كل حوادث خطف الطائرات تأخذ نصيبها ومساحتها الكافية من الدراما، من دون خوف، ولا تحذيرات مخادعة.

* كاتب من أسرة تحرير «القدس العربي»

المغرب: مؤشرات متباينة للاقتصاد وسط استمرار التأثيرات الخارجية على الأوضاع المعيشية للمواطنين

■ الرباط – الأناضول: دخل المغرب عام 2023 وسط رزمة تحديات مرتبطة بالأوضاع المعيشية، مع استمرار التأثيرات الخارجية على الواقع الاقتصادي في البلاد.

ويرى وزير النقل المغربي السابق نجيب بوليف أن «تقييم الوضع الاقتصادي في المغرب منذ مطلع 2023 يتميز بنوع من التضارب والتباين في التعاطي مع المؤشرات الاقتصادية».

ولم يتعاف المغرب بعد، من التبعات السلبية للحرب الروسية الأوكرانية، خصوصا في مؤشر أسعار المستهلك، على الرغم من تسجيله مداخيل مالية قياسية في 2022.

وفي مقابلة مع الأناضول، ذكر بوليف أن «المغرب حقق خلال 2022 مداخيل استثنائية غير مسبوقة.. المداخيل الاستثنائية التي لم تكن تحلم بها الحكومة بتاتاً، استخدمت للحفاظ على التوازنات الاقتصادية».

لكن يري أنه كان مطلوباً من الحكومة استخدام هذه المداخيل للدفاع عن القدرة الشرائية للمواطنين، في ظرفية استثنائية تتميز بارتفاع الأسعار.

وقال «في 2022 تجاوزت تحويلات مغاربة العالم 109 مليارات درهم (10.5 مليارات دولار)، وارتفعت مداخيل السياحة، وحققنا مداخيل قياسية للفوسفات ولمبيعات السيارات».

وأضاف أن خزينة الدولة حققت زيادة في حدود 230 مليار درهم (22.2 مليار دولار) عما حققته في 2021 ، متابعاً «ولكل مواطن مغربي أن يتصور ما يمكن فعله بهذه المبالغ الإضافية».

وتساءل بوليف «هل استفاد المغاربة من هذا المبلغ الإضافي الكبير.. كان بالإمكان للحكومة أن تدبر هذه الفوائض الكبيرة الاستثنائية للقيام بإجراءات اقتصادية ومالية واجتماعية استثنائية».

وفي الشهر الماضي قال رئيس الحكومة المغربي عزيز أخنوش أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لضمان تزويد الأسواق ومواصلتها دعم أسعار النقل، من شأنها أن تساهم في استقرار أسعار المواد الغذائية بالأسابيع المقبلة.

ولفت بوليف أنه «لا يمكن أن يُعزى الانخفاض في النشاط الذي تم تسجيله في جميع أنحاء العالم بالكامل إلى الحرب الروسية الأوكرانية...فقبل بداية الحرب، توقع صندوق النقد الدولي انخفاضاً كبيراً في النمو في الولايات المتحدة، لينتقل من 5.6 في المئة في 2021 إلى 4 في المئة سنة 2022 و2.6 في المئة سنة 2023».

وتابع «يمكن اعتبار أفريقيا وبعض دول الشرق الأوسط أكثر المناطق تأثرا بالحرب، حيث تستورد أكثر من 50 في المئة من احتياجاتها من الحبوب من أوكرانيا وروسيا».

وتستورد قرابة 35 دولة أفريقية الغذاء من روسيا وأوكرانيا، بينما تستورد 22 دولة منها الأسمدة. لذلك تواجه بعض بلدان أفريقيا جنوب الصحراء ارتفاعا في أسعار القمح بنسبة تتراوح بين 50 و85 في المئة، بسبب تأثير الحرب على شحنات الحبوب من المنطقة.

«وقال الوزير السابق «الحرب تقدم فرصاً للمغرب وليس فقط تداعيات سلبية، فقد كان بإمكان المملكة، لو أن حكومتها أحسنت التعامل مع الملف الاقتصادي للحرب، العمل على تعويض بعض الشركات الروسية (والأوكرانية بدرجة أقل) في مبيعاتها للغرب وتعاملها معه».

وأردف أنه «كان يمكن للمغرب أن يستفيد من تحويل بعض الشركات لمكان إنتاجها ومقراتها الاجتماعية من روسيا وأوكرانيا إلى بلد محايد».

وبخصوص تداعيات الحرب على الأسعار، قال بوليف «إذا تناولنا آثار الحرب على ارتفاع الأسعار، فقد أدت الزيادات في أسعار الطاقة والغذاء والمواد الأولية والمستلزمات التابعة، الناجمة عن الحرب إلى تفاقم الضغوط التضخمية».

وبلغت نسب التضخم مستويات قياسية في العديد من الدول. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، سجلت أسعار المستهلك قمة 4 عقود في يونيو/حزيران 2022 عند 9.1 في المئة، قبل أن تتباطأ إلى 6.3 في المئة في يناير/كانون ثاني الماضي.

كما عانت دول الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو من تضخم قياسي تجاوز 10 في المئة، قبل أن يسجل تباطؤاً بسبب زيادات على أسعار الفائدة. ويرى بوليف أنه «يمكن بداية الحديث عن كون التضخم في المغرب له ثلاث مكونات، الأول يرتبط بالتضخم العالمي، وهو التضخم المستورد...وهناك مكون ثان مرتبط بتراجع العرض، حيث أدى الجفاف إلى تقليص واضح في الإنتاج الزراعي، ثم مكون ثالث مرتبط بارتفاع التكاليف».

وارتفع معدل التضخم في المغرب إلى 6.6 في المئة بالعام 2022، مقارنة مع عام2021، وسط استمرار تأثر البلاد بارتفاع أسعار المواد الأساسية بصدارة الطاقة، بينما سجل 8.9 في المئة في يناير 2023.

وخلال ديسمبر/كانون الأول الماضي قرر البنك المركزي المغربي رفع سعر الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس (نصف نقطة مئوية) إلى 2.5 في المئة في محاولة لفرملة التضخم المرتفع الناتج عن تداعيات الحرب في أوكرانيا والجفاف

ومطلع سبتمبر/أيلول الماضي، صادقت الحكومة المغربية، على رفع الحد الأدنى للأجر الشهري ليصل إلى 3500 درهم في القطاع العام (350 دولار).

وفي مارس/آذار 2022، قررت الحكومة المغربية، تقديم دعم مالي يتراوح بين 100 و700 دولار للعاملين في قطاع النقل، للتخفيف من آثار ارتفاع أسعار الوقود، وهو الدعم الذي لا يزال لحدود الآن.

وقال وزير النقل المغربي السابق «الحكومة ذات التوجه الليبرالي (الخشن)، لم تستطع أن تفي بما اقترحته في برنامج عملها». وتابع «يصعب مثلا على الحكومة الحالية التنصل مما هو مرتبط بالحماية الاجتماعية والتغطية الصحية (التأمين الصحي)».

وقال أيضاً «إذا كانت حكومة العثماني حققت نسبة نمو في حدود 7.6 في المئة سنة 2021، فإن الحكومة الحالية خلال سنة عملها الأولى لم تصل إلا إلى 1.3 في المئة.

وإذا كان عجز الحساب الجاري بلغ سنة 2021 حوالي 2.3 في المئة من الناتج الداخلي الخام، فإنه صعد إلى 3.3 في المئة في 2022».

من جهة ثانية دعا بوليف إلى «تقييم عملية تحرير أسعار المحروقات، وإعطاء أجوبة حقيقية عن التساؤلات المرتبطة بالمستفيدين من ذلك والمتأثرين سلباً لإنصافهم».

وأضاف «يجب تحديد نسبة الأرباح والهوامش لكل المتدخلين في قطاع المحروقات، واتخاذ قرار سياسي نهائي بشأن عملية التكرير في المغرب». وتابع «المفروض أيضاً إيجاد حل لملف شركة مصفاة لاسامير المعطلة منذ سنوات والتسريع بإيجاد حل نهائي لها».

يذكر أن «لاسامير» شركة تكرير النفط الوحيدة في المغرب، ومتوقفة عن العمل وتوجد في طور التصفية القضائية منذ 2016، بعدما عجزت عن سداد ديونها وأصبح وضعها المالي مختلا.

واعتبر الخبير الاقتصادي أن «هناك ضرورة لمراجعة القوانين المرتبطة بقطاع المحروقات عموما (البترول والغاز)، وبالمجال الطاقي برمته».

متظاهرون يحتجون على غلاء المعيشة في العاصمة المغربية الرباط

روسيا هيمنت الشهر الماضي على سوق النفط في الهند

■ نيودلهي – رويترز: أظهرت بيانات شحن أن حصة النفط الأفريقي من إجمالي واردات الهند من الخام في فبراير/شباط تراجعت إلى أدنى مستوى لها في ما لا يقل عن 22 عاماً، فيما حصلت المصافي على كميات قياسية من النفط الروسي بأسعار مخفضة وزادت مشترياتها من منتجي الشرق الأوسط بموجب تعاقدات سنوية.

وأصبحت مصافي التكرير في الهند، التي كانت نادراً ما تستورد النفط الروسي بسبب ارتفاع تكاليف النقل، من المشترين الرئيسيين للنفط الروسي، وتحولت فجأة للتهافت على الخام الذي ترفضه الدول الغربية منذ غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير/شباط 2022.

وعادة ما تشتري شركات التكرير الهندية النفط الأفريقي من خلال عطاءات فورية. ومع ذلك، فإن شهية البلاد للنفط الأفريقي تضاءلت بسبب سهولة توافر النفط الروسي المباع بخصومات كبيرة. وجاء أكثر من ثلث إجمالي واردات الهند النفطية البالغة 4.94 مليون برميل يومياً الشهر الماضي من روسيا. وفي الأشهر القليلة الماضية، حلت موسكو محل العراق كأكبر مُوَرِّد للنفط للهند، ثالث أكبر مستورد ومستهلك للنفط في العالم.

وأظهرت البيانات أن الهند تسلمت 1.72 مليون برميل يومياً من النفط الروسي الشهر الماضي.

كما أشارت البيانات إلى أن النفط من كومنولث الدول المستقلة، وتشمل روسيا وقازاخستان وأذربيجان، شكل 38.3 في المئة من الواردات في فبراير/شباط، بينما انخفضت حصة الدول الأفريقية إلى 3.6 في المئة، وهو أدنى مستوى منذ بدء تسجيل البيانات في عام 2001.

وقال إحسان الحق، المحلل لدى «رفينيتيف» أن شركات التكرير الهندية زادت على ما يبدو مشترياتها من النفط من منتجين في الشرق الأوسط بموجب عقود سنوية للوفاء بالالتزامات التعاقدية.

وحسب البيانات، ارتفعت واردات الهند من النفط العراقي في فبراير/شباط 5.3 في المئة مقارنة بيناير/كانون الثاني إلى أعلى مستوى في ثمانية أشهر عند 1.03 مليون برميل يومياً.

وخَلُصت البيانات إلى أنه منذ أبريل/نيسان إلى فبراير/شباط في السنة المالية الحالية، استمر العراق في كونه أكبر مُوَرِّد للنفط للهند بينما تفوقت روسيا على السعودية لتحتل المرتبة الثانية.

وأدى ارتفاع مشتريات النفط الروسي إلى انخفاض واردات الهند من الخام من الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» إلى أدنى مستوى لها منذ بدء التسجيلات قبل 22 عاماً.

وفي سياق متصل قال ثلاثة مسؤولين حكوميين مشاركين في صنع السياسات ومصدران مصرفيان إن الهند طلبت من البنوك والتجار تجنب استخدام اليوان الصيني للدفع مقابل الواردات الروسية بسبب خلافات سياسية طويلة الأمد مع بكين..

وقال المسؤولون الحكوميون الثلاثة أن الهندتفضل استخدام الدرهم الإماراتي لتسوية صفقات التجارة.

وذكر أحد المسؤولين الحكوميين المعنيين مباشرة بالأمر أن نيودلهي «لا تشعر بالارتياح» إزاء تسوية التجارة الخارجية باليوان لكنه قال إن التسوية «بالدرهم لا مانع منها».

كما قالا إن روسيا تفضل التسوية باليوان لأنها تساعدها على شراء بضائع من الصين

القضاء اللبناني يطلب من رياض سلامة المثول في جلسة استماع مع محققين أوروبيين

■ بيروت – أ ف ب: أبلغ القضاء اللبناني حاكم المصرف المركزي رياض سلامة بوجوب الحضور إلى جلسة استماع غداً الأربعاء مع محققين أوروبيين، يزورون بيروت للمرة الثانية في إطار تحقيقات حول ثروته، وفق ما أفاد مسؤول قضائي وكالة فرانس برس أمس الإثنين.

وفي حال مثول سلامة ستكون المرة الأولى التي يستمع فيها قضاة أوروبيون إليه للاشتباه بضلوعه وشقيقه رجا في قضايا اختلاس تقدر قيمتها بمئات ملايين الدولارات.

وفي كانون الثاني/يناير، استمع محققون من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ إلى شهود، بينهم مدراء مصارف وموظفون حاليون وسابقون في مصرف لبنان، في التحقيقات بقضايا غسل أموال واختلاس في لبنان مرتبطة بسلامة.

وأوضح المسؤول القضائي أن قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا «أرسل مذكرة تبليغ إلى سلامة عبر قوى الأمن الداخلي، يطلب منه الحضور إلى مكتبه عند العاشرة (08,00 توقيت غرينتش) من صباح الأربعاء للاستماع إليه في إطار» استنابات أوروبية.

وسيحضر الجلسة القاضي أبو سمرا الذي سيوكل إليه طرح الأسئلة على سلامة بحضور القضاة من فرنسا ولوكسمبورغ وبلجيكا.

وتركز التحقيقات الأوروبية على العلاقة بين مصرف لبنان وشركة «فوري أسوشييتس»، المسجلة في الجزر العذراء ولها مكتب في بيروت والمستفيد الاقتصادي منها رجا سلامة.

ويُعتقد أن الشركة لعبت دور الوسيط لشراء سندات خزينة ويوروبوند من المصرف المركزي عبر تلقي عمولة اكتتاب، جرى تحويلها إلى حسابات رجا سلامة في الخارج.

وقبل عام، أعلنت وحدة التعاون القضائي الأوروبية «يوروجَست» أن فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ جمدت 120 مليون يورو من الأصول اللبنانية إثر تحقيق استهدف سلامة وأربعة من المقربين منه، بينهم شقيقه، بتهم غسل أموال و«اختلاس أموال عامة في لبنان بقيمة أكثر من 330 مليون دولار و5 ملايين يورو على التوالي، بين 2002 و2021».

وأفادت صحيفة «زونتاغس تسايتونغ» الأسبوعية السويسرية الشهر الماضي أن جزءاً كبيراً من مبلغ يراوح بين 300 و500 مليون دولار، اتُهم سلامة باختلاسه، أودع في حسابات في 12 مصرفاً سويسرياً.

وفي موازاة التحقيق الأوروبي، فتح القضاء اللبناني في نيسان/أبريل 2021 تحقيقاً محلياً بشأن ثروة سلامة ومصدرها بعد استهدافه بالتحقيقات الأوروبية.

وفي 23 شباط/فبراير، ادعى القضاء اللبناني على سلامة وشقيقه ومساعدته ماريان الحويك بجرائم اختلاس أموال عامة والتزوير والاثراء غير المشروع وتبييض الاموال، ومخالفة القانون الضريبي.

وكان من المفترض أن تعقد جلسة لاستجواب سلامة في إطار التحقيق المحلي الأربعاء، إلا أنه جرى تأجيلها لإفساح المجال أمام المحققين الأوروبيين.

وأوضح المسؤول القضائي أن المحققين الأوروبيين سيستمعون الأربعاء لسلامة وحده، على أن يتم لاحقاً لقاء شهود آخرين.

ولطالما نفى سلامة، الذي يشغل منصبه منذ العام 1993، الاتهامات الموجهة إليه، معتبراً أن ملاحقته تأتي في سياق عملية سياسية كيدية «لتشويه» صورته.

هبوط سعر خام برنت دون 80 دولاراً للبرميل وسط مخاوف الأسواق من أزمة مالية جديدة

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الإثنين أربعة دولارات للبرميل، إذ أثار انهيار «بنك سيليكون فالي» الأمريكي مخاوف من حدوث أزمة مالية جديدة، لكن انتعاش الطلب الصيني قدم بعض الدعم.

وبحلول الساعة 1220 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 3.96 دولار، أو 4.8 في المئة، إلى 78.82 دولار للبرميل. كما هبطت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 3.86 دولار أو خمسة في المئة إلى 72.82 دولار للبرميل.

وسجل خام برنت أدنى مستوياته منذ أوائل يناير/كانون الثاني بينما لامس الخام الأمريكي أسعاراً لم يشهدها منذ أوائل ديسمبر كانون الأول.

وأدت المخاوف من توالي الأزمات في أعقاب انهيار «بنك سيليكون فالي» إلى عمليات بيع في الأصول الأمريكية بداية الأسبوع، في الوقت الذي أغلقت فيه الجهات التنظيمية الحكومية أمس الأول بنك «سيغنتشِر» ومقره نيويورك.

أسهم «أدنوك للغاز» الإماراتية تقفز بنسبة 25% في أول أيام تداولها

■ دبي – أ ف ب: ارتفعت اسهم «ادنوك للغاز» بنسبة 25٪ بعد دقائق من بدء التداول في سوق أبوظبي للأوراق المالية أمس الإثنين.

وارتفع سعر سهم ادنوك ليصل إلى 2.96 درهم (0.80 دولار) من سعره المحدد عند 2,37 درهم (0.645 دولار)، في الطرح الذي بلغ حجمه نحو 2.5 مليار دولار.

وسيكون الاكتتاب العام لشركة «أدنوك للغاز» أكبر طرح أولي على مستوى العالم حتى الآن خلال عام 2023، وأكبر إدراج على الإطلاق في سوق أبوظبي للأوراق المالية.

ومع تجاوز الاكتتاب القيمة المستهدفة بخمسين مرة، بات الطلب على الطرح العام لأسهم «دنوك» هو الأكبر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، متجاوزا الرقم القياسي العالمي الذي سجلته شركة «أرامكو» السعودية قبل ثلاث سنوات.

وجاء الاكتتاب العام الأولي الذي نظمته «أدنوك» الأم بسرعة في أعقاب التهافت للبحث عن موارد غاز بديلة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، وأيضاً مع بحث الدول عن مصادر طاقة أنظف لمواجهة أزمة التغيّر المناخي.

واحتفظت «أدنوك» الأم التي تدرّ أكبر الإيرادات على خزينة دولة الإمارات بحصة 90 في المئة في الشركة الجديدة التابعة لها والتي تشكّلت من وحداتها السابقة لمعالجة الغاز الطبيعي المُسال.

وعام 2021 أنتجت الإمارات 57 مليار متر مكعب تقريبا من الغاز الطبيعي، أي 1.4 في المئة من الإنتاج العالمي، وفقا لإحصاءات شركة «بريتيش بتروليوم».

وفي العام نفسه، صدّرت الإمارات نحو 8.8 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المُسال تمثل نحو 1.7 في المئة من حجم الصادرات العالمية، وفقا لشركة الطاقة البريطانية العالمية. وقال الخبير في مجال الطاقة رودي بارودي أنه «مع تسارع وتيرة الجهود العالمية لمكافحة التغير المناخي، فإن دور الغاز الطبيعي بشكل عام (...) من المتوقع على نطاق واسع أن ينمو». وأضاف «تتمتع أدنوك بسمعة طيبة، لذلك كان متوقّعاً أن يجتذب الطرح العام في أدنوك للغاز اهتماما قوياً».

وقد يكون الاكتتاب العام الأولي لـ«أدنوك للغاز» بداية سلسلة اكتتابات عامة أخرى في أبوظبي هذا العام.

ويُتوقّع أن تسير نحو ثماني شركات على الأقل في مجالات التكنولوجيا وإدارة الأصول والطب المتجدد على خطى «أدنوك»، وفق ما نقلت وكالة بلومبرغ عن سامح القبيسي، المدير العام للشؤون الاقتصادية في دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي.

تراجع أسهم الخليج وسط مخاوف الأسواق من أزمة مصرفية

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم في منطقة الخليج على انخفاض أمس الإثنين مواصلة خسائرها من الجلسة السابقة على خلفية انهيار «بنك سيليكون فالي» الأمريكي، مما أثار مخاوف من حدوث أزمة مالية جديدة.

وقال فادي رياض، كبير محللي السوق لدى «كابيكس دوت كوم»، أن الإخفاقات التي يشهدها القطاع المصرفي الأمريكي لا تزال تؤثر على أسواق الأسهم الخليجية وزادت من حالة عدم اليقين حول السياسة النقدية الأمريكية.

وأعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) ووزارة الخزانة الأمريكية أمس الأول مجموعة من الإجراءات لتحقيق الاستقرار في النظام المصرفي، وقالا إن المودعين في بنك سيليكون فالي سيكون بإمكانهم الوصول إلى ودائعهم بدءاً من يوم الإثنين.

ولا تزال أسواق الأسهم مضطربة على الرغم من هذه الجهود.

وتراجع المؤشر السعودي 0.8 في المئة متأثراً بانخفاض سهم «مصرف الراجحي»1.5 في المئة وتراجع سهم شركة «رتال» للتطوير العمراني 0.8 في المئة.

وتراجعت جميع أسهم البنوك في السعودية، بما في ذلك «البنك العربي الوطني» الذي انخفض 5.9 في المئة.

وأغلق مؤشر دبي على انخفاض 0.9 في المئة مع تراجع سهم «إعمار» العقارية 2.9 في المئة. كما انخفض مؤشر أبوظبي 1.6 في المئة.

وانخفضت أسعار النفط، وهو محفز رئيسي للأسواق المالية الخليجية، أربعة دولارات متأثرة بانهيار «بنك سيليكون فالي»، لكن تعافي الطلب الصيني قدم بعض الدعم.

وانخفض المؤشر القطري 1.5 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، انخفض مؤشر الأسهم القيادية المصري 3.1 في المئة متأثراً بانخفاض سهم «البنك التجاري الدولي»، أكبر مقرض في البلاد، 3.9 في المئة.

الأردن: ارتفاع معدل التضخم السنوي إلى 4.25%

■ عمان – الأناضول: ارتفع الرقم القياسي لأسعار المستهلك (التضخم السنوي) في الأردن بنسبة 4.25 في المئة خلال فبراير/ شباط الماضي، مقارنة مع الشهر ذاته من العام الفائت. وحسب بيانات صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة ساهمت في الارتفاع مجموعات الوقود والإنارة، والأثاث والسجاد والمفارش، والثقافة والترفيه، والزيوت والدهون، والمطاعم والفنادق. وتراكمياً، وعلى المستوى السنوي، ارتفع التضخم خلال الشهرين الأولين من هذا العام بنسبة 4.01 في المئة، مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي. وسجل التضخم في الأردن العام الماضي زيادة بنسبة 4.23 في المئة العام الماضي، مقارنة مع عام 2021. وتتوقع وزارة المالية أن يبلغ التضخم 3.8 في المئة في 2023، حيث اعتبر وزير المالية محمد العسعس أنها من أقل معدلات التضخم عالمياً. وقال وزير المالية محمد العسعس في وقت سابق، إن الأردن استطاع السيطرة على التضخم مقارنة بدول متقدمة تجاوزت نسبة التضخم فيها 8 في المئة.

باكستان قد تتوقف عن سداد أقساط ديونها دون الحصول على تمويل من صندوق النقد

■ إسلام – د ب أ: ذكر «بنك أوف أمريكا» أن باكستان ستضطر للتوقف عن سداد أقساط ديونها إذا لم تتمكن من الوصول إلى اتفاق لاستئناف الحصول على دفعات قرض «صندوق النقد الدولي» في أسرع وقت. وجاء في تقرير أعده خبراء البنك أنه «إذا لم تصل الدفعات (من قرض صندوق النقد) لن يمكن تجنب تأجيل سداد أقساط الديون ... مازال مصير وتوقيت حصول باكستان على الدفعة الجديدة من صندوق النقد في مهب الريح».

يذكر أن باكستان طبقت سلسلة من الإجراءات والإصلاحات الاقتصادية، بما في ذلك زيادة الضرائب ورفع أسعار الطاقة وزيادة معدلات الفائدة لأعلى مستوياتها منذ 25 عاماً، من أجل الحصول على قرض صندوق النقد البالغة قيمته 6.5 مليار دولار.

ويوم الخميس الماضي قال وزير مالية باكستان حامد يعقوب أنه سيتم التوصل إلى الاتفاق مع صندوق النقد خلال الأيام القليلة المقبلة على الأرجح، رغم أن باكستان فشلت في الوصول إلى اتفاق عدة مرات خلال الفترة الماضية. وقال جميل أحمد، محافظ البنك المركزي الباكستاني، في الأسبوع الماضي أن بلاده ستحتاج لسداد أقساط ديون بقيمة 3 مليارات دولار تقريبا بحلول حزيران/يونيو المقبل، في حين من المتوقع تجديد قروض بقيمة 4 مليارات دولار خلال الفترة نفسها. وفي وقت سابق من الشهر الحالي تم تجديد قرض من «بنك الصين الصناعي التجاري» مما ساهم في تخفيف الضغوط على باكستان التي تمتلك احتياطي نقدي يكفي لتغطية وارداتها لعدة أسابيع فقط.

وكتب محللو «بنك أوف أمريكا» في التقرير أن الصين تمتلك مفتاح تخفيف الضغوط المالية على باكستان على المدى القريب لأنها أكبر مقرض لها ... وفي ظل العلاقات الوثيقة بين الصين وباكستان، تتزايد الآمال في انضمام الصين لتقديم لدعم لحليفها القديم».

تعويضات المودعين ستأتي من البنوك وليس من أموال دافعي الضرائب

جو بايدن يتعهد القيام «بكل ما هو ضروري» للحفاظ على النظام المصرفي الأمريكي

■ واشنطن – وكالات: أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن أن النظام المصرفي الأمريكي «آمن» وتعهد بتشديد اللوائح المصرفية بعد اضطرار الجهات التنظيمية في الولايات المتحدة إلى التدخل بسلسلة من الإجراءات الطارئة على أثر انهيار بنكي «سيليكون فالي» و»سيغنتشر»، فيما ينذر بوقوع أزمة أوسع.

وقال بايدن «بإمكان الأمريكيين أن يثقوا في أن النظام المصرفي آمن. ودائعكم ستكون موجودة عندما تحتاجون إليها».

وأشار إلى أن مديري البنوك المسؤولين سيقالون وسيخسر المستثمرون أموالهم. وقال «لقد خاطروا عن علم، وعندما لا تكون قادراً على التعامل مع المخاطر... تخسر الأموال. هذه هي الطريقة التي تعمل بها الرأسمالية».

وأعلن أنه سيتم طرد مديري بنك «سيليكون فالي» وتحميل المسؤولية» للفاعلين الماليين «الذين أحدثوا هذه الفوضى».

وأكد أن دافعي الضرائب لن يتحملوا كلفة تعويض مودعي «بنك سيليكون فالي»،

موضحاً أن الحكومة تضمن أن يستعيد المودعون ما خسروه، لكن «ستأتي الأموال من الرسوم التي تدفعها البنوك لتأمين الودائع».

كما تعهد بوضع لوائح تنظيمية جديدة بعد أكبر واقعة انهيار بنك «سيليكون فالي» وهو الأكبر منذ الأزمة المالية عام 2008 التي اطلقها انهيار بنك «ليمان برادورز».

وقال بايدن «سأطلب من الكونغرس والجهات التنظيمية المصرفية تشديد قواعد عمل البنوك لتقليل احتمال حدوث هذا النوع من الإخفاق المصرفي مرة أخرى، وحماية وظائف الأمريكيين».

كانت الإدارة الأمريكية قد تدخلت أمس الأول وأمس بسلسلة من تدابير الطوارئ لتعزيز الثقة في القطاع المصرفي. فبعد مطلع أسبوع حافل بالأحداث، قالت الجهات التنظيمية الأمريكية أن عملاء البنك المفلس سيتمكنون من الوصول إلى ودائعهم بدءا من أمس الإثنين كما أنشأت الجهات التنظيمية منشأة جديدة حتى يمكن للمصارف الحصول على تمويلات الطوارئ. كما اتخذ المركزي الأمريكي قراراً للتيسير على البنوك الاقتراض منه في حالات الطوارئ.

وكشفت السلطات الأمريكية عن سلسلة إجراءات لطمأنة الأفراد والشركات بشأن متانة النظام المصرفي الأمريكي، وستضمن خصوصاً جميع ودائع البنك المفلس ومقره ولاية كاليفورنيا.

بالإضافة إلى بنك «سيليكون فالي» ستضمن السلطات الأمريكية الوصول إلى جميع ودائع بنك «سيغنتشر» الذي أغلقته السلطات الناظمة في خطوة فاجأت الجميع.

يعتبر بنك «سيغنتشر» ومقره في نيويورك البنك الحادي والعشرين الأكبر في الولايات المتحدة، ويُقدّر الاحتياطي الفدرالي (المركزي الأمريكي) أصوله بمبلغ 110 مليار دولار في نهاية عام 2022. وهو ثالث أكبر بنك يفلس في تاريخ الولايات المتحدة

وقال كارل سكاموتا كبير خبراء إستراتيجيات السوق في شركة «كورباي» الكندية «نعتقد أن الخطوات التي اتخذها الاحتياطي الفدرالي ووزارة الخزانة والمؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع ستكسر بلا شك 'حلقة مفرغة' نفسية على مستوى قطاع المصارف الإقليمي».

ويسلط تدخل حكومة بايدن الضوء على تأثر النظام المالي والأسواق العالمية بحملة قاسية يقودها البنك المركزي الأمريكي وبنوك مركزية رئيسية أخرى لكبح التضخم.

وأفادت المؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع بأن نحو 89 في المئة من ودائع بنك «سيليكون فالي» البالغة 175 مليار دولار كانت غير مؤمن عليها حتى نهاية 2022.

وجاء في بيان مشترك لجانيت يلين وزيرة الخزانة الأمريكية وجيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي ومارتن غرونبرغ رئيس المؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع أنه سيتم تعويض جميع المودعين بما في ذلك من تخطت ودائعهم الحد الأقصى للتأمين الحكومي.

وفي تطور متصل قال «صندوق النقد الدولي» أمس أنه يرحب بالتحرك «الحاسم» الذي اتخذته الولايات المتحدة مطلع الأسبوع للحد من المخاطر المتكررة للأنظمة المصرفية وإنه يراقب الأوضاع لمتابعة التبعات العالمية للأمر، وذلك بعد انهيار بنك «سيليكون فالي».

وأوضح صندوق النقد في بيان عبر البريد الإلكتروني لرويترز «صندوق النقد الدولي يرحب بالخطوات الحاسمة التي اتخذها مجلس الاحتياطي الاتحادي والمؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع ووزارة الخزانة الأمريكية لمواجهة المخاطر المتكررة الناجمة عن تعثر بنوك في الآونة الأخيرة في الولايات المتحدة».

وأضاف «خبراء صندوق النقد الدولي يتابعون تطور الموقف عن كثب ويقيمون التبعات المحتملة على الاستقرار المالي العالمي».

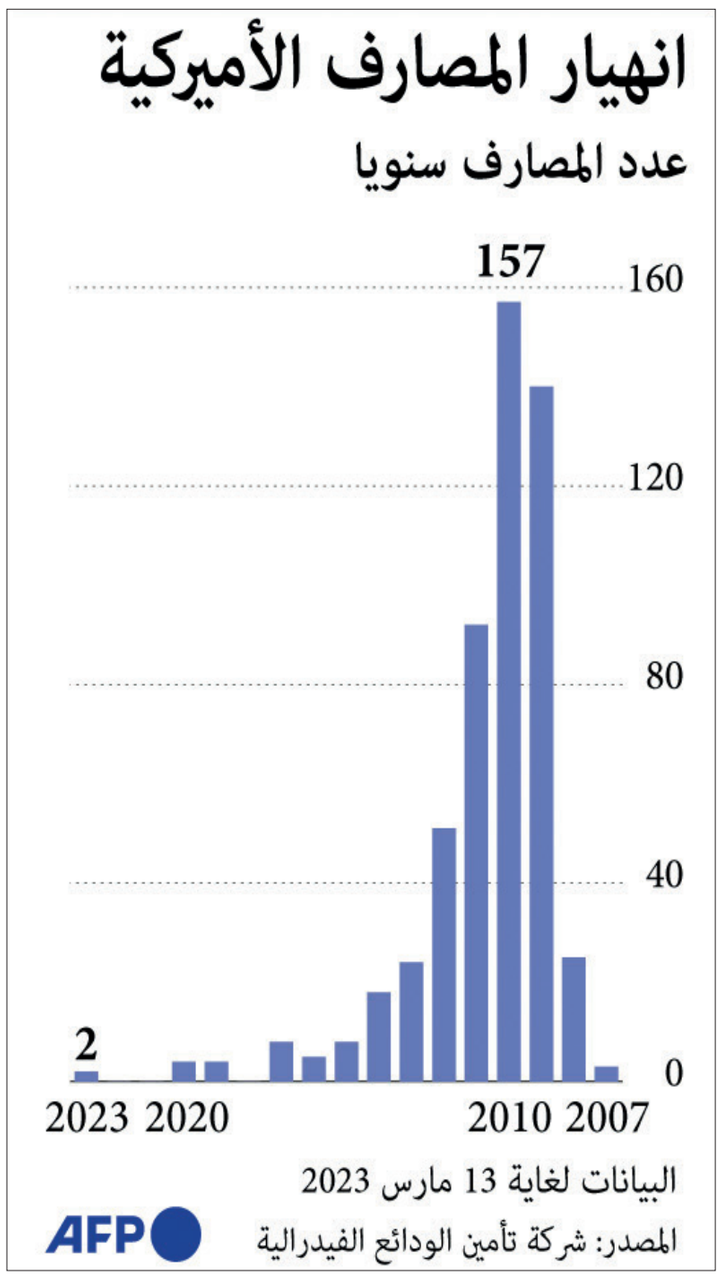

«إتش إس بي سي» يشتري الفرع البريطاني لبنك «سيليكون فالي» لقاء جنيه إسترليني واحد

■ لندن – وكالات: بيع الفرع البريطاني لبنك سيليكون فالي الأمريكي لقاء مبلغ رمزي قدره جنيه إسترليني واحد (1.2 دولار) في إطار اتفاق لإنقاذه،حسب ما أعلنت الحكومة والبنك البريطاني الإثنين.

وتأتي عملية البيع التي تمّت بإشراف بنك انكلترا المركزي ووزارة الخزانة بعدما انهار بنك «سيليكون فالي» الجمعة، متسببا بحالة ذعر في بريطانيا حيال زبائنه الرئيسيين في قطاعي التكنولوجيا وعلوم الحياة.

وقالت الحكومة في بيان «تم اليوم بيع بنك سيليكون فالي المتحد إلى إتش.إس.بي. سي»، بعد محادثات ذكرت تقارير بأنها تمّت بقيادة رئيس الوزراء ريشي سوناك. وأضافت «سهّل بنك إنكلترا هذه العملية المالية بالتشاور مع وزارة الخزانة».

وأشار وزير المال البريطاني جيريمي هنت إلى أن أي أموال حكومية لم تستخدم في العملية، فيما تمّت حماية جميع ودائع الزبائن.

وأكد أن هذا الاتفاق «يضمن حماية ودائع الزبائن وبأن بإمكانهم إجراء تعاملاتهم المصرفية كالمعتاد، من دون دعم دافعي الضرائب». وتابع «أشعر بالرضا لتوصلنا إلى حل في هذه المدة القصيرة».

وحذر هنت الإثنين من خطر «جدي» على شركات التكنولوجيا وعلوم الحياة التي تتعامل مع بنك»سيليكون فالي».

ووافق «إتش.إس.بي.سي» على دفع جنيه إسترليني واحد مقابل عملية الشراء، بحسب ما أفاد المصرف في بيان منفصل الإثنين.

وذكر المقرض الذي يركّز على قارة آسيا بأن قروض بنك «سيليكون فالي» فرع المملكة المتحدة تبلغ حوالي 5.5 مليار جنيه إسترليني وودائعه حوالي 6.7 مليار جنيه إسترليني.

مفوض الاقتصاد الأوروبي يؤكد عدم وجود «خطر كبير» على مصارف الاتحاد

■ بروكسل – أ ف ب: أكد مفوض الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي، باولو جينتيلوني، أمس الإثنين أن انهيار بنك «سيليكون فالي» في الولايات المتحدة لا يمثل تهديداً خطراً لأوروبا، في ظل مخاوف المستثمرين من إمكانية انتقال العدوى.

وقال جينتيلوني للصحافيين في بروكسل مع تراجع الأسهم الأوروبية بشكل كبير في تداولات فترة بعد الظهر أن «احتمال التأثير غير المباشر هو أمر علينا مراقبته، لكنني لا أرى حالياً في الأمر خطراً كبيراً».

وأعلنت السلطات الأمريكية أمس سلسلة من الإجراءات لطمأنة الأفراد والشركات حول متانة النظام المصرفي الأمريكي وضمان سحب جميع الودائع من بنك «سيليكون فالي».

وعلق باولو جينتيلوني على ذلك قائلا «نقدر ونتابع المبادرة التي اتخذتها السلطات الأمريكية لتجنب العدوى في الولايات المتحدة»، مشيراً إلى أن المفوضية الأوروبية تتابع «الوضع وهي على اتصال وثيق مع البنك المركزي الأوروبي».

من جهته، قال وزير المالية الفرنسي برونو لومير للمستثمرين الإثنين بعد هبوط أسهم البنوك في أوروبا «اهدأوا وانظروا إلى الواقع».

وأضاف «الحقيقة هي أن النظام المصرفي الفرنسي غير معرض لبنك سيليكون فالي. لا توجد علاقة بين الأوضاع المختلفة» في الولايات المتحدة وأوروبا. وتابع «لدينا بنوك قوية ونظام مصرفي قوي ونسبة سيولة عالية»، مضيفا أن المؤسسات المصرفية الفرنسية «شديدة التنوع».

بدورها، قللت ألمانيا من مخاوف عدوى انهيار بنك «سيليكون فالي» رغم تراجع أسهم البنوك الألمانية الإثنين في بورصة فرانكفورت حيث خسر سهم «دويتشه بنك» أكثر من 5٪ من قيمته ومنافسه «كومرتس بنك» أكثر من 10٪ في منتصف النهار.

والوضع خطير إلى درجة اجتماع «لجنة الأزمة» للبنك المركزي الألماني الذي رفض التعليق على الوضع.

المخاوف تعم البورصات مجددا بعد إفلاس ثلاثة بنوك أمريكية

■ باريس – أ ف ب: واصلت البورصات الأوروبية تراجعها أمس الإثنين مسجلة أسوأ جلسة في السنة على وقع المخاوف من انتشار عدوى إفلاس ثلاثة بنوك أمريكية إلى القطاع المصرفي الأوروبي.

وبدأت المداولات في البورصات الأوروبية بصورة شبه مستقرة بعد إعلان تدابير استثنائية في الأسواق الأمريكية لكنها هبطت بعد ذلك وبلغ التراجع قرابة الساعة 9.50 بتوقيت غرينتش 2.33٪ في باريس و2,.41٪ في فرانكفورت بعدما خسرت أكثر من 3٪، و2.01٪ في لندن، و4.18٪ في ميلانو.

في آسيا، تراجعت بورصة طوكيو 1.11٪ لكن شنغهاي ارتفعت 1.20٪ وهونغ كونغ 1.95٪.

استمر اضطراب أسهم البنوك الأمريكية خلال تعاملات أمس مع اندفاع المستثمرين نحو تقليل استثماراتهم في القطاع المصرفي.

وتراجعت أسعار أسهم البنوك الإقليمية الأمريكية في بدية تعاملات الأسبوع الجديد، حيث انخفض مؤشر كيه.بي.دبليو للبنوك الإقليمية بنسبة 12٪ وهو أكبر تراجع يومي للمؤشر منذ آذار/مارس 2020.

وتراجع سهم «فيرست ريبابليك بنك» بنسبة 67٪ وهو تراجع قياسي للسهم، في حين تراجع سهم «ويسترن آليانس بانكورب» بنسبة 76٪ وهو أكبر تراجع للسهم على الإطلاق. كما ترجع سهم «باك ويست بنكورب» بنسبة 41٪ ليصل إلى مستوى هبوط قياسي.

وقال ليونيل ميلكا من شركة «سوان كابيتل» لوكالة فرانس برس «لقد نسينا مدى اعتماد النظام المصرفي على الثقة».

يبدو أن الثقة مهتزّة في البنوك الإقليمية الأمريكية بعد ثلاث حالات إفلاس في الأيام الأخيرة لبنوك «سيليكون فالي» و»سيغنتشر» و»سليفرغيت». وتابع الخبير قائلا «تبدو البنوك الكبرى فقط مأمونة».

اتخذت السلطات الأمريكية العديد من الإجراءات خلال نهاية الأسبوع لمحاولة استعادة الثقة في النظام المصرفي الأمريكي وتجنب عمليات السحب الضخمة للودائع التي قد تزيد من إضعاف هذه المؤسسات. من بين الإجراءات التي تم الإعلان عنها الإثنين ضمان السلطات خصوصا سحب جميع الودائع من بنك «سيليكون فالي» المفلس. كما وافق الاحتياطي الفدرالي الأمريكي على إقراض الأموال اللازمة لبنوك أخرى قد تحتاجها لتلبية طلبات السحب من عملائها.

يوضح المحلل في منصة «آي جي» ألكسندر باراديز «إنها ليست خطة إنقاذ فدرالية لكنها توفر ضمانات» من أجل «العثور على مشترين بسرعة». وأكد باراديز وجود «مرحلة توتر» في الأسواق وإن كان الوضع في رأيه بعيدا عما حصل عام 2007.

وكما كان الحال الجمعة، واصلت أسهم المصارف الأوروبية تراجعها الإثنين ولا سيما المصارف التي تعتبر أقل متانة من غيرها، فقد خسر سهم مصرف «كريدي سويس» 9.90٪ مسجلاً أدنى مستوياته التاريخية، فيما خسر سهم «كومرتسبنك» 12٪، وسهم «بي إن بي باريبا» 5.29٪ وسهم «سوسييتيه جنرال» 5٪..

أما سهم بنك «اتش.إس.بي.سي»، الذي استحوذ على الفرع البريطاني لبنك «سيليكون فالي» المنهار، فقد تراجع بنسبة 3.58٪.

يقول إيبيك أوزكاردسكايا من بنك سويسكوت «هذه الأزمة في القطاع المصرفي «تغير المعطيات بشأن توقعات الاحتياطي الفدرالي».

ويشير إلى أن الارتفاعات الحادة في أسعار الفائدة التير أقرتها البنوك المركزية خلال العام الماضي لكبح التضخم ساهمت في إضعاف البنوك وتباطؤ النشاط الاقتصادي.

ويضيف أن الأحداث الأخيرة قد تقنع مسؤولي المركزي الأمريكي بابطاء الإيقاع في اجتماعهم القادم في 21–22 آذار/مارس.

بعدما كانت غالبية المستثمرين تترقب تواصل الرفع الحاد في أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 0.5 نقطة مئوية، يبدو الآن أن هذا الخيار صار مستبعداً.

وعدت بمساحة أكبر وتسهيلات أكثر للمستثمرين

الصين: تحقيق هدف النمو بنسبة 5% سيتطلب جهوداً إضافية

■ بكين – وكالات: حذر رئيس الوزراء الصيني لي كيانغ أمس الإثنين بأنه سيكون من الصعب على الصين أن تحقق هذه السنة هدفها للنمو البالغ «حوالي 5٪»، وهو أحد أدنى مستويات النمو منذ عقود في القوة الاقتصادية الثانية في العالم.

وقال لي كيانغ يوم الأحد في أول مؤتمر صحافي يعقده منذ تعيينه رئيساً للوزراء «أخشى ألّا يكون من السهل تحقيق هدف نمو بحوالي 5٪ وسيتطلب الأمر الكثير من الجهود».

ويمثل هذا الهدف أحد أدنى مستويات نمو إجمالي الناتج المحلي منذ أربعين عاما للعملاق الصيني، ولو أنه أعلى من معظم الاقتصاديات الكبرى.

وحذر لي كيانغ المكلف الشؤون الاقتصادية من «تحديات جديدة» للنمو، مقللاً في الوقت نفسه من أهمية تطورات إجمالي الناتج الداخلي في الحياة اليومية للسكان.

شهدت الصين عام 2022 نموا بنسبة 3٪ بفارق كبير عن الهدف الأساسي المحدد بـ5.5٪، تحت تأثير القيود الصحية وأزمة العقارات التي انعكست بشكل فادح على النشاط الاقتصادي.

واعتمدت السلطات الصينية على مدى حوالي ثلاث سنوات سياسة صحية صارمة عرفت بسياسة «صفر كوفيد» سمحت بحماية السكان من وباء كوفيد–19 لكنها سددت ضربة كبيرة للاقتصاد مع إغلاق مصانع وشركات وفرض قيود على التنقلات.

ورفعت هذه التدابير في كانون الأول/ديسمبر.

لكن النمو في الصين يبقى من جانب آخر متضرراً جراء أزمة في القطاع العقاري الذي يمثل مع البناء أكثر من ربع إجمالي الناتج المحلي الصيني.

ويعاني القطاع العقاري منذ 2020 من تشديد شروط حصول شركات التطوير العقاري على قروض، مع تبني إجراءات لدعم الاعتمادات لبعض المطورين.

من جانب آخر، ندد لي كيانغ بـ»التطويق و»القمع» الذي تمارسه الولايات المتحدة بحق بلاده في إطار من التوتر المتزايد مع أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم.

وقال أن «الصين والولايات المتحدة يمكنهما التعاون ويجب ان تقوما بذلك. إذا تعاونا يمكننا تحقيق أمور عظيمة».

قبل أسبوع، تحدث الرئيس الصيني شي جينبينغ أيضاً في هذه الاجواء من التوتر الجيوسياسي مع واشنطن، وذلك خلال جلسة برلمانية في بكين.

وتخوض الصين والولايات المتحدة معركة شديدة بشأن تصنيع أشباه الموصلات وهي مكونات إلكترونية أساسية لتشغيل الهواتف الذكية والسيارات التي تتضمن أجهزة الاتصالات لكن أيضاً المعدات العسكرية.

وباسم الأمن القومي، كثفت واشنطن العقوبات المفروضة على مصنعي الرقائق الصينيين في الأشهر الماضية.

من جهة ثانية قال رئيس مجلس الدولة الصيني، لي تشيانغ، أمس أن الشركات الخاصة في الصين ستتمتع ببيئة أفضل ومساحة أوسع للتنمية، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا».

وقال في مؤتمر صحافي أن «الحكومة ستبذل جهوداً لتعزيز بيئة تجارية موجهة نحو السوق وقائمة على أساس القانون وذات طابع دولي، وستعامل الشركات من جميع أنواع الملكية على قدم المساواة وتحمي حقوق الملكية للمؤسسات وحقوق ومصالح رواد الأعمال وفقا للقانون». وأضاف «سنخلق بيئة متكافئة لجميع أنواع الكيانات التجارية وسنقدم المزيد من الدعم للمؤسسات الخاصة لتنمو وتزدهر».

وتابع لي أنه «بفضل سوق ضخم للغاية ينعم بطلب هائل، تتمتع الصين بعدد كبير من القطاعات الجديدة ومسارات السباق الجديدة التي توفر فرصا هائلة لرواد الأعمال من القطاع الخاص». كما شدد على أن «التزام الصين بتنمية القطاع الخاص أمر قاطع وراسخ.»

من ناحية أخرى، قال رئيس مجلس الدولة الصيني أن بلاده «ستوسع الانفتاح بشكل أكبر خلال هذا العام بما يتماشى مع قواعد التجارة الدولية رفيعة المستوى، وستفتح بابها على نطاق أوسع للعالم مع توفير بيئة أعمال وخدمات أفضل».

و أضاف أن «هذا العام يوافق الذكرى الـ45 لسياسة الإصلاح والانفتاح الصينية، التي طورت الصين وأثرت أيضاً على العالم... إن الصين ظلت وجهة مفضلة للاستثمار العالمي، بالنظر إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر في البر الرئيسي الصيني، في الاستخدام الفعلي، وصل إلى مستوى قياسي بلغ أكثر من 189 مليار دولار أمريكي في عام 2022».

وأوضح أن «الانفتاح سياسة دولة أساسية للصين، وبغض النظر عن كيفية تطور الوضع الخارجي، فإن الصين ستتمسك باتباع هذه السياسة».

وأكد أن «معرض الصين الدولي السنوي للاستيراد، الذي يعد خطوة رئيسية للصين لفتح سوقها أمام العالم ومشاركة فرص التنمية، عقد لمدة خمس سنوات متتالية على الرغم من الجائحة. في العام الماضي، شاركت أكثر من 2800 شركة من 127 دولة ومنطقة في المعرض»، مشيرا إلى أن هذا يثبت جيدا أن السوق الصينية المفتوحة والكبيرة توفر فرصا كبيرة للشركات من جميع أنحاء العالم.

الحكومة الأمريكية توافق على مشروع نفطي مثير للجدل في شمال ألاسكا

■ واشنطن – أ ف ب: وافقت الحكومة الأمريكية أمس الإثنين على مشروع «ويلو» النفطي الضخم في شمال ألاسكا التابع لشركة «كونوكو فيليبس» العملاقة، على ما أعلنت وزارة الداخلية، المسؤولة عن الأراضي الفدرالية في الولايات المتحدة، رغم الضغط الذي مارسته المنظمات البيئية.

ويقع المشروع الذي قُلص إلى ثلاثة مواقع حفر من أصل خمسة طلبتها الشركة، في منطقة تسمى محمية النفط الوطنية في شمال غرب ألاسكا. تعود ملكية هذه الأرض للدولة الأميركية، في حين تعهد الرئيس الديموقراطي جو بايدن لدى وصوله إلى السلطة عدم السماح بعمليات تنقيب جديدة للنفط والغاز على الأراضي الفدرالية. وحرصاً منها على تقديم تعهدات للمدافعين عن البيئة، أعلنت الحكومة الأمريكية بموازاة ذلك العمل على حماية إضافية لمنطقة شاسعة من محمية النفط الوطنية. كذلك أعلنت نيتها حظر التنقيب نهائياً في منطقة واسعة من المحيط المتجمد الشمالي، المتاخمة لهذه المحمية. يرى المدافعون عن مشروع «ويلو» أنه يمنح فرص عمل ويساهم في تحقيق الولايات المتحدة اكتفاء ذاتيا في مجال الطاقة. لكن المنظمات البيئية التي شنت حملة واسعة ضد المشروع، نددت بتأثيره الكارثي على المناخ.

ويثير المشروع الجدل منذ سنوات. فقد وافقت عليه في البداية إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، قبل أن يوقفه أحد القضاة بشكل موقت في العام 2021، طالباً من الحكومة إعادة دراسته.

في مطلع شباط/فبراير، نشر مكتب إدارة الأراضي دراسته البيئية للمشروع فصل فيها «البديل الأفضل» الذي يقضي بتقليص المشروع إلى ثلاثة مواقع حفر بدلاً من خمسة، مع حوالى 219 بئراً.

وسيمكن هذا الحل من انتاج 576 مليون برميل نفط على مدى 30 عاماً تقريباً حسب تقديرات المكتب. وستكون الانبعاثات الناجمة عنه 9.2 ملايين طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً، أي ما يعادل 0.1 بالمئة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في الولايات المتحدة لعام 2019.

تعهد بايدن خفض انبعاثات غازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري في الولايات المتحدة بنسبة تراوح بين 50 و52 بالمئة بحلول العام 2030، مقارنة بمستويات العام 2005. وحدد هذا الهدف في اطار «اتفاق باريس للمناخ» عام 2015 لتمكين أكبر اقتصاد في العالم من تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050.

أسعار القمح تواصل الارتفاع انتظاراً لنتائج محادثات تجديد اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية

■ شيكاغو /جينيف – وكالات: واصلت أسعار العقود الآجلة للقمح ارتفاعها في بداية تعاملات أمس الإثنين في بورصة شيكاغو للمحاصيل الزراعية بعد تسجيلها أكبر ارتفاع لها خلال شهر يوم الجمعة في ختام تعاملات الأسبوع الماضي، في الوقت الذي يقيم فيه المتعاملون آفاق محادثات تجديد اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية خلال الأسبوع الحالي.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن الاتفاق الحالي ينتهي يوم 18 آذار/مارس الحالي، ويمكن استمراره لمدة 120 يوماً أخرى في حال لم يعلن أي طرف رغبته في تعديله أو إلغائه. وشدد الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيرش على أهمية تمديد الاتفاق الذي سمح لأوكرانيا بتصدير حوالي 24 مليون طن حبوب من موانئ البحر الأسود منذ تموز/يوليو الماضي.

وارتفع سعر القمح بنسبة 0.2٪ إلى 6.81 دولار للبوشل الواحد بعد ارتفاعه بنسبة 2٪ يوم الجمعة. يأتي ذلك على خلفية تراجع سعر القمح في الشهر الماضي بنحو 18٪ ليصل لأقل مستوياته منذ تموز/يوليو 2021. وقال أندرو وايتلو أحد المديرين المؤسسين لشركة «إيبيسود3 دوت نت» للاستشارات الاقتصادية «نعتقد أنهم سيتوصلون إلى اتفاق لكن روسيا قد تضع المزيد من الشروط أو تحاول فرض المزيد من الشروط».

من جهتها قالت البعثة الدبلوماسية الروسية في جنيف أن مفاوضات بدأت أمس الإثنين بين مسؤولين في الأمم المتحدة ونائب وزير الخارجية الروسي سيرجي فيرشينين حول تمديد محتمل لاتفاق يسمح بالتصدير الآمن للحبوب من موانئ أوكرانيا على البحر الأسود.

وتهدف مبادرة حبوب البحر الأسود، التي توسطت فيها الأمم المتحدة وتركيا بين روسيا وأوكرانيا في يوليو /تموز الماضي، إلى الحيلولة دون وقوع أزمة غذاء عالمية من خلال السماح بتصدير الحبوب بأمان من ثلاثة موانئ أوكرانية بعدما تسبب الغزو الروسي في توقف التصدير لفترة.

السيتي يسعى إلى العبور أمام لايبزيج... والإنتر يأمل بالعودة إلى ربع النهائي بعد غياب 12 عاما

دوري أبطال أوروبا

■ عواصم – أ ف ب: يأمل مانشستر سيتي في تفادي أي مفاجأة وبلوغ ربع نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة السادسة تواليا عندما يستضيف اليوم لايبزيج الالماني بعد تعادلهما 1–1 ذهابا، فيما يتطلع الإنتر الايطالي للمحافظة على تقدمه 1–0 عندما يحل على بورتو البرتغالي والعودة الى دور الثمانية للمرة الاولى منذ 12 عاما.

وسيكون السيتي مرشحا للعبور على أرضه رغم اكتفائه بالتعادل في لايبزيج في المباراة الاولى، معوّلا على فورمته مؤخرا. ولم يخسر فريق المدرب بيب غواريديولا في مبارياته الثماني الاخيرة، محققا ستة انتصارات وتعادلين، آخرها فوز بشق النفس 1–0 على كريستال بالاس السبت في الدوري بركلة جزاء لنجمه إيرلنغ هالاند. وكان الجزائري رياض محرز افتتح التسجيل لأبطال إنكلترا في ألمانيا قبل أن يرد لايبزيج قبل ثلث ساعة من النهاية بهدف المدافع يوسكو غفارديول الذي قدم أوراق اعتماده أمام العالم في مونديال قطر 2022.

وسيستعيد السيتي جهود صانع ألعابه المتألق كيفن دي بروين الذي غاب عن لقاء الذهاب بسبب الاصابة منذ ثلاثة أسابيع. ولا يزال السيتي يلهث خلف باكورة ألقابه في دوري الابطال وغازله عندما وصل الى النهائي للمرة الاولى عام 2021 وسقط أمام تشلسي. اما الموسم الماضي، فخرج من نصف النهائي على يد ريال مدريد بمواجهة مجنونة انتهت 6–5 في مجموع المباراتين. ويدرك بطل إنكلترا أربع مرات في المواسم الخمسة الاخيرة أن الصراع على البريميرليغ سيكون صعبا هذا الموسم، إذ يتأخر بفارق خمس نقاط عن أرسنال المتصدر قبل 11 مرحلة من النهاية. ويخوض السبت ربع نهائي كأس إنكلترا على أرضه ضد بيرنلي قبل توقف قرابة أسبوعين من أجل النافذة الدولية.

ومن جهته، يدرك لايبزيج أن مسعاه للعودة الى ربع النهائي للمرة الاولى منذ موسم 2019–2020 عندما بلغ المربع الذهبي للمرة الاولى في تاريخه القصير قبل أن يخرج أمام باريس سان جيرمان، سيكون صعبا. ورغم ذلك، يملك أسلحة قوية في خط المقدمة أمثال أندري سيلفا وإيميل فورسبرغ والمهاجم تيمو فيرنر ويدخل مباراة اليوم بعدما اكتسح ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 3–0 في البوندسليغا نهاية الاسبوع. ويحتل المركز الثالث في الدوري الالماني على بُعد سبع نقاط من بايرن ميونيخ المتصدر، ويخوض معركة شرسة على مراكز دوري الابطال، إذ تتساوى ثلاثة فرق نقاطا بين المركزين الثالث والخامس.

ويتطلع الإنتر بشغف للعودة الى ربع النهائي للمرة الاولى بعد غياب 12 عاما. ويعود آخر ظهور للنيراتزوري في هذا الدور الى موسم 2010–2011 عندما خرج بطريقة مفاجئة أمام شالكه الالماني، بعد عام فقط من تتويجه باللقب عندما أحرز الثلاثية. وغاب ستة أعوام بين 2012 و2018 عن البطولة القارية قبل أن يعود في موسم 2018–2019. وبعدما أخفق في المحاولات الثلاث الاولى في بلوغ الادوار الاقصائية، نجح الموسم الماضي قبل أن يسقط أمام ليفربول في ثمن النهائي. ويأمل هذه المرة بمواصلة المشوار وأن يحافظ على تقدمه في المباراة الاولى بهدف متأخر في الدقيقة 86 للبديل المهاجم روميلو لوكاكو. لكن منذ هذا الفوز، يمر فريق المدرب سيموني إنزاغي بفترة سيئة، إذ خسر مباراتين من أصل ثلاث في الدوري الايطالي، آخرها ضد مضيفه سبيتزيا 2–1 الجمعة الماضي. ورغم أنه لا يزال في المركز الثاني في ظل تحليق نابولي في الصدارة بفارق 18 نقطة، يخوض معركة صعبة على مراكز دوري الابطال، إذ تفصل 3 نقاط فقط بين الوصيف وصاحب المركز الخامس. وقال إنزاغي بعد الخسارة الثامنة في الدوري هذا الموسم، بينها ست خارج أرضه: "لن نتمكن من النوم. لسنا سعداء بنتائجنا بعيدا عن سان سيرو. العام الماضي كانت القصة مختلفة". وستكون المباراة اختبارا أيضا لدربي ايطاليا المرتقب على أرضه ضد يوفنتوس الاحد في الدوري المحلي.

أما بورتو، فيعود آخر ظهور له في ربع النهائي الى موسم 2020–2021 عندما أقصى يوفنتوس بالذات من ثمن النهائي. ويحتل راهنا المركز الثاني في الدوري البرتغالي ويأمل بقيادة المدرب سيرجيو كونسيساو في الاطاحة بفريق ايطالي جديد، معولا على أمثال توني مارتينيز في الهجوم وأوتافيو في الوسط وخبرة المدافع المخضرم بيبي المتوج ثلاث مرات بدوري الابطال مع ريال مدريد.

لاعبو مانشستر سيتي يخوضون الحصة التدريبية الأخيرة استعدادا لمواجهة لايبزيج الليلة

أرسنال يتقدم في الصدارة مجدداً وكازيميرو يتسبب بتعثر يونايتد

الدوري الإنكليزي

■ لندن – أ ف ب: أعاد أرسنال الفارق الذي كان يفصله عن ملاحقه مانشستر سيتي حامل اللقب الى ما كان عليه، بفوزه الكبير على مضيفه وجاره فولهام 3–صفر، فيما تعثر مانشستر يونايتد مجدداً وهذه المرة بالتعادل السلبي مع ضيفه ساوثهامبتون في المرحلة الـ27 من الدوري الإنكليزي، متأثراً بطرد البرازيلي كازيميرو.

وواصل أرسنال مشواره نحو اللقب الأول منذ 2004 وأيام المدرب أرسين فينغر، بتحقيقه فوزه الخامس توالياً على حساب جاره الذي لم يذق طعم الانتصار على "المدفعجية" منذ كانون الثاني/يناير 2012 حين تغلب عليهم 2–1 في نفس الملعب. وبعدما قلص السيتي الفارق الى نقطتين بفوزه السبت على الفريق اللندني الآخر كريستال بالاس 1–صفر، أعاده أرسنال الى خمس نقاط بفوزه الحادي والعشرين للموسم. وحسم فريق المدرب ميكيل أرتيتا اللقاء الذي استعاد فيه خدمات غابريال جيزوس بعد غياب لأربعة شهور بسبب الإصابة، في الشوط الأول بعدما أنهاه متقدماً بثلاثية نظيفة.

وهيمن أرسنال على اللقاء منذ صافرة البداية ونجح في تعويض هدف بالنيران الصديقة سجله أنتوني روبنسون عن طريق الخطأ في مرماه بسبب تسلل غابريال مارتينيلي، بافتتاحه التسجيل في الدقيقة 21 عبر غابريال برأسية إثر ركلة ركنية نفذها لياندرو تروسار. ثم سرعان ما أضاف مارتينيلي هدفه الشخصي الثاني عشر في الدوري هذا الموسم من كرة رأسية أيضا إثر عرضية من تروسار (26) الذي فرض نفسه نجم اللقاء بامتياز لأنه كان أيضاً خلف الهدف الثالث بعدما أوصل الكرة الى مارتن أوديغارد إثر هجمة مرتدة سريعة، فسيطر عليها الأخير بصدره قبل أن يطلقها في شباك الحارس بيرند لينو (2+45). وبات البلجيكي بذلك أول لاعب يقوم بثلاث تمريرات حاسمة خلال شوط أول من مباراة خارج الديار في تاريخ الدوري الممتاز. وتراجع أداء أرسنال في الشوط الثاني تزامناً مع صحوة فولهام الذي هدد مرمى الحارس آرون رامسديل في أكثر من مناسبة وأصاب العارضة عبر رأسية توسين آرادابيويو (70). لكن النتيجة بقيت على حتى نهاية اللقاء الذي شهد دخول جيزوس في الدقيقة 77 بدلاً من تروسار، ليسجل عودته الى الفريق اللندني بعد تعافيه من جراحة في ركبته خضع لها نتيجة إصابته مع منتخب بلاده في تشرين الثاني/نوفمبر خلال المشاركة في مونديال قطر.

وعلى ملعب "أولد ترافورد"، تعثر يونايتد مجدداً وهذه المرة بالتعادل السلبي على أرضه مع ضيفه ساوثهامبتون، متأثراً بالنقص العددي في صفوفه منذ الدقيقة 34 بعد تلقي كازيميرو البطاقة الحمراء الثانية له هذا الموسم نتيجة خطأ قاس على الأرجنتيني كارلوس ألكاراز، ما يعني إمكانية إيقافه لأربع مباريات. ودخل فريق المدرب إيريك تن هاغ اللقاء على خلفية هزيمته المذلة التاريخية في المرحلة الماضية على أرضه غريمه ليفربول بسباعية نظيفة. وبدا أن "الشياطين الحمر" وضعوا خلفهم هذه الهزيمة المذلة بالفوز الخميس على ريال بيتيس الإسباني 4–1 في ذهاب ثمن نهائي "يوروبا ليغ". لكن طرد كازيميرو الذي نال أولاً بطاقة صفراء قبل أن يعود الحكم عن قراره بعد مراجعة "الفار" ويرفع الحمراء، عقد مهمته وأجبره على الاكتفاء بنقطة رفع بها رصيده الى 50 نقطة في المركز الثالث بفارق 16 نقطة عن أرسنال المتصدر ونقطتين عن توتنهام الرابع الفائز على نوتنغهام فوريست 3–1.

وبعد سلسلة من ثلاثة تعادلات وهزيمتين في المراحل الخمس الماضية، عاد نيوكاسل الى سكة الانتصارات واستفاد من سقوط ليفربول السبت أمام بورنموث (صفر–1) كي يزيحه عن المركز الخامس، بفوزه على ضيفه ولفرهامبتون 2–1. ويدين نيوكاسل الذي خاض مباراتين أقل من توتنهام الرابع المتقدم عليه بفارق 4 نقاط، بفوزه الحادي عشر ليغيل أليرون الذي منحه النقاط الثلاث بعد قرابة 10 دقائق على دخوله من دكة البدلاء، في لقاء أنهى صاحب الأرض شوطه الأول متقدماً عبر السويدي ألكسندر أيزاك (26) قبل أن يعادل الكوري الجنوبي هي–تشان هوانغ للضيوف في الشوط الثاني (70). واكتفى وستهام الذي يقاتل لتجنب الهبوط الى المستوى الثاني، بنقطة التعادل مع ضيفه أستون فيلا بهدف للجزائري سعيد بن رحمة (26 من ركلة جزاء) مقابل هدف لأولي واتكنز (17)، رافعا رصيده الى 24 نقطة في المركز السابع عشر بفارق الأهداف أمام بورنموث الثامن عشر، فيما بات رصيد ضيفه 35 في المركز الحادي عشر.

لاعبو أرسنال يحتفلون بالهدف الثالث لأوديغارد في مرمى فولهام

ساسوولو يسدي خدمة للإنتر ولاتسيو ... ورابيو ينقذ يوفنتوس

الدوري الإيطالي

■ روما – أ ف ب: أسدى ساسوولو خدمة لكل من الإنتر الثاني ولاتسيو الثالث، بإسقاطه روما في معقله 4–3 في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإيطالي.

وكانت الفرصة قائمة أمام روما كي يتحضر جيداً لمواجهة جاره لاتسيو الأحد المقبل والاستفادة من تعثر الأخير أمام بولونيا (صفر–صفر) كي يزيحه عن المركز الثالث، وأن يصبح أيضاً على المسافة ذاتها من الإنتر الثاني الذي افتتح المرحلة الجمعة بالسقوط أمام سبيتزيا (1–2). لكن ساسوولو فاجأ نادي العاصمة وأسقطه في معقله بعدما دك شباكه بأربعة أهداف، لينهي بالتالي مسلسل المباريات التي خاضها "جالوروزي" بشباك نظيفة على أرضه في الدوري منذ مطلع العام الجديد. وعوضاً عن أن يصبح على المسافة ذاتها من الإنتر، تراجع روما الى المركز الخامس بفارق الأهداف خلف ميلان حامل اللقب الذي يلتقي ساليرنيتانا.

وبغياب مدربه جوزيه مورينيو الذي بدأ تنفيذ عقوبة إيقاف لمباراتين نتيجة طرده في المرحلة قبل الماضية في الخسارة أمام كريمونيزي 1–2، بدأ روما اللقاء بأسوأ طريقة ممكنة بعدما وجد نفسه متخلفاً بهدفين نظيفين سجلهما أرمان لوريّنتيه (13 و18). لكن نيكولا زاليفسكي أعاد نادي العاصمة الى أجواء اللقاء (26)، قبل أن يهدي ماراش كومبولا الضيوف ركلة جزاء طرد بسببها بعدما أسقط دومينيكو بيراردي في المنطقة المحرمة، لينبري له الأخير بنجاح (4+45). وزج نادي العاصمة بباولو ديبالا بين الشوطين بعدما بدأ اللقاء على مقاعد البدلاء، وتمكن نجم يوفنتوس السابق من تقليص الفارق بتسديدة جميلة من خارج المنطقة (50). إلا أن الضيوف ضربوا مجدداً عبر أندريا بينامونتي بعد تمريرة من لوريّنتيه (75)، مؤكداً الفوز الأول على الإطلاق لفريقه على روما في العاصمة والثاني فقط من أصل 20 مواجهة جمعت الفريقين في الدرجة الأولى، رغم تمكن القائد جورجينيو فينالدوم من تقليص الفارق متأخراً (4+90).

وفي تورينو، لعب أدريان رابيو دور المنقذ وقاد يوفنتوس لاستعادة توازنه بعد سقوط المرحلة الماضية أمام روما (صفر–1)، بتسجيله ثنائية في الفوز الشاق على سامبدوريا متذيل الترتيب 4–2. وبعد مشاركتين لدقائق معدودة في مباراتي المرحلتين الماضيتين ضد تورينو (2–4) وروما، عاد لاعب الوسط بول بوغبا ليغيب عن يوفنتوس بسبب الإصابة التي أرجأت بدايته الرسمية مع فريقه الجديد–القديم لأشهر طويلة. وكان من المفترض أن يشارك في لقاء الأحد بعدما غاب عن إياب ثمن نهائي "يوروبا ليغ" الخميس أمام فرايبورغ الألماني (1–صفر) لأسباب تأديبية، لكن إصابة عضلية أبعدته عن التشكيلة وفق ما أفاد عملاق تورينو الذي افتقد أيضاً نجمه أنخيل دي ماريا وفيديريكو كييزا وأليكس ساندرو للإصابة وموييس كين للإيقاف بسبب طرده ضد روما بعد ثوانٍ على دخوله. ورغم الغيابات، بدأ فريق ماسيميليانو أليغري اللقاء بشكل واعد بعد تقدمه بهدفين رأسيين للبرازيلي بريمر (11) ورابيو (26). لكن هدفين في غضون 72 ثانية فقط عبر تومازو أوجيلو (31) والصربي فيليب ديورتشيتش (32) أطلقا المباراة من نقطة الصفر وسط صدمة جماهير "أليانز ستاديوم". وعاد رابيو ليفرض نفسه بطل اللقاء بهدفه السابع هذا الموسم في الدوري بعد تمريرة من نيكولا فاجولي (64)، ثم حصل دوشان فلاهوفيتش على فرصة تسجيل الهدف الرابع لصاحب الأرض من ركلة جزاء انتزعها خوان كوادرادو، لكنه سددها في القائم (69). وبقيت النتيجة على حالها حتى الثواني الأخيرة قبل أن يضيف البديل الأرجنتيني ماتياس سوليه الرابع برأسية (4+90)، مؤكداً الفوز الذي رفع به يوفنتوس رصيده الى 38 نقطة في المركز السابع حتى أشعار آخر بانتظار نتيجة الاستئناف المقدم لاستعادة النقاط الـ15 التي حُسمت من رصيده لاتهامه بتزوير البيانات المالية.

لعنة التعادلات تلاحق أونيون برلين وفوز قاتل لفرايبورغ

الدوري الألماني

■ برلين – أ ف ب: يبدو أن لعنة التعادلات تلاحق أونيون برلين محلياً وقارياً، وهذه المرة أمام مضيفه فولفسبورغ 1–1 في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الألماني.

وللمرة الخامسة في آخر سبع مباريات في الدوري المحلي و"يوروبا ليغ"، اكتفى نادي العاصمة بالتعادل بعدما أعتقد أنه في طريقه الى فوزه الأول في "بوندسليغا" منذ الرابع من شباط/فبراير بتقدمه على مضيفه فولفسبورغ في الدقيقة 72 من ركلة جزاء نفذها يوزيب يورانوفيتش. لكن صاحب الأرض فرض عليه التعادل بهدف في الدقيقة 84 سجله باتريك فيمر بعد دقيقتين فقط على دخوله، ليكتفي بنقطة رفع بها رصيده الى 45 في المركز الرابع الأخير المؤهل الى دوري الأبطال بفارق الأهداف خلف لايبزيج الثالث الفائز السبت على بوروسيا مونشنغلادباخ 3–صفر.

وبات فرايبورغ على المسافة ذاتها من نادي العاصمة في المركز الخامس بفارق الأهداف بفوزه القاتل على ضيفه هوفنهايم الأخير 2–1. ودخل فرايبورغ اللقاء على خلفية تعادلين في المرحلتين الماضيتين وخسارة في ذهاب ثمن نهائي "يوروبا ليغ" أمام مضيفه يوفنتوس الإيطالي (صفر–1). وبدا في طريقه الى تعادل ثالث توالياً في "بوندسليغا" قبل أن يقول ريتسو دوان كلمته بخطفه الفوز في الدقيقة 89 من اللقاء الذي تقدم فيها فريقه منذ الدقيقة الخامسة عبر ماكسيميليان إيغيستاين، قبل أن يعادل أنجيلو ستيلر للضيوف مطلع الشوط الثاني (48). كما بات فرايبورغ، على غرار لايبزيج وأونيون برلين، على بعد 5 نقاط من بوروسيا دورتموند الثاني الذي تعثر السبت أمام جاره ومضيفه شالكه (2–2) ما سمح لبايرن ميونيخ حامل اللقب في الابتعاد عنه في الصدارة بفارق نقطتين.

أما هوفنهايم الذي لعب بعشرة لاعبين في الدقائق الأخيرة بعد طرد أوزان كاباك بالانذار الثاني (84)، فتجمد رصيده عند 19 في المركز الأخير لكن بفارق نقطتين فقط عن منطقة الأمان. وبعدما كان متقهقراً في أسفل الترتيب قبل أن يبدأ صحوته بخمسة انتصارات متتالية بين المرحلتين 13 و17، واصل بايرليفركوزن، ثالث الموسم الماضي، طريقه صعودا بقيادة مدربه الجديد نجم الوسط السابق تشابي ألونسو بفوزه على مضيفه فيردر بريمن بثلاثة أهداف ليتشل باكر (34) وجيريمي فريمبونغ (56) وآدم هلوشيك (83)، مقابل هدفين لمارفن دوكش (30) ونيكلاس فولكروغ (86 من ركلة جزاء). ورفع ليفركوزن رصيده الى 34 نقطة في المركز التاسع قبل زيارته الخميس الى المجر لمواجهة فيرينسفاروش في إياب ثمن نهائي "يوروبا ليغ" (فاز ذهابا 2–صفر) ثم العودة مجدداً الى ملعبه الأحد للقاء البايرن في المرحلة المقبلة. وتجمد رصيد بريمن عند 30 نقطة في المركز الحادي عشر بعد هزيمته الثانية عشرة لهذا الموسم.

«الفار» يُنقذ برشلونة من تعثّر مُحبط

الدوري الاسباني

■ مدريد – أ ف ب: نجا برشلونة المتصدّر من السقوط في تعادل مُحبط عندما ألغى "الفار" هدفاً لأتلتيك بلباو ومنح ضيفه الكتالوني فوزاً 1–صفر، ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإسباني.

وبهدف البرازيلي رافينيا، عزز برشلونة صدارته بـ65 نقطة، مستعيداً فارق النقاط التسع مع غريمه ريال مدريد الذي يستضيفه الأسبوع المقبل في الكلاسيكو. وهذا الانتصار الثاني تواليا لبرشلونة في الدوري، وخاض مباراة صعبة خارج أرضه بغياب مدافعه رونالد أراوخو بداعي الإيقاف. وافتتح النادي الكتالوني التسجيل في مع نهاية الشوط الأول عن طريق رافينيا الذي استلم داخل المنطقة تمريرة متقنة من سيرجيو بوسكيتس وأسكن الكرة الشباك (45+2). وعاد الحكم إلى "الفار" للتأكد من صحة الهدف بعدما رفع حكم الخطّ راية التسلّل. لكن الشوط الثاني كان صعباً على الضيوف، مع هجوم ضاغط من بلباو، وسط تألق الحارس مارك أندري تيرشتيغن في أكثر من مناسبة. وقبل دقيقتين من نهاية الوقت الأصلي للمباراة، سجّل بلباو هدفاً جميلاً من انفرادية لإيناكي وليامز، لكن العودة إلى "الفار" أكّدت وجود لمسة يد في بداية اللعبة على إيكر مونيان، ليتم إلغاؤه. وتصدى القائمان لكرتين من بلباو وسط استبسال دفاعي من برشلونة، ليحقق النادي الكتالوني فوزاً مهماً.

وحقق إشبيلية المتعثر فوزاً مهماً على أليريا 2–1 ليرتقي إلى المركز الثالث عشر، بفارق نقطتين عن منطقة الهبوط، تاركاً ضيفه في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وكان إشبيلية مني بخسارة قاسية في المرحلة الماضية أمام أتلتيكو مدريد 1–6. وأجرى المدرّب خورخي سامباولي خمسة تغييرات على التشكيلة التي فازت على فناربتشه التركي 2–صفر في ذهاب ثمن نهائي "يوروبا ليغ" الخميس، في محاولة لإنعاش فريقه. لكن أليريا تقدم مبكراً بهدف سيرجيو أكيمي (2) الذي خرج مصاباً بعد عشر دقائق مع زميله البلال توريه (12) قبل أن يلحق بهما الحارس المغربي لإشبيلية ياسين بونو بعد ارتطام مع زميله البرازيلي أليكس تيليس (37). وأشار إشبيلية الى أن بونو نُقل احتياطياً إلى المستشفى وسيخضع لفحوصات. وعندما كان الشوط الأول يلفظ أنفاسه الأخيرة، عاد إشبيلية على ملعبه "رامون سانشيس بيثخوان" الى الأجواء بهدف لوكاس أوكامبوس (45+2 من ركلة جزاء) قبل أن يهديه إيريك لاميلا (73) هدف النقاط الثلاث والفوز.

الحائط البشري لبرشلونة يحاول منع كرة بلباو من الوصول إلى مرماه

الركراكي مدرب المغرب يدعم حكيمي المتهم بالاغتصاب ويستدعيه لودّيتي البرازيل وبيرو!

■ الرباط – أ ف ب: عبّر مدرّب المنتخب المغربي وليد الركراكي أمس، دعمه لمدافع باريس سان جيرمان أشرف حكيمي الذي يواجه تهمة اغتصاب في فرنسا واستدعاه ضمن تشكيلته المرتقبة لودّيتي البرازيل والبيرو في آذار/مارس الحالي.

وقال الركراكي خلال إعلان قائمة لاعبيه في مدينة سلا المغربية: "حكيمي هادئ، هذا أهم شيء. نحن معه وهناك فرضية البراءة، وحتى يثبت العكس، بالنسبة لنا وجميع المغاربة، نحن وراء أشرف". وأضاف: "نحن معه بصدق، وسيفيده أن يعود إلى المغرب ويشعر أننا ندعمه. إنه شخص قوي داخل الملعب وخارجه"، مشدداً على أنه "يجب أن يفكر في كرة القدم أولا وهناك من سيهتم بهذه الأمور نيابة عنه". وفي 3 آذار/مارس الحالي، وُجهت تهمة الاغتصاب إلى حكيمي، بحسب ما أفاد مكتب المدعي العام في نانتير (الضاحية الغربية للعاصمة باريس)، فيما أكدت محاميته أن ما حصل هو "محاولة ابتزاز". واستجوب المدعون العامون حكيمي بعد اتهامات من امرأة تبلغ 24 عاماً بتعرضها للاغتصاب في منزل اللاعب في بولونيّ–بيلانكور في 25 شباط/فبراير الماضي.

وفي المقابل، حافظ المدرب المغربي على روح المجموعة التي تألقت في مونديال قطر 2022 وبلغت نصف النهائي، في إنجاز تاريخي للكرتين الإفريقية والعربية. وتطرّق الركراكي إلى مسألة عدم استدعاء لاعب ميلان براهيم دياز، قائلاً: "سافرت إلى ميلان للقاء دياز. لديه جنسية مزدوجة. أجرينا مناقشة صادقة، وكان صادقاً". وأضاف: "نحن لسنا في مفاوضات. هناك فترة تهدئة بيننا وبين إسبانيا. إنه يحبّ المغرب، لكن هذا سيكون قراره. دياز ليس مع المغرب بعد، لكن الباب لا يزال مفتوحاً". ويخوض "أسود الأطلس" مباراتين وديتين أمام البرازيل والبيرو، في 25 آذار/مارس بطنجة بالمغرب وفي 28 من الشهر نفسه في العاصمة الإسبانية مدريد تواليا. وضمت التشكيلة في حراسة المرمى: ياسين بونو (إشبيلية)، منير القجوي (الوحدة السعودي)، رضا تغناوتي (الوداد)، مهدي بنعبيد (الفتح). في الدفاع: أشرف حكيمي (باريس سان جرمان)، نايف أكرد (وستهام)، رومان سايس (بشكتاش)، نصير مزراوي (بايرن ميونيخ)، شادي رياض (برشلونة)، أشرف داري (بريست)، جواد اليميق (بلد الوليد)، عبد الكبير أبقر (ألافيس)، يحيى عطية الله (الوداد)، أيوب عمراوي (نيس). وفي الوسط: سفيان أمرابط (فيورنتينا)، عبدالحميد صابيري (سامبدوريا)، عز الدين أوناحي (مارسيليا)، بنيامين بوشواري (سانت إيتيان)، بلال الخنوس (جنك)، عمران لوزا (واتفورد)، ياسين كشته (لوهافر). وفي الهجوم: حكيم زياش (تشلسي)، عبدالصمد الزلزولي (أوساسونا)، زكريا أبو خلال (تولوز)، يوسف النصيري (إشبيلية)، أنس زروري (بيرنلي)، وليد شديرة (باري)، عبدالرزاق الحمدلله (الاتحاد السعودي)، سفيان بوفال (الريان القطري)، إبراهيم صلاح (رين).

حكيمي استدعي إلى تشكيلة المنتخب المغربي رغم مشاكله الخاصة

رادار الملاعب

بوغبا يغيب لثلاثة أسابيع بعد تعرضه لإصابة جديدة

■ روما – أ ف ب: سيبتعد لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا مرة جديدة لثلاثة أسابيع عن المنافسات بعد تعرضه لإصابة جديدة في العضلة المقرّبة، ما يعني غيابه عن النافذة الدولية لمنتخب بلاده، وفق مصدر مقرب من ناديه يوفنتوس الذي أشار الى أن بوغبا "عانى من إصابة من الدرجة الأولى في العضلة المقربة في الفخذ الأيمن". وأفاد أنه لن يعود إلا "بعد النافذة الدولية" وسيغيب "ثلاثة أسابيع". وسجل بوغبا ظهوره الاول مع فريقه الجديد–القديم هذا الموسم في دقائق معدودة منذ بضعة أيام في الدوري ضد تورينو وروما، إلا أنه غاب عن المباراة الاخيرة الاحد ضد سامبدوريا بعدما أصيب في التمارين الصباحية. وسيغيب بالتالي بطل العالم 2018 عن مباراتي فرنسا ضد هولندا وايرلندا في 24 و28 الجاري في تصفيات كأس أوروبا 2024.

ساوثهامتون يستعين بالشرطة بعد تعرض لاعبه لإساءة عنصرية

■ لندن – رويترز: أعلن ساوثهامتون المتعثر في الدوري الإنكليزي أنه تواصل مع الشرطة بعدما تلقى المدافع كايل ووكر–بيترز إساءات عنصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد التعادل السلبي مع مانشستر يونايتد. وتعرض ووكر بيترز (25 عاما) لإساءات عبر الإنترنت بسبب تدخله العنيف ضد أليخاندرو غارناتشو البالغ 18 عاما ما تسبب في تألم جناح يونايتد البديل وخروجه. وغادر غارناتشو، الذي سجل أربعة أهداف وصنع أربعة، "أولد ترافورد" باستخدام عكازين بينما أكد المدرب إيريك تن هاغ أن لاعبه عانى من التواء في الكاحل. وقال ساوثهامتون: "في فبراير 2021 أصدر النادي بيانا عن تعرض أحد لاعبينا الشبان لإساءة عنصرية كريهة بعد مباراة أمام مانشستر يونايتد. بعد مرور أكثر من عامين على ذلك، نجد أنفسنا في نفس الموقف حيث نعاني من الاشمئزاز وخيبة الأمل من سلوك هؤلاء الناس عبر الإنترنت الذين يقللون من أنفسهم بالإساءة للاعبين بسبب لون بشرتهم. الأمر محبط بقدر عدم اتخاذ إجراءات حقيقية على مدار عامين من منصات التواصل الاجتماعي التي تسمح لمثل هذا الشكل من الكراهية بالتكاثر والتفاقم". وأضاف: "نأمل فقط بأن تنتبه الشركات أخيرا لما يمثل مشكلة كبيرة وألا نجد أنفسنا نكرر نفس الكلمات في غضون عامين جديدين".

أيدين لاعب شالكه الألماني يرغب في تمثيل المنتخب التركي

■ برلين – د ب أ: كشفت تقارير أن محمد أيدين لاعب وسط شالكه الألماني قرر اللعب للمنتخب التركي في المستقبل وليس المنتخب الألماني. وشارك أيدين، المولود في ألمانيا ويتدرج من أصول تركية، في 22 مباراة ضمن منتخبات الفئات العمرية الألمانية. لكن أيدين قرر الانضمام للمنتخب التركي الأول بعد محادثات مع الألماني شتيفان كونتس مدرب المنتخب التركي. وقال أيدين: "اتصل بي الصيف الماضي وأظهر لي وجهة نظر حقيقية أثارت إعجابي." وأضاف التقرير أن أيدين سيتقدم بطلب للحصول على جواز سفر تركي، وهو ضروري للمشاركة مع المنتخب التركي. ويأمل الاتحاد التركي بأن يكون اللاعب متاحا للتواجد ضمن القائمة الأولية للمنتخب لمباراتيه أمام أرمينيا وكرواتيا في آذار/مارس الجاري ضمن تصفيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024).

مدرب بلجيكا الجديد رفض عدة عروض أخرى!

■ برلين – د ب أ: قال دومينيكو تيديسكو المدرب الجديد للمنتخب البلجيكي إنه رفض عروضا مربحة بشكل أكبر لتولي تدريب المنتخب البلجيكي. وقال: "المال شيء لا يجذبني"، وكشف أنه تلقى عدة عروض أخرى، بينها عروض من أندية بالبوندسليغا. وقال: "كانت هناك عروض وبعض المحادثات أيضا، ولكن في النهاية يجب أن تكون الأمور مناسبة لي، ويجب أن أحظى بشعور أنه يمكن تطور كل الأشياء بشكل سريع. وهذا لم يحدث". وعين تيديسكو مدربا للمنتخب البلجيكي في شباط/فبراير الماضي ليخلف روبرتو مارتينيز الذي رحل بعد الخروج المفاجئ من دور المجموعات لكأس العالم 2022 في قطر.

بوخوم يضم المدافع السويسري لوسلي

■ برلين – د ب أ: أعلن نادي بوخوم الألماني أنه تعاقد مع قلب الدفاع السويسري نوح لوسلي من غراسهوبرز السويسري لينضم إلى الفريق اعتبارا من الموسم المقبل. وينضم لوسلي (26 عاما) إلى بوخوم، صاحب المركز الرابع عشر في الدوري الألماني، في صفقة انتقال حر بعقد يستمر حتى عام 2026. وقال مارك ليتاو مدير الشؤون الفنية بنادي بوخوم: "شاهدنا نوح لوسلي لفترة طويلة واقتنعنا بقدراته. نوح لديه رغبة استثنائية في الأداء وتطور باستمرار خلال الأعوام الأخيرة." ومن جانبه، قال لوسلي: "هذه أول محطة لي بالخارج، وهي خطوة كبيرة بالنسبة لي. لدي الثقة وأتطلع بحماس للعب مع بوخوم في الدوري، أتمنى بالطبع بقاء بوخوم في دوري الدرجة الأولى."

الدوري اللبناني

اقتحام الجماهير يعطّل مباراة الحسم بين الأنصار والعهد

■ بيروت – أ ف ب: لم تُكتب نهاية سعيدة لبطولة الدوري اللبناني بنسختها الثالثة والستين، إذ توقفت المباراة الحاسمة بين العهد والأنصار قبل نهايتها بسبب اقتحام الجماهير لأرض الملعب مع إشكالات متنقلة، في حين كانت النتيجة تشير الى تقدم العهد 3–2.

وأقيمت المباراة على ملعب "مجمع الرئيس فؤاد شهاب" في مدينة جونية شمال العاصمة بيروت، أمام نحو 1500 متفرّج فقط سمح لهم في التواجد على المدرجات لأسباب تنظيمية وأمنية، حيث خرجت الملاعب الرئيسية الكبيرة عن الخدمة بسبب إهمال كبير طالها في السنوات الأخيرة. وحمّل جون حبيش رئيس بلدية جونية التي يقع الملعب في نطاقها وتحت إدارتها، تبعات ما جرى للذين لا يتحلون بالروح الرياضية والمسؤولية ليكونوا قدوة لجماهيرهم. وقال: "هذه المنشأة ملك للجميع وستبقى مفتوحة أمام كل الرياضيين". أما رئيس نادي العهد تميم سليمان، فقال إن "الاتحاد اللبناني هو المسؤول عن عدم وصول المباراة الى النهاية المرجوة بسبب إخفاقه في إدارة هذه المسابقة ووضع قوانين لا تتناسب مع قيمتها وقيمة الأندية التي تنفق الغالي والنفيس". وحيا سليمان ناديه وجماهيره معتبراً أنهم لم ينجروا إلى استفزازات جمهور الخصم على مدار المباراة. وقال أيمن الشامي الإداري في نادي الأنصار: "كنا ننتظر عرساً كروياً لكن ما جرى فاجأنا، للأسف مجهود عام كامل ذهب أدراج الرياح بسبب تصرفات معينة وصافرة حكم خاطئة". وأضاف: "الحكم لم يكن يليق بالمباراة. للأسف اللعبة أصبحت ميتة وأتمنى معجزة إلهية تعيد الحياة إليها".

وبدا الأنصار الأكثر استحواذاً في الشوط الأول إلا أن خطورته كانت محدودة بداعي تماسك دفاع الفريق الأصفر بقيادة الثنائي خليل خميس ونور منصور وأمامهما الغاني عيسى ياكوبو.

واستخلص نجم العهد محمد حيدر الكرة في وسط ملعب الأنصار وتقدم عن الجهة اليسرى قبل ان يرسلها بالعرض أخطأ الدفاع في تشتيتها لتصل الى ياكوبو الذي حضرها بدوره لربيع عطايا الخالي من الرقابة، فسددها قوية في المرمى مفتتحاً التسجيل للعهد (41). ودفع مدرب الأنصار الحالي ونجمه التاريخي جمال طه بلاعب الوسط نادر مطر والمهاجم كريم درويش بغية تنشيط الفريق ولا سيما في الناحية الهجومية وبالتالي تدارك الموقف.

وسيطر الفريق الأخضر على المجريات، وإثر هجمة مرتدة قادها صانع الألعاب التونسي حسام اللواتي الذي مرر الكرة إلى نادر مطر، فسددها في الشباك لكن الحكم العماني خالد القصي ألغى الهدف بداعي خطأ ضد اللواتي عوضاً عن ترك إتاحة الفرصة (63). وتوقفت المباراة 14 دقيقة بسبب غضب جماهير الأنصار، وتدخل رئيس نادي الأنصار نبيل بدر وهو عضو في البرلمان اللبناني، لأجل إتاحة استكمال المباراة. وحول حاج مالك تال متصدر هدافي المسابقة (22 هدفاً) كرة برأسه أنقذها الحارس مهدي خليل (74). واحتسب الحكم ركلة جزاء للأنصار بداعي خطأ من خليل خميس على حاج مالك وسط اعتراض لاعبي العهد بداعي أن السنغالي كان متسللاً. انبرى لها حسن معتوق وسجلها الى الزاوية اليسرى (81). واستعاد العهد التقدم عبر البديل محمد ناصر بتسديدة رائعة في سقف المرمى اثر ركلة ركنية من محمد حيدر (88). وأدرك الأنصار التعادل مجدداً عندما توغل البديل كريم درويش عن الجهة اليمنى ومرر بالعرض أمام مرمى العهد فوصلت الى معتوق الذي سددها زاحفة في الزاوية البعيدة (90+2). وبعد دقيقتين استعاد العهد التقدم مجدداً عبر إروين الذي سدد كرة قوية من ركلة حرة مباشرة اصطدمت بحائط الصد لتغير اتجاهها وتخدع الحارس كنج (90+4). وتوترت المباراة المشحونة مجدداً بسبب مناوشة بين لاعب الأنصار علي طنيش ولاعب العهد محمد حيدر، واقتحمت الجماهير الملعب وانسحب طاقم التحكيم الى غرفه، فيما تواصلت أعمال الشغب وبات من المستحيل استكمال اللقاء.

دوري السلة الأمريكي

خسارة ثالثة تواليا لمتصدر الغربية ناغيتس

■ لوس انجليس – أ ف ب: مني متصدر المنطقة الغربية دنفر ناغيتس بخسارته الثالثة تواليا بسقوطه امام بروكلن نيتس 120–122 في مباراة مثيرة ضمن دوري السلة الامريكي للمحترفين.

ولم ينفع الـ"تريبل دبل" السابع والعشرون لنجم دنفر نيكولا يوكيتش في منع الخسارة عنه بعد تسجيله 35 نقطة و20 متابعة و11 تمريرة حاسمة، لكنه أهدر ايضا الرمية الثلاثية التي كانت ستمنح الفوز لفريقه قبل 5 ثوان من نهاية المباراة. ولقي يوكيتش مساعدة من قبل مايكل بورتر جونيور (23 نقطة) وجمال موراي (16) علما بان الاخير لم يشارك في الربع الاخير لاوجاع في ركبته اليسرى. وتقدم نيتس 109–94 قبل نهاية المباراة بثماني دقائق لكن دنفر رد بتسجيله 21 نقطة مقابل 6 لمنافسه مقلصا الفارق الى 120–121 قبل نهاية المباراة بـ41 ثانية. وعلى الرغم من الخسارة الثالثة تواليا، لا يزال دنفر مرتاحا في المركز الاول الاقصائية من البلاي اوف على ارضه.

وسقط لوس انجليس ليكرز في غياب نجمه ليبرون جيمس المصاب، على ارضه امام نيويورك نيكس 108–112. وتقدم نيكس بفارق 10 نقاط قبل نهاية المباراة بدقيقتين لكن ليكرز قلص الفارق الى نقطتين في اواخرها قبل ان يسجل جوش هارت رميتين حرتين لنيكس ويفشل دانجلو راسل في محاولته علما ان الاخير كان افضل مسجل في صفوف ليكرز مع 33 نقطة و8 تمريرات حاسمة. وكان يوليوس راندل لاعب ليكرز السابق أفضل مسجل في نيكس بـ33 نقطة، وأضاف جاي باريت 30 نقطة. وهي المرة السادسة عشرة هذا الموسم الذي يسجل فيها راندل 30 نقطة او أكثر في مباراة واحدة خارج ملعب فريقه هذا الموسم. وكان راندل اكتفى بـ19 نقطة خلال خسارة فريقه الاخيرة ضد لوس انجليس كليبرز لكنه رد بأفضل طريقة ممكنة. ويحتل ليكرز المركز الثاني عشر في المنطقة الغربية ويواجه فعليا خطر الغياب عن البلاي اوف للموسم الثاني تواليا اذا لم يتدارك الامر بسرعة حيث يتضمن رصيده 33 انتصارا مقابل 35 خسارة وهو نفس رصيد الفرق التي تحتل المراكز من 9 الى 11، في حين يحتل دالاس مافريكس الثامن برصيد 34 انتصارا ومثلها هزائم والامر ينطبق على مينيسوتا تمبروولفز في المركز السابع.

وحقق فيلادلفيا سفينتي سيكسرز فوزه الخامس تواليا وكان على واشنطن ويزاردز 112–93 بفضل 34 نقطة لنجمه جويل امبيد. واضاف جيمس هاردن 18 نقطة و14 تمريرة حاسمة للفائز ليبقى فريقه في المركز الثالث في المنطقة الغربية برصيد 45 انتصارا مقابل 22 هزيمة. وسجل تري مورفي 41 نقطة (رقم قياسي شخصي) واضاف دونوفان ميتشل 23 ليقودا كليفلاند كافاليرز الى الفوز على تشارلوت هورنيتس 114–108. وسجل جالين ولياميز 21 نقطة ونجح في 10 تمريرات حاسمة ليقود اوكلاهوما سيتي ثاندر الى الفوز على سان انتونيو 102–90.

الدوري المصري

انبي يلحق بالزمالك الهزيمة الخامسة

■ القاهرة – أ ف ب: سقط الزمالك امام ضيفه انبي 0–2 في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري المصري.

وسجل الهدفين التونسي رفيق كابو (20) وعلي فوزي (67)، ليتجمد رصيد الزمالك الذي تلقى الخسارة الخامسة هذا الموسم، عند 33 نقطة في المركز الخامس بفارق 11 نقطة عن غريمه الأهلي المتصدر الذي لعب مباراتين أقل منه. واستعاد انبي ذاكرة الانتصارات الغائبة منذ فوزه على سيراميكا كليوباترا بهدف نظيف في المرحلة السابعة عشرة في الخامس من شباط/فبراير، رافعا رصيده الى 20 نقطة في المركز الثالث عشر. وجاء الشوط الاول متوسطاً فنياً مع سيطرة الزمالك على أغلب فتراته وإن ندرت محاولاته الهجومية الخطرة على مرمى انبي الذي تراجع لاعبو للدفاع المنظم والاعتماد على الهجمات المرتدة. وفي الدقيقة 20، انطلق انبي بهجمة منظمة لتصل الكرة في وسط ملعب الزمالك الى محمد حمدي الذي راوغ محمد عبدالغني ومرر بينية لكابو الذي سددها من بين ساقي محمد صبحي داخل الشباك. وضغط الزمالك هجوميا سعيا لتعديل النتيجة، ولجأ لاعبوه للتسديد بسبب صعوبة اختراق دفاع انبي المتكتل. واختبر احمد سيد زيزو حظه في الدقيقة 24 من ركلة حرة مباشرة أبعدها الحارس رضا السيد بصعوبة وشتتها الدفاع الى رمية تماس. وسدد محمد أشرف كرة سيطر عليها رضا السيد (39)، ثم صدت العارضة تسديدة البديل يوسف اسامة نبيه (65). ومن هجمة مرتدة لانبي، مرر كابو للقادم من الخلف على فوزي، فسدد الأخير الكرة قوية من داخل منطقة الجزاء لترتطم بالقائم الايمن وتسكن شباك محمد صبحي (67).

وعاد فيوتشر من جنوب الوادي بفوز ثمين على مضيفه أسوان 2–1، لينفرد بالوصافة. وسجل هدفي فيوتشر كريم وليد (7) والبديل علي زعزع (79)، قبل أن يقلص البديل الغابوني ماليك ايفونا الفارق (80). وبفوزه الأول في آخر ثلاث مباريات، رفع فيوتشر رصيده الى 42 نقطة في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط أمام بيراميدز، فيما تجمد رصيد أسوان عند 25 نقطة في المركز الثاني عشر.

دورة إنديان ويلز للتنس

تشيلي مغمور يطيح رود من الدور الثالث ومدفيديف يفوز

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) – أ ف ب: حقق التشيلي المغمور كريستيان غارين المصنف 97 عالميا والمتأهل من التصفيات، مفاجأة من العيار الثقيل بإخراجه النرويجي كاسبر رود المصنف ثالثا من الدور الثالث لدورة إنديان ويلز للماسترز للألف نقطة للتنس، في حين تابعت البيلاروسية أرينا سابالينكا طريقها في الدورة بداعي انسحاب منافسة اوكرانية لها.

واحتاج غارين الى أقل من ساعتين لتخطي عقبة المصنف رابعا عالميا 6–4 و7–6 (7–2) الذي بلغ نهائي بطولة كبرى مرتين العام الماضي، لكنه بدأ العام الحالي بشكل مخيب بعد فشله في تخطي الدور الثاني في ثلاث دورات شارك فيها. ورفع الروسي دانييل مدفيديف رصيده من الانتصارات المتتالية الى 16 اثر تغلبه على البيلاروسي ايليا ايفاشكا 6–2 و3–6 و6–1. ويخوض المصنف سادسا عالميا الدورة بعد تتويجه في آخر ثلاث دورات شارك فيها وهي روتردام والدوحة ودبي، لكنه عمومًا لا يحبذ اللعب في هذه الدورة نظرا لبطء ارضية الملعب وافضل نتيجة حققها فيها كانت بلوغه الدور ثمن النهائي عام 2021. ويلتقي مدفيديف في الدور المقبل الالماني ألكسندر زفيريف العائد من فترة الى الملاعب بعد غياب شهور لخضوعه لجراحة اثر كسر في كاحله. وتغلب زفيريف بصعوبة على الفنلندي اميل روسوفوري 7–5 و1–6 و7–5. وقلب البريطاني كاميرون نوري المصنف عاشرا في الدورة والذي بلغ نهائي بوينس آيرس وأحرز دورة ريو دي جانيرو في الاسابيع الاخيرة، تخلفه بمجموعة ثم 1–4 في الثانية، الى فوز امام الياباني تارو دانيال المتأهل من التصفيات 6–7 (5–7) و7–5 و6–2.

فئة السيدات

تابعت البيلاروسية ارينا سابالنكا المصنفة ثانية وبطلة استراليا المفتوحة مطلع العام الحالي، تقدمها في البطولة مستغلة انسحاب الاوكرانية ليسيا تسورنكو "لأسباب شخصية" كما أعلن منظمو الدورة. واذا كان سبب عدم خوض تسورنكو المباراة غير معروف رسميا فإنه قد لا يكون متعلقا بالحرب بين روسيا وأوكرانيا وذلك لانها انسحبت من 9 دورات شاركت فيها من اصل 18 وتحديدا منذ دورة إنديان ويلز العام الماضي. وقلبت الامريكية جيسيكا بيغولا المصنفة ثالثة تخلفها بمجموعة امام الروسية اناستازيا بوتابوفا لتخرج فائزة 3–6 و6–4 و7–5. واحتاجت اليونانية ماريا سكاري وصيفة الدورة العام الماضي الى ساعتين ونصف لتخطي الاوكرانية أنيلينا كالينينا 3–6 و6–2 و6–4.

التشيلي غارين فجر أكبر مفاجآت البطولة حتى الآن

باعترافات مصادر أمنية في إسرائيل أن لا أحد في الحكومة معني بمحاكمة المجرمين

جنود شهدوا تلك الليلة: كل حوارة كانت أقرب لـ«سيناريو دوابشة»

ينيف كوفوفيتش

صباح هادئ في حوارة؛ المحلات مفتوحة، وحركة السيارات في الشارع الرئيسي نشطة، وأصوات صافرات السيارات تسمع هنا وهناك، حياة روتينية. على جانب الطريق موقع حراسة مرتجل للجيش الإسرائيلي يقف فيه جندي احتياط في الثلاثينيات، يستند إلى أكياس الرمل التي وضعت في المكان. خوذته مائلة، ينظر بلا مبالاة إلى ما يحدث حوله، يبدو أنه لا يريد أن يكون هنا. «عقلي لا يتوقف عن العمل»، قال في محادثة عارضة مع «هآرتس». «كل ما أفكر به هو متى سأغادر هذا المكان».

جندي الاحتياط هذا سنسميه ج. يقول بأن له دوراً فعالاً الاحتجاج ضد الانقلاب النظامي منذ أن بدأ. في مظاهرات نهاية الأسبوع بتل أبيب، وقع على عريضة تطلب من جنود الاحتياط رفض الخدمة إذا تخلت إسرائيل عن ديمقراطيتها. «فكرت بيني وبين نفسي متى يكون من الصحيح اتخاذ هذا القرار»، قال. «بعد الليلة السوداء في حوارة قررت إنهاء عملي مع رجال الاحتياط في المناطق». في المرة القادمة التي سيأتي فيها الاستدعاء سيتجاهل ذلك. «ما حدث في تلك الليلة لي ولأصدقائي أمر لن ننساه. كانت ليلة البلور هنا».

جرت المحادثة بعد أسبوع تقريباً، الثلاثاء الماضي في الحادية عشرة صباحاً. رغم الفترة التي انقضت وكل ما مر عليه في خدمته العسكرية، فإن ما حدث في تلك الليلة كان شيئاً مختلفاً. «كان هنا مستوطنون، والقتل يشع من عيونهم»، يستذكر. مؤلم أن يترك السكان الفلسطينيون لمصيرهم. «أقف هنا ولا يمكنني النظر إلى الفلسطينيين الذين يمرون من هناك من شدة الخجل».

انقضى يوم منذ أن طرح ج. خيبة أمله غير الرسمية، وقدم الجيش الإسرائيلي موقفه الرسمي من أحداث تلك الليلة التي عربد فيها نحو 400 مستوطن في حوارة. حسب التحقيق العسكري، لم يكن ما يكفي من القوات لمنع العنف وإحراق السيارات وبيوت القرية. وقال رئيس الأركان، هليفي، إن القيادة أخطأت في تخصيص القوات والسيطرة على الحدث. لم تُتخذ خطوات انضباطية ضد المشاركين.

لكن يبدو أن عدداً من المتورطين، على الأقل في الجانب العسكري، يستخلصون الدروس وحدهم، بل ويندمون على الخطأ. «يصعب عليّ اليوم الوصول إلى الفلسطينيين في حوارة والتحدث معهم. أشعر بخجل إذ لا شيء يمكن قوله لهؤلاء الناس»، قال أحد القادة الذي كان في المنطقة في تلك الليلة في نقاش أمني مغلق. وحسب أقوال مصدر مطلع على تفاصيل المحادثة التي شارك فيها ضباط كبار، فإن «الجنود مروا بوضع صعب جداً من ناحية نفسية». أو حسب تعبير القائد: «جاء الناس لي بعد الحادثة وقالوا بأنه كان صعبا من ناحية نفسية وأنهم لم يكونوا مستعدين له. عائلات كثيرة من التي كانت عالقة في البيوت التي تحترق توجهت إليهم باكية، وقالت إن البيوت ستحترق مع العائلة».

يبدو أن الصعوبة النفسية تتكون لدى الجنود من عنصرين: الأول، مواجهة مشاهد الأولاد والشيوخ العالقين في بيوت تحولت إلى شرك من النار، وأسطول السيارات المحروقة. الثاني، مشاعر الذنب والمسؤولية عما حدث للفلسطينيين في القرية في الساعات الأولى حيث تركزت جهود الجيش على ملاحقة المخرب الذي قتل الأخوين هيل ويغيل يانيف قبل بضعة ساعات من ذلك. «علمت القوات على الأرض أن هناك مستوطنين جاءوا لكنهم لم يستطيعوا تقدير العدد وما الذي يفعلونه لأنهم كانوا مفرقين. «عندما حل الظلام، وكان يمكن رؤية اللهب والدخان وبدأت تصل الأنباء عن عائلات كاملة عالقة في البيوت، فهمنا عظم الحدث. عرفنا أن إلقاء القبض على المخرب أصبح حدث ثانوياً في هذا الأمر. كان واضح أننا سنعتقل المخرب، لكن علينا إنقاذ الأرواح». الثلاثاء الماضي، قتل عبد الفتاح خروشة المتهم بقتل الأخوين يانيف أثناء نشاط للجيش الإسرائيلي في مخيم جنين للاجئين.

في بداية الأسبوع الماضي انطلقت قوة للجيش الإسرائيلي لأجل بنشاط استثنائي في حوارة. القوة، وهي عدد من كبار الضباط الذين تجولوا بين بيوت القرية والعائلات التي كانت ضحية للمذبحة، في محاولة لتقدير الأضرار التي لحقت بالبيوت والأشخاص. استقبل الضباط الكبار وليد (اسم مستعار) بـ«أهلاً وسهلاً»، أمام مبنى محترق لا نوافذ أو أبواب له، وغير قابل للسكن. ولكن لا بيت آخر لعائلته. «المرة الرابعة التي يحرقون فيها بيتي»، قال وقدم لهم تفاصيل دقيقة عن تسلسل الأحداث في ذلك المساء كما شهدها وأولاده الستة. «المستوطنون الملثمون طوقوا البيت وهم مسلحون بالحجارة والهراوات فحطموا النوافذ ورشوا الغاز على الأولاد. وأخذوا كلبين من مدخل البيت وضربوهما حتى القتل أمام عيون الأولاد الذين كانوا يسمعون نباحاً وصراخاً». وقال إنه حاول الهرب مع الأولاد من البيت، ولكنه كان محاصراً. كان المستوطنون حوله من كل الجهات، وكانوا يرشقون الحجارة. طلب من الأولاد الاختباء في الغرفة، وبدأوا يشمون رائحة قوية للوقود، ويرون دخاناً. لقد أحرقوا البوابة الرئيسية. امتلأ البيت بالدخان، وأغلقوا طريق خروجنا. مرت ساعتان إلى أن أنقذهم ضباط الإدارة المدنية من البيت المشتعل في اللحظة الأخيرة. «لو لم يأتوا في الوقت لمتنا في البيت»، قال. «لا شك لدي».

ضابط كبير كان في المكان قدم الاعتذار، وعندها استند إلى شجرة الليمون ومسك رأسه. «من فعل هذا لا بعد يهودياً»، قال أحدهم لزميله. «لا يمكنني النظر في عيونهم. لا يمكن الوقوف قرب هذا الأب مع أولاده أسمع مثل هذه القصص. علينا التوقف للحظة والسؤال إلى أين وصلنا».

في محادثات مع جنود احتياط، قادة وضباط (وضباط كبار)، عاد وظهر الشعور بأن هناك شيء قد تغير. نوع من الاستيقاظ بخصوص مكانة الجيش كحاجز بين الفلسطينيين والمستوطنين، وبشكل عام نشاطاته في «المناطق» [الضفة الغربية]. «كان هناك جنود لم يستوعبوا أن اليهود يتجهون نحو البيوت ويحاولون حرق أولاد ونساء وشيوخ»، قال ضابط كان في المكان في تلك الليلة. «سماع شخصيات رفيعة في الدولة تؤيد ذلك، هذا أمر لا يمكن استيعابه. لا فكرة لديهم عما حدث هنا».

حسب أقوال هذا الضابط، فإنه عندما حاول هو وجنوده إبعاد المستوطنين هاجوهما بعنف. قبل ذلك، شاهد كيف أن مجموعة من المستوطنين انتظرت خارج البيت الذي تم إحراق واجهته. «لقد انتظروهم هناك وهم يحملون الحجارة والعصي والغاز المسيل للدموع لهدف واضح: إذا هربوا من النار فسيصلون مباشرة إلى أيديهم وعندها سيهاجمونهم. بمعجزة، لم تنته تلك الليلة كما انتهت بعائلة دوابشة في بلدة دوما».

بيت أحمد يبعد بضعة أمتار عن بيت وليد، وهو موقع تخليد للسيارات. تحدث أحمد عن عشرات المستوطنين الملثمين رشقوا الحجارة ورشوا الغاز المسيل للدموع وأشعلوا النار. أمر عسكري لتنفيذ مذبحة. والدته (76 سنة) كانت معه في البيت، وأيضاً ابنته التي هي من ذوي الاحتياجات الخاصة. «خفت أن يصيبوهما بسوء. طلبت من والدتي الاستلقاء على الأرض والتظاهر بأنها فاقدة الوعي، وألا تتحرك»، قال. «كان البيت ممتلئاً بالدخان، ودخل عدد من المستوطنين وشرعوا برش الغاز علينا. مر أحدهم بجانب والدتي المستلقية على الأرض وحاول تحريكها بقدمه للتأكد من أنها فاقدة للوعي حقاً». طوال الوقت، انتظر أحمد أن يأتي أحد من الجيش. «كان كثير من الجنود خارج البيت، وقد شاهدوا بأن هناك مشكلة، لكنهم لم يحاولوا حتى وقف المستوطنين»، قال للضباط. «لقد تركوني وأمي وأولادي لنموت في البيت». في النهاية، جاء الجنود، دخل ضباط الإدارة المدنية إلى البيت المشتعل وأنقذوا السكان».

الجنرال غسان عليان منسق أعمال الحكومة في «المناطق» هو أحد الضباط الكبار الذين كانوا في الجولة. عبر عن الأسف وقال إنه يخجل مما حدث ووعد بإصلاح الوضع. ولكن لم يملك جواباً واضحاً على سؤال أحمد. «الجيش الإسرائيلي يعرف وجودنا في كل لحظة، من يسافر من ينام من يأكل، كيف لم يعتقلوا هؤلاء المجرمين؟»، تساءل والدموع في عينيه. «كيف يسمح لهم الجيش بالتجول في الخارج؟».

بعد أسبوعين على الحادثة، تم اعتقال عدد من المشبوهين. وهناك عدد قليل من المعتقلين الإداريين، ولكن لم يقدم للمحاكمة أحد حتى الآن. «هناك أسماء الأشخاص البارزين الذين خططوا وشجعوا على الحادثة في حوارة وكانوا مشاركين في عملية الإحراق»، قال مصدر أمني مطلع على تفاصيل الحادثة. «هذه القوائم موجودة لدى جهاز إنفاذ القانون، لم يحدث حتى الآن أي شيء باستثناء عدة نشاطات محددة».

يشعر كبار الضباط في جهاز الأمن بأن الحكومة الإسرائيلية لم تتخذ بعد أي قرار حول كيفية مواجهة التطرف في أوساط المستوطنين، بما في ذلك مذبحة حوارة. «يبدو أنه لا أحد يريد العمل ضد ذلك، ولا يريد تقديم هؤلاء المجرمين للمحاكمة»، قال مصدر أمني مطلع على تفاصيل التحقيق في محادثات مغلقة. «يعرفون من الذي قاد هذا العار في حوارة. الآن يمكن الذهاب إلى بيوتهم وإحضارهم. لا أعرف إذا كان هذا أمر من الأعلى (عدم العمل ضد الزعران) أم أن النظام بدأ يفهم وحده متى ينتظرون منه العمل ومتى لا، لأنه وضع خطير يحظر الوصول إليه».

ربما تحقق الوضع الخطير، ويحدث الآن. بالنسبة للعالم، لا يوجد أي سؤال. «صحيح أنه لا توجد جهة دولية حتى الآن تعتقد بأن إسرائيل غير مذنبة فيما حدث في حوارة»، قال مصدر أمني في النقاش الذي أجرته قيادة المنطقة الوسطى بعد المذبحة. «لا يوجد من يعتبرنا على حق. المسؤولية موجهة لإسرائيل».

تحولت حوارة إلى رمز. شاهد سكان القرية تنكيلاً وإحراقاً من قبل، ولكن بعد كلمة «مذبحة حوارة» أصبح واضحاً بأن الأمر يتعلق بأحداث 26 شباط 2023. القرية تقف على الخارطة كمكان معد لاضطرابات متكررة. وحسب أقوال مصدر أمني، فإن أي عملية ربما تؤدي بالمشاغبين اليوم للعودة إلى حوارة لجولة أخرى. «لقد حولوها إلى ساحة قتال».

قرر شباب فلسطينيون الاستعداد لما سيأتي؛ فأقاموا منظمة حراسة تشبه الحارس الجديد في إسرائيل. مجموعات من عشرات الفلسطينيين الذين يأتون إلى المنطقة قرب نقاط الاحتكاك ويجلسون حول مواقد للنار ليلاً، هكذا وصف ضابط رفيع. وحسب قوله، هم لا يحملون السلاح، ولكنهم يعتبرون أنفسهم قوة ستدافع عن القرى الفلسطينية في أحداث مشابهة. «هم في هذه المرحلة لا يعتبرون تنظيمات»، أشار. «لكن من أجل تمويل النشاطات، لا نستبعد إمكانية أن تعتبر التنظيمات الإرهابية هذه المجموعات أرضية خصبة للدخول إليها».

هآرتس 13/3/2023

متذرعة بـ «عدم الترخيص»... بهدمها عشرات آلاف المباني مع زيادة ملحوظة في السنة الأخيرة

بدو النقب: الحكومة الحالية تخطط لمشروع تطهير عرقي ضدنا

ناتي ييفت

راجي أبو سبيلة (29 سنة)، وهو أب لولدين، يعيش في أبو تلول في النقب. اضطر قبل ثلاثة أسابيع إلى هدم بيته بنفسه كي لا يدفع تكلفة الهدم للدولة. عقب ذلك، غادرت زوجته وأولاده البلدة وانتقلوا للعيش في بيت عائلة زوجته في بئر السبع. «قالت لي زوجتي: رتب الأمور وسأعود بعد ذلك»، قال. «الآن أعيش في كوخ من الصفيح لا يصلح حتى لعيش كلب». إلى جانب تشتيت العائلة، أضاف أبو سبيلة، فإن هدم البيت تسبب بضرر اقتصادي باهظ. «لقد دمرت معدات لي بعشرات آلاف الشواكل لأنه لا مكان أضعها فيه، وهي الآن موجودة في الخارج».

حسب أقوال السكان والنشطاء، فإنه منذ تشكيل الحكومة الجديدة يشعر أهل النقب بارتفاع حاد في أوامر الهدم وتوزيع والإنذارات. قبل نحو ثلاثة أسابيع، وزع لواء الحفاظ على أراضي سلطة أراضي إسرائيل 450 إنذاراً قبل الهدم في أرجاء النقب، على بيوت سكنية، وجدران، وحظائر ومبان أخرى، هذا في إطار عملية باسم «صقر الجنوب». نسبت سلطة أراضي إسرائيل هذا الارتفاع إلى البدء في استخدام منظومة قوية للذكاء الاصطناعي من أجل العثور على البناء غير القانوني الذي عمره أقل من ثلاث سنوات. في هذه الفئة مبان يمكن هدمها بدون أي إجراء قانوني.

لكن المباني الجديدة ليست هي الوحيدة المعرضة للهدم. مثلاً، في حالة عائلة العالول التي تعتبر سابقة؛ فقبل نحو أسبوعين ونصف، أي في الأسبوع نفسه الذي هدم فيه أبو سبيلة بيته، وصلت أربع جرافات بمرافقة 150 شرطيا إلى المجلس المحلي في عرعرة في النقب لهدم سبعة بيوت وصالون للعائلة. أبناء العائلة يعيشون في المكان منذ مئة سنة تقريباً، موزعين على ثلاثة أحياء على أرض مساحتها ألف دونم تقريباً، التي تتم فلاحة الجزء الأكبر منها بشكل مستمر منذ سنين. بعض المباني التي هدمت، بنيت في الثمانينيات وبعضها في العقد الأول من سنوات الألفين، وسكن فيها نحو 80 شخصاً. عقب الهدم، اتخذ هؤلاء الأشخاص الخيام سكناً.

في الأسبوع الماضي، نشر منتدى «تعايش» في النقب معطيات عن هدم البيوت، تظهر هدم نحو 15 ألف مبنى في السنوات الست الأخيرة، منها 2845 في السنة الماضية. 771 مبنى منها استخدمت كأكواخ وبيوت للسكن. في 2021 هدم 3004 مبان، منها 451 بيتاً للسكن، حسب المعطيات. وقالت هدى أبو عبيد، مركزة المنتدى: «رغم عملية الهدم الكثيفة التي تحدث منذ سنوات، بتنا نشعر بطريقة أكثر عدائية من ذي قبل من قبل السلطات، وهذا يتمثل بتوزيع أوامر بعدد كبير وهدم بيوت قديمة. بشكل عام، هم يهدمون المباني الجديدة فقط».

عقب موجة أوامر الهدم، أجريت الخميس الماضي مظاهرة احتجاج كبيرة في ساحة المحكمة في بئر السبع، شارك فيها ألف بدوي من سكان النقب ونحو 100 يهودي متضامن معهم. المركز الميداني في مجلس القرى غير المعترف بها «معيجل الهواشلة»، قال أثناء المظاهرة: «هناك نية سيئة للوزراء الذين يريدون إخراجنا من أراضينا بالقوة. لا يوم يمر إلا ويأتون فيه ويهدمون. منذ شهر والأمور تسير نحو الأسوأ. هناك أكثر من 600 أمر للهدم، التي يمكن تنفيذها بعد شهر أو شهرين». وحسب أقواله «لا يمر يوم دون عملية هدم، خصوصاً في الأسابيع الأخيرة».

حسب أقوال عودة الغول (61 سنة)، الذي تم هدم بيته، فإن الإجراءات القانونية حتى الهدم نفذتها الدولة بحضور طرف واحد بعد أن أقنعت المحكمة بأن الأمر يتعلق بأصحاب غير معروفين. «حتى إنهم لم يستدعونا للمحكمة»، قال باستغراب، مضيفاً: «هذا غير واضح. نحن عائلة ثكلى، وقد كنا مع الدولة عندما خدم الناس على الجمال».

باستثناء البيوت التي هدمت، هناك أوامر هدم لنحو 30 بيتاً آخر للعائلة. في التسعينيات صادروا مساحة في أحد أحياء الغول لتطوير 120 قسيمة، كل واحدة مساحتها دونم، وبقيت فارغة حتى الآن بسبب رفض البدو الذين من غير أبناء العائلة شراء أراض تعود لآخرين. الآن، تريد سلطة البدو إسكان كل أبناء عائلة الغول في هذه القسائم. حسين الغول، المرشح بيته للهدم أيضاً، قال: «نريد تسوية قروية تناسبنا. لذا، يعاقبوننا بعنف».

الثلاثاء، وصلت جرافات سلطة إنفاذ القانون إلى قرية سعوة وهدمت فيها أربعة بيوت سكنية. عضو الكنيست وليد الهواشلة (راعم)، الذي كان في المكان، قال: «الحديث يدور عن بيوت عائلة سعيدة. بنوا بدون رخص لأنه لا يمكن الحصول على الرخص. هذه منطقة عليها دعاوى ملكية وحتى يخطط هنا لإقامة حي، لكن لا يوجد مخطط، والناس يجب أن يعيشوا. في مساء الثلاثاء، رفضت المحكمة التماساً على عمليات الهدم. وفي الصباح جاؤوا على الفور ومن دون أن يعطوا وقتاً للاستئناف في المحكمة العليا».

المحامي الدكتور قيس ناصر، الشريك في مكتب م. بيرون والخبير في قوانين التخطيط والبناء والذي يعالج زبائن كثيرين في النقب، قال إنه يصل إليه 50 أمر هدم وإنذار لعلاجها في الأوقات العادية. «في كل شهر حي»، قال. «في الأشهر الأخيرة، حدث ارتفاع كبير في عدد الأوامر التي أقوم بعلاجها. في هذا الشهر عالجت 150 أمرا، ولست وحدي، هناك محامون آخرون في هذا المجال ومنظمات حقوق إنسان تعالج ذلك». وهو يعتقد أيضاً أن الأمر يتعلق باستبدال الحكومة. «ما يحدث الآن مع الحكومة الحالية هو ببساطة تصعيد في مشروع التطهير العرقي للبدو في النقب»، قال.

سلطة أراضي إسرائيل تدعي أن جميع الأوامر التي وزعت قبل ثلاثة أسابيع تتعلق بمبان عمرها أقل من ثلاث سنوات، لكن السكان يقولون بأن جزءاً منها أقدم من ذلك. في زيارة لبيت عطية الأعصم (62 سنة) في قرية رحمة قرب «يروحام»، يتبين أن أحد الإنذارات أعطيت لحظيرة قديمة، وآخر لكوخ رممته العائلة بعد تلف الصفيح وتسرب الماء منه. وثمة مظلة لموقف سيارات في بيت عماد زنون، مرشحة هي أيضاً للهدم رغم أن الشيء الوحيد الذي أجري عليها هو نقلها مسافة 20 متراً من مكانها السابق. إبراهيم العتايقة، الذي هو أيضاً من قرية رحمة، تسلم أربعة انذارات في نهاية الشهر الماضي. «أعطوني إياها على حظيرة صغيرة كانت مخزناً للمولدات قبل عشرين سنة، ولم أضفت إليها إلا جداراً جديداً»، وتابع: «أعطوني أيضاً إنذاراً بسبب عريشتين للوائح الشمسية، واحدة عمرها 15 سنة وأخرى جديدة. وإنذار آخر لكوخ من خشب مساحته 6 أمتار. كل ذلك داخل المنشأة خاصتنا، ولا يتجاوز أو يأخذ مساحة جديدة. الآن لن يكون لدي كهرباء أو مكان للضيافة أو للأغنام. أنا الذي ساهمت للدولة كثيراً وخدمت الجيش سبع سنوات، هذه هي الهدية التي حصلت عليها».

أما أبو عبيد فأضافت أن «المباني العشرة المرشحة للهدم في رحمة هي بيوت سكنية. أعرف عدداً من الأشخاص، والحديث يدور عن بيوت قديمة» يوليا كوسمان جلعاد، مركزة مشروع النقب في جمعية «أفق»، أحصت 40 إنذاراً جديداً في رحمة، و100 إنذار في عراد.

رداً على ذلك، جاء من سلطة البدو بأن «سلطات إنفاذ القانون لا تسمح بأي بناء جديد في أي مكان في النقب بدون ترخيص. وعلى الفور، هم يصدرون إنذاراً ويهدمون المبنى. السكان ليس لهم الحق أو إمكانية لبناء بدون ترخيص حتى لو تعلق الأمر بحي مرشح للتسوية. وبعد انتهاء التخطيط والمصادقة في مؤسسات التخطيط، يمكن إصدار رخصة بناء. نعمل وفقاً لتوصيات لجنة القاضي غولدبرغ، التي صادقت عليها الحكومة والتي سيتم إجراء تسوية لمعظم السكان في اماكنهم أو نقلهم إلى مكان قريب من المكان الحالي. ستقام لبعض السكان بلدات جديدة في حالة وجود 500 عائلة مستعدة للتجمع في منطقة سكنية واحدة. أما الذين يقيمون على بنى تحتية وطنية أو مناطق تدريب فسيُنقلون إلى مناطق يعيش فيها آخرون من خلفية قبلية مشابهة. يتم التخطيط بالتنسيق مع السكان الذين هم على استعداد للتعاون».

هآرتس 13/3/2023

تسونامي اقتصادي و«إبراهيميون» يديرون ظهورهم وإيران توسع نفوذها ومستثمرون يهددون... ونتنياهو في جيب الـ«بن غفيرية»

هكذا باتت المركبة الإسرائيلية تفقد توازنها الداخلي والإقليمي

بن كسبيت

إسرائيل في سياقات تفكيك متسارعة، ونتنياهو هو المفكك الرسمي، وبن غفير وسموتريتش هما مساعداه الناشطان في المجال الأمني، ولفين وروتمان في المجال القضائي – الاقتصادي، أما الحريديم فهم مصفو الأملاك، سيبيعون كل ما في متناول اليد بكل ثمن كي يملأوا الصندوق، حتى والسفينة تغرق.

التفكيك سريع وجذري. أمس، تبين بأن الإمارات تسحب يدها من استمرار الصفقات مع إسرائيل. والسعودية، التي وعد نتنياهو بـ«توسيع دائرة السلام معها»، وسعتها مع إيران، وبدأت البحرين تدير كتفاً باردة. والأمريكيون غير مستعدين ليسمعوا عن زيارة نتنياهو إلى واشنطن، كما أنه لم يتلقَ دعوة قريبة أيضاً إلى أبو ظبي.

التسونامي الاقتصادي بات هنا. لا يوم دون بشائر أيوب سيئة، ودون عرائض جديدة، ودون أكتاف باردة وأبواب تطرق. الشوارع تشتعل. رئيس الوزراء غير قادر على التحكم بمعظم وزرائه. والإرهاب لا يبدي مؤشرات خبو، فيما يبذل بن غفير وسموتريتش كل جهد لهم كي يسمموا الأجواء قبيل رمضان الساخن المرتقب («على الحكومة أن تمحو حوارة») ونشر البنزين على كل نار. الفوضى باتت هنا.

يخيل أنه لا لغم إلا وتعتزم هذه الحكومة الوقوف عليه. عصبة من الأشخاص غير المؤهلين في أفضل الأحوال، محبون لإشعال النيران في الحالة الأقل جودة، هي المسؤولة اليوم عن أمننا ورفاهنا واقتصادنا وأساساً خرابنا. هناك عشرات النماذج، ولكن أفضلها «قانون الحصانة» لضباط وجنود الجيش من إنتاج فوضوي يسمى إيتمار بن غفير. لا خبير قانونياً إلا ويعرف أن هذا القانون سيحقق النتيجة المعاكسة: سيكون هذا قانون تسليم مقاتلي وضباط الجيش الإسرائيلي وسلاح الجو إلى المحكمة الدولية في لاهاي.

منظومة القانون الإسرائيلية المستقلة والقوية هي السترة الواقية الأهم التي تحمينا وتحمي مقاتلينا من تحقيقات دولية. هذا ليس ابتكاراً إسرائيلياً، بل هو الحال في العالم المتنور. إذا كان العالم يثق بجهاز القضاء المحلي، فإنه لا يتدخل. وإذا كان لا يثق به ولم يكن مستقلاً، وإذا كان مصاباً بالسياسة، فإنه يتدخل بالفعل.

وبالفعل، سيتدخل قريباً، لأن جهاز القضاء الإسرائيلي في أيدي مقاولي هدم خبراء، ولأن مشروع القانون الغبي حتى الرعب هذا «أنا أبحث في مجال أحكام القتال الدولية والقانون الجنائي الدولي منذ 15 سنة»، غرد أمس البروفيسور الياف ليبليخ. لم يسبق لي أن رأيت أمراً غبياً مثل قانون الحصانة هذا، الذي يثير حفيظة مرفوضة قانونياً، وانتحاراً منظوماتياً حقيقياً. هم يتحدثون عن حوكمة، وهذا القانون مناهض للحوكمة... هذا قانون يدعي أنه سيجعل رجال الأمن لا «يخافون» من التقديم للمحاكمة في زمن نشاط عملياتي من خلال إعطائهم حصانة جنائية. أولاً، لا يوجد خوف كهذا؛ لأن الدولة لا تقدم إلى المحاكمة في أي مرة تقريباً. ثانياً، هو يتعارض وواجبات إسرائيل الدولية وتوصيات لجنة تيركل التي أقامها نتنياهو. ثالثاً، هو مساو في القيمة لنقل القضية الإسرائيلية مباشرة إلى لاهاي، لأن المحكمة الدولية تعمل عندما لا تحقق الدولة بنفسها».

إن عصبة المنفلتين التي أودعنا الحلم الصهيوني في أيديها لا تترك حجراً واحداً لا تقلبه. هم يمرون على كل موضوع وموضوع، وقطاع وقطاع، بالقلابات وبالجرافات. أمس، نشرت قائمة 255 مستثمراً ورجال أعمال أمريكيين استثمروا مليارات في إسرائيل، بعثوا بكتاب لرئيس الوزراء يهددون فيه بوقف هذه الاستثمارات إذا ما استمر الانقلاب النظامي. المال يواصل الخروج من إسرائيل بسرعة وبضخ متصاعد. شركات دولية نشطة هنا تعيد النظر في خطاها. إدارتها العليا التي تأتي للزيارة هنا تجتهد للامتناع عن لقاءات رسمية مع ممثلي الحكومة.

لم نتحدث بعد عن الشرخ الاجتماعي المتعمق والاحتجاج المتصاعد في الجيش وأذرع الأمن الأخرى. لا، بخلاف صراخ الأبواق ليس هذا احتجاجاً نخبوياً. ولم يقتصر الأمر على الحملات الخاصة وسلاح الجو. يدور الحديث عن الجم – يع؛ لقد بدأ هذا مع رجال المدرعات، وتواصل مع رجال الاحتياط، وثمة احتجاج كبير للمدفعيين، والمظليين، و«غولاني»، وكل وحدات النخبة، وكل من تتصورون. سلاح الجو نجح في منع بيان لمئات الاحتياط الذين لم يخدموا بعد إجازة الإصلاح. هذه كبحة مشروطة. كلما واصلت جرافات الثورة التقدم هكذا، يتواصل التآكل. وكلما واصل الروتمانيون والروتفيليون المهاجمة هكذا، سيكون رد الفعل المضاد أشد.

المقلق من كل هذا هو الزعيم. ذات مرة كان لنتنياهو منصتان للمزاج في الجمهور حساس للنقد، المتأثر بالضغوط والسياقات. تراجع عشرات المرات، وتذبذب، وندم، واستعاد عقله وانسحب مرة أخرى؛ لانه كان يخيل له أن شيئاً ما هنا خطير. أما نتنياهو في هذه الأيام فهو شخص منقطع، غير مبال، مغلق الحس. سيطير إلى رحلات من الاستمتاع العائلي في عواصم أوروبا، بينما يشتعل كل شيء ويستهتر بكل التحذيرات والإنذارات حين ينهار كل شيء.

معاريف 13/3/2023

اتفاق طهران-الرياض ... هزة تكتونية في الشرق الأوسط

أبراهام بن تسفي

في بداية الخمسينيات من القرن العشرين بلورت إسرائيل الفتية بقيادة رئيس وزرائها الأول دافيد بن غوريون، مبدأ «دق كل باب» كحجر أساس مركزي في سياسة الخارجية والأمن، وذلك على خلفية التهديد الذي يحدق بوجودها من كل صوب وفي ضوء الريح المتجمدة التي هبت نحوها واشنطن آنذاك.

ربما لا يعرف محمد بن سلمان مذهب بن غوريون، لكن سلوكه في المجال الإقليمي والعالمي ينطوي الآن – بشكل متبلور وصاف – على «شيفرة تفعيلية» مشابهة. إذ يدور الحديث عن نمط عمل براغماتي وعملي جوهرياً، يتركز على التطلع لضمان الأمن القومي بكل ثمن، دون صلة بالطابع وبالصورة الأيديولوجية النظامية لشركاء طريق السعودية المحتملين. وبالفعل، تحولت إيران، الخصم المرير والخطير للسعودية –بحركة مفاجئة واحدة– إلى شريك اقتصادي وسياسي وأمني لمملكة النفط السعودية. وهكذا نسيت الحرب التي أدارها نظام آية الله في إيران ضدها، والتي وجدت تعبيرها في الهجوم المكثف الذي نفذه وكلاؤها الحوثيون على منشآت أرامكو في السعودية.

كل الرواسب والضغائن ترسبت حين وقّع الخصمان اللدودان في نهاية الأسبوع الأخير على اتفاق لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما والاحترام المتبادل لسياديتهما.

يطرح السؤال: ما الذي أحدث هذا التحول الدراماتيكي الذي قد يغير توازنات القوى من جذورها وتوزيع القوة النسبية في الساحة الشرق أوسطية؟ وثمة سؤال ناشئ: هل شعر بن سلمان بالتهديد لدرجة أنه أغري بتصديق وعد طهران بألا تتدخل في شؤون المملكة بعد اليوم؟ هل نسي الوعد الاحتفالي للطاغية الظلامي هتلر باحترام اتفاق ريبندروف – مولوتوف سيئ الصيت والسمعة؟ ربما نجد المفتاح لهذا التحول الدراماتيكي في واشنطن، والتي ساهمت بسلوكها مساهمة مركزية في هذه الهزة التكتونية التي أصابت المنطقة كلها. إدارة الرئيس بايدن هي التي دفعت السعوديين لدق باب النظام الذي نكل بهم على أمل في أن يمنحهم المحور مع النظام الشيعي مجال تنفس وشبكة أمان، ولو مؤقتة.

في الخلاف الفكري الذي بين اعتبارات المصلحة السياسية الباردة الواعية وبين اعتبارات الأخلاق والآداب، اختارت الإدارة المسار القيمي. حتى وإن كان هذا التفضيل جديراً للغاية على المستوى المبدئي والمبسط، ففي السياق السعودي تلوح آثاره المحتملة كهدامة. إذ يبدو أن البيت الأبيض فضل التضحية بالحاجة الاستراتيجية لصد التهديد المحدق من إيران على محيطها الإقليمي، وأولاً وقبل كل شيء على السعودية وإسرائيل ودول الخليج على مذبح طهارته الأخلاقية وضغينته العميقة تجاه بن سلمان.

صحيح أن قتل خاشقجي كان وحشياً وصادماً، ولكن في الحاضر الدولي المتصلب، الذي لا يقوم على أساس أعمدة الديمقراطية الليبرالية ومبدأ العدالة المطلقة، أفلا تشجب مظالم الرياض في ضوء طابع طهران القمعي العنيف والإجرامي الذي هو على مسافة خطوة قصيرة عن القنبلة؟

كان الحسم قاطعاً من ناحية بايدن، لأنه يمتنع عن توريد السلاح المتطور للسعودية لأسباب أخلاقية وعلى خلفية رواسب «قضية خاشقجي وملحقاتها، بما في ذلك على مستوى الطاقة. ومع أن فتح قناة السلاح إلى المملكة كان سيمنع فرارها المحتمل إلى حضن الخصم وسيساهم في رفع المستوى والتسريع بمسيرة تطبيع الرياض مع القدس، امتنع بايدن حتى الآن عن كل خطوة قاطعة حتى الآن.

ينبغي الافتراض بأن عاملاً مساعداً على هذا السلوك الأمريكي، وهو تحفظ البيت الأبيض من كل خطوة كانت ستعزز مكانة نتنياهو (الذي كان التطبيع مع السعودية ولا يزال هدفاً جوهرياً استراتيجياً له وخشبة قفز ضرورية لتوسيع «اتفاقات إبراهيم»)، وذلك على خلفية الثورة القضائية التي بادر إليها.

أفول قوة عظمى

هكذا نشأت صلة واضحة بين هدف الإسناد والدعم الأمريكي للسياسة الإسرائيلية في الساحة السعودية وبين هدف كبح المخطط الحالي للانقلاب النظامي في إسرائيل. إذ إن هذا المخطط يشكل في نظر واشنطن الليبرالية خروجها ويبعث على القلق من إسرائيل ومن الخطوط الهيكلية الجذرية للثقافة السياسية الأمريكية.

حتى لو لم يكن من ناحية الإدارة مبرر أيديولوجي لمنح نتنياهو الآن ورقة مظفرة حرجة دون مرونة من ناحيته في المستوى التشريعي، فإن ثمن ذلك من ناحية الطابع المستقبلي للمنطقة قد يكون باهظاً ويؤثر سلباً على المصالح الأمريكية أيضاً؛ لأن الفراغ الذي تخلفه القوة العظمى الأمريكية في المنطقة ربما يملأه لاعبون كديون بسرعة، مثل الروس، الذين قد تشددوا أكثر باتجاه انعدام الاستقرار الإقليمي، ويهددون مكانة أمريكا الآفلة.

على أي حال، هذه مرحلة إضافية ودراماتيكية في عملية فك ارتباط القوة العظمى الأمريكية عن الشرق الأوسط، بنهاية لا يحمد عقباها.

إسرائيل اليوم 13/3/2023

الغارات على سوريا وتكتف حُماة القمع في الديار

نزار السهلي *

أخبار الغارات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية، وصياغتها بكليشة رديئة من عبارات هي موضع سخرية وتندر كبير من قبل السوريين والعرب لفقدانها المصداقية، ولترسيخها اليأس من رد فعل النظام، من يسمع تنفيذ الاحتلال لغارات على سوريا فهو يحفظ البيان الآتي: تم العدوان برشقات صاروخية من جهة البحر غرباً أومن فوق بحيرة طبريا في الجنوب، أو تلك التي ابتدعها مؤخراً وزير خارجية النظام فيصل المقداد لتبرير عدم رد النظام على العدوان، لأن الاحتلال يستغل الطائرات المدنية للاختباء خلفها والنظام يخشى سقوط مدنيين، ومن رداءة اللغة والمواقف، ما ارتبط مع كل عدوان إسرائيلي على مواقع النظام والميليشيات الإيرانية ومخازن السلاح، تغيب الصورة التي توضح آثار هذا العدوان، وتأطيرها في بيانات وكالة أنباء النظام "سانا أو وزارة خارجية النظام أو ما يصدر من ناطق رسمي باسم الجيش العربي السوري".

المطارات السورية

السنوات الماضية من عُمر الخردقة الإسرائيلية الشبه يومية للسيادة السورية، لم تترك في الجغرافيا السورية نقطة لم تستهدفها لا في المطارات السورية أو النقاط العسكرية، وصولاً لاستهداف حي المزة المنبسط عند قصر الأسد الرئاسي، أو التحليق فوق قصره في اللاذقية قبل عقدين، أو اختراق شبكة هواتفه الأرضية منذ زمن بعيد للسؤال عن الطيار "رون آراد" عدا عن السلسلة الطويلة من قصف موقع الكُبر في دير الزور، وعمليات اغتيال شخصيات من النظام "محمد سليمان" وعماد مغنية من حزب الله، إلى استهداف كوادر فلسطينية ولبنانية وغيرهم، إلى فضائح تسليم ساعة الجاسوس الياهو كوهين و رفات الجندي الصهيوني "زكريا بوميل" بعد نبش مقبرة مخيم اليرموك للشهداء، الإفصاح الصهيوني على أنه ينفذ مئات الغارات والعمليات في العمق السوري، واختراقه الحدود البرية في الجولان بدبابات وجرافات والإقامة فيها لأيام يرفع السواتر الترابية، تأكيد أن بنية وقوة النظام العسكرية والأمنية والسياسية كانت موجودة لتحطيم المجتمع السوري، ولم يعد في قاموس النظام ما يضيفه بما يتعلق في حماية "السيادة" واسترجاع الأرض بعد تحطيمه للإنسان السوري فوقها.

قذائف النظام

أصوت قذائف غارات الاحتلال وإختلاطها مع أصوات قذائف النظام على الجغرافيا السورية و حواضرها البشرية، لا تلغي تفسير دريئة القنابل والصواريخ ، للقضاء على "بؤر الإرهاب" تفسير غير بعيد عن بيانات الاحتلال الموضوعة بالسياق نفسه الذي قدمه النظام منذ العام 2011، لمواجهة الثورة السورية، وعن أمنه المرتبط بأمن إسرائيل، ومن ثم عن أمنه المرتبط بانتشار الإرهاب شرقاً وغربا، وكما دلت رسائل موسكو لتل أبيب من حميميم، أن النظام ليس عدوا للاحتلال ولا هدف الغارات إسقاطه بقدر حماية وظيفته .

تجربة وتاريخ نظام الأسد بالتعامل مع ملف احتلال أرضه، من عدو يواصل انتهاك السيادة، كافية لخلع الألقاب الكثيرة عن النظام، والتي أصابها سلبٌ كبير مع محور الممانعة وقلبها النابض وعلاقته مع فلسطين وفرعها، الذي تساوي مدى ممارساته وسلوكه، الحدود المعادية للإنسان السوري بقمع حريته وتحطيم مجتمعه، حدود تتقاطع مع المدى البعيد لأهداف وغايات الغارات الإسرائيلية ورسائلها، والرد عليها سورياً وعربياً وايرانياً ، لا تطرب له مسامع ومشاعر عربية منتهكة كرامتها في القدس وجنين ونابلس ودمشق وحلب وإدلب والقاهرة وغزة واليمن والعراق ولبنان، فالعناوين العريضة لمواجهة فعلية للإحتلال، و في تجارب قهر وقتل الفلسطينيين وتهجيرهم وخذلانهم عربيا ودولياً، معروفة النتائج، والماثلة أمامنا بوحشية سيطرة النظام على المجتمع السوري ومحاولته الإفلات من جرائم الحرب وضد الانسانية.

اليأس من عدم رد النظام السوري على جرائم العدوان الإسرائيلي وخرق السيادة السورية، لا ينبع في رجاء معقود سابقاً، بل فيما انتهت إليه جرائمه التي تُبهج سواتر المحتل في الكرملين وتل أبيب وطهران، أن مستقبل المواجهة والتصدي للعدوان بعيد جداً، مع انهيار الألقاب المرتبطة بالعلاقة مع المحتل، وبالتوجه العربي نحو التطبيع مع الأسد وجرائمه، كخطوة مكملة للتطبيع مع احتلال يتستر بجرائم طاغية، تخدم الغارات الإسرائيلية سرعة احتضان الأسد والتطبيع معه، لإنجاز وحدة قمع عربية تخدم سيادة البطش العربي على مجتمعات عربية، لمنع فرصتها في حياة كريمة بالتنمية والازدهار والديمقراطية والحرية وبتثبيت قاعدة بينها وبين المحتل "لكم عدوكم ولي عدوي" وكلها نقاط مفتاحية للرد على العدوان والاحتلال، وهي مضمون الإجابة عن يأس السوريين والمنكوبين من نظام يتخذ من أدوات الاحتلال وسلوكه، ذرائع للرد على من يطالب في مستقبل تكون فيه العدالة والحرية والمواطنة سلاحاً للتخلص من طاغية ومحتل، وتلك مطالب أحيت في وعي المقموعين المقهورين جذور الحرية والمواطنة التي حاول النظام السوري قطعها ببطش وقتل وتدمير للسوريين، وبسلوك خلع عنه كل ألقابه المتعلقة في مستقبل سوريا، أعاد تكتفه أمام جرائم الاحتلال وإطلاق إرهابه في وجه المجتمع السوري التذكير في حقيقة وظيفته ووجوده مع بقية "أشقائه" حُماة القمع في الديار.

* كاتب فلسطيني

تعقيبات

مقال صبحي حديدي: سلال السياسة الأمريكية... حطام بعد كلّ البيض

الهنود الحمر

حينما احتل الأمريكيون الأوائل أراضي الهنود الحمر...قيل أنهم قتلوا نحو } 600 ألف إنسان ممن سمّوا بالهنود الحمر }.
وبعد استقلال أمريكا عن بريطانيا 1776 للميلاد ونشوء القوّة الأمريكيّة؛ خاصة بعد الحرب العالميّة الأولى ثمّ الثانيّة...
قتل الأمريكان ضعف ذلك العدد في جميع أنحاء العالم؛ تحت مبررات الدعاية السياسيّة؛ والحقّ من أجل سرقة موارد الأرض... يوم10 آذار/مارس 2023 سقوط القطبيّة الأمريكيّة المنفردة عن قمة العالم؛ بعد الصلح الصينيّ بين إيران والمملكة العربيّة السعوديّة.

الدكتور جمال البدري

دعاية هوليوودية

جان جوك روسو: هو لم يقلل من قوة أمريكا.. لكن أمريكا أضعف مما تصورها دعاية هوليوود.
أنا كضابط قوات خاصة حاربت جيش أمريكا عند احتلاله لبلدي العراق.
أمريكا خدعة كالبالون، يبدو أن بوتين استطاع ثقبها في أوكرانيا.
مدير مخابرات أمريكا اعترف أن روسيا تستنزف الغرب دليل على هزيمة أمريكا..

ليث الأسدي

الالتزام الوطني

كما عهدناك أبو صبيح، يلتقي الالتزام الوطني مع الإبداع اللغوي والتحليل العميق.

عيسى التلحمي

تعقيبا على مقال غادة السمان: مخدر الكوكايين دمّر حياته وسواه!

تاجر مخدرات

لديهم أولاد وصادف أن لهم أصدقاء سوء ممن يقدم المخدرات لرفقائه باستعمال أساليب الضغط والتحفيز من أجل جعلهم يُجربوا ولو لمرة واحدة، ومن ثم يتكرر الفعل ويصبح المراهق أو الشخص البالغ مدمنا، وتبدأ عقبات الإدمان ونتائجها السلبية على الشخص وعلى العائلة حيث يخسر الشخص دراسته أو وظيفته أو أسرته أو أمواله وحتى قد تصل أحيانا الى حالة الوفاة. ولقد لاحظت بصورة عامة أن العائلة تخجل من البوح أن عندهم مدمن مخدرات في البيت لكي لا يضع اللوم عليهم ، فهذا ما يزيد من آلام ومعاناة المحيطين حول المدمن .

وأتمنى من كل دول العالم أن تخطو مثل قرار وزير الداخلية الفرنسي في سحب إجازات السياقة من كل من يتعاطى المخدرات والكحول أثناء السياقة ، فما هو ذنب البشر أن تكون حياتهم في خطر !

أفانين كبة – كندا

الإعلام الفرنسي

عذرًا للعودة إلى الحديث عن مآسينا، أول شيء بادر إلى ذهني، بهذا الحادث الأليم لمثل أضحك الناس لكنه "مضحكة" ومسخرة في الحقيقة، هو المضحك المبكي دريد لحام غوار الطوشة! كما ضحكنا على مقالبه ثم اكتشفنا أنه هو الآخر ليس إلا مدعاة للسخرية ومضحكة ومسخرة بدعمه اللامحدود لنظام بشار الدموي ضد الشعب السوري الذي خرج مطالبًا بحريته وكرامته.

ومن منا لا يتذكر دريد لحام وهو يطالب بها في إحدى مسرحياته، كم هو هزلي بالفعل. ما لم يخطر على بال الجن هذا النفاق فيما أعتقد.

أما دروس المخدرات والإدمان فهي معروفة جيدًا، لكن أن يخفي الإعلام الفرنسي مثلًا أن "بيير بالماد" مدمن على المخدرات بانتظار حادث أليم ينفضح به أمره، فهو الأمر الجديد. لا تقولوا لي أن لا أحد كان يعلم بذلك، برأيي لا يصدق ذلك إلا الساذجون.

أسامة كلّيَّة – سوريا/ألمانيا

حياة الأبرياء

مخدر الكوكايين دمر حياته وسواه.

هذا الإنسان بسبب الاستهتار بحياة الناس لدرجة القتل، هو دمر حياة الأبرياء، هل من المعقول أن يركب السيارة بعد تعاطي الكوكايين مما يلفت النظر مع المشاهير، هو قمة الاستهتار بحياة الناس وبعد ذلك أرسل المحامي ليقدم الاعتذار وللتفاوض من أجل تعويض هؤلاء الناس.

يجب التعامل مع مثل هذا النوع في منتهى القوة وعدم رحمتهم مهما دفع من مال ويجب أن يذهب إلى المحكمة ويتم سجنه مع التعويض الكامل وبدون رحمة.

محي الدين علي رزق

صفة لا شرعية

"أحدهما فرنسي تاجر مخدرات والآخر مغربي مقيم في فرنسا بصورة غير شرعية".

هذه حقيقة هي من المفارقات التي تُزعج المنافحين النزهاء والشرفاء عن قضايا شعوبنا المضطهَدة في عالمنا العربي – يعني مجرد ذكر إقامة المغربي في فرنسا صار يقترن باللاشرعية (لسبب لا شرعي ما) بينما ذكر الفرنسي الذي احتل بلاد المغرب واستغل شعوبها وامتص خيراتها حتى لأكثر من قرن من الزمان لا يقترن بأي صفة لا شرعية.

القارئ

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2 nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما الهدف من اللقاءات العربية مع النظام السوري؟

د. مثنى عبدالله*

على وقع الزلـزال المُدمّر الذي ضرب تركيـا وسـوريا أوائل الشـهر الماضي، تقاطـر النظـام الرسـمي العربي على دمشـق. وعلى الرغم من أن البعض حـاول تغليف الزيارات بطابع إنسـاني، إلا أنهـا تأتي ضمن تحـركات عربية جرت وتجري من أجل مقاربة جديدة مع النظام السوري.

قد تكون اللحظة الراهنة بما تتطلبه من مواقف إنسـانية هي اللحظـة الحاكمة، لكن الأبعـاد السياسـية والإقليمية والأمنية والاسـتخباراتية والاقتصادية، كلها حاضرة أيضا. وقد برر البعـض اللقاءات بالنظام السـوري بالقول، إنه لا يمكن تكرار الخطـأ التاريخي الذي وقع فيه العرب، حينما تم تجاهل مـا جرى في العراق بعد الاحتـلال عام 2003 فأصبح منطقة نفوذ إيرانـي. وعليه فبعد مرور عقدين من الزمن على تلـك الخطيئة، لا يمكن أن تُترك سـوريا لإيران أيضا، بحيث تكون موضع نفـوذ لها بدرجة كبيرة. آخرون برروا اللقاءات مع النظام في دمشـق بالقـول، هناك حاجة سـوريّة للدول العربية، مثلما هناك حاجة عربية لسـوريا، لأنه في لحظات المصير المشترك كانت دمشق أحد الأعمدة الرئيسية في النظام العربي، بالتالي لا يمكن تركها، ليس بسبب اللحظة الإنسانية الاسـتثنائية المرتبطة بالمآسـي التي تركها الزلـزال، وإنما بضرورة عودتها لمحيطها العربي، لأن المصالح الاستراتيجية مرتبطـة بهذه العودة وليـس باللحظة الإنسـانية. النقطة الأخرى المرتبطـة باللقـاءات العربية مع النظام السـوري اليوم، هو أن هناك اتصالات جرت على مدار السنوات السبع المنصرمة بـين النظام وأنظمـة عربية، ليس علـى الصعيد السياسـي، وإنما على الصعيد الأمني، حيث زار رئيس جهاز الاستخبارات السـوري مصر وعواصم عربية أخرى، حاملا معلومات تخص التنظيمات المتطرفة. الأكثر أهمية من ذلك هو أن المرحلة المقبلة تقتضـي الحديث عن إعادة الإعمار، وهناك دول عربية تسعى للحصول على عقود لشركاتها.

> برر البعض اللقاءات بالنظام السوري بعدم تكرار الخطأ التاريخي الذي وقع فيه العرب، حينما تم تجاهل ما جرى في العراق بعد عام 2003 فأصبح منطقة نفوذ إيراني

ومع ذلك فإن التوجه نحو النظام السـوري فيه تحديات كثيرة، كما فيه تصورات تـؤدي للتعامل مع تلك التحديات. هناك تحد مرتبط بكيـف يمكن التوصل إلى تيار عربي جامع يذهب باتجاه النظام السـوري. ربما هذا التيار قائم، لكن لا يمكن إغفال الأصـوات العربية، التي ما زالت تقول لا للحوار مع النظام السـوري، مثـل الموقف القطري. كمـا في المؤتمر الأخير للأمن في ميونيـخ، كان هناك موقف عبرت عنه دولة الكويت على لسـان وزير خارجيتها، الـذي اعترض على ما سماه التزايد في الانفتاح العربي على النظام السوري. وقال بوضوح إن الكويت لا تدعم هذا النهج. إذن هنالك إشـكالية ترتبط بكيـف يمكن الوصول لحالة التطابق أو الإجماع، لكن بعض الأوساط السياسية العربية، تضع تصورا للتعامل مع هذه الحالة بالقول، إنه يمكن التركيز على التيار الرئيسـي العربي السـائد الآن، ثم تنقية الأجـواء العربية في ما بعد، إذ ربما تكون المراهنة قائمة على التحول من المواقف القُطرية إلى المواقف القومية، أي موقف يصدر عن اجتماعات الجامعة العربية. لكن ماذا بشـأن التحديات الأخرى المرتبطة بأدوار الأطراف الخارجية؟ كيف يمكـن التعامل مع الخطوط الحمر للولايات المتحدة، بعدم التعامل مع النظام السـوري؟ وماذا عن التحفظات الإيرانية والمخاوف من انحسـار نفوذها في سوريا؟

فـي هذا السـياق يراهن البعـض علـى الإرادة العربية بالقول، إن هناك دولا اسـتطاعت في العـام المنصرم 2022، خاصة في ملف الحرب فـي أوكرانيا، من إدراك كيفية الدفاع عن مصالحها الخاصة، وليـس الارتهان بالمواقف الأمريكية، التي تجعلها تضغط عليها لعدم التوافق في مواقفها، سـواء في ما يخص علاقاتها مع روسـيا، أو تخفيض أسعار النفط، أو التعامل مع بعض الصراعات المسـلحة. بالتالي آن الأوان أن يكون هناك تجـاوز لمرحلة الخلافات البينية العربية، لأن من الواضح أن هناك محاولة من جانب بعض الدول العربية الرئيسية، لتجاوز حالة الاحتقانات وإنهاء الخلافات، حتى مع القوى الإقليميـة، فوزير الخارجية المصري زار سـوريا وتركيا أيضـا، ورئيس الـوزراء المصـري زار قطر، ووزير الخارجية السـعودي قال، إن كل المبـادرات وكل المقاربات القديمة فشـلت في الإطاحة بالأسـد، وفشـلت في حلحلة الأوضاع في سوريا. كل هذا يعطي تصورا بأن هنالك تغييرا راديكاليا في المقاربـات العربية الرسـمية، لكن كيف يمكن تفادي فيتو بعض الأقطار العربية من عودة سوريا للحاضنة العربية؟ هل العودة ستكون قبولا بالأمر الواقع، أم أن هنالك تصورا عربيا لعملية سياسية جديدة في سوريا؟

إن التسـاؤل الأبرز الـذي يجب ان يُطرح هـو، ما هدف الـدول العربيـة والجامعة العربيـة والبرلـمان العربي من التطبيع الرسمي مع سوريا؟ هل الهدف هو شرعنة النظام، أم أن الأولوية يجب أن تكون إيجاد حل سياسـي جدي، يضمن انتقالا سياسيا حقيقيا في سـوريا، ويُنهي الكارثة المستمرة منذ أكثـر من 11 عاما؟ يجـب أن يكون هذا هـو الهدف، هل الهدف هو مظاهرة برلمانيـة، أم الهدف هو إيجاد حل جذري لسـتة ملايين لاجئ سـوري مشـردين في العراء بين تركيا والأردن ولبنان؟ يجب أن يكون هذا هو الهدف. هل الهدف هو عودة زيارات رئيس النظام السوري الى هذا البلد العربي أو ذاك واسـتقباله بالأحضـان؟ أم الهدف إيجاد حل لعشـرة ملايين نازح في سـوريا؟ يجب أن يكون هذا هو الهدف. هل يمكن حل كل هذه القضايا الإنسانية عالية التكاليف من دون رؤية سـلام عربية، من دون مشروع سـلام مستقبلي، ومن دون انتقال سياسي حقيقي وجدي في سوريا؟ وهنا ستبرز الحقيقـة التي لا بد مـن قولها بصراحة تامـة، هو أن الدول العربية ليست لديها رؤية أو مشـروع سلام في سوريا. كما أن النظام السوري لا يريد أي تدخل عربي في مشروع السلام في سـوريا. وهذا يعني حتى لـو كان التطبيع مـع النظام الحاكم في دمشق سيتم غدا أو بعد غد، فلن نشهد أي اختراق في الأزمة الكارثية السـورية. كما أن النظام ليست لديه أية إمكانات أو قدرات في هذا المجـال، طالما كان هنالك فيتو على سوريا من قبل الولايات المتحدة. وهذا الفيتو لن ينتهي إلا إذا حصل انتقال سياسـي جدي. وهنا يبرز دور الدول العربية، إن أرادت ذلك، لنقل سوريا من مرحلة إلى مرحلة أخرى، فيها اندماج حقيقي للمعارضة السورية في نظام سياسي جديد، لكن ماذا عن دور إسـرائيل التي يمكـن أن تعيق أي حل في سوريا؟

للإجابـة على هـذا السـؤال يمكـن القـول أن لا أهمية اسـتراتيجية لسـوريا الآن في نظر ساسة إسـرائيل. إنهم ينظرون إلى سـوريا على أنها مقسّمة إلى ثلاثة أجزاء، جزء يقع تحت سـيطرة الحكومة، وآخر تحت سيطرة المعارضة، وثالث تحت سـيطرة الأتراك. إذن هناك أرضية منقسمة من تلقاء نفسـها، لذا لن نرى موقفا إسرائيليا مؤيدا أو معارضا للحـل العربي في سـوريا، خاصة أن أمريـكا الآن تبدو هي صاحبة الرؤية الأساسـية. يمكن أن تكـون هنالك معارضة إسرائيلية في حالة واحدة، وهي إذا كانت صفقة التساهل مع سوريا من قبل الدول العربية ستمر بموازاة صفقة معينة مع إيران. هنا سنرى التقاطع بين ما هو إيراني وما هو إسرائيلي حول سوريا.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

أكاذيب الأنظمة العربية

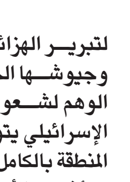

محمد عايش*

من يعود إلى أفلام ومسلسـلات حقبة الثمانينيـات من القرن الماضي، يكتشـف حجـم الهذيان والكـذب والدجـل الذي كان يتم تسـويقه على الإنسـان العربي، لتبريـر الهزائم والانتكاسـات التي منيت بها الـدول العربية وجيوشـها الجرارة، وكيف كانت الأنظمة فـي هذه الدول تبيع الوهم لشـعوبها، وتسـوق الأكاذيب لهم، بينما كان الاحتلال الإسرائيلي يتوسـع على الأرض ويتطور ويقوم بتغيير معالم المنطقة بالكامل.

أشـهر الأعمال الدرامية في تلك الحقبة هو مسلسـل «رأفت الهجان» الشهير، وهو مسلسل يزعم منتجوه أنه مستوحى من قصة حقيقية لجاسـوس مصري نجحت المخابرات المصرية في زراعته داخل إسرائيل، والاستفادة منه في العديد من المعلومات التي اسـتطاع نقلها، والاسـم الحقيقي له هو «رفعت الجمّال» ومنه تم استيحاء اسم «رأفت الهجان». ويصف منتجو المسلسل بأنـه «ملحمة بطولية من ملفات المخابرات المصرية»، وهو واحد من بـين عدد كبير مـن الأعمـال الدرامية والسـينمائية، التي تناولت الفكرة ذاتها وظهرت في الفترة الزمنية نفسـها، لاسيما أفلام المخرج والمنتج المعروف محمد مختار الذي أسـس شركته عـام 1980 وأنتج العديد من الأفلام للفنانـة نادية الجندي مثل «48 ساعة في إسـرائيل» و«مهمة في تل أبيب» و«شبكة الموت» وغيرها.

والحقيقـة أن هذه الأعمـال الدرامية كانـت ممتعة، وحتى من يشـاهدها اليـوم يمكن أن يعيـش حالة غير مسـبوقة من «النوسـتاليجيا» والعودة إلـى ذكريات الماضـي، عندما كان الملايين يتسمّرون أمام شاشـات التلفزيون لمتابعة حلقة المساء من مسلسـل «رأفت الهجـان» أو فيلم السـهرة الـذي يروي كيف اسـتطاعت نادية الجندي أن تتسـلل إلى مبنى الموسـاد الإسرائيلي في تل أبيب وتنسـخ الملفات السرية ومن ثم تغادر بسلام وذكاء بالغين. لكن المصيبة في هذه الأعمال الدرامية أنها تحتوي على كمية غير معقولة من اسـتغباء المشاهد، والتعامل معه علـى أنه لا يسـتطيع التميز بـين الصدق والكـذب، كما أنها تنطوي علـى كمية ضخمة من الهذيان، الذي تبين سـريعاً أنه جزء من خديعـة كبيرة تعرض لها الإنسـان العربي خلال العقود الماضية. خلال السـنوات التي كان فيها الإنسان العربي يتابع بطولات درامية وملاحم وهمية وسـينمائية بحتة، كانت إسـرائيل تجول في العالـم العربي وتتحول إلـى غول كبير، وخلال عقد الثمانينيات من القرن الماضي كانت دبابات الاحتلال الاسـرائيلي قد وصلت إلى قلب بيروت، واحتلت معها الجولان وأراضـي من الأردن، إلى جانب الأراضي الفلسـطينية بطبيعة الحال.. وبينما كان هذا المشـهد على الأرض كانت الدراما تقول للمشـاهد العربي إن عملاءنا يصولون ويجولون في تل أبيب، ويجمعون المعلومات التي سـتجعلنا ننهـي الاحتلال ونتغلب على هـؤلاء المحتلين. موجة الدراما الخادعة المشـار إليها كانت قد بلغت ذروتها خلال عقد الثمانينيات، أي بعد سـنوات قليلة من توقيع الرئيس المصري أنور السادات اتفاقية كامب ديفيد مع الإسرائيليين، وهي الاتفاقية التي أشعرت كل العرب بالانتكاسة والهزيمة والخـذلان، ولذلك فليس غريباً أن يتم تسـويق هذا الوهم لاحقاً على المشاهد العربي، من أجل رفع معنوياته وإعادة ترميم عقله بخديعة جديدة.

> الدراما العربية انطوت على كمية ضخمة من الهذيان، الذي تبين سريعاً أنه جزء من خديعة كبيرة تعرض لها الإنسان العربي خلال العقود الماضية

واسـتمرت موجة الدراما والسـينما ذاتها بعد ذلك بطبيعة الحال خلال عقد التسعينيات، ففيلم «مهمة في تل أبيب» للمخرج نادر جلال تم إنتاجه عام 1992، أي بعد شـهور قليلة من انعقاد مؤتمر مدريد للسـلام، وبدء المفاوضات المباشرة لأول مرة بين الفلسـطينيين والإسـرائيليين، وظهر الفيلم قبل عام واحد من اتفاق أوسلو وعامين فقط على معاهدة «وادي عربة».

خلاصة القول إننا في الثمانينيات والتسـعينيات من القرن الماضي كنـا نتلقى الهزائـم واحدة تلو الأخـرى على الأرض، وكانـت أنظمتنـا العربية تستسـلم تباعـاً لدولـة الاحتلال الاسرائيلي عبر اتفاقات التسـوية والمفاوضات المباشرة، بينما كانت الدراما العربية تُحلق في فضاء آخر مختلف تماماً، وتقدم الخداع تباعاً للمشاهدين، وتقوم بإقناعهم أننا اخترقنا تل أبيب وأن اسرائيل هُزمت وأن الاحتلال لن يصمد أمام ملاحم البطولة الاسـتخباراتية التي تقوم بها الدول العربية.. واليوم يتبين أن كل ذلك ليس صحيحاً وأن ما كنا نعيشه ليس سوى سنوات من الخديعة وبيع الوهم.

*كاتب فلسطيني

اشتباكات اجتماعية

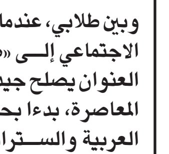

بيير لوي ريمون*

«اشـتباكات اجتماعية»، عنوان حملتـه زلة لسـان مشـتركة بيني وبين طلابي، عندما تحدثنا عن مخاطر تحول شـبكات التواصل الاجتماعي إلـى «صحافة بديلة». حينها قلـت لطلابي، إن هذا العنوان يصلح جيدا لديوان شعر يتناول الصراعات الاجتماعية المعاصرة، بدءا بحركة «احتلوا وول ستريت»، مرورا بالثورات العربية والسـترات الصفراء، انتهاء بالنضـالات الاجتماعية (وإن لم تعد الكلمة مسـتعملة كثيرا في أيامنا، لكنها في المقابل متجذرة في التاريخ).

إن عصرنا فعلا عصر الاشـتباكات الاجتماعيـة، ولعل أهم حدث بصمته فرنسـا فـي هذا المجال الإجازات المدفوعة في زمن الجبهة الشعبية، التي سجلت منعطفا حاسما في تاريخ اليسار الفرنسـي. بالتأكيد، لا يمكن الحديث عن النضـال الاجتماعي الفرنسـي وتحولاته التاريخية، من دون ربطه بكلمة، ماركسية بطبيعتها وأساسية عمليا، إذا أردنا فهم الصراعات الاجتماعية علـى الوجه الصحيـح، ألا وهي «الطبقة». نعم سـنتحدث عن الطبقة الوسـطى والطبقة العاملة، وفيهما عودة حاسـمة إلى تاريخ متغلغـل في الحاضـر، وبالتالي من الخطـأ اعتبارهما مـن «خبـر كان» كما يفعل البعـض. وحينما نضيـف «الطبقة الاجتماعية» إلى «الطبقة العاملة» و«الطبقة الوسـطى» نخطئ أيضاً في حـال فك مسـتويات التأويل بين الأولـى والطبقتين التاليتين. وهذا خطأ يقع كثيرا أيضا، فغالبا ما تحشـر «الطبقة السياسـية» فـي زاوية المصطلح الذي يسـتخدم فـي العلوم السياسـية والأداة التي يعتمدها المحللون في تحليلاتهم، بينما واقعها أن تمثل طبقة متنفذة تدخل كليا في الصراع الطبقي الذي من الخطـأ، مرة أخرى، تذويبها داخـل الثنائية المعتادة «طبقة عمالية / طبقة وسطى». فهل يمكن القول إن الحركات الاجتماعية التي تعرفها فرنسا حاليا تدخل في نطاق الصراع الطبقي، وأننا بالتالي لم نُقتلـع عن المحددات والاصطفافات القديمة؟ نعم ولا. نعـم إذا اعتبرنا أن الطبقة الوسـطى هي التي سـتكون الأقل تضررا من قانون إصلاح المعاشـات، بحكم عدم معاناتها بشكل يفوق المطاق من ظروف عمل قاسية. نعم لأن غالب من بدأ العمل في سـن مبكرة يرى أنه سيتحسـس «موضع اللطمة» أكثر لأن «مسيرته الطويلة» كما صنفت إداريا ستكون أطول. ونعم أيضا اسـتتباعا للتأويل ذاته الذي عرضناه للتـو، وهو أن الصراع الطبقي صراع مع الطبقة السياسية الحاكمة بامتياز، خاصة إذا ما اعتبرنا أن الرأي العام زاد تريثا أكثر فأكثر من ساسته، حتى صار يحلم من جديد بمجتمع «من دون طبقات».

حلم، عكسـته أجواء مايو 68 تحت عنوان «المسـاء الكبير»، أي إلغاء المجتمع الرأسـمالي ليحل محله المجتمع الجديد، الذي حمل هو الآخر عنوانا شـهيرا: «الغـد – المغني». لكن هل يمكن أن تتمـرأى في منظـار التاريخ احتجاجات اليـوم وتظاهرات الغـد؟ ليكون الأمر كذلـك لا بد أن تهتـز أركان الدولة، ويعرف تمامـا آخر دعاة تطبيق هذه النظرية، جان لوك ميلنشـون، أن «حل البرلمان» أو «طرح القانون الجديد أمام الاسـتفتاء» – أمر تكذبه البنية المؤسسـية بطبيعتها، ما دام اليمين التقليدي يمنح للأغلبية النسـبية الحاكمة القدر الكافي من الأصوات لتتحول إلى أغلبية مطلقة تمـرر القانون أمام البرلـمان، لكن، على هذه الخلفيـة، هل بقـي للزخم الاجتماعـي معنى؟ نعـم لا يزال له معنى. معنـى للضغط على إصـلاح يحمل نواقـص عدة، مثل اعتماد تقليص الإنفـاق العام كمعيار تتفرع عنـه كل القرارات الأخرى ومنها، بصورة تناقضيـة، تخفيض الضرائب، التي لو رفعت نسـبياً، لزادت من مدخرات الدولة فقلصت فترة مساهمة المواطنين في صندوق التقاعد.

> المعاناة في فرنسا تكمن في عجزها عن دخول مرحلة المواءمة بين الليبرالية وتدبير الدولة للشأن العام، حيث تترك للأولى مبادرة خلق جل الوظائف وللثانية رفع جودة القطاع العمومي

كل المعانـاة في فرنسـا تكمن في عجزها عـن دخول مرحلة المواءمـة بـين الليبرالية وتدبيـر الدولة للشـأن العام، حيث تترك للأولى مبـادرة خلق جل الوظائـف وللثانية رفع جودة القطاع العمومي. فنعم لإصلاح المعاشات لأنه إصلاح لا بد منه، لكن مجرد تفسـيره بـأن علينا العمل لمدة أطـول، ومجرد بناء الحسـابات على تقديرات مجلس توجيه المعاشـات لسنوات 2030 (وهـو المجلس ذاتـه الذي أكد على صلاحية الحسـابات حاليـا) أخطاء تتوج الأخطاء السـابقة، لأنها تصب جميعا في خانة قراءة للتاريخ تميل أكثر إلى الثابت منه إلى المتحول.

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

اردوغان وكليجدار: قراءات أولية للخطاب الانتخابي

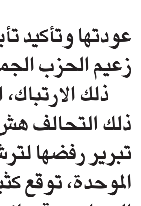

د. مدى الفاتح*

لم تمض سوى سـاعات على انسحاب ميرال أكشـنار زعيمة حـزب «الجيد» من مجموعة الأحزاب الستة المنافسة للتجمع الحاكم فـي تركيا، حتى أعلـن مجدداً عن عودتها وتأكيد تأييدها لمرشـح المجموعة كمـال كليجدار أوغلو زعيم الحزب الجمهوري.

ذلك الارتباك، الذي ظهر به التجمـع المعارض، أوضح كم أن ذلك التحالف هش، فبعد تصريحات أكشـنار، التي حاولت بها تبرير رفضها لترشـح كليجدار وانسـحابها من كتلة المعارضة الموحدة، توقع كثيرون أن يحدث انفراط في ما يسمى بـ«المائدة السداسـية»، لكن تحليل الخيـارات القائمة في ظل المسـتجد الجديد لم يكد يتشكل حتى عادت زعيمة «الجيد» للطاولة معلنة مرة أخرى التأييد والتضامن. أدى ذلك لبروز أسئلة وتساؤلات حول مدى نجاح هذه الأحزاب في التنسـيق والعمل المشـترك، سـواء على المستوى الانتخابي، أو على المسـتوى البعيد في مرحلـة ما بعـد الفوز بالانتخابـات، حتى بعد عودة أكشـنار للتحالف، فإن مقتـرح كليجدار ووعوده بـأن يكون له خمس نواب ممثلين للأحزاب الشـريكة، يبدو أمراً غامضاً، سـواء من ناحية إمكانية وفعالية تحقيقه، أو من ناحية جدية كليشدار في الاستمرار برئاسة متنازعة ومتعددة الرؤوس.

> التحالف الحاكم، خاصة قيادات «العدالة والتنمية»، يعولون على أنهم مختبرون من قبل الشعب وأن لهم رصيداً لا يمكن إنكاره من النجاحات

علّق كثير من المتابعين لحفل الإعلان عن المرشـح المشـترك للمعارضة على صورة أكشـنار، التي على الرغـم من ظهورها مجدداً، برفقة زعماء الأحزاب الخمسـة الأخـرى، إلا أن ملامح وجهها لم يبـد عليها الرضـا، وكأن موقفها حـول قلة حظوظ كليجـدار لم يتغير. في الواقع فإن هذه القناعة ما تزال موجودة في ذهـن كثيرين، اسـتناداً إلـى هزائم كليجـدار الانتخابية السابقة، وعلى خلفيته العقدية والفكرية، كونه يسارياً ومنتميا للطائفة العَلوية، وهو ما قد يقلل من حظوظه.

بمقابـل هذه النظرة يـرى داعمو كليجـدار والمعولون على فـوزه، أن للرجل فرصة كبيـرة، حيث أن بإمكانـه أن يحصل بسـهولة على دعم داخلـي كبير من قبل اليسـاريين وأصحاب الرؤى العلمانية المتشـددة، من الذين يؤمنـون بأن العلمانية صارت مهددة في تركيا، كما أن بإمكانه أن يحصل على مسـاندة خارجية وفـق نظرية تمكين الأقليـات، التي تعتبـر أن الدول الغربية تدعم الأقليات العرقية أو المذهبية في المنطقة وتساعدها على الوصول إلى الحكم. من جهة أخـرى ينتمي كليجدار أيضاً إلى منطقة كردية، وهذا ما يمكن أن يجعله أيضاً المرشـح الأقرب للأكراد. لم يكتفِ كليجدار بعناصر القوة التقليدية التي يملكها، بل سعى لكسـبِ ود المتدينين، عبر إظهاره احتراماً غير مسبوق للحجاب، في تناقض مع تراث حزبه الجمهوري، وعبر اعتذاره المتكرر عن أخطاء حزبه التاريخية فـي التمييز ضد المحجبات، ودعوتـه لمنحهم الحقوق ذاتهـا التي تتمتع بهـا غيرهن، الأمر الذي وصـل درجة الترحيب بهن وقبولهـن أعضاء في الحزب. ظهر الحـرص أيضاً على كسـب القاعدة الشـعبية المتدينة من خلال زعم كليجدار أنه من أحفاد النبي، عليه السلام، وأنه منتم لأهل البيت بصفته حفيد المتصوف محمود الحيراني، أحد رفاقِ جلال الدين الرومي. كان من اللافت أيضاً إقامة حفل الإعلان عن المرشـح المشترك في باحة حزب «السـعادة» وهو الحزب الذي خرج من عباءة «الفضيلة» لمؤسسـه الـذي ارتبط في الأذهان بالسياسـة المتدينة، نجـم الدين أربكان. يمكـن القول إن قوة الدعاية الانتخابية لكليجدار أوغلو تكمن، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أخطاء الحكومة الحالية، وانتقاد مجمل السياسـة التركية، في محاولته خلط الأوراق بين ما هو إسـلامي وما هو علمانـي، كأن الرجل يريد القـول إنه لا يختلـف عن الرئيس الحالي أردوغان، من حيث إنه علماني بروح وثقافة إسـلامية، على الرغم من الأدبيات المعروفة لحزبه ومن خلفيته الشخصية الشيوعية.

نلاحظ هنا الدور المهم الذي تلعبه العاطفة الدينية في تركيا، التي تدفع، حتى أكثر الأحزاب تطرفاً في علمانيتها، لكسب تأييد الطبقات المتدينة، التي تمثل الكتلة الانتخابية الأكبر، والتي وإن تنوعت ما بين سـنية ومتشـيعة ومتصوفة، إلا أنها تتفق على أهمية الدور الروحي للدين، لذلك فإن تركيز كليجدار في دعايته على كونـه من أحفاد النبـي لا يمكن التقليل من شـأنه، فنحن نتحدث عن بلد يؤمن كثير من أبنائه بـأن هذه الصفة العائلية تمنح أفضلية لصاحبهـا. المفارقة هنا هـي أن الحزب العلماني الأهم والرافض تاريخياً لتمـدد الدين في الحياة العامة، أصبح أكثر استخداماً للخطاب المتدين الذي يحتشد بالرموز والمفردات الإسـلامية، حيث نجـد أن زعيمه يزور الأضرحة ويستشـهد بالقرآن ويأخذ صوراً مع كتب إسلامية، وهو أمر لاحظناه أيضاً مع ترشـيح الحزب لأكرم إمام أوغلو، عمدة إسطنبول الحالي، الذي ظهر أيضاً بمظهر المتردد على المساجد والقارئ للقرآن. في مقابل هذا الخطاب العاطفي، الذي يهدف لكسب ملايين الأصوات من خلفيات عرقية وفكرية متباينة، يقدم أردوغان خطاباً تحت عنوان كبير هو «قـرن تركيا»، وهو عبارة عـن وعود طموحة باسـتدامة مشـاريع التنمية، التي تبدأ من تعويض المتضررين من الزلزال الكبير الأخير وتنتهي بجعل تركيا تدخل ضمن قائمة أهم عشر دول في مجال الاقتصاد والعسكرة والعلوم، ما يحقق الفائدة لجميع أبنائها، أو كما يقول الشـعار: «فرد سعيد، شعب مُرفّـه، ودولة قوية». ربما يكون للتراجـع الاقتصادي وضعف الليرة التركية خلال العامين الأخيرين ظلال سـالبة ومشوشة على هذه الوعـود الطموحة، لكـن التحالـف الحاكم، خاصة قيادات «العدالـة والتنمية»، يعولون علـى أنهم مختبرون من قبل الشـعب وأن لهم رصيداً لا يمكن إنكاره من النجاحات، ذلك يدفع الناخب للمقارنة مـع تحالف المعارضة، الذي يبدو الرهان على نجاحه أشـبه بالمراهنة على مجهول، فـي ظل الاختلافات التي تظهر بين الحين والآخر بين أعضائه الذين ينتمون لخلفيات مختلفة.

المسألة الاقتصادية تشكل نقطة اهتمام لدى المرشحين، وهنا يبدو كليجدار أكثر انفتاحاً في تقبل «نصائح» الدول والمؤسسات الغربية بشـأن الإصلاح الاقتصاديِ من أردوغان، الذي يتعامل بتشـكك أكثر حول الموضوع، مفضلاً تجاهل الوصفات الغربية، التـي يرى أنهـا تهدف لإغراق بـلاده في الديـون وجعلها في مرتبة التابع. بهذا الشأن يشـير برنامج «قرن تركيا» للأخطاء التي وقعت فيهـا الدولة العثمانية، التـي اعتمدت في عقودها الأخيرة بشكل مكثف على الواردات الغربية، سواء على صعيد التكنولوجيا أو حتى على صعيد الأفكار. النهضة الجديدة التي يحاول «العدالة والتنمية» قيادة البلاد نحوها تتميز بالمحافظة على الهوية والخصوصية التركية، عبر السعي لتوطين الصناعة والاعتماد بشـكلٍ أكبر علِى الذات، وهو الأمـر الذي قطعت فيه تركيا بالفعل شوطًا كبيراً سـمح لها بأن تحظى بمكانة مرموقة ضمـن الاقتصـادات العالميـة. ملاحظة أخرى حـول خطابات الرئيس أردوغان تتعلق بموضوع الانضمام للاتحاد الأوروبي، فبعد عشـرين سـنةٍ من المحاولات الدؤوبة للانضمام، يبدو أن هذا البند تراجع قليلاً في سلم أولويات التحالف الحاكم، لسبب واضـح هو ربط الـدول الأوروبية، إحياء مسـارات التفاوض بالقبـول بالسياسـات الأوروبيـة العامة، وبهيمنـة القانون والقيـم الأوروبية علـى القوانين والثقافة المحليـة. الداعمون للرئيس أردوغـان يؤمنون بأن هناك مؤامـرة تهدف لإضعاف تركيا وتقليص دورها على السـاحة الإقليميـة والعالمية، وأن هذه المؤامرة تسـعى لتغيير الطبقة الحاكمة الحالية لاستبدالها بمجموعـة موالية لقوى الهيمنـة العالمية. يذكـر هذا الخطاب بمساعي دول كبرى إعاقة المشـاريع الطموحة التركية وافتعال المشـاكل معها، كما يذكر بمحاولة الانقلاب الفاشـلة وبالحرب الاقتصادية الباردة، التي اشتدت خلال السنوات الأخيرة.

* كاتب سوداني

وساطة الصين ليست مفاجأة

د. حسين مجدوبي*

وفجـأة، أعـرب الكثيـرون ومنهم محللـون ومعلقون عرب عن دهشـتهم من نجاح وساطة السـلام الصينيـة بـين إيران والعربيـة السـعودية، وكانت العناويـن بالبند العريض ورقيا ورقميـا وكلاميـا، فـي مختلف وسـائل الإعـلام، «المفاجأة» ثم «الصين تزيـح الولايات المتحدة». بينمـا قراءة الواقع وتوالـي وتراكـم الوقائع تؤكد أن هذه الوسـاطة هي تحصيـل حاصل لعمل لـه جذور ثابتة فـي التطورات الجيوسياسية لدينامية بكين الجديدة.

ظاهريا، شـكلت الصين المفاجـأة عندما نجحت في جعل كل من إيران والسـعودية يوقعان يوم 10 مارس الجـاري فـي العاصمة بكين علـى اتفاقية اسـتئناف العلاقات الثنائيـة والعمل من أجل اسـتقرار المنطقة. ولعـل أهمية هذه الاتفاقية تتجلى فـي نوعية الموقعين عليها، وتتعلق بكل من مسـاعد بن محمد العيبان وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء ومستشار الأمن القومي السـعودي، والأدميـرال علي شـمخاني أمين المجلس الأعلى للأمـن القومي الإيراني. وهذا يعني أنها تتجاوز الاتفاقيات الدبلوماسـية إلى اتفاقيات مضمونة برعاة الأمن القومي للبلدين. ويشكل الحدث مفاجأة، لأن عددا من المحللين ما زالوا يعتقدون في استمرار هيمنة الغرب على العالم، خاصة الولايـات المتحدة، وعليه، لا يمكن لأي دولة أخرى القيـام بمبادرة ومنها في منطقة تعتبر حيوية مثل الشـرق الأوسـط من دون مشاركة أو على الأقل مصادقة «العم سام».

ويشكل الحدث مفاجأة بحكم استمرار تركيز عدد من المحللين ومنهم، العرب والكثير من وسـائل الإعلام مثل قناة «الجزيرة» على أجندة مجموعة من وسائل الإعلام الغربية، إذ يتم التركيز فقط على ما تنشـره «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، ونسبيا جريدة «لوموند» أو «لوفيغارو». ويسـتمر الباحثون رهينة ما يصدر عن مراكز التفكير الاستراتيجي الغربي، من دون النظر إلى مراكز مثل الصين، التي تتوفر الآن على ثاني أعلى رقم من مراكز التفكيـر. ويحدث هذا في الكثير من الملفات ومنها الحرب الروسـية ضد أوكرانيا. ونستحضر تصريحات للمدير الأسبق للاستخبارات الخارجية الفرنسية آلان جوبيه، الذي علق على هذه الحرب «قليلون في الغرب هم الذين يتحدثون عن الأسباب الحقيقية للحرب، وما تنقله وسـائل الإعلام الغربية لا يعكس دائما الواقع». سـتكون هناك رؤية ثاقبة للأوضاع الدولية ومسارها، عندما يطلع الصحافي والباحـث والمحلل على صحافة الطرف الآخر، الطـرف الصاعد بقوة مثل الصين والهند وروسيا والبرازيل، لمعرفة توجهات دولة تشكل تقريبا نصف سـاكنة العالم، وأكثر من ثلث اقتصادها. التحرر من «العبودية الإعلامية» لـ«فرانس برس» و«نيويورك تايمز» مسلك نحو رؤية العالم بمنظار الواقع. من جانب آخر، توجـد عوامل متعـددة توالت خلال السـنوات الأخيـرة وتراكمت، تجعـل الدور الصينـي بين إيران والعربية السعودية تحصيل حاصل بالمفهوم الإيجابي. ومن أبرز هذه العوامل ما يلي:

أولا، يوجد إجماع معزز في الواقع الاقتصادي والثقل السياسي والعسـكري والبحث العلمي، على أن الصين التي تعتبر الآن القوة الثانية في العالم ستصبح رائدة هذا العالم، ابتداء من نهاية العقـد المقبل. وبالتالي، لا يمكن أن تشـكل وساطتها في ملف حساس مثل العربية السـعودية وإيران مفاجأة، كما أن دورهـا في ملفات أخرى مستقبلا يجب أن لا يكون مفاجأة.

ثانيـا، الصين تحولت إلى الزبون الرئيسـي للنفط الإيرانـي والسـعودي، وتحولت إلى شـريك تجاري رئيسـي لهما، وعليه، يجد البلدان نفسـيهما مجبرين على الاسـتماع إلى ما تطلبه الصـين. وإذا كانت إيران حليفا لبكين، لا يمكن للريـاض أن تتجاهل الصين التي تسـتورد منها مليونا و800 ألف برميـل يوميا في وقت استغنى الأمريكيون عن النفط السعودي.

ثالثا، وقعت الصين وإيران منذ ثلاث سـنوات على أكبر اتفاقية اسـتراتيجية في القرن الواحد والعشرين تمتد على مدار 25 سنة. ونستحضر في هذا الصدد مقالا نشـرناه في جريدة «القدس العربي» (18 يوليو 2020) بعنوان «بكـين وطهران نحو أكبر اتفاق جيوسياسـي في القرن 21 يمهـد للعصر الصيني»، حيث بدأت الصين باستثمار 400 مليار دولار في هذا البلد. فهل يمكن لبكين توقيع اتفاقية من هذا الحجم إذا لم تتأكد من اسـتقرار المنطقة وعدم مهاجمة الولايات المتحدة لإيران؟ بطبيعة الحال (لا). هل يمكن لبكين أن تترك منطقة حساسة غير مستقرة وتؤثر على مستقبل «طريق الحرير»؟ (لا).

رابعـا، أرادت بكـين تقـديم نمـوذج مغايـر لحل النزاعـات، إذا كانت الولايات المتحدة قـد اعتبرت أن استقرار الشرق الأوسـط يمر عبر القضاء على النظام الإيراني، ترى الصين، ووفق افتتاحية جريدة «شـاينا دايلي» (شـبه الرسـمية عدد 12 مـارس الجاري) أن «بكين تريد أن تجعل مسـتقبل المنطقة بين أيدي شعوبه ودوله، بالرهـان على الحوار». وتضيـف الافتتاحية حرفيا «يظهر التقارب الناشـئ الذي ترعاه الصين بين إيران والمملكة العربية السـعودية، أنه في الوقت الذي تثير فيه الولايات المتحدة الصراعات وتغذيها، تشـن الحروب وتحرّض الدول ضد بعضها بعضا في الشـرق الأوسـط – وفي أماكـن أخرى – تبـذل الصين جهودا ملموسة لتعزيز الأمن والتنمية والسلام. والازدهار».

خامسـا، وهذه المـرة سـعوديا، أدركـت الرياض اسـتحالة الاسـتمرار فـي الرهان على واشـنطن في القضايـا الكبرى ومنها الحرب، فـي ظل عجز الولايات المتحدة شـن الحرب ضد إيران، والتأكد من هشاشـة مسـتوى القوة الإسـرائيلية الذي لن يسـمح بتدمير المفاعل النـووي الإيراني، ثم وعـي الرياض بتأرجح المسـاعدة العسـكرية في حرب اليمن، ما جعلها عارية دفاعيا أمام أنظار الرأي العـام العالمي، رغم أنها تتوفر على ما بين ثالـث ورابع ميزانية عسـكرية في العالم. يضاف إلى هـذا، وعـي دول المنطقة خاصـة الأنظمة السـنية بتراجع منطقة الشـرق الأوسـط في أجندة المؤسسة العسـكرية الأمريكية، التي ترغب في احتواء الصين في منطقة الهادئ –الهندي قبل فوات الأوان.

في غضون ذلـك، الاتفاقية الموقعة بين السـعودية وإيران لا تعتبر فقط عنوانا للريادة الصينية المقبلة، بل تحمل تحولات جيوسياسية عميقة أبرزها هي: السلام واسـتقرار العلاقات بين قطبين في الشـرق الأوسط، يمثـلان تيارين دينيين متصارعين عبـر التاريخ وهما: السنة والشـيعة، ويعني الاستقرار في ملفات المواجهة في الشرق الأوسط جبهات اليمن والسعودية، ثم لبنان ثم سـوريا مع الدول العربية ثم السعودية مع العراق. ويعني في المقابل، ربما عودة ملف إسرائيل في مواجهة دول المنطقـة، إذ أن الاتفاقية تعني ضربة موجعة لآمال التطبيع التي تتطلع لها تل أبيب.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

تونس: «برلمان الرئيس» وأخطار المهزلة المفتوحة

■ الجلسة الافتتاحية لـ«مجلس نواب الشعب» في تونس شهدت علامة مبكرة وفاضحة تتوج سلسلة المهازل التي اكتنفت انتخاب هذا المجلس، إذ مُنعت وسائل الإعلام المحلية والأجنبية من الدخول لتغطية وقائع الاجتماع، ولكن سُمح لأعوان الأمن باقتحام الجلسة واعتقال نائب وإخراجه من القاعة بعد أدائه القسم، وكانت الذريعة وجود شكاية بحقه من منافسته خلال الانتخابات، ولم يشفع له أنه حصد مقعد الدائرة بالأغلبية المطلقة منذ الدور الأول.

ولن يطول الوقت حتى تتعاقب علائم أخرى من طبيعة مماثلة لتؤكد أن هذا المجلس قائم أصلاً على قرار استبدادي من رئيس انقلابي، وأن المؤشرات الكبرى خلف افتقاره إلى الشرعية لا تبدأ من حقيقة أن نسبة التصويت لأعضائه لم تتجاوز 11.4 %، ولا تنتهي عند حقيقة أخرى تفيد بأن النصاب ذاته غير مكتمل بالنظر إلى وجود سبعة مقاعد خارج البلاد لم يتقدم أحد للترشح لها بسبب العجز عن تأمين 400 تزكية وبالتالي بقيت شاغرة حتى ساعة انعقاد المجلس العتيد.

هذا من زاوية إجرائية، وأما من زوايا دستورية وحقوقية فإن صلاحيات المجلس ليست محدودة وهلامية ولا تتضمن أي طراز فعلي ملموس من الرقابة على السلطة التنفيذية ومحاسبتها فحسب، بل هي أيضاً تحوّل المجلس إلى هيئة شكلية لا مهامّ لها أكثر وضوحاً من البصم على قرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد. وبموجب المادة 68 يتمتع الرئيس بامتياز طرح مشروعات القوانين، ولمقترحاته الأولوية في المناقشة والإقرار، فضلاً عن مواد أخرى تخوّله تعيين الحكومة خلافاً لدستور 2014 الذي منح حق تشكيل الحكومة للكتلة الأكبر الفائزة في الانتخابات التشريعية. كذلك تنص المادة 109 على منح الرئيس الحق في حل الغرفة الأولى (النواب) والغرفة الثانية (المجلس الوطني للجهات والأقاليم) أو أحدهما، مع العلم أن العلاقة بين الغرفتين ليست واضحة أو محددة حتى الساعة.

اجتماعياً خسرت المرأة التونسية بعض أثمن حقوقها المكتسبة بموجب التشريعات السابقة التي اشترطت التناصف بين الرجال والنساء، فكانت النتيجة هبوط حصة المرأة إلى 16.2 % وهي الأدنى في تاريخ انتخابات تونس بعد 2011. كذلك اضطر الاتحاد العام التونسي للشغل إلى التحول من موقف التأييد الصريح أو الضمني لإجراءات سعيّد الاستثنائية بتاريخ 25 تموز/ يوليو 2021، إلى معارضة قصر قرطاج والسلطة التنفيذية والتصريح بأن كل سبل الحوار الاجتماعي مغلقة مع هرم السلطة والحكومة.

سياسياً، أخيراً وليس آخراً، فإن تمثيل الأحزاب الهزيل في المجلس الجديد يختصر كامل مراهنة سعيّد على إقصاء السياسة خارج البرلمان من جهة أولى، كما يجسد من جهة ثانية حجم ما تبقى للرئاسة من هوامش تأييد سياسية محدودة تماماً وآخذة في التآكل، خاصة حين تتصارع هذه للفوز برئاسة المجلس أو للإطاحة بحكومة نجلاء مودن. ولم يكن غريباً أن أول المعترضين على قيام أعوان الأمن باعتقال نائب وإخراجه من قاعة المجلس كان ممثل «حركة الشعب» أبرز المجموعات السياسية المصفقة لانقلاب سعيد.

الأخطر بالطبع ما يمكن أن تتكشف عنه الأسابيع المقبلة من أخطار على السلم الاجتماعي ناجمة عن هذه المهزلة المفتوحة.

السعودية وإيران: ترتيب التحالفات والخلافات

توفيق رباحي*

■ اعتزام السعودية وإيران التوجه نحو تطبيع العلاقات الثنائية ليس مجرد اتفاق بين بلدين كانا على قطيعة وقررا إنهاءها. إنه هزة كبرى ستعيد ترتيب التحالفات والخلافات في منطقة الشرق الأوسط والخليج.

هكذا وُجد في هذه المنطقة الموبوءة بالصراعات والحروب اتفاق سلام، ليس بين إسرائيل ودولة عربية، بل بين السعودية وإيران. ولأول مرة يتحقق هذا الاتفاق من دون رعاية أمريكا أو ضغط منها.

على الرغم من صعوبة التكهن بالمستقبل، ومن دون إفراط في التفاؤل بمصير الاتفاق الإيراني السعودي، يجب الإقرار للبلدين بالحنكة والذكاء وبالواقعية وتفضيل المصلحة والسلام على ما دونهما. فبعد قرابة عقد من التوتر بسبب اليمن، وسنوات طويلة أخرى قبل ذلك بسبب اختلافات حول العراق ولبنان والبحرين وقضايا دينية وطائفية، يبدو أن الطرفين اقتنعا بأن أفضل سبيل يمكن انتهاجه هو التهدئة وتفادي حرب مباشرة.

لقد استنزف الصراع الطويل السعودية وإيران على حد سواء، كلٌّ على طريقتها، حتى من دون خوض حرب مباشرة. لهذا لم يكن مستغربا أن يُمضي البلدان قرابة سنة من المحادثات التي يمكن وصفها بأنها كانت نصف سرّية، احتضنتها سلطنة عُمان والعراق والصين، فكانت النتيجة تفوق التوقعات.

اللافت في الاتفاق أن الصين لعبت فيه دورا حاسما مستفيدة من ثقلها الاقتصادي والاستراتيجي بعد أن كانت علاقتها بمنطقة الشرق الأوسط حتى الآن قائمة على النفط والمصالح الاقتصادية. واللافت أيضا أن الرعاية الصينية للاتفاق حدثت في ذروة التوتر بين واشنطن وبكين، وفي ذلك رسالة ذات دلالات كبرى.

ما كانت الصين لتُلقي بثقلها لولا يقينها أن العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة لم تعد بتلك القوة التي كانت عليها قبل عقود. وما كانت لتتدخل أيضا لولا ثقتها بأن الأمر يستحق العناء وبأن ثماره ستكون عبارة عن تغييرات استراتيجية تمس المنطقة كلها، وليس فقط السعودية وإيران.

ما حققته الصين من اتفاق إيران والسعودية هو عبارة عن هدف حاسم في المرمى الأمريكي في توقيت حساس ومهمّ. ستكون له تداعيات واضحة لصالح الصين ومن ورائها روسيا والمحور المناهض للغرب في الصراع الاستراتيجي الذي يشهده العالم.

محاولة المسؤولين السعوديين طمأنة واشنطن بأن التقارب مع إيران لن يكون على حساب علاقات الرياض مع أمريكا، لن يُلغي حقيقة أنه اتفاق أثار استياء الأمريكيين، حتى وإن لم يعلنوا ذلك صراحة، وسيُغيّر المعادلة على الأرض. كما أن إبلاغ الرياض واشنطن بأن صلب الاتفاق هو التزام إيران بوقف الهجمات على المنشآت السعودية ومنع الجماعات الشيعية الموالية لها من استهداف المملكة، رسالة للأمريكيين مضمونها أن الرياض فقدت الثقة والصبر في الجهد الأمريكي لحمايتها من الهجمات.

في المقابل يبدو تقليل المسؤولين الأمريكيين من أهمية التوقعات بأن التقارب الإيراني السعودي دليل على تآكل نفوذ بلادهم في المنطقة، أقرب إلى حالة إنكار منه إلى قراءة سليمة للواقع.

عدا عن الولايات المتحدة هناك إسرائيل التي لا شك في أن الاتفاق كان بمثابة حمام بارد لأحلامها وحساباتها الإقليمية القائمة على هدف رئيسي: تدمير القدرات الأمنية والعسكرية الإيرانية.

الورطة الأمريكية في الشرق الأوسط سببها إسرائيل. مشكلة الولايات المتحدة أن مقاربتها للمنطقة تجعل إسرائيل وأمنها وتفوّقها مرجعيتها الأولى والأخيرة. وهي مقاربة لم تتغيّر منذ سبعة عقود على الرغم من أن المنطقة تغيّرت سياسيا واجتماعيا وثقافيا وديموغرافيا. كان خطأ سياسيا فادحا أن تُبقي واشنطن على المقاربة ذاتها لهذه المنطقة كل هذه السنوات كأن لا شيء يتغيّر فيها بينما هي واحدة من أكثر المناطق غليانا وتغيّرا في العمق. هذا العجز الأمريكي عن النظر إلى المنطقة على حقيقتها ينمّ عن استهتار وقلّة دراية لسان حاله يقول «طالما أن إسرائيل بخير وفي حالة تفوق، فليذهب الجميع إلى الجحيم».

وتفاقمَ هذا الاستهتار بالمنطقة مؤخرا عندما وجّهت واشنطن اهتمامها نحو الصين ومنطقة جنوب شرق آسيا، ثم لاحقا إفراطها في الاهتمام بأوكرانيا.

اليوم تستطيع الرياض وطهران بحث الملف النووي الإيراني من دون دور أمريكي مباشر. ستبقى للولايات المتحدة ورقة واحدة في ضغطها على إيران في الموضوع النووي، هي إسرائيل. وتستطيع الرياض وطهران بحث الحرب في اليمن وربما تسويتها من دون ابتزاز أمريكي لهاته وتهديد لتلك. وكذلك الشأن بالنسبة للعراق الذي شكّل نقطة خلاف جوهرية بين السعودية وإيران. من تبعات التطبيع مع السعودية أن إيران ستكون في وضع أفضل وتشعر بضغط أقل في خلافاتها مع القوى الغربية، وعلى رأس ذلك مفاوضاتها النووية، خصوصا وأن أوروبا ليست بذات الاندفاع الأمريكي الإسرائيلي لخنق إيران.

إذا كانت خسارة أمريكا فادحة يصعب ترميمها، فخسارة إسرائيل تفوق التصوّر، لأن التطبيع السعودي الإيراني يعني أن فرص عزل إيران وتركيعها كما تريد إسرائيل تضاءلت. ويعني أيضا أن السعودية فضلت إيران على إسرائيل وأن حلم بنيامين نتنياهو بالتطبيع «قريبا» مع السعودية تبخر ولو إلى حين.

وبالمحصلة، سيكون تحقيق أهداف السياسة الإسرائيلية تجاه إيران أمرا أكثر صعوبة. ذلك أن هوس إسرائيل بالتطبيع مع دول الخليج عنوانه الأول إيران وتركيعها بإشراك دول عربية في مقدمتها السعودية. لهذا شكلت لحظة إعلان الاتفاق انتكاسة داخل إسرائيل وجلبت لرئيس وزرائها الكثير من الانتقادات واللوم.

صمود الاتفاق الإيراني السعودي معناه أن المنطقة ستشهد معجزة سياسية دبلوماسية. وإذا لم يصمد فهو زرع بذور واقعية سياسية ستؤتي أكلها يوما، وبعث رسالة عنوانها ألا شيء مستحيل في السياسة.

في كل الأحوال ستكون كل المنطقة في حال أفضل أمنيا وسياسيا واستراتيجيا، لأن التأزم بين السعودية وإيران هو جوهر الصراعات، وما الأزمات الإقليمية الأخرى إلا ملاحق وتفرعات.

* كاتب صحافي جزائري

الاختراق الدبلوماسي الأول... عن الصين وأهدافها في الشرق الأوسط

عمرو حمزاوي*

■ إذا كان الهدف الصيني من التوسط بين السعودية وإيران لاستئناف علاقاتهما الدبلوماسية وإعلان التزامهما المتبادل بعدم التدخل في شؤون الغير هو الحد من الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، فإن إنجاز هذا الهدف سيرتبط بمدى استعداد قادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تغيير سياساتهم تجاه اليمن والعراق ولبنان وسوريا ومنطقة الخليج بجدية وفاعلية.

أشعلت إيران بدعمها للحوثيين فتيل الحرب الأهلية في اليمن. وتواصل الضغط على القوى الشيعية في العراق لإبعاد بلاد الرافدين عن محيطها العربي والإبقاء على أوضاعه الداخلية دون استقرار يمكن من حل أزماته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وتتدخل من خلال حزب الله لفرض حليفها المسلح طرفا مهيمنا على السلطة التشريعية والتنفيذية ومسيطرا على حياة سياسية طائفية وفاسدة وفاشلة أوصلت المجتمع اللبناني إلى الهاوية. ولا تملك في سوريا غير تقديم الدعم العسكري واللوجيستي للحكومة المتحالفة معها، وتوظف أراضيها لزيادة أوراقها الاستراتيجية في الصراع المستمر مع إسرائيل. وفيما خص الخليج الذي تنظر إليه طهران في سياق الصراع مع السعودية من جهة والصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية كمنطقة لمد نفوذها الإقليمي ومناوئة وجود واشنطن العسكري وتحالفاتها السياسية، لم تتورع الجمهورية الإسلامية عن تهديد أمن الخليج وكانت الهجمات التي نفذها الحوثيون على مصافي النفط السعودية في 2019 دليلا بينا على ذلك.

على كافة هذه الأصعدة، يتعين على إيران تغيير سياساتها بجدية وفاعلية لكي نقترب الصين من هدف الحد من الصراع في الشرق الأوسط.

وقد تكون الساحة اليمنية هي المربع رقم واحد الذي ستثبت فيه الجمهورية الإسلامية حسن نواياها وصدق تعهداتها المعلنة في اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية مع السعودية ومنها عدم التدخل في شؤون الغير. تستطيع طهران أن تدفع الحوثيين لقبول ترتيبات للشراكة في الحكم مع القوى اليمنية المدعومة من السعودية ودولة الإمارات، وأن تصنع من الهدنة المؤقتة (وهي مازالت قائمة على الرغم من انتهاء مدتها في خواتيم العام الماضي 2022) معاهدة سلام دائمة تنهي المأساة الإنسانية في اليمن بإنهاء الحرب الأهلية وباستعادة الاستقرار الداخلي وأمن الحدود اليمنية ـ السعودية.

وفي المقابل، تستطيع طهران أن تقدم لحليفها الحوثي دورا حكوميا في إدارة شؤون اليمن على نحو يمكن تسويقه كانتصار سياسي ودبلوماسي إيراني ويضمن للجمهورية الإسلامية نفوذا في بلد ذي أهمية استراتيجية وأمنية بالغة للخليج وللعالم الغربي ولمجمل الشرق الأوسط (موقع اليمن على مدخل البحر الأحمر ودورها المحوري في السيطرة على مضيق باب المندب).

تستطيع الجمهورية الإسلامية أيضا أن تفعل التعهد المتعلق بعدم التدخل في شؤون الغير على المستوى الإقليمي في الخليج بالامتناع التام عن تكرار دفع حلفائها الإقليميين كالحوثيين للهجوم على السعودية والإمارات بالمسيرات والصواريخ وغيرها. وفي المقابل، يحق لطهران أن تحصل على تعهدات من الدول الخليجية بعدم قبول استخدام مجالاتها الجوية في عدوان إسرائيلي أو إسرائيلي أمريكي محتمل (مهما كانت تلك الاحتمالية متدنية اليوم بالنظر إلى سياسات إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن) إن على المنشآت النووية الإيرانية أو على المنشآت النووية والقدرات العسكرية الإيرانية الحاضرة في أو القريبة من الخليج الذي تحضر به أيضا قواعد عسكرية أمريكية.

أما في العراق ولبنان وسوريا، فمن غير المرجح أن تنقلب إيران بالكامل وفجأة على السياسات التي تتبعها تجاه هذه البلدان العربية منذ عقود لكي تسمح باستقرار العراق ويتجاوز طائفية وفساد وفشل السياسة اللبنانية وبالبحث عن حلول سياسية في سوريا. الأكثر واقعية هو أن تسعى طهران للتقليل من مناسيب الصراعات الداخلية في البلدان الثلاثة والضغط التدريجي على حلفائها، قوى الشيعية السياسية في العراق وحزب الله في لبنان والحكومة السورية، للانفتاح على تسويات في العراق ومساومات في لبنان وحوار في سوريا تنتج مجتمعة مظاهر هدوء واستقرار.

في المقابل، يمكن لطهران أن تحصل على علاقات تجارية واقتصادية أفضل مع منطقة الخليج وهي في أمس الحاجة إلى تلك العلاقات في المرحلة الراهنة. فالأوضاع الاقتصادية والمعيشية في إيران تتحرك من سيئ إلى أسوأ على وقع العقوبات الأمريكية والغربية المفروضة عليها، ويحدث ذلك بينما تتصاعد التوترات السياسية والاجتماعية في بلد سأم من القبضة المستبدة لآيات الله الذين يتحكمون في كافة مناحي المجتمع منذ ثمانينيات القرن الماضي ولم يحققوا سوى إخفاقات اقتصادية وتنموية متتالية وعداوات مع جيران إيران في الشرق الأوسط وتحالفات مع أطراف كالحوثيين في اليمن والحشد الشعبي في العراق لا يريد أحد الاقتراب منهم لسجلاتهم الإرهابية. تحتاج إيران لقناة تنفس اقتصادية وتجارية إضافية، بجانب القناة الصينية والقناة الروسية، وليس لمثل هذه القناة سوى أن تأتي من الخليج.

تحتاج الصين، إذا، لكي ينجح رهانها على توظيف اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران للحد من صراعات الشرق الأوسط إلى تغييرات كبيرة في السياسات الإيرانية.

تملك بكين في هذا الصدد الأوراق الأهم للضغط على طهران، فهي الشريك الاقتصادي والتجاري رقم واحد للجمهورية الإسلامية كما أن الطرفين يتعاونان عسكريا وتكنولوجيا واستراتيجيا. تملك بكين أيضا وزن القوة الكبرى التي تربطها بالسعودية وبقية الدول العربية في الخليج علاقات اقتصادية وتجارية متطورة للغاية، وتستطيع من ثم أن تضمن لطهران وفاء الأطراف الخليجية بالتعهدات المقطوعة فيما خص التطوير التدريجي لعلاقات التعاون مع إيران والامتناع عن التدخل في شؤونها والتعاطي البناء مع أفكار التسوية في ساحات التوتر المتنوعة في الشرق الأوسط. تملك بكين، ثالثا، مظهر القوة الكبرى المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية التي تربط إيران بها علاقة عداء صريحة. وفي مواجهة واشنطن حتما سترحب طهران باتساع دور بكين السياسي والدبلوماسي في الشرق الأوسط، وحتما سترحب بمنافستها لواشنطن فيما خص التوسط لإنجاز ترتيبات جديدة لأمن واستقرار المنطقة. فكل تجاوز للهيمنة الأمريكية المنفردة في الشرق الأوسط إن بدور متصاعد للصين أو بحضور عسكري مستمر لروسيا يعني خطر أقل على إيران، وتهديد أقل بعمليات عسكرية أمريكية محتملة ضد منشآتها النووية وقواعدها العسكرية، وفاعلية أقل لحماية أمريكا لهجوم إسرائيلي محتمل على إيران.

تملك الصين كافة هذه الأوراق، وتستطيع من ثم الضغط الفعال على إيران لتغيير سياستها، تجاه اليمن وفيما خص عدم تهديد أمن الدول الخليجية في مقام الأولويات الاستراتيجية العاجلة والتي تأتي من خلفها ملفات العراق ولبنان وسوريا. تملك الصين كافة هذه الأوراق، وتعلن من خلال وساطتها عن رغبتها في تجاوز حدود العلاقات الاقتصادية والتجارية مع إيران والخليج والشرق الأوسط باتجاه الفعل السياسي والدبلوماسي لضمان أمن منطقة تستورد منها ثلثي احتياجاتها من النفط وأصبحت بمنتجاتها الشريك التجاري الأول لها بعد أن نحت عن هذا المصاف الولايات المتحدة وأوروبا. تملك الصين كافة هذه الأوراق، وتسجل من خلال الاتفاق السعودي-الإيراني عن جديتها التامة في لعب أدوار متصاعدة في الشرق الأوسط وترتيباته الأمنية وفي استعدادها لدفع المنطقة باتجاه تجاوز الهيمنة المنفردة للولايات المتحدة والتوافق حول ترتيبات أمنية لا تفرضها أو تضمنها واشنطن بمفردها.

ولكي تنجح الصين في هدفها ورهانها، يتعين على إيران التعامل بجدية مع تغيير سياساتها في المقام الأول، ويتعين على الخليج التعاطي بإيجابية في اليمن بوقف الحرب وفي الإقليم بشيء من التعاون الاقتصادي والتجاري مع إيران (دون تجاوز العقوبات الأمريكية والغربية) والتعاطي بصبر مع تغيرات مرجوة في العراق ولبنان وسوريا لا تكون سوى بطيئة وتدريجية، ويتعين على بقية الأطراف الفعالة في الشرق الأوسط كمصر وتركيا والجزائر الضغط نحو الحد من الصراعات الإقليمية في اتجاه «صفر صراع» لا يتجاهل القضية الفلسطينية.

* كاتب من مصر

«تمكين» المرأة العراقية بعد عشرين عاما من الغزو والاحتلال

هيفاء زنكنة*

■ كما في كل عام، أعلن مكتب الأمم المتحدة في العراق، في اليوم العالمي للمرأة «التزامه بدعم حقوق النساء والفتيات في العراق، والدعوة لتسريع تمكينهن وكذلك تعزيز المساواة بين الجنسين» مما يأخذنا إلى محاولة النظر في تفاصيل ما حققته إعلانات الإلتزام بـ«التمكين» حتى الآن، وخلفية أسباب التدهور المُزمن في وضع المرأة؟

يتزامن يوم المرأة العالمي، منذ عشرين عاما، مع شهر تنفيذ مشروع القرن الأمريكي الجديد في العراق «لتشكيل قرن جديد يلائم المبادئ والمصالح الأمريكية». وكان غزو واحتلال العراق خطوته الأولى للامتداد في بقية البلدان العربية. وكان قدر المرأة العراقية أن يكون «تحريرها» أحد أسباب التسويق الإعلامي لسردية الحرب العدوانية. وما كان ذلك سيحدث لولا مشاركة «نسويات استعماريات» جمعن بين المصلحة الشخصية والرغبة بالانتقام وكسب المناصب. جراء ذلك حصدت المرأة، عموما، انعكاسات سياسة تجمع ما بين لا أخلاقية السياسة الخارجية المبنية على الهيمنة والاستغلال للغزاة. بالتحالف مع العمل على بعث الحياة في تقاليد كانت المرأة قد تجاوزت معظمها في مسيرة نضالها من أجل التحرر الوطني والمجتمعي. حيث كادت أن تصل إلى قمة هرم توفر الاحتياجات الإنسانية التنموية كالتعليم والصحة والعمل والانخراط في المجال العام، وما يترتب على ذلك من مشاركة سياسية، لولا حماقة النظام السابق في غزو الكويت، بعد حرب 8 سنوات مع إيران، وتوفير الأرضية الملائمة لفرض الحصار القاتل بقيادة أمريكا وفتح بوابات البلد للغزاة عام 2003.

والآن بعد عشرين عاما من الغزو... ماذا عن المرأة؟ عن تحريرها أو ادعاءات تحريرها؟

أولا: هناك حقيقة، مدعومة بالأرقام والإحصائيات، علينا ألا ننساها، آخذين بنظر الاعتبار أن ربع سكان العراق، هم التي ستشرف على ما أطلقت عليه «استراتيجيتها الوطنية للمرأة العراقية 2023–2030». وفي الوقت الذي تُركز فيه التقارير الدولية، عند إشارتها إلى وضع المرأة على «الهوية الجنسية والتوجه الجنسي، وقوانين الأخلاق» وهي حقوق على المجتمع والسلطات التشريعية والتنفيذية العمل على تحقيقها، ولكن ليس بمعزل عن بقية جوانب الحياة الكريمة للمواطنين جميعا. من الطفل إلى المرأة والرجل، من الريف إلى المدينة. من الصحة لإعادة تأهيل البنية التحتية لخدمات الرعاية الصحية الأولية، والتعليم والسكن والعمل. وبدون النية السياسية الوطنية النزيهة الصادقة سيبقى العراق على ما عليه الآن بوضعه الكارثي: وجود ما يقرب من 3 ملايين شخص (1.3 مليون طفل) في حاجة إلى المساعدة الإنسانية. ويشمل مليون شخص من ذوي الاحتياجات الإنسانية الحادة.

لا يزال حوالي 1.17 مليون نازح داخليًا نازحين في المخيمات والمستوطنات خارج المخيمات والمجتمعات المضيفة. أقل من 15 بالمئة من النساء يشاركن في سوق العمل. وتواجه النساء، خاصة، الاستغلال الجنسي والإيذاء والعنف القائم على النوع الاجتماعي والاتجار بالبشر وانعدام الأمن الاقتصادي وعدم كفاية الوصول إلى الصحة والتعليم والخدمات الأساسية الأخرى، أي الافتقار إلى وسائل العيش في ظروف آمنة وكريمة. وإذا لم يتم النظر إلى معالجة الأسباب الحقيقية وتشخيص المسؤولية ومساءلة المسؤولين، سيبقى «تمكين» المرأة، إعلانا ترويجيا للاستهلاك السياسي المحلي برعاية دولية.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

إليسا تغني في العراق

تحيي المطربة اللبنانية إليسا حفلاً غنائياً في أربيل في العراق، يوم 20 من الشهر الجاري بمناسبة عيد الأم. ومن المقرر أن تقدم باقة متنوعة من أجمل أغانيها القديمة والجديدة التي يتفاعل معها الجمهور.

أحوال الناس

● افتتحتْ **الشَّيخة المَيَّاسة بنت حمد آل ثاني** رئيسة مجلس أمناء متاحف قطر، فعاليات العام الثقافي «قطر إندونيسيا 2023» في حفل استقبال احتضنه متحف الفن الإسلامي، تمَّ خلاله تقديمُ عروض موسيقية، ورقصات تقليدية لفنانين إندونيسيين وأفراد من المجتمع المحلي.

● تنظم دار الشروق المصرية يوم غد الأربعاء حفل إطلاق وتوقيع رواية «الكبرياء الصيني» للمخرج **خيري بشارة** في مقر سينما «زاوية». ومن المقرر أن يدير الحفل الكاتب **سيد محمود**.

● بدعوة من رئيس جمعية الشفافية الأردنية **د. ممدوح العبادي**، تقام اليوم الثلاثاء في مقر جمعية الشؤون الدولية في العاصمة الأردنية عمان ندوة بعنوان «دولة المرحوم الدكتور عبد السلام المجالي، الشخصية السياسية النزيهة»، يتحدث فيها المهندس **سمير الحباشنة** والدكتور **علي محافظة**.

● احتضنت قاعة الندوات للمدرسة العليا للتكنولوجيا في فاس، ندوة أدبية تحت شعار «فضاء فاس والمكان الروائي في السردية المغربية»، نظمتها جامعة سيدي محمد بن عبد الله، تكريما للروائي المغربي **مبارك ربيع**.

متحف في ميونيخ يستكشف علاقة الكنيسة الكاثوليكية الألمانية بالجنس

■ ميونيخ – د ب أ: من المؤكد أن هذا ليس المتوقع من متحف تديره الكنيسة الكاثوليكية؛ حيث تقيم أبرشية ميونيخ وفرايزنج المحافظة في جنوب ألمانيا، معرضاً جديداً عن علاقة الكنيسة بالجنس.

وترجع فكرة المعرض الجديد المسمى «الرغبة الملعونة– الكنيسة. الجسد. الفن» المقام في مدينة فرايزنج، إلى رئيس أساقفة ميونيخ الكاردينال رايnهارد ماركس نفسه.

وطلب ماركس، وهو شخصية بارزة في الكنيسة الكاثوليكية الألمانية، وضع تقرير صدر العام الماضي ألقى الضوء على عدد من القضايا التي لم تسع فيها الكنيسة لرفع دعاوى قضائية ضد قساوسة اتُّهموا بالاعتداء الجنسي في المنطقة.

وجرى اتهام ماركس أيضاً بالتعامل بشكل غير ملائم مع مزاعم الاعتداء الجنسي.

وكتب في مقدمة كتالوج المعرض الذي افتُتح مؤخراً، أن النقاش الحالي بشأن كيفية تعامل الكنيسة الكاثوليكية مع الاعتداء الجنسي لا يكشف مشاكل مثل سوء استغلال السلطة فحسب، لكن أيضاً مشكلة أساسية وهي «العلاقة التي غالباً ما تكون متوترة بين كثير من الناس في كنيستنا والجسد والجنس».

وقال رئيس الأساقفة إن في الماضي، غالباً ما رسمت المواعظ والممارسات الرعوية صورة سلبية عن الجنس واتسمت بالشعور بالذنب والتكفير عنه، مما أدى إلى القمع وازدواج في المعايير.

ونجح المعرض الذي يضم أكثر من 150 عملاً فنياً من تحف ترجع إلى أوائل القرن التاسع عشر، من عرض تلك المعايير المزدوجة بأسلوب مؤثر مثير للإعجاب.

عودة الإعصار «فريدي» تودي بحياة أكثر من 60 شخصاً في موزامبيق ومالاوي

■ بلانتاير (مالاوي) – رويترز: بدأت موزامبيق ومالاوي، أمس الاثنين، في حصر تكلفة الإعصار المداري فريدي، الذي أودى بحياة أكثر من 60 شخصاً وأصاب العشرات وخلف وراءه دماراً كبيراً عندما اجتاح جنوب أفريقيا في مطلع الأسبوع للمرة الثانية خلال شهر.

ووفقاً للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، يعد فريدي واحداً من أقوى الأعاصير التي تُسجل على الإطلاق في نصف الكرة الأرضية الجنوبي وربما يكون أطول إعصار مداري.

واجتاح الإعصار وسط موزامبيق الأحد، ليقتلع أسقف مبان ويتسبب في فيضانات على نطاق واسع حول مدينة كيليماني الساحلية قبل أن يتحرك إلى داخل مالاوي أثناء الليل مصحوباً بأمطار غزيرة وعواصف عاتية.

ولم يتضح بعد حجم الخسائر البشرية والمادية في موزامبيق نظراً لانقطاع الكهرباء وإرسال الهواتف في بعض أجزاء المنطقة المنكوبة.

وقالت ماريون بيتشاير، مديرة منظمة أطباء بلا حدود في مالاوي، في اتصال هاتفي، إن المستشفى المركزي في بلانتاير، المركز التجاري الرئيسي للدولة، استقبل 60 جثة على الأقل بحلول بعد الظهر ويقوم على علاج نحو 200 مصاب.

وأوضحت أن الإصابات ناجمة عن تساقط الأشجار والانهيارات الأرضية والسيول، قائلة: «منازل) كثيرة من الطين وأسقفها من الصفيح، وبالتالي تسقط الأسقف على رؤوس الناس».

وقال تشيبليرو خامولا، المتحدث باسم إدارة الكوارث، إن الضحايا لا يزالون يصلون من المناطق المنكوبة.

وذكر المتحدث باسم شرطة مالاوي، بيتر كالايا، لـ«رويترز» إن فرق البحث ما زالت تبحث عن المفقودين في شيلوبوي وندير اندي، وهما من أكثر الأحياء تضرراً جراء الإعصار في بلانتاير، حيث تواصل هطول الأمطار أمس الاثنين مع انقطاع الكهرباء عن العديد من السكان.

وأضاف: «يُخشى أن يكون بعض المفقودين مدفونين تحت الأنقاض».

زهور صناعية للبيع... في الهند

ربما أصبح ثمن شراء زهور طبيعية مكلفاً للناس في الهند.. وهكذا ازدهرت تجارة الزهور الصناعية التي يحملها هذا البائع على دراجته ويجول بها مدينة أمريستار.

قطار يصدم سائق قطار في هولندا

■ أمستردام – د ب أ: صدم قطار سائق قطار في هولندا لأسباب لم تتضح بعد.

وقالت شركة السكك الحديد الهولندية إن الحادث وقع في غرب أوترخت بالقرب من بلدة مارن مساء الأحد.

وحسب تقارير وسائل الإعلام أمس الإثنين، هرعت أجهزة الطوارئ إلى الموقع لكن كل المساعدة جاءت بعد فوات الأوان.

ولم يتضح سبب ركض الرجل على القضبان. غير أن شركة السكة الحديد أكدت أنه كان حادثاً. ومازالت الواقعة قيد التحقيق.

وتحدث رئيس شركة السكة الحديد، فاوتر كوليس، عن «كابوس» للأقارب والزملاء. وأضاف: «لا بد أن هذا يعد أمراً فظيعاً بالنسبة لهم».

ولم يتحرك القطار لفترة طويلة بعد الحادث. وجرى نقل الركاب بالحافلات إلى أقرب محطة.

عشرات آلاف الأطباء يضربون عن العمل في بريطانيا للمطالبة برفع أجورهم

■ لندن – أ ف ب: بدأ آلاف الأطباء أمس الاثنين إضراباً عن العمل لثلاثة أيام في المستشفيات البريطانية من أجل المطالبة برفع أجورهم، في مستهلّ أسبوع يتّسم بالعديد من الاضطرابات الاجتماعية.

وشهدت عدة مهن إضرابات في الأشهر الأخيرة في المملكة المتحدة حيث تخطّى التضخم نسبة 10٪. وأضرب عمال سكك حديد وممرضون وممرضات وعناصر شرطة حدودية ومدّرسون عن العمل للمطالبة برفع أجورهم، وسط ارتفاع كبير بأسعار الأغذية والطاقة.

وتفاوضت الحكومة مع ممرضين وممرضات وعمال سكك حديد بشأن مطالبهم.

لكن من المتوقع أن يكون غداً الأربعاء، وهو اليوم الذي ستقدّم فيه الحكومة موازنتها، أحد أكثر أيام التحركات النقابية أهمية في البلد منذ عدة سنوات. وسيتوقف عن العمل موظفون في القطاع العام ومدرّسون وسائقون في مترو لندن وصحافيون لدى شبكة «بي بي سي». وستنظم تظاهرة في لندن في حيّ وستمنستر.

وبدأ الأطباء تحرّكهم الإثنين. أقام أعضاء الجمعية الطبية البريطانية (BMA) حواجز أمام المستشفيات، ومن المتوقع أن تستمر حركتهم ثلاثة أيام.

وحسب الجمعية الطبية البريطانية، خسر هؤلاء الأطباء 26٪ من أجورهم، بالقيمة الحقيقية، منذ العام 2008 عندما فُرض تقشّف على الخدمات الصحية.

وأطلقت هذه النقابة حملة قالت فيها إن بعض نوادل المقاهي يتقاضون رواتب أعلى من الأطباء في بداية مسيرتهم المهنية الذين يتقاضون نحو 14 جنيها استرلينياً (15,8 يورو) في الساعة، وفق الجمعية الطبية البريطانية.

وعبّر المسؤولون في هيئة الخدمات الصحية الوطنية (NHS) عن قلقهم من عواقب هذا الإضراب على المرضى.

هواء طلق

الكراسي الفارغة واللغو الصامت

الياس خوري

قرأت مسرحية أوجين يونسكو «الكراسي»، منذ بضع سنوات، كما شاهدتها على الخشبة حين عرضت في «مسرح بيروت» في تسعينيات القرن الماضي أكثر من مرة. وفي كل مرة كنت أخرج من المسرح مصاباً بالانبهار. نص مدهش وخشبة فارغة يملأها اللغو، وحكاية لا تملك أدنى مقومات الحكاية.

الكلام يشكل تعويضاً عن الحكاية التي لا قوام لها، لكن اللغو يفترس المعنى، بحيث تصير اللغة أشبه بالكراسي الفارغة التي امتلأت بها الخشبة.

عجوزان يعيشان في جزيرة منعزلة وينتظران مجموعة كبيرة من المدعوين. الرجل يستعد لتوجيه رسالته الآخيرة إلى العالم، والزوجة تعيش في الحكاية نفسها التي كان على الزوج أن يرويها لها في كل مساء.

تمتلئ الخشبة بمدعوين وهميين لا يراهم الجمهور ولا يتكلمون، الزوجة مشغولة برصف الكراسي للمدعوين والزوج يقوم باستقبالهم.

نحن أمام مجموعة كبيرة من الكراسي التي يملأها الفراغ. يأتي كولونيل، كما تحضر عشيقة الزوج في أيام الشباب، ثم يأتي عشرات الأشخاص وعلى رأسهم الأمبراطور، وفي النهاية يظهر الخطيب، وهو الشخصية الوحيدة التي نراها إلى جانب الزوجين، الذي سيتلو رسالة الزوج إلى العالم.

قبل أن يبدأ الخطيب بالقراءة يقفز الزوجان من نافذتين وينتحران. يبدو أن الخطيب كان أصم – أبكم، يحكي بالإشارات ثم يصدر همهمات غامضة، قبل أن يكتب على اللوح حروفاً غير مفهومة.

مشكلتي مع هذه المسرحية أنها عصية على التذكر، فعندما قررت أن أكتب عنها كمدخل محتمل لقراءة أحد أوجه زمننا اللبناني، اكتشفت أنني لا أتذكر سوى مشهد الكراسي الفارغة، وأطياف مدعوين لا نراهم، وصورة العجوزين وهما يتكلمان من أجل أن يقولا كل شيء. وحين نريد أن نقول كل شيء دفعة واحدة نكتشف أننا لم نقل شيئاً.

هذه هي مناخات تلك المرحلة الرائعة من تاريخ المسرح الحديث في العالم. كاتبان ليسا فرنسيين، كتبا بلغة بودلير ما يشبه الانقلاب الكامل على اللغة وعلى جميع قواعد الكتابة المسرحية. جاءا بعد السوريالية وقاما بإفراغ نصوصها الخيالية المزوجة باللاوعي من مضمونها، لم يحفلا بالكتابة الأوتوماتيكية، وكتبا نصوصاً بعقلانية باردة وبمنطق مترابط، وقدما أعمالاً آسرة لكن مشكلتها أو ميزتها أنها تنزلق من ذاكرة القارئ إلى العدم.

صموئيل بيكيت وأوجين يونسكو، كتبا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية واستقرار العالم في نظام جديد انقسم إلى نصفين، نصفه الأول أمريكي يظلله الرذاذ النووي المنتشر فوق رماد هيروشيما، ونصفه الثاني سوفياتي يرعاه «أبو الشعوب»، جوزيف ستالين والغولاغ الروسي.

جاء مسرح العبث بعد نهاية الحرب العالمية المليئة بالوحشية والمآسي، ليكتشف لغته في ظل استقرار عالمي مؤقت، قام باغتيال المعاني، فالديموقراطية صارت سراباً على أيدي الماكارثية الأمريكية، والحلم الاشتراكي ابتلعه الاستبداد الستاليني.

استقرار في أوروبا وغيوم داكنة في جنوب العالم.

بنى مسرح العبث صرحاً من الكلام الذي يكسر المعنى، كي يؤسس لمحاكمة المعاني وإتلافها، في فضاء أوروبي حولته النازية إلى ركام.

«في أيامنا كان القمر كوكباً حياً، لو جرؤنا»، قال الكهل مخاطباً زوجته.

ما معنى هذا الكلام، ومتى مات القمر؟ يتساءل القارئ، ليأتيه جواب أكثر إشكالية:

«الشوارع مليئة بالطيور القتيلة وبأطفال صغار يحتضرون».

هاتان هما الإشارتان الوحيدتان إلى زمن الحرب، وهو زمن تتوجه كلمات يونسكو عن باريس «كان لهذه المدينة وجود، ما دامت قد انهارت».

ثم نكتشف أن من يتكلم ليس العجوز بل شخص آخر: «أنا لست أنا، أنا شخص آخر، أنا هذا داخل ذاك»!

حاولت أن أستعيد في ذاكرتي مسرحية يونسكو، معتقداً أنها تصلح كإطار لقراءة بيروت في تجليات احتضارها الطويل، لكن ذاكرتي خانتني. أصبت بخيبة أمل قبل أن أكتشف أن هذا النوع من الأدب هو عكس الأدب، فالأدب يكتب كذاكرة متجددة، أما هذا المسرح فهو نسيان مستمر.

هذا النسيان مليء بالسخرية، يبني هيكلاً مليئاً بفجوات الحكاية، فلا يبقى من «في انتظار غودو» سوى شخصين ينتظران لا أحد، كما لا يبقى من «الكراسي» سوى مشهد الفراغ الذي يملأ الفراغ.

تساءلت لماذا لا تكون الكراسي الفارغة كناية عن هذا الفراغ اللبناني المقيم فوق أنقاض الانهيار والخراب؟

لكنني اكتشفت استحالة ذلك؛ لسببين:

يشير السبب الأول إلى أن الخواء المطلق الذي يسيطر على الكراسي اللبنانية لا يمكن مقارنته بلعبة تفكيك المعاني في مسرح يونسكو وبيكيت. في لبنان تصير المعاني جثثاً تتعفن في لغة سياسية هي أكثر غرائبية من لغة المافيا.

بينما يكمن السبب الثاني في واقع هجين، يمتزج فيه الخواء بالحرب، والتفكك الاجتماعي بالانهيار الأخلاقي.

الانهيار لا يقوم بتحدي المعاني وإعادة تركيبها، بل يقوم بطمرها تحت الانحطاط، كما أن الحرب الكامنة في لبنان والحرب الهمجية الإسرائيلية في فلسطين، يدفعان إلى ضرورة تأسيس المعاني الجديدة والمتجددة، رغم هذا الركام العبثي العربي والعالمي.

قراءة مسرحية «الكراسي» من جديد كانت لحظة أكدت لي بأن الأدب ليس فقط نافذة على المعرفة والاكتشاف، بل هو أيضاً متعة للعقل والقلب والحواس.

وعلى الرغم من أنني لم أجد في «الكراسي» استعارة يمكن استخدامها لقراءة حاضرنا، لكن هذه المسرحية تطرح علينا سؤالاً كبيراً حول ضرورة تفكيك لغة الاستبداد السائدة، في سياق البحث عن لغة ملائمة تحملنا ونحملها إلى آفاق جديدة.